كن كيف شئت فان الله ذو كرم
وما عليك اذا ما خفت من باس
الا اثنتين فلا تقربهما ابدا
الشرك بالله والاضرار للناس

لوقرد
١٢٢٧

صدق الله العظيم الجليل الجبار وبلغ رسوله الكريم المختار ونحن على ما قال خالقنا ورازقنا ومولانا من الشاهدين
بالتصديق والاقرار سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم سبحانك لا فهم لنا الا ما فهمتنا انك انت الجواد الكريم
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي

الله

سطر ٢٢ — ورق ٢١١ — صحيفة ٤٢١

از كتب الفقير [illegible] زاده

تنبيه الغافلين مرحوم شيخ سلمان افنديتك
متروكاتندن اشترا ايلدم

MURAD [illegible] KÜTÜPHANESİ

هر رسنده از عشق او محول

سبحانك يا لا اله الا انت
يا رب كل شي ووارثه
يا علام الغيوب فلا يعزب شي
يا رازق يا قادر يا وهاب

حم ١١٥٩

عن انس قال لم يكن احد اشبه بالنبي عم من الحسن بن علي بن ابي طالب بخاري

دعاء انس بن مالك ينجي به من الحجاج الظالم في ورقه ١٨٣

٢١١ ٤٢١ ٢٢

١٤٤٧

فهرست كتاب تنبيه الغافلين

باب الاخلاص وترك الريا ٢ — باب هول الموت وشدته ٦ — باب عذاب القبر وشدته ١٠
باب اهوال يوم القيمة وافزاعها ١٤ — باب صفة النار واهلها ١٨ — باب صفة الجنة واهلها ٢٢ — باب رجاء رحمة الله تعالى ٢٥
باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٩ — باب التوبة ٣١ — باب اخر في التوبة ٣٥ — باب حق الوالدين ٣٩ — باب حق الولد على الوالد ٤٢
باب صلة الرحم ٤٣ — باب حق الجار ٤٥ — باب الزجر عن شرب الخمر ٤٧ — باب الزجر عن الكذب ٥١
باب الغيبة ٥٣ — باب النميمة ٥٧ — باب الحسد ٥٩ — باب الكبر ٦١ — باب الاحتكار ٦٤ — باب الزجر عن الضحك ٦٥
باب كظم الغيظ ٦٨ — باب حفظ اللسان ٧١ — باب الحرص وطول الامل ٧٤ — باب فضل الفقراء ٧٦ — باب بغض الدنيا ٨٠
باب الصبر على البلاء والشدة ٨٣ — باب الصبر على المصيبة ٨٧ — باب فضل الوضوء ٩٠ — باب الصلوات الخمس ٩٢
باب فضل الاذان والاقامة ٩٧ — باب فضل الجمعة ١٠١ — باب حرمة المساجد ١٠٣ — باب فضل الصدقة ١٠٤
باب ما تدفع الصدقة عن صاحبها ١٠٧ — باب فضل شهر رمضان ١٠٩ — باب فضل ايام العشر ١١٢ — باب فضل عاشوراء ١١٣
باب فضل صوم التطوع وصوم ايام البيض وصوم رجب ١١٥ — باب النفقة على العيال ١١٧ — باب الرعاية على ملك اليمين ١١٨
باب الاحسان الى اليتيم ١١٩ — باب الزنا ١٢٠ — باب اكل الربوا ١٢٢ — باب ما جاء في الذنوب ١٢٣
باب ما جاء في المظالم ١٢٦ — باب الرحمة والشفقة ١٢٧ — باب خوف الله عز وجل ١٢٩ — باب ما جاء في ذكر الله عز وجل ١٣١
باب الدعاء ١٣٤ — باب ما جاء في التسبيح ١٣٥ — باب فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ١٣٦ — باب ما جاء في فضل لا اله الا الله ١٣٧
باب ما جاء في فضل القرآن ١٤٠ — باب فضل طلب العلم ١٤٢ — باب العمل بالعلم ١٤٤ — باب فضل مجالس اهل العلم ١٤٦
باب ما جاء في الشكر ١٤٨ — باب فضل الكسب ١٥٠ — باب آفة الكسب والحذر عن الحرام ١٥٢ — باب فضل اطعام الطعام وحسن الخلق ١٥٣
باب التوكل على الله تعالى ١٥٥ — باب الورع ١٥٧ — باب الحياء ١٥٨ — باب العمل بالنية ١٦٠ — باب العجب ١٦١
باب فضل الحج ١٦٣ — باب فضل الغزو والجهاد ١٦٤ — باب فضل الرباط ١٦٦ — باب فضل الرمي والركوب ١٦٧ — باب في ادب الغزو ١٦٨ — باب فضل امة محمد ١٦٨
باب حق الزوج على زوجته ١٧١ — باب حق المرأة على زوجها ١٧٢ — باب اصلاح ذات البين والنهي عن المصارمة ١٧٢ — باب مخالطة السلطان ١٧٣
باب فضل المرض وعيادة المريض ١٧٥ — باب فضل صلوة التطوع ١٧٧ — باب تمام الصلوة والخشوع فيها ١٧٨ — باب الدعوات والتسبيحات ١٨٠
باب الرفق ١٨٣ — باب العمل بالسنة ١٨٤ — باب الحزن في امر الآخرة ١٨٦ — باب ما قيل كيف يصبح الرجل ١٨٧ — باب التفكر ١٨٨ — باب علامات الساعة ١٩٠
باب احاديث ابي ذر الغفاري رض ١٩٣ — باب الاجتهاد في الطاعة ١٩٦ — باب عداوة الشيطان ومعرفة مكايده ١٩٨ — باب الرضا ٢٠١ — باب المواعظ ٢٠٣

Kütüphanesi
Mü. 1258
Eski K. 967
Yeni Kayıt
Tasnif No. 297.3

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي هدانا لكتابه وفضلنا على سائر الأمم بأكرم أنبيائه حمداً يستجلب المرغوب من رضائه ويستعطف المخزون من عطائه وجعلنا من الشاكرين لنعمائه والعارفين لآلائه وصلى الله على محمد رسوله المصطفى ونبيه المجتبى وعلى آله وعترته الطيبين وعلى أصحابه وأمته أجمعين قال الفقيه الزاهد العالم العامل نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي رضي الله عنهم وأرضاهم إني لما رأيت الواجب على من رزقه الله تعالى المعرفة في الأدب والحظ في العلم والنظر في الحكم والمواعظ والوقوف على سير الصالحين واجتهاد المجتهدين في ذات الله سبحانه وتعالى عما نطق به كتاب الله سبحانه وتعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وبما وردت به السنة وهو ما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة أحياناً مخافة السآمة علينا جمعت في كتابي هذا شيئاً من المواعظ والحكم شافياً للناظر فيه ووصيته له أن ينتفع به بالتذكر والتفكر لنفسه أو لأمه بالاحتساب بالتذكير لغيره ثانياً فإن الله تعالى أمرنا بذلك كله والسنة وردت فيه قال الله تعالى كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب قال بعض المفسرين معناه كونوا عاملين بما كنتم تعلمون الناس من الكتاب وقال في آية أخرى إنما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه يا أيها المدثر قم فانذر وقال تعالى في موضع آخر وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال تفكر ساعة خير من عبادة سنة ومن أعرض عن النظر في الحكم والمواعظ وسير السلف لا يعدو إحدى الخصلتين إما أن يقتصر على قليل من العمل ويتوهم أنه من جملة السابقين إلى الخيرات أو يجتهد بعض الجهد فيعظم ذلك في عينه ويفضل بذلك نفسه على غيره فيبطل سعيه ويحبط عمله فإذا نظر فيها ازداد حرصاً على الطاعات

ويعرف قصوره عن بلوغهم في الدرجات فنسأل الله تعالى التوفيق لأزكى الأعمال وأعظم البركات إنه منان قدير

باب الإخلاص وترك الرياء

قال الفقيه رضي الله عنه أخبرنا محمد بن الفضل بن أنيف قال حدثنا محمد بن جعفر الكرابيسي قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عمرو مولى المطلب عن عاصم عن محمود بن لبيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الأصغر قال الرياء يقول الله تعالى لهم يوم يجازي العباد بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم خيراً قال الفقيه رضي الله عنه وإنما يقال لهم ذلك لأن عملهم في الدنيا كان على وجه الخداع فيعاملون في الآخرة على وجه الخداع وهو كما قال الله تعالى إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم يعني يجازيهم جزاء الخداع فيبطل ثواب أعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم عملتم لأجلهم فإنه لا ثواب لأعمالكم عندي لأنها لم تكن لوجه الله تعالى وإنما يستوجب العبد الثواب إذا كان عمله خالصاً لوجه الله تعالى فإذا كان لغيره فيه شركة فالله بريء منه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا اسمعيل بن عمرو عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل لي عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء ومعنى قوله أنا أغنى الشركاء عن الشرك يعني أنا غني عن العمل الذي فيه شركة لغيري فمن عمل عملاً لغيري وجهي فأنا منه بريء يعني من ذلك العمل ويقال يعني من العامل ففي هذا الخبر دليل على أن الله تعالى لا يقبل من العمل شيئاً إلا ما كان خالصاً لوجهه فإذا لم يكن خالصاً لوجهه فلا يقبل منه ولا ثواب له في الآخرة ومصيره إلى جهنم والدليل على ذلك قوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها يعني من أراد بعلمه الدنيا ولا يريد به ثواب الآخرة أعطيناه في الدنيا مقدار ما نشاء من عرض الدنيا

من كان يريد العاجلة فقط من غير أن يريد معها الآخرة كما ينبئ عنه الاستمرار المستفاد من زيادة كان ههنا مع الاقتصار على الارادة في قسيمه والمراد بالعاجلة الدار الدنيا وبارادتها ارادة ما فيها من فنون مطالبها

لمن نريد يعني لمن نريد أن نهلكه ويقال لمن نريد أن نعطيه بإرادتنا
لا بإرادته ثم جعلنا له جهنم يعني أوجبنا له في الآخرة يصليها يعني يدخلها مذموماً يستوجب
المذمة يعني يذم نفسه ويذمه غيره مدحوراً يعني مطروداً مبعداً من
رحمة الله تعالى ومن أراد الآخرة يعني من أراد ثواب الآخرة وسعى لها سعيها
يعني عمل للآخرة عمله من الأعمال الصالحة خالصة لوجهه تعالى وهو مؤمن
يعني مع العمل يكون مؤمناً لأنه لا يقبل العمل بغير إيمان فأولئك يعني الذين يعملون
ويطلبون ثواب الآخرة ولا يعملون للدنيا كان سعيهم مشكوراً يعني عملهم
مقبول كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك يعني نعطي لكلا الفريقين المسلم والكافر
من رزق ربك وما كان عطاء ربك محظوراً يعني ما كان رزق ربك في الدنيا
ممنوعاً من المؤمن والكافر والفاجر والبر فقد بين الله تعالى في هذه الآية أن
من عمل لغير وجه الله تعالى فلا ثواب له في الآخرة ومأويه جهنم ومن عمل لوجه
الله تعالى فعمله مقبول وإذا عمل لغير وجه الله تعالى فلا نصيب له من عمله إلا
العناء والتعب كما جاء في الخبر قال حدثنا محمد بن الفضل رضي الله عنه و
عن آبائه قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا
إسمعيل عن عمرو عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال رب صائم ليس له حظ من قيامه إلا السهر والنصب يعني إذا لم يكن الصوم
والصلوة لوجه الله تعالى فلا ثواب له وهذا كما روي عن بعض الحكماء أنه قال
مثل من يعمل الطاعات للرياء والسمعة كمثل رجل خرج إلى السوق وملأ
كيسه حصاة فيقول الناس ما أملأ كيس هذا الرجل ولا منفعة له سوى مقالة
الناس فلو أراد أن يشتري به شيئاً لا يعطى به شيء فكذلك الذي عمل للرياء والسمعة
لا منفعة له من عمله سوى مقالة الناس ولا ثواب له في الآخرة كما قال الله تعالى و
قدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً يعني الأعمال التي عملوها لغير وجه
الله تعالى أبطلنا ثوابها وجعلناها كالهباء المنثور ومثل العباد الذي يرى في

شعاع

شعاع الشمس وروى وكيع عن سفيان الثوري عن من سمع مجاهداً
يقول جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني أتصدق بالصدقة
وألتمس بها وجه الله وأحب أن يقال لي خير فنزلت هذه الآية فمن كان يرجو لقاء
ربه يعني من خاف المقام بين يدي الله تعالى فليعمل عملاً صالحاً يعني خالصاً ولا يشرك
بعبادة ربه أحداً وقال حكيم من الحكماء من عمل سبعة دون سبعة لم ينتفع بما
يعمل أولها أن يعمل بالخوف دون الحذر يعني يقول إني أخاف عذاب الله تعالى
ولا يحذر من الذنوب فلا ينفعه ذلك القول شيئاً والثاني أن يعمل بالرجاء دون
الطلب يعني يقول إني أرجو ثواب الله تعالى ولا يطلبه بالأعمال الصالحة لم
تنفعه مقالته شيئاً والثالث بالنية دون القصد يعني ينوي بقلبه أن
يعمل الطاعات والخيرات ولا يقصد بنفسه لم تنفعه نيته شيئاً والرابع بالدعاء
دون الجهد يعني يدعو الله تعالى أن يوفقه للخير ولا يجتهد لم ينفعه دعاؤه
شيئاً وينبغي له أن يجتهد ليوفقه الله تعالى كما قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين يعني الذين جاهدوا في طاعتنا وفي ديننا
لنوفقنهم لذلك والخامس بالاستغفار دون الندم يعني يقول بلسانه أستغفر الله
ولا يندم على ما كان منه من الذنوب لم ينفعه الاستغفار بغير الندامة والسادس
بالعلانية دون السريرة يعني يصلح أموره في العلانية ولا يصلحها في السر لم
تنفعه علانيته شيئاً والسابع أن يعمل بالكد دون الإخلاص يعني يجتهد في الطاعات
ولا يكون أعماله خالصة لوجه الله تعالى لم تنفعه أعماله بغير إخلاص ويكون
ذلك اغتراراً منه بنفسه وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال يخرج في آخر الزمان أقوام يختلبون الدنيا بالدين يعني يأخذونها فيلبسون
لباس جلود الضأن من اللين ألسنتهم أحلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب
يقول الله تعالى أبي تغترون أم علي تجترئون في حلفت لأبعثن عليهم أو لئك
فتنة تدع الحكيم فيها حيران وروى وكيع عن سفيان عن حبيب عن أبي صالح

العاشر

قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اعمل العمل
فاسره فيطلع عليه فيعجبني ذلك الي فيه اجر قال لك فيه اجران اجر
السر واجر العلانية قال الفقيه رضي الله عنه معناه انه يطلع على عمله ويقتدى
به فله اجران اجر لعمله واجر للاقتداء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من
سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن
سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة واما
اذا كان يعجبه لما يطلع على عمله لا لاجل الاقتداء به فانه يخاف ذهاب اجره
وروى عبد الله بن المبارك عن ابي بكر بن ابي مريم عن ضمرة بن ابي
حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة يرفعون عمل
عبد من عباد الله فيستكثرونه ويزكونه حتى ينتهوا به الى حيث ما شاء
الله تعالى من سلطانه فيوحي الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا
رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا لم يخلص لي عمله فاكتبوه في سجين و
يصعدون بعمل عبد فيستقلونه ويحقرونه حتى ينتهوا به الى حيث ما شاء الله
من سلطانه فيوحي الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه
ان عبدي هذا اخلص لي عمله فاكتبوه في عليين ففي هذا الخبر دليل على ان قليل
العمل اذا كان لوجه الله تعالى خير من الكثير لغير وجه الله لان القليل اذا
كان لوجه الله تعالى فان الله تعالى يضاعفه بفضله كما قال الله تعالى وان تك حسنة
يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما ولكن الكثير اذا لم يكن لوجه الله تعالى
فلا ثواب له ومأواه جهنم قال الفقيه رضي الله عنه حدثني جماعة من الفقهاء
باسانيدهم عن عقبة بن مسلم عن شفي الاصبحي حدثه انه دخل المدينة
فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقلت من هذا فقالوا ابو هريرة فدنوت
منه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت له انشدك الله حدثني حديثا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظته وعلمته فقال ابو هريرة افعل لاحدثنك

بحديث

٤

بحديث حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منا احد غيري وغيره ثم نشغ
نشغة يعني شهق شهقة فخر مغشيا عليه فمكث عليه قليلا ثم افاق ومسح وجهه
فقال لاحدثنك بحديث حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نشغ نشغة اخرى
فمكث طويلا ثم افاق ومسح وجهه وقال لاحدثنك بحديث حدثنيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم نشغ نشغة فمكث طويلا ثم افاق ومسح وجهه فقال حدثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيامة
يقضي بين خلقه فكل امة جاثية فاول من يدعى به رجل قد جمع القرآن و
رجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله عز وجل للقارئ الم اعلمك ما انزلت
على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم به اناء الليل
والنهار فيقول الله تعالى له كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال
فلان قارئ فقد قيل ذلك ويقول لصاحب المال ماذا عملت فيما آتيتك قال
كنت اصل به الرحم واتصدق به فيقول الله عز وجل كذبت وتقول الملائكة
كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل
الله فيقول له لماذا قتلت قال قاتلت في سبيلك حتى قتلت فيقول الله تعالى
كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان جريء فقد قيل ذلك
ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على ركبتي فقال يا ابا هريرة
اولئك الثلاثة اول خلق الله تعالى تسعر بهم النار يوم القيامة قال فبلغ
ذلك الخبر الى معاوية فبكى بكاء شديدا وقال صدق الله ورسوله ثم قرأ هذه
الآية من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها
لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار الآية وقال عبد الله بن
حبيق الانطاكي يقول الله تعالى لعبده يوم القيامة اذا التمس ثواب عمله الم
نعجل لك ثوابك الم نوسع لك في المجالس الم تكن الرئيس في دنياك الم نرخص
بيعك وشراك الم تكن الم الم مثل هذا واشباهه وقيل لبعض الحكماء من

المخلص قال المخلص الذي يكتم حسناته كما يكتم سيآته وقيل لبعضهم ما غاية
الاخلاص قال ان لا تحب محمدة الناس وقيل لذي النون المصري متى يعلم
الرجل انه من صفوة الله تعالى يعني من خواصه الذين اصطفاهم الله تعالى
قال يعرف ذلك باربعة اشياء اذا خلع الراحة يعني يترك الراحة واعطى المجهود
يعني يعطي من القليل الذي عنده واحب سقوط المنزلة واستوت عنده المحمدة
والمذمة وروي عن عدي بن حاتم الطائي عن رسول الله صلى الله عليه
انه قال يؤمر باناس يوم القيامة الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا
رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها ثم نودوا ان اصرفوهم عنها
لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الاولون والآخرون بمثلها
فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريناما اريتنا من ثواب ما اعددته
لاوليائك فيقول الله تعالى ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم
واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين يعني متواضعين تراؤون الناس باعمالكم
خلاف ما تنطوي عليه قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم الناس
ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم اذيقكم اليم عقابي مع ما
حرمتكم من جزيل ثوابي وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله تعالى جنة عدن خلق فيها ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت
قد افلح المؤمنون ثلثا ثم قالت انا حرام على كل بخيل ومرائي وروي عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه قال للمرائي اربع علامات يكسل اذا كان وحده
وينشط اذا كان مع الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص اذا ذم
به وروي عن شقيق بن ابرهيم الزاهد انه قال حصن العمل ثلثة اشياء
اولها ان يرى الاذن في العمل من الله تعالى ليكسر به العجب والثاني ان
يبتغي برضاء الله تعالى ليكسر به الهوى والثالث ان يبتغي ثواب العمل من الله تعالى

ليكسر

ليكسر به الطمع والريا فبهذه الاشياء تخلص الاعمال فاما قوله يرى الاذن
من الله تعالى يعني يعلم ان الله تعالى هو الذي وفقه لذلك العمل لانه اذا علم ان
الله تعالى هو الذي وفقه فانه يشتغل بالشكر ولا يعجب بعمله واما قوله يبتغي
برضاء الله تعالى يعني ينظر في ذلك العمل فان كان عملا لله تعالى فيه رضا فانه
يعمل وان علم انه ليس لله فيه رضا فلا يعمل بهوى نفسه لان الله تعالى قال
ان النفس لامارة بالسوء وبهويها واما قوله يبتغي ثواب العمل من الله تعالى
يعني يعمل خالصا لوجه الله تعالى ولا يبالي من مقالة الناس كما روي عن بعض الحكماء
انه قال ينبغي للعامل ان يأخذ الادب في عمله من راعي الغنم قيل وكيف ذلك قال
لان الراعي اذا صلى عند غنمه فانه لا يطلب بصلوته محمدة غنمه كذلك العامل ينبغي
ان لا يبالي من نظر الناس اليه ويعمل لله تعالى عند الناس وعند الخلاء بمنزلة واحدة
ولا يطلب به محمدة الناس وقال بعض الحكماء يحتاج العمل اربعة اشياء حتى
يسلم لك اولها العلم قبل بدوه لان العمل لا يصلح الا بالعلم فاذا كان العمل بغير
علم كان ما يفسده اكثر مما يصلحه والثاني النية في مبدائه لان العمل لا يصلح
الا بالنية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى
كالصوم والصلوة والحج والزكوة وساير الطاعات لا تصلح الا بالنية فلا بد
من النية في مبدائه ليصلح العمل والثالث الصبر في وسطه يعني يصبر فيها حتى يؤديها
على السكون والطمانينة والرابع الاخلاص عند فراغه لان العمل لا يقبل بغير
اخلاص فاذا عملت بالاخلاص يقبل الله تعالى منك ويقلب بقلوب العباد اليك
وروي عن هرم بن حيان انه قال ما اقبل عبد بقلبه الى الله تعالى الا اقبل الله
بقلوب اهل الايمان اليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم وروي سهيل بن ابي
صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلعم انه قال ان الله تعالى اذا احب
عبدا قال لجبرئيل اني احب فلانا فاحبه فيقول جبرئيل لاهل السماء ان ربكم
يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء فيوضع له القبول في الارض فاذا ابغض

يعني تأمره بالسوء

الله عبدا فمثل ذلك وروى عن شقيق بن ابرهيم ان رجلا سأله فقال ان الناس يسموني صالحا فكيف اعلم اني صالح او غير صالح فقال له شقيق رحمه الله اظهر سرك عند الصالحين فان رضوا به فاعلم انك صالح والا فلا والثاني اعرض الدنيا على قلبك فان ردها فاعلم بانك صالح والا فلا والثالث اعرض الموت على نفسك فان تمنته فاعلم انك صالح والا فلا فاذا اجتمعت فيك هذه الثلاثة فتضرع الى الله لكيلا يدخل الريا في عملك فيفسد عليك اعمالك وروى ثابت البناني عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون من المؤمن قالوا الله ورسوله اعلم قال الذي لا يموت حتى يملا الله مسامعه مما يحب ولو ان رجلا عمل بطاعة الله تعالى في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله تعالى رداء عمله حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدون قيل يا رسول الله وكيف يزيدون قال ان المؤمن يحب ما زاد في عمله ثم قال اتدرون من الفاجر قالوا الله ورسوله اعلم قال الذي لا يموت حتى يملا الله مسامعه مما يكره ولو ان عبدا عمل بمعصية الله تعالى في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله تعالى رداء عمله حتى يتحدث الناس بذلك و يزيدون قيل وكيف يزيدون يا رسول الله قال ان الفاجر يحب ما زاد في فجوره وروى عن عون بن عبد الله انه قال كان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض بثلث كلمات من عمل لآخرته كفى الله امر دنياه ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله تعالى علانيته وقال حامد اللفاف اذا اراد الله هلاك امرئ عاقبه بثلثة اشياء اولها يرزقه العلم ويمنعه عن عمل العلماء والثاني يرزقه صحبة الصالحين ويمنعه عن معرفة حقوقهم والثالث يفتح عليه باب الطاعة ويمنعه اخلاص العمل قال الفقيه رضي الله عنه وانما يكون ذلك لخبث نيته وسوء سريرته لان النية لو كانت صحيحة لرزقه الله تعالى منفعة العلم والاخلاص للعمل قال الفقيه رضي الله عنه اخبرني الثقة باسناده

عن جبلة اليحصبي قال كنا في غزاة مع عبد الملك بن مروان فصحبنا رجل مسهر لا ينام من الليل الا اقله فمكثنا اياما لا نعرفه ثم عرفناه فاذا هو رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيما حدثنا ان قال رجل من المسلمين قال يا رسول الله فيما النجاة غدا قال ان لا تخادع الله قال وكيف نخادع الله قال ان تعمل بما امرك الله وتريد به غير وجه الله واتقوا الريا فانه الشرك بالله وان المرائي ينادى يوم القيامة على رؤس الخلائق باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل عملك وبطل اجرك فلا خلاق لك اليوم فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له يا مخادع قال فقلت له بالله الذي لا اله الا هو انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يكون قد اخطات شيئا لم اكن اتعمده ثم قرا ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم قال الفقيه رحمه الله من اراد ان يجد ثواب عمله في الاخرة ينبغي له ان يكون عمله خالصا لله تعالى بغير رياء ثم ينسى ذكر العمل لكي لا يبطله العجب لانه يقال حفظ الطاعة اشد من فعلها وقال ابو بكر الواسطي حفظ الطاعة اشد من فعلها لان مثلها كمثل الزجاج سريع الكسر ولا يقبل الجبر ان مسه الرياء كسره وان مسه العجب كسره واذا اراد الرجل ان يعمل عملا وخاف الرياء من نفسه فان امكنه ان يخرج الريا من قلبه ينبغي ان يجتهد في ذلك وان لم يمكنه فينبغي ان يعمل ذلك العمل ولا يترك العمل لاجل الريا ثم يستغفر الله تعالى عما دخل فيه من الريا فلعل الله تعالى ان يوفقه للاخلاص في عمل اخر ويقال في المثل ان الدنيا خربت منذ مات المراؤون لانهم كانوا يعمرون اعمال البر مثل الرباطات والقناطر والمساجد فكان للناس فيها منفعة ولئن كانت للريا فربما ينفعه دعاء احد من المسلمين كما روي عن بعض المتقدمين انه بنى رباطا وكان يقول في نفسه لا ادري اكان عملي هذا لله تعالى ام لا فاتاه آت في منامه فقال له ان لم يكن عملك لله تعالى فدعاء المسلمين الذين يدعون لك فهو لله تعالى فسر بذلك وقال رجل لحذيفة لو هلكوا ما انتصفتم من عدوكم

يعني انهم يخرجون الى الغزو ويقاتلون العدو وروي عن سلمان الفارسي رحمه الله
انه قال يؤيد الله تعالى المؤمنين بقوة المنافقين وينصر المنافقين بدعوة
المؤمنين قال الفقيه رضي الله عنه تكلم الناس في الفرايض فقال بعضهم لا يدخل
فيها الريا لانها فريضة على جميع الخلق فاذا ادى ما هو فرض عليه لا يدخل فيه
الريا وقال بعضهم يدخل الريا في الفرايض وغيرها قال الفقيه هذا عندي
على وجهين ان كان يؤدي الفرايض ريا الناس ولو لم يكن ريا الناس
لكان لا يؤديها فهذا منافق تام ومن الذين قال الله تعالى ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار يعني في الهاوية مع آل فرعون لانه لو كان توحيده
صحيحا خالصا لكان لا يمتنع عن اداء الفرايض وان كان يؤدي الفرايض الا انه
يؤديها عند الناس احسن واتم وان لم يره احد يؤديها ناقصة فله الثواب
الناقص ولا ثواب لتلك الزيادة وهو مسؤول عنها محاسب عليها

باب هول الموت وشدته

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا خليل بو احمد حدثنا الحسين المروزي حدثنا
محمد بن ابي عدي عن حميد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قالوا يا رسول
الله كلنا نكره الموت قال ليس ذلك بكراهية للموت ولكن المومن اذا احتضر
جاءه البشير من الله تعالى بما يرجع اليه فليس شيء احب اليه من لقاء الله تعالى فاحب
الله لقاءه وان الفاجر والكافر اذا احتضر جاءه النذير بما هو صاير اليه من الشر
فكره لقاء الله فكره الله لقاءه قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
ابرهيم بن يوسف حدثنا وكيع عن الربيع بن سعد عن محمد بن سابط عن سعيد بن
سابط عن جابر بن عبد الله عن النبي صلعم قال تحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج فانه
قد كان فيهم الاعاجيب ثم انشا يحدث فقال خرجت طايفة من بني اسرائيل حتى اتوا

مقبرة فقالوا لو صلينا ثم دعونا ربنا حتى يخرج لنا بعض الموتى فيخبرنا عن الموت فصلوا
ثم دعوا ربهم فبينما هم كذلك اذا رجل قد اطلع راسه من قبر اسود خلاسيا فقال يا هؤلاء
ما اردتم فوالله لقد مت منذ تسعين سنة او مائة سنة فما ذهبت مرارة الموت مني
حتى كان الآن فادعوا الله تعالى ان يعيدني كما كنت وكان بين عينيه اثر السجود
قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا
النضر بن الحارث عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قدر شدة الموت
وكربه على المومن كقدر ثلثماية ضربة بالسيف قال الفقيه رحمه الله من ايقن
بالموت وعلم انه نازل به لا محالة فلا بد من الاستعداد له بالاعمال الصالحة
وبالاجتناب عن الاعمال الخبيثة فانه لا يدري متى ينزل به وقد بين النبي
صلعم شدة الموت ومرارته نصيحة منه لامته لكي يستعدوا له ويصبروا على
شدايد الدنيا لان الصبر على شدايد الدنيا ايسر من شدة الموت لان شدة
الموت من عذاب الاخرة وعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا وروي عن
عبد الله بن مسور الهاشمي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
جيتك لتعلمني من غرايب العلم قال ما صنعت في راس العلم قال وما راس
العلم قال هل عرفت الرب عز وجل قال نعم قال فماذا فعلت في حقه قال
ما شاء الله قال فهل عرفت الموت قال نعم قال فماذا اعددت له قال
ما شاء الله كان قال اذهب فاحكم ما هناك ثم تعال حتى اعلمك من غرايب
العلم فلما جاءه بعد سنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ضع يدك على قلبك
فما لا ترضى لنفسك لا ترض لاخيك المسلم وما رضيت لنفسك فارض لاخيك
المسلم وهو من غرايب العلم فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان الاستعداد للموت
من راس العلم فاولى ان يشتغل به وروي عن عبد الله بن مسور الهاشمي
قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ثم قال اذا

فاذا برق البصر تحير فزعا وخسف القمر ذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر في ذهاب الضوء يقول الانسان يومئذ اين المفر
يقوله قول الايس من وجدانه المتمني كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ الى ربك يومئذ المستقر اليه وحده استقرار العباد يوم اذ تقع هذه الامور
ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر بما قدم من عمل عمله وبما اخر منه لم يعمله او بما قدم من عمل عمله وبما اخر سنة حسنة او سيئة
عمل بها بعده او بما قدم من مال تصدق به وبما اخر خلفه او باول عمله واخره
بل الانسان على نفسه بصيرة حجة بينة على اعمالها لانه شاهد لها

دخل النور القلب انفسح وانشرح فقيل هل لذلك من علامة قال نعم التجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله
وروى جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل
سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحيوتك قبل موتك فقد جمع
النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الخمس علما كثيرا لان الرجل يقدر الاعمال في حال
شبابه ما لا يقدر عليه في حال هرمه ولان الشباب اذا تعود بالمعصية
لا يقدر على الامتناع منها في حال هرمه فينبغي للشباب ان يتعود في حال
شبابه اعمال الخير ليسهل عليه في حال هرمه وقوله وصحتك قبل سقمك لان الصحيح
نافذ الامر في ماله ونفسه فينبغي للصحيح ان يغتنم صحته ويجتهد في الاعمال الصالحة في
ماله وبدنه لانه اذا مرض ضعف بدنه عن الطاعة وقصرت يده عن ماله الا
في مقدار ثلثه وقوله وفراغك قبل شغلك يعني في الليل يكون فارغا وبالنهار مشغولا فينبغي
ان يصلي بالليل في حال فراغه ويصوم بالنهار في وقت شغله في ايام الشتاء كما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشتاء غنيمة المومن طالت لياليه فقامه
وقصر نهاره فصامه وفي رواية اخرى الليل طويل فلا تقصره بمنامك والنهار مضيء
فلا تكدره باثامك وقوله وغناك قبل فقرك يعني اذا كنت راضيا بما اتاك الله من القوت
فاغتنم ذلك ولا تطمع فيما في ايدي الناس وقوله وحيوتك قبل موتك لان الرجل ما دام
حيا يقدر على العمل فاذا مات انقطع عمله فينبغي للمومن ان لا يضيع ايامه الفانية
ويغتنم ايامه الباقية قال الحكيم بالفارسية بكودكي بازي وجواني مستي بپيري سستي
خدا را كي پرستي يعني اذا كنت صبيا تلعب مع الصبيان واذا كنت شابا غفلت
باللهو واذا كنت شيخا صرت ضعيفا فمتى تعمل لله تعالى يعني لا تقدر ان تعبد الله تعالى
بعد موتك وانما تقدر على الاجتهاد في حال حيوتك وتستعد لقدوم ملك الموت
وتذكره في كل وقت فانه ليس بغافل عنك وروى عن علي رضي الله عنه ان

قال الفقيه ابو عبد الله محمد بن ابي الزبير
الموت في كل حين ينشر الكفنا ونحن في غفلة عما يراد بنا
لا تطمئن الى الدنيا وبهجتها وان توشحت من اثوابها الحسنا
اين الاحبة والجيران ما فعلوا اين الذين كانوا لنا سكنا
سقاهم الموت كاسا غير راضية فصيرهم لاطباق الثرى رهنا
٨

ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ارفق بصاحبي فانه مومن فقال ابشر يا محمد فاني بكل مومن رفيق واعلم يا محمد
اني لاقبض روح ابن ادم فاذا صرخ صارخ من اهله قلت ما هذا الصراخ
فوالله ما ظلمناه ولا سبقنا اجله قدره فما لنا في قبضه من ذنب فان ترضوا بما
صنع الله توجروا وان تسخطوا وتجزعوا تاثموا وتوزروا وما لكم عندنا من
عتبة وان لنا عليكم لبقية وعودة فالحذر الحذر وما من اهل بيت شعر ولا
مدر في بر ولا بحر الا وانا اتصفح وجوههم في كل يوم وليلة خمس مرات حتى
اني لاعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله يا محمد لو اني اردت ان
اقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله تعالى هو الامر
بقبضها وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى
اناسا يكشرون يعني يضحكون قال اما انكم لو اكثرتم من ذكر هادم اللذات
لشغلكم عما ارى ثم قال اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت ثم قال انما القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وقال عمر رضي الله عنه لكعب
الاحبار يا كعب حدثنا عن الموت قال ان الموت كشجرة شوك ادخلت في جوف
ابن ادم فاخذت كل شوكة بعرق ثم جذبها رجل شديد الجذب فقطع
منها ما قطع وابقى ما ابقى وذكر عن سفيان الثوري انه كان اذا ذكر عنده الموت
كان لا ينتفع به اياما فان سئل عن شيء قال لا ادري وقال الحكيم ثلثة ليس
للعاقل ان ينساهن فناء الدنيا وتصرف احوالها والموت والافات التي لا امان
له منها وقال حاتم الاصم رحمه الله اربعة لا يعرف قدرها الا اربعة قدر الشباب
لا يعرف الا الشيوخ ولا قدر العافية الا اهل البلاء ولا قدر الصحة الا المرضى
ولا قدر الحيوة الا الموتى قال الفقيه رضي الله عنه هذا موافق للخبر الذي
ذكرنا اغتنم خمسا قبل خمس وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال كان
ابي كثيرا ما يقول اني لاعجب من الرجل الذي ينزل به الموت ومعه عقله

ولسانه فكيف لا يصفه قال ثم نزل به الموت فقلت يا ابت قد كنت تقول اني
لاعجب من الرجل ينزل به الموت ومعه عقله ولسانه كيف لا يصفه فقال يا بني الموت
اعظم من ان يوصف ولكن ساصف لك منه شيئا والله لكان على كتفي جبال
رضوى ولكان روحي تخرج من ثقب ابرة ولكان في جوفي شوك الهراس
ولكان السماء اطبقت على الارض وانا بينهما ثم قال يا بني ان حالي قد تحول
على ثلثة انواع فكنت في اول الامر احرص الناس على قتل محمد فيا ويلتاه لو مت في
ذلك الوقت ثم هداني الله تعالى الاسلام وكان محمد صلى الله عليه وسلم احب الناس
الي وولاني على السرايا فيا ليتني مت في ذلك الوقت لانال دعاء رسول الله صلعم
وصلوته علي ثم قد شغلنا بعده في امر الدنيا فلا ادري كيف يكون حالي عند الله تعالى
فلم اقم من عنده حتى مات رحمه الله قال شقيق بن ابرهيم وافقني الناس في اربعة
اشياء قولا وخالفوني فيها فعلا احدها انهم قالوا انا عبيد الله ويعملون عمل الاحرار
والثاني انهم قالوا ان الله كفيل لارزاقنا ولا تطمئن قلوبهم الا مع الشيء من الدنيا
والثالث قالوا ان الاخرة خير من الدنيا وهم يجمعون المال للدنيا والرابع
قالوا لا بد لنا من الموت ويعملون اعمال قوم لا يموتون وروي عن ابي الدرداء
في بعض الاخبار عن ابي ذر وفي بعض الاخبار عن سلمان الفارسي والمعروف عن ابي
ذر قال ثلث اعجبتني حتى اضحكتني وثلث احزنتني حتى ابكتني فاما الثلاث التي
اضحكتني اولها مؤمل الدنيا والموت يطلبه يعني يطيل امله ولا يتفكر في الموت
والثاني غافل وليس بمغفول عنه يعني يغفل عن الموت وبين يديه القيامة و
الثالث ضاحك ملء فيه ولا يدري اساخط عليه ربه ام راض عنه واما التي ابكتني
فراق الاحبة يعني موت محمد صلى الله عليه وسلم والثاني هول المطلع يعني نزول
الموت والثالث وقوفي بين يدي الله تعالى ولا ادري الى اين يؤمر بي الى الجنة
ام الى النار وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو تعلم البهائم ما تعلمون
من الموت ما اكلتم منها سمينا ابدا وذكر عن حاتم اللفاف انه قال من اكثر ذكر

الموت اكرم بثلثة اشياء تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسي
الموت عوقب بثلثة اشياء تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل في
العبادة وذكر ان عيسى صلوات الله عليه وسلامه كان يحيي الموتى باذن الله تعالى
فقال له بعض الكفرة انك قد احييت من كان حديث الموت ولعله لم يكن ميتا فاحي
لنا من مات في الزمن الاول فقال لهم اختاروا من شئتم فقالوا احي لنا سام بن
نوح فجاء الى قبره وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فاحيى سام بن نوح فاذا راسه
ولحيته قد ابيضا فقال ما هذا يعني ان الشيب لم يكن في زمانك قال سمعت النداء
فظننت ان القيامة قد قامت فشاب راسي ولحيتي من الهيبة فقال منذ كم انت
ميت فقال منذ اربعة الاف سنة ما ذهبت عني سكرات الموت ويقال ما من مؤمن
يموت الا وعرضت عليه الحيوة والرجوع الى الدنيا فيكره لما يرى من شدة الموت
الا الشهداء فانهم لم يجدوا شدة الموت فيتمنون الرجوع لكي يقتلوا ثانيا فيقتلوا
ثانيا وروي عن ابرهيم بن ادهم انه قيل له لو جلست حتى نسمع منك
شيئا فقال اني مشغول باربعة اشياء فلو فرغت لجلست لكم قيل وما هي قال
اولها اني تفكرت في يوم الميثاق حين اخذ الميثاق من بني ادم قال الله
تعالى جده وتقدست اسماؤه هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي
فلم ادر من اي الفريقين كنت انا والثاني تفكرت بان الولد اذا قضى الله ان
تخلقه في بطن امه ونفخ فيه الروح فقال الملك الذي وكل به يا رب اشقي
ام سعيد فلم ادر كيف خرج جوابي في ذلك والثالث حين ينزل ملك الموت
فاذا اراد ان يقبض روحي فيقول يا رب امع الاسلام ام مع الكفر فلا ادري
كيف يخرج جوابي والرابع تفكرت في قول الله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون
فلا ادري من اي الفريقين اكون قال الفقيه رحمه الله طوبى لمن رزقه الله
الفهم وايقظه من نومة الغفلة ووفقه للتفكر في امر خاتمته فيسال الله تعالى خاتمته
في خير ويجعل خاتمته مع البشارة فان المؤمن له بشارة من الله تعالى عند موته

ومنه قوله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني آمنوا بالله ورسوله
وثبتوا على الإيمان ثم استقاموا يعني أدّوا الفرائض وانتهوا عن المحارم وقال
يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله يعني استقاموا فعلا كما استقاموا قولا وقال بعضهم
استقاموا على السنة والجماعة تتنزل عليهم الملائكة يعني على الذين آمنوا واستقاموا
تتنزل عليهم عند الموت الملائكة بالبشارة ألا تخافوا ولا تحزنوا يعني يقولون
لهم لا تخافوا ما بين أيديكم من أمر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من أمر الدنيا
وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون يعني الجنة التي وعدكم الله بها على لسان
نبيكم صلى الله عليه وسلم ويقال البشارة عند الموت على خمسة أوجه أولها
لعامة المؤمنين يقال لهم لا تخافوا تأبيد العذاب يعني لا تبقون في العذاب أبدا
ويشفع لكم الأنبياء والصالحون ولا تحزنوا على فوت الثواب وأبشروا بالجنة
يعني مرجعكم إلى الجنة والثاني للمخلصين يقال لهم لا تخافوا رد أعمالكم فإن أعمالكم
مقبولة ولا تحزنوا على فوت الثواب فإن لكم الثواب مضاعفا والثالث للتائبين يقال
لهم لا تخافوا على ذنوبكم فإنها مغفورة لكم ولا تحزنوا على فوت الثواب على ما فعلتم
بعد التوبة والرابع للزهاد يقال لهم لا تخافوا الحشر والحساب ولا تحزنوا نقصان
الأضعاف وأبشروا بالجنة بلا حساب ولا عذاب والخامس للعلماء الذين
يعلمون الناس الخير وعملوا بالعلم يقال لهم لا تخافوا من أهوال يوم القيامة
ولا تحزنوا فإنه يجزيكم بما عملتم وأبشروا بالجنة لكم ولمن اقتدى بكم وطوبى لمن كان
آخر أمره بالبشارة وإنما تكون البشارة لمن كان مؤمنا محسنا في عمله فيتنزل عليهم
الملائكة فيقولون للملائكة من أنتم فما رأينا أحسن وجوها ولا أطيب
رائحة منكم فيقولون نحن أولياؤكم يعني حفظتكم يعني الذين كنا نكتب أعمالكم في
الحياة الدنيا ونحن أولياؤكم في الآخرة فينبغي للعاقل أن ينتبه من رقدة
الغفلة وعلامة من انتبه من رقدة الغفلة أربعة أشياء أولها أن يدبر
أمر الدنيا بالقناعة والتسويف والثاني أن يدبر أمر الآخرة بالحرص والتعجيل

(هامش: ويقال — مطلب — علامة من انتبه — التأخير)

والثالث أن يدبر أمر الدين بالعلم والاجتهاد والرابع أن يدبر أمر
الخلق بالنصيحة والمداراة ويقال أفضل الناس من كان فيه
خمس خصال أولها أن يكون على عبادة ربه مقبلا والثاني أن يكون نفعه
للخلق ظاهرا والثالث أن يكون الناس من شره آمنين والرابع أن يكون عما في
أيدي الخلق آيسا والخامس أن يكون للموت مستعدا واعلم يا أخي أنا خلقنا
للموت ولا نهرب منه قال الله تعالى إنك ميت وإنهم ميتون وقال قل
لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل فالواجب على كل مسلم
الاستعداد للموت قبل نزوله قال الله تعالى فتمنوا الموت إن كنتم صادقين
ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم فبين أن الصادق يتمنى الموت وأن الكاذب
يفر من الموت من سوء عمله لأن المؤمن الصادق قد استعد للموت فهو
يتمناه اشتياقا إلى ربه كما روي عن أبي الدرداء أنه قال أحب الفقر تواضعا
لربي وأحب المرض تكفيرا للخطايا وأحب الموت اشتياقا إلى ربي وروي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال ما من نفس برة أو فاجرة
إلا والموت خير لها فإن كان برا فقد قال الله تعالى وما عند الله خير
للأبرار وإن كان فاجرا فقد قال الله تعالى إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب
مهين وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال الموت راحة المؤمنين وروي ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه سئل أي المؤمنين أفضل قال أحسنهم خلقا قيل وأي المؤمنين أكيس
قال أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم له استعدادا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها
وتمنى على الله تعالى الأماني يعني المغفرة

باب عذاب القبر وشدته

حدثنا الخليل بن أحمد حدثنا ابن معاذ حدثنا
الحسين المروزي حدثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن البراء بن

(هامش: أفضل الناس)

عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار
فانتهينا الى القبر ولم يلحد بعد فجلس النبي صلعم وجلسنا حوله فكان على رؤسنا
الطير وفي يده عود ينكت به الارض فجعل يحفر به الارض ويرفع راسه وقال استعيذوا
بالله من عذاب القبر مرتين او ثلثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال من
الاخرة وانقطاع من الدنيا نزلت اليه ملائكة بيض الوجوه فكان وجوههم الشمس
ومعهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون منه مد
البصر ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس المطمئنة اخرجي
الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج وتسيل كما تسيل القطرة من السقاء
فياخذونها فلا يدعونها في يده طرفة عين حتى ياخذونها فيجعلونها في ذلك الكفن
والحنوط فيخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون
بها فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون
فلان بن فلان باحسن اسمائه ثم ينتهون بها الى السماء الدنيا فيستفتحون
لها فيفتح لهم فيستقبلها ويشيعها من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها
حتى ينتهوا بها الى السماء السابعة فيقول الله اكتبوا كتابه في عليين واعيدوه
الى الارض فمنها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فتعاد الروح
في جسده ويأتيه ملكان فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له
ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث
فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان وما علمك فيقول قرأت
كتاب الله تعالى وآمنت به وصدقته فينادي مناد صدق عبدي فافرشوا
له من الجنة والبسوه لباسا من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة يأتيه من ريحها
وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه طيب الريح
فيقول له ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من انت
يقول انا عملك الصالح قال النبي صلعم ان العبد الكافر اذا كان في اقبال من الاخرة

وانقطاع من الدنيا انزل اليه ملائكة من السماء سود الوجوه معهم المسوح
فيجلسون منه مد البصر ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها
النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضبه فتفرق في اعضايه كلها فينزعها
كما ينزع السفود من الصوف المبلول فتنقطع معها العروق والعصب فياخذها
واذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى ياخذونها فيجعلونها في تلك المسوح
ويخرج منها كانتن ريح جيفة فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة
الا قالوا ما هذه الريح الخبيثة فيقولون فلان بن فلان باقبح اسمايه حتى ينتهوا بها
الى سماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لها ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية
لا تفتح لهم ابواب السماء ثم يقول الله تعالى اكتبوا كتابه في سجين ثم يطرح روحه
طرحا ثم قرا ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح
في مكان سحيق يعني تردى فتعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له
من ربك فيقول هاه لا ادري فيقولان له وما دينك فيقول هاه لا ادري فيقولان
له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه لا ادري فينادي مناد
من السماء كذب عبده فافرشوا له من فرش النار والبسوه من النار وافتحوا له
بابا الى النار فيدخل عليه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه
اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول له ابشر بالذي
يسوءك فهذا يومك الذي كنت توعد فيقول من انت فيقول انا عملك الخبيث
فيقول رب لا تقم الساعة لا تقم الساعة قال حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا ابو
القاسم احمد بن حمزة حدثنا محمد بن سلمة حدثنا ابو ايوب حدثنا القاسم بن الفضل
عن الحداني عن قتادة عن قسامة بن زهير عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا احتضر اتته الملائكة بحريرة فيها مسك
ومن ضبائر الريحان ويسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال ايتها النفس
المطمئنة اخرجي راضية مرضية عنك الى روح الله وكرامته واذا اخرجت

روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليه الحريرة وبعث بها الى عليين وان الكافر اذا احتضر اتته الملائكة بمسح فيه جمر فينزع روحه انتزاعا شديدا ويقال لها ايتها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة ومسخوطة عليك الى هوان الله وعذابه فاذا اخرجت روحه وضعت على تلك الجمرة وان لها نشيجا كنشيج الغليان ويطوى عليها المسح فيذهب بها الى سجين قال وروى الفقيه ابو جعفر باسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان المؤمن اذا وضع في القبر يوسع عليه قبره سبعين ذراعا عرضه وسبعين ذراعا طوله وينشر عليه الرياحين ويستر بالحرير فان كان معه شيء من القرآن كفى نوره فان لم يكن جعل له نور مثل الشمس في قبره ويكون مثله كمثل العروس تنام فلا يوقظها الا احب اهلها فيقوم من نومها كانها لم تشبع منها وان الكافر يضيق عليه قبره حتى يدخل اضلاعه في جوفه ويرسل عليه حيات كامثال اعناق البخت فيأكلن لحمه حتى لا يذرن على عظمه لحما ثم يرسل عليه شياطين صم بكم عمي معهم مطارق من حديد يضربونه بها لا يسمعون صوته فيرحمونه ولا يبصرونه فيرحمونه ثم يعرض عليه النار بكرة وعشيا قال الفقيه رحمه الله من اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يلازم اربعة اشياء ويجتنب اربعة اشياء فاما الاربعة التي يلازمها فمحافظة الصلوات والصدقة وقراءة القرآن وكثرة التسبيح فان هذه الاشياء تضيء القبر وتوسعه واما الاربعة التي يجتنبها فالكذب والخيانة والنميمة والبول فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر من البول وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى كره لكم اربعا العبث في الصلاة واللغو عند القراءة والرفث في الصيام والضحك عند المقابر وروي عن محمد بن السماك انه نظر الى مقبرة فقال لا يغرنكم سكوت هذه القبور فما اكثر المغمومين فيها ولا يغرنكم استواء القبور فما اشد

تفاوتهم فيها فينبغي للعاقل ان يكثر ذكر القبر قبل ان يدخله قال سفيان الثوري رحمه الله من اكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عنه وجده حفرة من حفر النيران وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال في خطبته يا عباد الله الموت الموت ليس منه فوت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم الموت معقود بنواصيكم فالنجاء النجاء الوحا الوحا فان وراءكم طالبا حثيثا وهو الاجل الا وان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران الا وانه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الظلمة انا بيت الوحشة انا بيت الديدان الا وان وراء ذلك اليوم يوما اشد من ذلك اليوم يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان وراء ذلك اليوم يوما اشد من ذلك اليوم نار حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وماؤها صديد ليس لله فيها رحمة قال فبكى المسلمون بكاء شديدا فقال والا وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم واحلنا واياكم دار النعيم وروي عن اسيد بن عبد الرحمن انه قال بلغني ان المؤمن اذا مات فحمل قال اسرعوا بي فاذا وضع في لحده كلمته الارض فقالت اني كنت احبك وانت على ظهري فانت الآن احب الي واذا مات الكافر فحمل قال ارجعوني فاذا وضع في لحده كلمته الارض فقالت اني كنت ابغضك وانت على ظهري فانت الآن ابغض الي وروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه وقف على قبر فبكى فقيل له انك تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه وروي عن عبد الحميد بن محمود المعولي قال كنت جالسا عند ابن عباس رضي الله عنه فاتاه قوم فقالوا

المعولي بفتح الميم وسكون العين وفتح الواو وفي اخرها اللام وهذه النسبة الى معولة وهي بطن من الازد من الانساب وفي بعض النسخ المغزلي

خرجنا حاجًا ومعنا صاحب لنا حتى اتينا الى ذات الصفاح فمات فهيّانا له
ثم انطلقنا فحفرنا له قبرًا ولحدًا فاذا نحن باسود قد ملأ اللحد يعني اللحد فتركناه
فحفرنا له في مكان اخر فاذا نحن باسود قد ملأ اللحد فتركناه فحفرنا له ثالثًا
فاذا نحن باسود قد ملأ اللحد فتركناه واتيناك قال ابن عباس رضي الله عنه
ذلك الغل الذي كان يغله انطلقوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم
الارض كلها لوجدتموه فيه فاخبروا قومه قال فانطلقنا فدفناه في بعضها
فلما رجعنا اتينا اهله بمتاع كان له معنا فقلنا لامرأته ما كان له من عمل
قالت كان يبيع الطعام يعني الحنطة وكان ياخذ كل يوم قدر قوته ثم يقرض
القصب مثله من الكعبرة فيلقيه فيه قال الفقيه رحمه الله في هذا الخبر
دليل على ان الخيانة سبب لعذاب القبر وكان فيما رأوا عبرة للاحباء ليمتنعوا
من الخيانة ويقال ان الارض تنادي كل يوم خمس مرات اول النداء تقول
يا ابن آدم تمشي على ظهري ومصيرك الى بطني والثاني تقول يا ابن آدم تاكل
الالوان على ظهري فيأكلك الديدان في بطني والثالث تقول يا ابن ادم تضحك
على ظهري فسوف تبكي في بطني والرابع تقول يا ابن آدم تفرح على ظهري فسوف
تحزن في بطني والخامس تقول يا ابن آدم تذنب على ظهري فسوف تعذب
في بطني وروى عن عمرو بن دينار قال كان رجل من اهل المدينة له اخت في
ناحية المدينة فاشتكت فكان ياتيها يعودها ثم ماتت فجهزها وحملها
الى قبرها فلما دفنت ورجع الى اهله ذكر انه نسي كيسا كان معه فاستعان
برجل من اصحابه فاتيا القبر فنبشاه فوجدا الكيس فقال للرجل تنح حتى انظر
على اي حال اختي فرفع بعض ما كان على اللحد فاذا القبر مشتعل نارا فردّه
فسوى القبر ورجع الى امه فقال اخبريني على ما كانت اختي فقالت وما تسال
عن اختك وقد هلكت قال فاخبريني قالت كانت اختك تؤخر الصلوة و
لا تصلي بطهارة تامة وتاتي ابواب الجيران اذا ناموا فتلقم اذنها ابوابهم

الاسود العظيم من الحية

يغل به

متاع

الكعبرة واحدة الكعابر وهي ما يخرج من الطعام اذا نقي غليظة الراس يجمع ويميز رؤس العظام الكعابر

فتخ

فتخرج حديثهم يعني انها كانت تسمع الحديث لكي تمشي بالنميمة وهو سبب عذاب القبر
فمن اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يجتنب عن النميمة وعن سائر الذنوب
لينجو من عذاب القبر ويسهل عليه سوال منكر ونكير وقال الله تعالى يثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وروى البراء
بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سئل المسلم
في القبر فيشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فذلك قوله تعالى يثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويكون التثبيت في
ثلثة احوال لمن كان مؤمنا مخلصا مطيعا لله تعالى احدها في حال معاينة
ملك الموت والثاني في حال سوال منكر ونكير والثالث في حال سواله عند الحساب
يوم القيامة فاما التثبيت عند معاينة ملك الموت فهو على ثلثة اوجه احدها
العصمة من الكفر وتوفيق الاستقامة على التوحيد حتى يخرج روحه وهو
على الاسلام والثاني ان تبشره الملائكة بالرحمة والثالث ان يرى موضعه من
الجنة والتثبيت في القبر على ثلثة اوجه احدها ان يلقنه الله تعالى الصواب
حتى يجيبهما بما يرضي منه الرب والثاني ان يزول عنه الخوف والهيبة والدهشة
والثالث ان يرى مكانه في الجنة فيصير القبر روضة من رياض الجنة واما التثبيت
عند الحساب فهو على ثلثة اوجه احدها ان يلقنه الحجة فيما يسال عنه والثاني
ان يسهل عليه الحساب والثالث ان يتجاوز عنه الزلل والخطايا ويقال التثبيت
في اربعة احوال احدها عند الموت والثاني في القبر حتى يجيب بلا خوف والثالث
عند الحساب والرابع عند الصراط حتى يمر كالبرق الخاطف فان سئل عن عذاب
القبر كيف هو قيل له قد تكلم العلماء فيه واختلفت الروايات فيه فقال بعضهم
يجعل الروح في جسده كما كان في الدنيا فيجلس فيسال وقال بعضهم يكون
السوال للروح دون الجسد وقال بعضهم يدخل الروح في جسده الى صدره
وقال بعضهم يكون الروح بين جسده وكفنه وفي ذلك كله قد جاءت الآثار

الا يجترئ

الهيبة تكون من الناس والدهشة تكون من الناس مثل الخيرة والسباع

كيفية عذاب القبر

الا ان نقل الخلف عن السلف ومنهم حديث مأثور

الصحيح عند اهل العلم ان يقر الانسان بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته و
يقول الله تعالى اعلم كيف يكون وانما نعاينه اذا صرنا اليه فان انكر احد سؤال
منكر ونكير فان انكاره لا يخلو من احد الوجهين اما ان يقول ان هذا لا يجوز
من طريق العقل اذ هو خلاف الطبيعة او يقول يجوز ولكن لم يثبت فان قال
هذا لا يجوز من طريق العقل فان قوله يؤدي الى تعطيل النبوة وابطال معجزاتهم
لان الرسل كانوا من الآدميين وطبيعتهم مثل طبيعة غيرهم وقد شاهدوا
الملائكة وانزل عليهم الوحي وانفلق البحر لموسى عليه السلام وصار عصاه ثعبانا
فهذا كله خلاف الطبيعة فمثل هذا خرج من الاسلام من حيث دخل وان قال
هذا يجوز ولكن لم يثبت فنحن قد روينا من الاخبار ما فيه مقنع لمن سمعها
وفي كتاب الله تعالى دليل على ذلك قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان
له معيشة ضنكا قال بعض المفسرين ان المعيشة الضنك عذاب القبر
قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال
الفقيه رحمه الله حدثني الثقة باسناده عن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادخل المؤمن قبره اتاه فتانا القبر
فاجلساه في قبره وانه يسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين فيقولان له من
ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ومحمد نبيي
فيقولان له ثبتك الله ثم نم نومة العروس فهو قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت يعني يثبتهم على قول الحق ويضل الله الظالمين يعني الكافرين
لا يوفقهم لقول الحق واذا ادخل الكافر او المنافق قبره قالا له من ربك
وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان لا دريت فيضرب بمرزبة
يسمعها ما بين الخافقين الا الجن والانس وروى ابو حازم عن ابن
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر كيف بك اذا جاءك
فتانا القبر منكر ونكير ملكان اسودان ازرقان يبحثان الارض بانيابهما ف

ويطآن في شعورهما اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف
فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله امعي عقلي وانا على ما انا عليه اليوم قال نعم قال
اذا اكفيكهما باذن الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر لموفق قال وحدثني
ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد الشبابادي باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ميت يموت الا وله خوار يسمعه كل دابة
عنده الا الانسان لو سمعه كل دابة عنده لصعق فاذا انطلق به الى قبره فان
كان صالحا قال عجلوني عجلوني لو تعلمون ما امامي من خير لعجلتموني وان كان
غير ذلك قال لا تعجلوني لا تعجلوني لو تعلمون الى ما تقدموني من الشر لما
عجلتموني فاذا دري في قبره اتاه ملكان اسودان ازرقان فياتيانه
من قبل راسه فتقول صلوته لا يؤتى من قبلي فرب ليلة قد بات فيها ساهرا
حذارا لهذا المضجع فيؤتى من قبل رجليه فيقول بر الوالدين فيقول لا يؤتى
من قبلي فقد كان يمشي وينصب علينا حذارا لهذا المضجع فيؤتى من قبل يمينه
فتقول صدقته لا يؤتى من قبلي فقد كان يتصدق حذارا لهذا المضجع فيؤتى
من قبل شماله فيقول صومه لا يؤتى من قبلي فقد كان يظمأ ويجوع حذارا
لهذا المضجع فيوقظ كما يوقظ النائم فيقال له ارايت هذا الرجل الذي كان
يقول ما يقول على ما كنت منه فيقول من هو فيقال محمد صلى الله عليه وسلم فيقول
اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال له عشت مؤمنا ومت مؤمنا
فيفسح له في قبره ويبشر له من كرامة الله تعالى ما شاء الله فنسال الله تعالى التوفيق
والعصمة وان يعيذنا من الاهواء الضالة المضلة والغفلة وان يعيذنا من
عذاب القبر فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بالله من عذاب القبر و
ذكر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت لم اعلم بعذاب القبر حتى دخلت علي
يهودية فسالت شيئا فاعطيتها فقالت اعاذك الله من عذاب القبر فظننت ان
قولها من اباطيل اليهود حتى دخل النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فاخبر

إنّ عذاب القبر حق فالواجب على كل مسلم أن يستعيذ من عذاب القبر ولن
يستعدّ للقبر بالأعمال الصالحة قبل أن يدخل فيه فإنه قد سهل عليه الأمر ما دام
في الدنيا فإذا دخل القبر فإنه يتمنّى أن يؤذن له بحسنة واحدة فلا يؤذن
له فيبقى في حسرة وندامة وينبغي للعاقل أن يتفكّر في أمر الموتى فإنّ الموتى يتمنّون
أن يؤذن لهم بأن يصلّوا ركعتين أو يؤذن لهم أن يقولوا مرّة واحدة
لا إله إلا الله أو يؤذن لهم بتسبيحة واحدة فلا يؤذن لهم ويتعجّبون من
من الأحياء أنهم يضيّعون أيامهم في الغفلة يا أخي لا تضيّع أيامك رأس
مالك وإنك ما دمت على رأس مالك قادر على طلب الربح لأنّ بضاعة الآخرة
كاسدة في يومك هذا فاجتهد حتى تجمع بضاعة الآخرة في وقت الكساد فإنما يجيء
يوم تصير هذه البضاعة عزيزة فأكثر منها في يوم الكساد ليوم العزّ فإنك لا
تقدر على طلبها في ذلك اليوم فنسأل الله تعالى أن يوفّقنا للاستعداد ليوم الحاجة
والمعاد وأن لا يجعلنا من النادمين ولا من الذين يطلبون الرجعة ويسهّل
علينا شدّة القبر وعلى جميع المسلمين

باب أهوال يوم القيامة وأفزاعها

مطلب في سؤال عائشة رض

قال الفقيه أبو الليث
رضي الله عنه أخبرنا الخليل بن أحمد أخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا
محمد بن المنصور الطوسي حدثنا يحيى بن إسحق الصالحي حدثنا أحمد بن لهيعة
عن خالد بن أبي عمران عن القسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها وعنهم قالت
قلت يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة قال أما عند ثلاث
فلا عند الميزان حتى يعلم أيثقل أم يخفّ وأما أن يثقل وعند تطاير الصحف
إما أن يعطى بيمينه وإما أن يعطى بشماله وحين يخرج عنق من النار فينطوي
عليهم ويقول وكّلت بثلثة وكّلت بمن دعا مع الله إلهاً آخر وبكلّ من لم يؤمن
بيوم الحساب فينطوي عليهم حتى يرمي بهم في غمرات جهنم ولجهنم جسر أدقّ
من الشعر وأحدّ من السيف عليه كلاليب وحسك والناس يمرّون عليه كالبرق

الخاطف وكالريح العاصف فناجٍ مسلّم ومخدوش مسلّم ومكبوب في النار على
وجهه قال أخبرنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبرهيم حدثنا أبو معاوية
عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما بين النفختين أربعون سنة ثم ينزل الله تعالى ماءً من السماء فينبتون كما ينبت
البقل قال رحمه الله وأخبرني الثقة بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه وروي
بأسانيد مختلفة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلعم أنه قال إنّ الله
تعالى لما فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصور فأعطاه إسرافيل فهو واضع
على فيه شاخصاً بصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر فينفخ قال قلت يا رسول

مطلب في بيان عظم الصور

الله وما الصور قال قرن من نور قلت كيف هو قال عظيم والذي بعثني بالحق نبياً
لعظم دارة فيه كعرض السموات والأرض فينفخ فيه ثلث نفخات وذكر في بعض
الروايات أنه ينفخ فيه نفختين نفخة الهلاك ونفخة البعث قال في رواية كعب نفختان
وفي رواية أبي هريرة ثلث نفخات نفخة للفزع ونفخة للصعق ونفخة للبعث
فيأمر الله تعالى إسرافيل في النفخة الأولى فينفخ فيه فيفزع من في السموات ومن
في الأرض وهو قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض
وتزلزلت الأرض وتذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وتصير الولدان شيباً وتطير الشياطين هاربة
وهو قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها
تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكنّ عذاب الله شديد فيمكثون ما شاء الله ثم يأمر الله تعالى
إسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق أهل السماء وأهل الأرض يعني يموت وهو
قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله يعني
أرواح الشهداء بعد ويقال يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت فيقول الله
عز وجل لملك الموت من بقي من خلقي فيقول يا رب أنت حيّ لا تموت وبقي جبريل و

وميكائيل واسرافيل وحملة عرشك وبقيت انا فيأمر الله تعالى ملك الموت بقبض
ارواحهم هكذا ذكره في رواية الكلبي وفي رواية مقاتل وقال في رواية محمد بن
كعب عن رجل عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الله تعالى يقول ليمت جبريل وميكائيل
واسرافيل وليمت حملة العرش ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت من بقي من خلقي
فيقول انت الحي الذي لا تموت وبقي عبدك الضعيف ملك الموت فيقول يا ملك
الموت الم تسمع قولي كل نفس ذائقة الموت وانت خلق من خلقي خلقتك لما رايت
فمت فيموت وروى في خبر اخر انه يامره ان يقبض روح نفسه فيجي الى موضع
بين الجنة والنار وجعل ينزع روحه فيصيح صيحة لو كان الخلق كلهم في الحيوة
لماتوا من صيحته ويقول لو كنت علمت نزع الروح مثل هذه الشدة و
المرارة لكنت على قبض ارواح المومنين اشفق ثم يموت فلا يبقى احد من الخلق
فيقول الله عز وجل يا دنيا الدنية اين الملوك وابناء الملوك اين الجبابرة
وابناء الجبابرة واين الذين كانوا ياكلون رزقي ويعبدون غيري ثم يقول
لمن الملك اليوم فلا يجيبه سبحانه وتعالى نفسه فيقول لله الواحد القهار
ثم يامر الله تعالى السماء ان تمطر فتمطر السماء ماء كمني الرجال اربعين يوما حتى
يكون الماء فوق كل شيء اثني عشر ذراعا فينبت الله الخلق بذلك الماء كنبات البقل
حتى تكاملت اجسامهم فتعود كما كانت ثم يقول الله تعالى ليحي اسرافيل وحملة العرش
فيحيون بامر الله تعالى ويامر الله تعالى اسرافيل فياخذ الصور ويضعه على فيه
ثم يقول الله تعالى ليحي جبريل وميكائيل فيحييان بامر الله تعالى ثم يدعو الله
تعالى بالارواح فيوتى بها فيجعلها في الصور ثم يامر اسرافيل فينفخ نفخة البعث فيخرج
الارواح كانها النحل قد ملأت ما بين السماء والارض فتدخل الارواح في الارض
الى الاجساد في الخياشيم فتنشق الارض عنهم ثم قال النبي وانا اول من تنشق عنه
الارض وفي خبر اخر ان الله تعالى اذا احيى جبريل وميكائيل واسرافيل ينزلون
الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم معهم البراق وحلل من الجنة فتنشق عنه الارض

فينظر الى جبريل فيقول يا جبريل ما هذا اليوم فيقول هذا القيامة يوم
الحاقة ويوم القارعة فيقول يا جبريل ما فعل الله تعالى بامتي فيقول له جبريل
ابشر فانك اول من تنشق عنه الارض ثم يامر الله تعالى اسرافيل فينفخ في
الصور فاذا هم قيام ينظرون ثم رجعنا الى حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال فيخرجون منها سراعا الى ربهم ينسلون يعني يخرجون من قبورهم حفاة
عراة ثم يقفون موقفا واحدا مقدار سبعين عاما لا ينظر الله اليهم ولا يقضي
بينهم فيبكون حتى تنقطع الدموع ثم يبكون دما ويعرقون حتى يبلغ ذلك
منهم الى ان يلجمهم وان يبلغ الاذقان ثم يدعون الى المحشر وذلك قوله عز وجل
مهطعين الى الداع اي ناظرين قاصدين مسرعين فاذا اجتمع الخلائق كلهم
الجن والانس وغيرهم فبينما هم وقوف اذ سمعوا حسا من السماء شديدا فهالهم
ذلك فتنشق السماء ونزلت ملائكة سماء الدنيا بمثلي من في الارض واخذوا مصافهم
فقال لهم الناس افيكم ربنا يعني افيكم امر ربنا بالحساب قالوا لا وهو ياتي امره
بالحساب ثم ينزل اهل السماء الثانية فيقومون صفا خلف اهل السماء الدنيا
ثم تنزل ملائكة السماء الثالثة حتى تنزل ملائكة سبع سموات على قدر التضعيف
ويقومون حول اهل الدنيا قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم
بن يوسف حدثنا محمد بن الفضل عن الاجلح عن الضحاك قال ان الله تعالى
يامر السماء الدنيا فتنشق بما فيها من الملائكة فينزلون فيحيطون بالارض و
من فيها ثم الثانية ومن فيها ثم الثالثة ومن فيها ثم الرابعة ومن فيها ثم الخامسة
ومن فيها ثم السادسة ومن فيها ثم السابعة ومن فيها حتى يكونوا سبعة صفوف
بعضهم في جوف بعض واهل الارض لا ياتون قطرا من اقطارها الا وجدوا
عندها سبعة صفوف من الملائكة فذلك قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان
استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا
بسلطان وقال ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وروى ابو هريرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقول يا معشر الجن والانس
اني قد نصحت لكم فانما هي اعمالكم في صحفكم فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يامر الله تعالى جهنم فيخرج منها عنق
ساطع مظلم فيقول الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم
عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا
افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم
تكفرون فتجثو الامم وهو قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى
كتابها اليوم فيقضي الله تعالى بين خلقه فيقضي بين الوحوش والبهايم
حتى انه ليقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء ثم يقول كوني ترابا فعند ذلك
يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يقضي بين العباد وروى نافع عن ابن عمر
رضي الله عنه عن النبي صلعم انه قال يحشر الناس يوم القيامة كما ولدتهم
امهاتهم حفاة عراة فقالت عايشة رضي الله عنها الرجال والنساء قال نعم فقالت
عايشة رضي الله عنها واسوأتاه ينظر بعضهم الى بعض فضرب على منكبها وقال يا بنت
ابن ابي قحافة شغل الناس يومئذ عن النظر وشخصوا بابصارهم الى السماء موقوفين
اربعين سنة لا ياكلون ولا يشربون فمنهم من يبلغ العرق قدميه ومنهم من
يبلغ ساقيه ومنهم من يبلغ بطنه ومنهم من يلجمه العرق من طول الوقوف ثم يقوم
الملايكة حافين من حول العرش فيامر الله تعالى مناديا ينادي اين فلان ابن فلانة
فيشرأب الناس لذلك الصوت ويخرج ذلك المنادى من الموقف فاذا وقف
بين يدي رب العالمين قيل اين اصحاب المظالم فينادون رجلا رجلا فيوخذ
من حسناته فيدفع الى من ظلمه يومئذ لا دينار ولا درهم الا اخذ من الحسنات
ورد من السيئات فلا يزالون يستوفون من حسناته حتى لا يبقى له حسنة
فيوخذ من سيئاتهم فترد عليه فاذا فرغ من حسابه قيل له ارجع الى امك الهاوية
فانه لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يعني سريع المجازاة فلا يبقى يومئذ ملك مقرب

ولا نبي مرسل ولا شهيد الا ظن لما يرى من شدة الحساب ان لا ينجو الا من
عصمه الله وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال لا تزال قدما عبد حتى يسأل
عن اربعة عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه فيما عمل به وعن
ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن عكرمة رضي الله عنه قال ان الوالد
يتعلق بولده يوم القيامة فيقول يا بني اي والد كنت لك في الدنيا فيثني عليه
خيرا فيقول له يا بني احتجت الى مثقال حبة من حسناتك لعلي انجو مما ترى
فيقول له ولده لا اطيق ذلك اني اتخوف على نفسي مثل الذي تتخوف فلا
اطيق ان اعطيك شيئا ثم يتعلق بزوجته فيقول لها يا فلانة اي زوج
كنت لك في الدنيا فتثني عليه خيرا فيقول لها اني اطلب منك حسنة واحدة
تهبينها لي لعلي انجو مما ترين قالت لا اطيق ذلك اني اتخوف على نفسي مثل الذي
تخوفت منه فيقول الله عز وجل وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو
كان ذا قربى يعني الذي اثقلته الذنوب لا يحمل منه احد من ذنوبه وروى ابن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الكافر ليلجمه العرق
من طول ذلك اليوم حتى يقول يا رب ارحني ولو الى النار قال الفقيه
رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا محمد بن الفضل حدثنا مؤمل حدثنا حماد
عن علي بن زيد عن ابي نضرة باسناده عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه
انه قال لم يكن نبي قط الا كانت له دعوة مستجابة فعجلها في الدنيا واني اختبأت
دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة الا واني سيد ولد آدم ولا فخر وانا اول
من تنشق عنه الارض ولا فخر ولواء الحمد بيدي يوم القيامة تحته آدم ومن
دونه من البشر ولا فخر ثم قال يشتد يوم القيامة غمه وكربه على الناس فياتون
آدم عليه السلام فيقولون له يا ابا البشر اشفع لنا الى ربك ليقضي بيننا فيقول
لست هناك اني قد اخرجت من الجنة بخطيئتي واني لست يهمني اليوم الا نفسي
ولكن عليكم بنوح فانه اول المرسلين فياتون نوحا عليه السلام ويقولون له اشفع لنا

مطلب ان الوالد يتعلق بولده يوم القيامة

إلى ربك ليقضي بيننا فيقول لست هناك إني دعوت دعوة اغرقت أهل
الأرض وإنه ليس يهمني اليوم إلا نفسي ولكن ائتوا إبراهيم الذي اتخذه الله خليلا
فيأتون إبراهيم عليه السلام فيقولون اشفع لنا إلى ربك ليقضي بيننا فيقول
لست هناك إني قد كذبت في الإسلام ثلاث كذبات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله إنه ما جاوك بهن إلا ذبًّا عن دين الله أحدها قوله تعالى إني سقيم و
قوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لامرأته إنها أختي وليس يهمني اليوم إلا نفسي
ولكن ائتوا موسى الذي كلمه الله تكليما فيأتون موسى عليه السلام فيقول
لست هناك إني قتلت نفسا بغير حق وإني لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن
ائتوا عيسى عليه السلام روح الله وكلمته فيأتونه عليه السلام فيقول إني
اتخذت وأمي إلهين من دون الله وإني لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن ارأيتم
لو كان لأحدكم بضاعة فجعلها في كيس ثم ختم عليها أكان يصل إلى ما في
الكيس حتى يفض الختم فيقولون لا فيقول إن محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم
الأنبياء وقد وافى اليوم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ائتوه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتيني الناس فأقول نعم أنا لها حتى يأذن
الله لمن يشاء ويرضى فيلبث ما شاء الله أن يلبث فإذا أراد الله أن
يصدع بين خلقه نادى مناد أين محمد صلى الله عليه وسلم وأمته فنحن
الآخرون الأولون نحن آخر الناس في الدنيا وأولهم في الحساب يوم القيامة
فأقوم وأمتي فيفرج لنا الأمم عن طريقنا فنمر غرا محجلين من آثار الطهور
ويقول الناس كادت هذه الأمة أن تكون كلها أنبياء ثم أتقدم
إلى باب الجنة فأستفتح فيقال من هذا فأقول أنا محمد فيفتح لي فأدخل
فأخر لربي ساجدا وأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد قبلي ولا يحمده أحد
بعدي فيقال ارفع رأسك فقل يسمع واشفع تشفع وسل تعط فأرفع رأسي
فأشفع لمن كان في قلبه مثقال ذرة أو شعيرة أو برة من الإيمان فيخرجون

من النار مع شهادة أن لا إله إلا الله وروي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه أنه دخل المسجد وكعب الأحبار يحدث الناس فقال له عمر
رضي الله عنه حوفنا يا كعب فقال والله إن لله ملائكة قياما من يوم خلقهم
الله ما ثنوا أصلابهم وآخرين سجدا ما رفعوا رؤوسهم ولا يزالون حتى ينفخ
في الصور فيقولون جميعا سبحانك وبحمدك ما عبدناك حق عبادتك و
كما ينبغي لك أن تعبد والذي نفسي بيده إن جهنم لتقرب يوم القيامة
لها زفير وشهيق حتى إذا قربت ودنت زفرت زفرة فلم يبق ما خلق
الله من نبي ولا شهيد إلا جثا على ركبتيه ساقطا يقول كل نبي وكل
صديق وكل شهيد رب لا أسألك إلا نفسي حتى ينسى إبراهيم إسمعيل وإسحق
فيقول يا رب أنا خليلك إبراهيم فلو كان لك يا ابن الخطاب عمل سبعين
نبيا لظننت أنك لا تنجو فبكى القوم حتى نشجوا فلما رأى ذلك عمر قال يا كعب بشرنا
فقال أبشر فإن لله تعالى ثلثمائة وثلث عشرة شريعة لا يأتي العبد يوم القيامة
بواحدة منهن مع كلمة الإخلاص إلا أدخله الله الجنة إن تعلمون كنتم رحمه الله تعالى
لا تبطأ ثم في العمل يا أخي استعد لمثل هذا اليوم بالأعمال الصالحة والاجتناب عن
المعاصي فإنك عن قريب تعاين يوم القيامة وتندم على ما فات من عمرك واعلم أنك
إذا مت فقد قامت قيامتك كما قال المغيرة بن شعبة إنكم تقولون القيامة القيامة
وإنما قيامة أحدكم موته وذكر عن علقمة بن قيس أنه كان في جنازة رجل فقام
على القبر فلما دفن قال أما هذا فقد قامت قيامته وإنما قال ذلك لأن الإنسان إذا مات
فقد عاين أمر القيامة لأنه يرى الجنة والنار والملائكة ولا يقدر على عمل فصار بمنزلة
من حضر يوم القيامة فختم على عمله بالموت فيقوم يوم القيامة على ما مات عليه فطوبى
لمن كان خاتمته بخير قال أبو بكر الواسطي رحمه الله الدولة ثلاث دولة في الحيوة ودولة
عند الموت ودولة يوم القيامة فأما دولة الحيوة بأن يعيش في طاعة الله ودولة
عند الموت بأن يخرج روحه مع شهادة أن لا إله إلا الله وأما دولة الذي يخرج

من قبره فتأتيه البشرى بالجنة وذُكر عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله انه
تُلي في مجلسه هذه الآية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا يعني ركبانا ونسوق
المجرمين الى جهنم وردا يعني مشاة عطاشا فقال ايها الناس مهلا مهلا غدا
تحشرون الى الموقف حشرا حشرا وتوقفون بين يدي الله تعالى فردا فردا و
تسألون عما تعملون حرفا حرفا وتقاد الاولياء الى الرحمن وفدا وفدا وترد العاصون
الى عذاب الله وردا وردا ويدخلون جهنم جثيا جثيا وكل هذا اذا دكت
الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء بجهنم يومئذ ويلا ويلا اخواني
الويل لكم من يوم كان مقداره خمسين الف سنة يوم القيامة يوم الآزفة ويوم
الراجفة ويوم الحسرة والندامة فذلك يوم عظيم يوم يقوم الناس لرب
العالمين وهو يوم المناقشة ويوم المحاسبة ويوم الموازنة ويوم المسائلة
ويوم الزلزلة ويوم الصيحة ويوم النشر ويوم ينظر المرء ما قدمت يداه
ويوم التغابن ويوم يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم ويوم تبيض
وجوه وتسود وجوه يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا يوم لا يغني عنهم كيدهم
شيئا يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا يوما
كان شره مستطيرا يعني منتشرا فاشيا يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم يوم
يأتي كل نفس تجادل عن نفسها يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع
كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله
شديد وقال مقاتل بن سليمان الخلق يوم القيامة مائة سنة في العرق
ملجمون ومائة سنة في الظلمة متحيرون ومائة سنة يموج بعضهم عند ربهم في بعض
يختصمون ويقال ان يوم القيامة مقداره خمسين الف سنة وانه ليمضي على
المؤمن المخلص كما يمضي عليه ساعة واحدة فعليك ايها العاقل بأن تصبر
على شدائد الدنيا في طاعة الله تعالى ليسهل عليك شدائد يوم القيامة

باب صفة النار واهلها

قال الفقيه ابو الليث رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا محمد بن عقيل
الكندي حدثنا العباس الدوري حدثنا يحيى بن ابي بكير حدثنا شريك
عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف
سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت وهي سوداء كالليل
المظلم وروي عن يزيد بن مرثد انه كان لا ينقطع دموع عينيه ولا يزال
كان باكيا فسئل عن ذلك فقال لو ان الله تعالى اوعدني بأني لو اذنبت
ذنبا لحبسني في الحمام ابدا لكان حقيق علي ان لا تنقطع دموعي فكيف وقد
اوعدني ان يحبسني في نار قد اوقد عليها ثلاثة آلاف سنة قال الفقيه رحمه الله
حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد رضي الله عنهم قال ان لجهنم جبابا فيها حيات
كأمثال اعناق البخت وعقارب كأمثال البغال الدلم فيهرب اهل النار الى تلك
الجباب فيأخذون بشفاههن فيكشطن ما بين الشعر الى الظفر فما ينجيهم منها
الا الهرب الى النار وروي عن عبد الله بن جبير عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان في النار لحيات مثل اعناق الابل تلسع احدهم لسعة تجد
حمتها اربعين خريفا وان في النار لعقارب كأمثال البغال تلسع احدهم لسعة
تجد حمتها اربعين خريفا وروى عن الاعمش عن يزيد بن وهب عن ابن
مسعود رضي الله عنهم انه قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من تلك
النار ولولا انها ضربت في البحر مرتين لما انتفعتم منها بشيء وقال مجاهد ان
ناركم هذه تتعوذ من نار جهنم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اهون
اهل النار عذابا لرجل في رجليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه كأنه مرجل
مسامعه جمر واضراسه جمر واشفاره لهب النار وتخرج احشاء بطنه من
قدميه وانه ليرى انه اشد اهل النار عذابا وانه من اهون اهل النار عذابا قال

حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر الكرابيسي حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا
ابو حفص عن سعيد عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهم قال ان اهل النار يدعون مالكا فلا يرد عليهم جوابا اربعين
عاما ثم يرد عليهم انكم ماكثون يعني دائمون ابدا ثم يدعون ربهم ربنا اخرجنا
منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا مرتين ثم يرد عليهم اخسئوا
فيها ولا تكلمون قال فوالله ما ينبس القوم بعدها بكلمة ما كان بعد ذلك الا
الزفير والشهيق في النار شبهت اصواتهم باصوات الحمير اوله زفير وآخره
شهيق وقال قتادة يا قوم هل لكم بهذا يدان ام هل لكم على هذا صبر يا قوم طاعة
الله اهون عليكم فاطيعوه ويقال ان اهل النار يجزعون الف سنة ثم يقولون
كنا في الدنيا اذا صبرنا كان لنا الفرج فيصبرون الف سنة فلا يكشف عنهم فيقولون سواء
علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فيدعون الله تعالى الف سنة الغيث
لما بهم من العطش وشدة العذاب لكي يزول عنهم بعض الحرارة والعطش
فاذا تضرعوا الف سنة يقول الله تعالى لجبريل اي شيء يطلبون فيقول جبريل
يا رب انت اعلم بهم انهم يسألون الغيث فيظهر لهم سحابة حمراء فظنوا انهم
يمطرون فترسل عليهم العقارب كامثال البغال فتلدغ واحدا منهم فلا يذهب
عنه الوجع الف سنة ثم يسألون الله تعالى الف سنة ان يرزقهم الغيث فيظهر لهم
سحابة سوداء فقالوا هذه سحابة المطر فترسل عليهم الحيات كاعناق الابل كلما
لسعت لسعة لا يذهب وجعها الف سنة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا
فوق العذاب بما كانوا يفسدون يعني بما كانوا يكفرون ويعصون الله فمن
اراد ان ينجو من عذاب الله تعالى وينال ثوابه فعليه ان يصبر على شدايد
الدنيا في طاعة الله تعالى ويجتنب المعاصي والشهوات الدنيا فان الجنة قد حفت
بالمكاره وحفت النار بالشهوات كما جاء في الخبر قال الفقيه رحمه الله حدثنا
محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا اسمعيل بن

جعفر

جعفر حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دعا الله تعالى جبريل عليه السلام فارسله
الى الجنة فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فرجع فقال وعزتك وجلالك
لا يسمع بها احد الا دخلها فحفت بالمكاره فقال ارجع اليها فرجع فقال وعزتك لقد
خشيت ان لا يدخلها احد ثم ارسله الى النار فقال انظر اليها وما اعددت لاهلها
فيها فرجع اليه فقال وعزتك لا يدخلها احد يسمع بها فحفت بالشهوات فقال عد اليها
فانظر اليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها وعن النبي صلعم
انه قال اذكروا الجنة والنار ما شئتم فلا تذكرون منها شيئا الا وهي اشد منه قال
الفقيه رحمه الله حدثنا ابي حدثنا العباس بن الفضل الدوري حدثنا موسى بن نصير
عن محمد بن زياد عن ميمون بن مهران انه قال لما نزلت هذه الآية وان جهنم
لموعدهم اجمعين وضع سلمان يده على راسه وخرج هاربا ثلثة ايام لا يقدرون
عليه حتى جيء به وروى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنهم قال جاء
جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة ما كان فيها ياتيه متغير اللون
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما لي اراك متغير اللون فقال يا محمد جئتك في الساعة
التي امر الله تعالى بمنافخ النار ينفخ فيها ولا ينبغي لمن يعلم ان جهنم حق وان
عذاب القبر حق وان عذاب الله اكبر ان تقر عينه حتى يامن منها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا جبريل صف لي جهنم قال نعم يا نبي الله ان الله عز وجل لما خلق
جهنم اوقد عليها الف سنة فاحمرت ثم اوقد عليها الف سنة فابيضت ثم اوقد
عليها الف سنة فاسودت فهي الان سوداء مظلمة لا يضيء لهبها ولا تطفأ جمرتها
والذي بعثك بالحق نبيا لو ان مثل خرت ابرة فتح منها لاحترق اهل الدنيا عن حرها
والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا من ثياب اهل النار علق ما بين السماء والارض
لمات من حرها لما يجدون من نتنها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ذراعا من السلسلة
التي ذكرها الله في كتابه وضع على جبل من الجبال الراسيات لذاب حتى يبلغ الارض السفلى

السابعة والذي بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا بالمغرب يعذب لاحترق الذي
بالمشرق من شدة عذابها نارها حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد و
شرابها حميم وصديد وثيابها مقطعات النيران لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم من الرجال والنساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم امي
كابوابنا هذه قال لا ولكنها مفتوحة بعضها اسفل من بعض من باب الى
باب مسيرة سبعين سنة كل باب منها اشد حرا من الذي يليه سبعين ضعفا
يساق اعداء الله اليها فاذا انتهوا الى ابوابها استقبلتهم الزبانية بالاغلال و
السلاسل فتسلك السلسلة في فمه وتخرج من دبره وتغل يده اليسرى الى
عنقه وتدخل يده اليمنى في فؤاده وتنزع من بين كتفيه ويشد بالسلاسل
ويقرن كل آدمي مع الشيطان في سلسلة ويسحب على وجهه وتضربه الملائكة
بمقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من سكان هذه الابواب فقال اما الباب الاسفل ففيه المنافقون ومن كفر
من اصحاب المائدة وآل فرعون واسمها الهاوية والباب الثاني ففيه
المشركون واسمها الجحيم والباب الثالث ففيه الصابئون واسمه سقر والباب
الرابع ففيه ابليس ومن تبعه والمجوس واسمه لظى والباب الخامس ففيه
اليهود واسمه الحطمة والباب السادس ففيه النصارى واسمه السعير ثم امسك
جبرئيل عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تخبرني من سكان الباب
السابع قال يا محمد لا تسألني عنه فقال بلى يا جبرئيل اخبرني من سكان الباب
السابع قال فيه اهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر النبي صلى الله عليه وسلم
مغشيا عليه فوضع جبرئيل عليه السلام رأسه على حجره حتى افاق فلما افاق قال
يا جبرئيل عظمت مصيبتي واشتد حزني او يدخل من امتي النار قال نعم اهل
الكبائر من امتك ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى جبرئيل عليه السلام
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله واحتجب من الناس فكان لا يخرج

الا الى صلوة يصلي ويدخل ولا يكلم احدا ويأخذ في الصلوة ويبكي ويتضرع الى
الله سبحانه وتعالى فلما كان من اليوم الثالث اقبل ابو بكر رضي الله عنه حتى وقف
بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة هل الى رسول الله من سبيل فلم
يجبه احد فتنحى باكيا فاقبل عمر رضي الله عنه فصنع مثل ذلك فلم يجبه احد
فتنحى وهو يبكي وكذلك عثمان وعلي كان غايبا فاقبل سلمان الفارسي رضي الله عنه حتى
وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة هل الى مولاي رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سبيل فلم يجبه احد فاقبل مرة يبكي ويقع مرة ويقوم
اخرى حتى اتى بيت فاطمة رضي الله عنها فوقف بالباب ثم قال السلام عليك يا بنت
المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان علي كرم الله وجهه غايبا فقال سلمان يا بنت
رسول الله ان رسول الله قد احتجب من الناس فليس يخرج الا الى الصلوة و
لا يكلم احدا ولا يأذن لاحد بالدخول عليه فاشتملت فاطمة بعباءة قطوانية و
اقبلت حتى وقفت على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيبة ثم سلمت وقالت
يا رسول الله صلى الله عليك انا فاطمة حجبت عن الدخول ورسول الله مليم ساجد
يبكي فرفع رأسه وقال ما بال قرة عيني فاطمة حجبت عني افتحوا لها الباب ففتح لها
الباب فدخلت فلما نظرت الى النبي صلى الله عليه وسلم بكت بكاء شديدا لما رأت
من حاله مصفرا متغيرا لونه قد ذاب لحم وجهه من البكاء والحزن فقالت يا رسول
الله ما الذي نزل بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم حبيبي جبرئيل عليه السلام وصف
لي ابواب جهنم واخبرني ان في اعلى بابها اهل الكبائر من امتي فذلك الذي ابكاني واحزنني
قالت يا رسول الله اولم تسئله كيف يدخلونها قال بلى يسوقهم الملائكة الى النار ولا
يسود وجوههم ولا يزرق اعينهم ولا يختم على افواههم ولا يقرنون مع الشياطين
ولا يوضع عليهم السلاسل والاغلال قالت يا رسول الله كيف يقودهم الملائكة
قال النبي صلعم اما الرجال فباللحى واما النساء فبالذوايب والنواصي فكم من ذي
شيبة من امتي قد قبض على شيبته يقاد الى النار وهو ينادي واشيبتاه واضعفاه

وكم من شابٍّ من أمتي قد قبض على لحيته يقاد الى النار وهو ينادي وا شباباه واحسن صورتاه وكم من امراة من امتي قد قبضت على ناصيتها تقاد الى النار وهي تنادي وافضيحتاه واهتك ستراه حتى ينتهى بهم الى مالك فاذا نظر اليهم مالك قال للملائكة من هؤلاء فما ورد علي من الاشقياء اعجب شانا من هؤلاء لم تسودّ وجوههم ولم تزرق اعينهم ولم يختم على افواههم ولم تقرن معهم الشياطين ولم توضع السلاسل والاغلال في اعناقهم فيقول الملائكة هكذا امرنا ان ناتيك بهم فيقول الملائكة هكذا امرنا ان ناتيك بهم على هذه الحال فيقول لهم مالك يا معشر الاشقياء من انتم وفي رواية اخرى انهم لما قادتهم الملائكة ينادون وا محمداه فلما ان راوا مالكا نسوا اسم محمد صلى الله عليه وسلم من هيبته فيقول لهم مالك من انتم فيقولون نحن ممن انزل علينا القران ونحن ممن يصوم شهر رمضان فيقول مالك ما انزل القران الا على محمد صلى الله عليه وسلم فاذا سمعوا اسم محمد صلعم صاحوا قالوا نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لهم مالك اما كان لكم في القران زاجر من معاصي الله تعالى فاذا وقف بهم على شفير جهنم ونظروا الى النار والى الزبانية قالوا يا مالك ايذن لنا فنبكي على انفسنا فياذن فيبكون الدموع حتى لم يبق لهم الدموع فيبكون الدم فيقول مالك ما احسن هذا البكاء لو كان في الدنيا فلو كان هذا البكاء في الدنيا من خشية الله ما مستكم النار اليوم فيقول مالك للزبانية القوهم في النار فاذا القوا في النار نادوا باجمعهم لا اله الا الله فترجع النار عنهم فيقول مالك يا نار خذيهم فتقول النار كيف آخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول مالك نعم بذلك امر رب العالمين فتاخذهم فمنهم من تاخذه الى قدميه ومنهم من تاخذه الى ركبتيه ومنهم من تاخذه الى حقويه ومنهم من تاخذه الى حلقه فاذا هوت النار الى الوجه قال مالك لا تحرقي وجوههم فطال ما سجدوا للرحمن في الدنيا ولا تحرقي قلوبهم فطال ما عطشوا في شهر رمضان فيبقون ما شاء الله فينادون يا ارحم الراحمين يا حنان يا منان واذا انفذ الله حكمه فيهم قال يا جبريل ما فعل العاصون

الزبن الدفع والزبانية عند العرب الشرط وسموا به بعض الملائكة لدفع اهل النار اليها

الحقو الازار وجمعه حقي والحقو ايضا الخصر ومشد الازار والحقو وجع في البطن

من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم انت اعلم بهم فيقول انطلق وانظر ما حالهم فينطلق جبريل عليه السلام الى مالك وهو على منبر من نار وسط جهنم فاذا نظر مالك الى جبريل عليه السلام قام تعظيما له فيقول يا جبريل ما ادخلك هذا الموضع فيقول ما فعل العصابة العاصية من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول مالك ما اسوء حالهم واضيق مكانهم قد احرقت النار اجسادهم واكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلالا فيها الايمان فيقول جبريل عليه السلام ارفع الطبق عنهم حتى انظر اليهم قال فيامر مالك الخزنة فيرفعون الطبق عنهم فاذا نظروا الى جبريل عليه السلام والى حسن خلقه علموا انه ليس من ملائكة العذاب فيقولون من هذا العبد الذي لم نر شيئا قط احسن منه فيقول مالك هذا جبريل الكريم على ربه الذي كان ياتي محمدا صلى الله عليه وسلم بالوحي فاذا سمعوا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم صاحوا باجمعهم وقالوا يا جبريل اقرا محمدا منا السلام واخبره ان معاصينا فرقت بيننا وبينه واخبره بسوء احوالنا فينطلق جبريل عليه السلام حتى يقوم بين يدي الله سبحانه وتعالى فيقول الله تعالى كيف رايت امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول يا رب ما اشد حالهم واضيق مكانهم فيقول هل سالوك شيئا فيقول نعم يا رب سالوني ان اقرئ نبيهم منهم السلام واخبره بسوء حالهم فيقول الله عز وجل انطلق وابلغه فيدخل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في خيمة من درة بيضاء لها اربعة آلاف باب لكل باب مصراعان من ذهب فيقول يا محمد قد جئتك من عند العصابة الذين يعذبون من امتك في النار وهم يقرؤونك السلام ويقولون ما اسوء حالنا واضيق مكاننا فياتي النبي صلى الله عليه وسلم الى تحت العرش فيخر ساجدا فيثني على الله تعالى ثناء لم يثن احد مثله فيقول الله عز وجل ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فيقول يا رب الاشقياء من امتي قد انفذت فيهم حكمك وانتقمت منهم فشفعني فيهم فيقول الله عز وجل قد شفعتك فيهم فأت النار واخرج منها كل من قال لا اله الا الله فينطلق النبي صلى الله عليه وسلم فاذا نظر مالك الى محمد صلى الله عليه وسلم قام تعظيما له فيقول يا مالك

اي عذبتهم بقدر استحقاقهم

ما حال الأشقياء من أمتي فيقول ما أسوأ حالهم وأضيق مكانهم فيقول محمد صلى الله عليه
وسلم افتح الباب وارفع الطبق فإذا نظر أهل النار إلى محمد صلى الله عليه وسلم
صاحوا بأجمعهم ويقولون يا محمد قد أحرقت النار جلودنا وأحرقت أكبادنا
فيخرجهم جميعا وقد صاروا فحما قد أكلتهم النار فينطلق بهم إلى نهر بباب الجنة
يسمى نهر الحيوان فيغتسلون فيه فيخرجون منه شبانا جردا مردا مكحلين و
كأن وجوههم مثل القمر مكتوب على جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن
من النار فيدخلون الجنة فإذا رأى أهل النار أن المسلمين قد أخرجوا منها قالوا
يا ليتنا كنا مسلمين وكنا نخرج من النار وهو قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو
كانوا مسلمين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤتى بالموت كأنه كبش
أملح فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون الموت فينظرون ويعرفونه ويقال يا
أهل النار تعرفون الموت فينظرون ويعرفونه فيذبح بين الجنة والنار ثم
يقال يا أهل الجنة خلود لا موت فيها ويا أهل النار خلود لا موت فيها فذلك قوله تعالى
وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر الآية وقال أبو هريرة رضي الله عنه لا يغبطن
أحد فاجرا بنعمة فإن من ورائه طالبا حثيثا وهي جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا
يعني نار جهنم كلما طفئت زدناهم وقودا

باب صفة الجنة وأهلها

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله
حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا محمد بن
يحيى بن الفضيل عن حمزة الزيات صاحب القراءة عن زياد الطائي عن أبي طالب
الطائي عن أبي هريرة رضي الله عنهم قال قلنا يا رسول الله مم خلقت الجنة قال
من الماء قلنا أخبرنا عن بناء الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة
من فضة وملاطها المسك الأذفر وترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ
والياقوت ومن يدخلها ينعم ولا ييأس ويخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفنى
شبابه ثم قال ثلاثة لا ترد دعوتهم الإمام العادل والصائم حين يفطر ودعوة

المظلوم فإنها ترفع فوق الغمام فينظر إليه الرب تعالى فيقول وعزتي وجلالي
لأنصرنك ولو بعد حين قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
إبراهيم بن يوسف حدثنا إسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن
أبي هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن في الجنة شجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها اقرؤوا إن شئتم وظل ممدود وفي الجنة ما
لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤوا إن شئتم فلا تعلم نفس
ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ولموضع سوط في الجنة خير من
الدنيا وما فيها اقرؤوا إن شئتم فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز و
عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال إن في الجنة حوراء يقال لها اللعبة لو بزقت
في البحر بزقة لعذب ماء البحر مكتوب على نحرها من أحب أن يكون له مثلي فليعمل بطاعة
ربي وقال مجاهد أرض الجنة من فضة وترابها مسك وأصول شجرها ذهب و
فضة وأغصانها لؤلؤ وزبرجد والورق والثمر تحت ذلك فمن أكل قائما لم يؤذه
ومن أكل جالسا لم يؤذه ثم قرأ وذللت قطوفها تذليلا يعني قربت ثمارها حتى ينالها
القائم والقاعد والمضطجع وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال والذي أنزل الكتاب
على النبي صلى الله عليه وسلم إن أهل الجنة ليزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما يزدادون
في الدنيا هرما قال حدثنا إبراهيم بن أحمد حدثنا الحسين بن نصر حدثنا أسد بن
موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل
النار النار نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه فيقولون
ما هو ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا وأدخلنا الجنة وأخرجنا من النار قال
فيكشف الحجاب فينظرون إليه فوالذي نفسي بيده ما أعطاهم شيئا أحب إليهم من
النظر إليه وروى أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم
بمرآة بيضاء فيها نكتة سوداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه المرآة البيضاء قال

هذه الجمعة وهذه النكتة السوداء الساعة تقوم في الجمعة وقد فضلت بها انت
وقومك على من كان قبلك فالناس لكم تبع اليهود والنصارى وفيها ساعة لا يوافقها
مؤمن يسأل الله تعالى شيئا من خير الا استجاب له ولا يستعيذه من شر الا
اعاذه منه قال جبريل ونحن ندعوه عندنا يوم المزيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و
ما يوم المزيد قال ان ربك اتخذ واديا في الفردوس فيه كثبان مسك فاذا
كان يوم الجمعة حفت بها منابر من نور يجلس عليها النبيون وحفت منابر النور بمنابر
من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد عليها الصديقون والشهداء والصالحون
وينزل اهل الغرف من الغرف فيجلسون من ورائهم على تلك الكثب فيجتمعون
الى ربهم فيمدحونه ويثنون عليه فيقول الله تعالى لهم سلوني فيقولون نسألك
الرضا فيقول رضيت عنكم رضاي احلكم داره وانالكم كرامتي فيتجلى لهم حتى يروه
فليس يوم احب اليهم من يوم الجمعة لما يزيدهم من الكرامة وروى في خبر آخر
ان الله تعالى يقول لملائكته اطعموا اوليائي فيؤتى بالوان الاطعمة فيجدون لكل
لقمة لذة غير ما يجدون للاخرى فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى اسقوا عبادي
فيؤتى بالاشربة فيجدون لكل شربة ونفس لذة خلاف الاخرى فاذا فرغوا يقول
الله تعالى لهم انا ربكم قد صدقتكم وعدي فاسألوني اعطكم قالوا ربنا نسألك رضوانك
مرتين او ثلاثا فيقول رضيت عنكم ولدي المزيد فاليوم اكرمكم بكرامة اعظم
من ذلك كله فيكشف فينظرون اليه كما شاء الله فيخرون له سجدا فكانوا في
السجود ما شاء الله ثم يقول لهم ارفعوا رؤوسكم ليس هذا موضع عبادة فينسون
كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر اليه احب اليهم من جميع النعم ثم يرجعون
فهاجت ريح من تحت العرش على تل من مسك ابيض فينثر المسك على رؤوسهم و
نواصي خيولهم فاذا رجعوا الى اهاليهم يرون ازواجهم في الحسن والبهاء
افضل مما تركوهن فيقول لهم ازواجهم انكم قد رجعتم على احسن ما كنتم قال
الفقيه رحمه الله فمعنى قوله يرفع الحجاب يعني الحجاب الذي عليهم وهو الستر الذي يحجبهم

من النظر اليه واما قوله ينظرون اليه قال بعضهم ينظرون الى كرامته لم يروها
قبل ذلك وقال اكثر اهل العلم هو على ظاهره يرونه بغير كيف ولا تشبيه كما يعرفونه
في الدنيا بغير كيف ولا تشبيه قال عكرمة رضي الله عنه اهل الجنة ولد ثلث وثلثين سنة
رجالهم ونساؤهم قامة كل واحد ستون ذراعا على قامة ابيهم آدم شباب جرد
مرد مكحلون عليهم سبعون حلة يتلون كل حلة في كل ساعة سبعين لونا يرى
وجهه في وجهها يعني في وجه زوجته وفي صدرها وفي ساقها وترى هي وجهها في وجهه
وصدره وساقه لا يبزقون ولا يتمخطون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو ابعد
وروي في الخبر ان امرأة من اهل الجنة لو اطلعت كفها من السماء لاضاءت ما بين السماء
والارض قال الفقيه رحمه الله حدثنا الحكيم ابو الفضل الحدادي حدثنا محمد بن يحيى المروزي
حدثنا محمد بن نافع النيسابوري حدثنا مسعر بن كدام حدثنا داود الطائي عن
الاعمش عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن ارقم رضي الله عنهم قال جاء رجل من اهل
الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة
يأكلون ويشربون فقال نعم والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل
في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي يأكل ويشرب يكون له حاجة والجنة طيبة
ليس فيها اذى قال حاجة احدهم عرق كريح المسك قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده
عن ابي معاوية عن الاعمش عن ابي الاشرس عن معتب بن سمي في قول الله
عز وجل طوبى لهم قال طوبى شجرة في الجنة ليس في الجنة دار الا يظلهم غصن من
اغصانها فيها من الوان الثمار ويقع عليها طير كامثال البخت فاذا اشتهى احدهم طيرا
دعاه فيقع على خوانه فيأكل من احد جانبيه قديدا ومن الاخر شواء ثم يعود طيرا
فيذهب وروى عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلعم
قال اول زمرة يدخل الجنة من امتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم
على صورة اشد نجم في السماء اضاءة ثم بعد ذلك على منازل لا يبولون ولا يتغوطون
ولا يمتخطون ولا يبزقون امشاطهم الذهب ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك

الفردوس البستان في الكرم بلغة العرب

مطلب

واخلاقهم على خلق رجل واحد على طول ابيهم آدم ستين ذراعا وعن ابن عباس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة شبان جرد
مرد ليس لهم شعر الا في الرأس والحاجبين واشعار العينين يعني ليس لهم شعر عانة
ولا شعر الابط على طول آدم ستين ذراعا على مولود عيسى ابن ثلث وثلثين سنة بيض
الالوان خضر الثياب يضع احدهم بين يديه مائدة فيقبل الطائر فيقول يا ولي الله
اما اني قد شربت من عين السلسبيل ورعيت في رياض تحت العرش واكلت من ثمار
كذا طعم احد جانبي مطبوخ وطعم الجانب الآخر مشوي فيأكل منهما ما شاء وعليه سبعون
حلة ليس فيها حلة على لون اخرى في اصابعهم عشر خواتم مكتوب في الاول طبتم فادخلوها
خالدين وفي الثاني ادخلوها بسلام آمنين وفي الثالث وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون وفي الرابع رفعت عنهم الاحزان والهموم وفي الخامس البسناكم
الحلي والحلل وفي السادس زوجناكم الحور العين وفي السابع ولكم فيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وفي الثامن رافقتم النبيين والصديقين
وفي التاسع صرتم شبابا لا تهرمون وفي العاشر سكنتم في جوار من لا يؤذي الجيران
قال الفقيه رحمه الله من اراد ان ينال هذه الكرامات فعليه ان يداوم على خمسة اشياء
اولها ان يمنع نفسه من جميع المعاصي قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا لانه روي في الخبر ان ثمن الجنة ترك
الدنيا والثالث ان يكون حريصا على الطاعات فيتعلق بكل طاعة فلعل تلك الطاعة
يكون له سببا للمغفرة ووجوب الجنة قال الله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون وفي آية اخرى جزاء بما كانوا يعملون فانما ينالون بالاجتهاد
في الطاعات والرابع ان يحب الصالحين واهل الخير ويخالطهم ويجالسهم فان واحدا
منهم اذا غفر له يشفع لاصحابه ولاخوانه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اكثروا الاخوان فان لكل اخ شفاعة يوم القيامة والخامس ان يكثر الدعاء
ويسأل الله تعالى ان يرزقه الجنة وان يجعل خاتمته الى الخير وقال بعض الحكماء الركون

الى

الى الدنيا مع ما يعاين من النوائب جهل وان ترك الجهد في الاعمال بعد ما عرف ثوابه
عجز وان في الجنة راحة لا يجدها الا من لم يكن له في الدنيا راحة وفيها غنا لا يجده
الا من ترك فضول الدنيا واقتصر على اليسير من الدنيا وذكر عن بعض الزهاد
انه كان يأكل بقلا وملحا من غير خبز فقال له رجل اقتصرت على هذا فقال لاني انما
جعلت الدنيا للجنة وانت جعلتها للمزبلة يعني تأكل الطيبات فتصير الى المزبلة فاني
اكل لاقامة الطاعة لعلي اصير الى الجنة وذكر ان ابرهيم بن ادهم رحمه الله اراد
ان يدخل الحمام فمنعه صاحب الحمام وقال لا تدخل الا بالاجر فبكى ابرهيم وقال
اللهم لا يؤذن لي ان ادخل بيت الشياطين مجانا فكيف لي بالدخول بيت النبيين
والصديقين مجانا وذكر ان في بعض ما انزل الله على بعض انبيائه يا ابن آدم تشتري
لاجل الله النار بثمن غال ولا تشتري الجنة بثمن رخيص وتفسير ذلك ان فاسقا لو اراد
ان يتخذ ضيافة للفساق فربما ينفق فيها مائة او مائتين فهو يشتري النار بثمن غال
ولو انه اتخذ ضيافة بالدرهم والدرهمين او بالثلاثة فيدعو اليها بعض المحتاجين فيكون
ذلك ثمن الجنة وروي عن ابي حازم انه قال لو كانت الجنة لا تدخل فيها الا بترك
جميع ما تحب من الدنيا لكان يسيرا في جنبها ولو كانت النار لا تنجو منها الا بتحمل
جميع ما تكره لكان يسيرا في جنبها فكيف وقد تدخل الجنة بترك جزء من الف جزء
مما تكره وقال يحيى بن معاذ الرازي ترك الدنيا شديد وترك الجنة اشد منه وان
مهر الجنة ترك الدنيا وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من سأل الله الجنة ثلث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من
النار قالت النار اللهم اجره من النار فنسأل الله تعالى ان يجيرنا من النار وان يدخلنا
الجنة ولو لم يكن في الجنة سوى لقاء الاخوان واجتماعهم لكان هنيئا طيبا فكيف
فيها ما فيها من فنون الكرامات وروي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان في الجنة اسواقا لا شرى فيها ولا بيع يجتمعون فيها حلقا حلقا يتذاكرون
كيف كانت الدنيا وكيف كانت عبادة الرب وكيف كان فقراء الدنيا واغنياؤها

واخلاقهم على خلق رجل واحد على طول ابيهم آدم ستين ذراعا وعن ابن عباس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة شبان جرد
مرد ليس لهم شعر الا في الرأس والحاجبين واشفار العينين يعني ليس لهم شعر في
ولا شعر الابط على طول آدم ستين ذراعا على مولود عيسى ابن ثلث وثلثين سنة بيض
الالوان خضر الثياب يضع احدهم بين يديه مائدة فيقبل الطائر فيقول يا ولي الله
اما اني قد شربت من عين السلسبيل ورعيت في رياض تحت العرش واكلت من ثمار
كذا طعم احد جانبي مطبوخ وطعم الجانب الآخر مشوي فيأكل منهما ما شاء وعليه سبعون
حلة ليس فيها حلة على لون اخرى في اصابعهم عشر خواتم مكتوب في الاول طبتم فادخلوها
خالدين وفي الثاني ادخلوها بسلام آمنين وفي الثالث وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون وفي الرابع رفعت عنهم الاحزان والهموم وفي الخامس البسناكم
الحلي والحلل وفي السادس زوجناكم الحور العين وفي السابع ولكم فيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وفي الثامن رافقتم النبيين والصديقين
وفي التاسع صرتم شبانا لا تهرمون وفي العاشر سكنتم في جوار من لا يؤذي الجيران
قال الفقيه رحمه الله من اراد ان ينال هذه الكرامات فعليه ان يداوم على خمسة اشياء
اولها ان يمنع نفسه من جميع المعاصي قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا لانه روي في الخبر ان ثمن الجنة ترك
الدنيا والثالث ان يكون حريصا على الطاعات فيتعلق بكل طاعة فلعل تلك الطاعة
يكون له سببا للمغفرة ووجوب الجنة قال الله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون وفي آية اخرى جزاء بما كانوا يعملون فانما ينالون بالاجتهاد
في الطاعات والرابع ان يحب الصالحين واهل الخير ويخالطهم ويجالسهم فان واحدا
منهم اذا غفر له يشفع لاصحابه ولاخوانه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اكثروا الاخوان فان لكل اخ شفاعة يوم القيامة والخامس ان يكثر الدعاء
ويسأل الله تعالى ان يرزقه الجنة وان يجعل خاتمته الى الخير وقال بعض الحكماء الركون

الى الدنيا مع ما يعاين من النوائب جهل وان ترك الجهد في الاعمال بعد ما عرف ثوابه
عجز وان في الجنة راحة لا يجدها الا من لم يكن له في الدنيا راحة وفيها غنا لا يجده
الا من ترك فضول الدنيا واقتصر على اليسير من الدنيا وذكر عن بعض الزهاد
انه كان يأكل بقلا وملحا من غير خبز فقال له رجل اقتصرت على هذا فقال لاني انما
جعلت الدنيا للجنة وانت جعلتها للمزبلة يعني تأكل الطيبات فتصير الى المزبلة فاني
آكل لاقامة الطاعة لعلي اصير الى الجنة وذكر ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله اراد
ان يدخل الحمام فمنعه صاحب الحمام وقال لا تدخل الا بالاجر فبكى ابراهيم وقال
اللهم لا يؤذن لي ان ادخل بيت الشياطين مجانا فكيف لي بالدخول بيت النبيين
والصديقين مجانا وذكر ان في بعض ما انزل الله على بعض انبيائه يا ابن آدم تشتري
النار بثمن غال ولا تشتري الجنة بثمن رخيص وتفسيره ذكر ان فاسقا لو اراد
ان يتخذ ضيافة للفساق فربما ينفق فيها مائة او مائتين فهو يشتري النار بثمن غال
ولو انه اتخذ ضيافة بالدرهم والدرهمين او بالثلاثة فيدعو اليها بعض المحتاجين فيكون
ذلك ثمن الجنة وروي عن ابي حازم انه قال لو كانت الجنة لا تدخل فيها الا بترك
جميع ما تحب من الدنيا لكان يسيرا في جنبها ولو كانت النار لا تنجو منها الا بتحمل
جميع ما تكره لكان يسيرا في جنبها فكيف وقد تدخل الجنة بترك جزء من الف جزء
مما تكره وقال يحيى بن معاذ الرازي ترك الدنيا شديد وترك الجنة اشد منه وان
مهر الجنة ترك الدنيا وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من سأل الله الجنة ثلث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من
النار قالت النار اللهم اجره من النار فنسأل الله تعالى ان يجيرنا من النار وان يدخلنا
الجنة ولو لم يكن في الجنة سوى لقاء الاخوان واجتماعهم لكان هنيئا طيبا فكيف
فيها ما فيها من فنون الكرامات وروي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان في الجنة اسواقا لا شراء فيها ولا بيع يجتمعون فيها حلقا حلقا يتذاكرون
كيف كانت الدنيا وكيف كانت عبادة الرب وكيف كان فقراء الدنيا واغنياؤها

وكيف كان الموت وكيف صرنا بعد طول البلى الى الجنة قال الفقيه رحمه الله
أخبرني الثقة باسناده عن السدي عن مرة عن ابن مسعود رضي الله عنه
أنه قال يرد الناس جميعا الصراط وورودهم قيامهم حول النار ثم يمرون
على الصراط بأعمالهم فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل الريح ومنهم من
يمر مثل الطير ومنهم من يمر مثل أجود الخيل ومنهم من يمر كأجود الإبل و
منهم من يمر كعدو الرجل حتى إن آخرهم مرا رجل يمر على موضع إبهامي قدميه
فيتكفأ به الصراط والصراط دحض مزلق كحد السيف عليه حسك كحسك القتاد
حافتاه ملائكة معهم كلاليب من نار يختطفون بها الناس فمن بين مار ناج
ومن بين مخدوش ناج ومن بين مكردس في النار والملائكة يقولون رب
سلم سلم فيمر رجل وهو آخر أهل الجنة دخولا فإذا جاز الصراط يرفع له باب
الجنة فلا يدري أهذه الجنة فيجد فإذا نظر إليها قال رب أنزلني هناك فيقول له
لعلك إن أنزلتك هنا تسألني غيره فيقول له وعزتك فينزل ثم يرفع له من الجنة
منازل يحاقر إليه ما أعطي مما رأى فيقول يا رب أنزلني هناك فيقول لعلك إن
أنزلتك تسأله غيره فيقول لا وعزتك فينزل له ثم يرفع في الجنة حتى الرابعة فإذا كانت
الرابعة رفع له ما يحاقر إليه كل شيء أعطي فيسكت فلا يسأل شيئا فيقال له ألا
تسأل فيقول سألت حتى استحييت فيقول الله تعالى لك مثل الدنيا وعشرة
أمثالها فهذا موضع أهل الجنة منزلا قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتحدث بذلك أحدا إلا ضحك بدت نواجذه
وروي في الخبر أن نساء أهل الدنيا من جعل منهن في الجنة يفضلن على الحور العين
بأعمالهن في الدنيا قال الله تعالى إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا
أترابا لأصحاب اليمين

باب ما يرجى من رحمة الله تعالى

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله أخبرنا الخليل بن أحمد حدثنا أبو معاذ
حدثنا الحسين المروزي حدثنا الحجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهري عن سعيد بن

المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا وأنزل في الأرض
جزءا واحدا فمنها يتراحم الخلق حتى إن الفرس لترفع حافرها عن ولدها خشية
أن يصيبه قال رحمه الله حدثنا الخليل حدثنا الديبلي حدثنا عبد الحميد الأسود
عن عوف الأعرابي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله
تعالى مائة رحمة أهبط منها رحمة واحدة إلى أهل الدنيا فوسعتهم إلى آجالهم
وإن الله قابض تلك الرحمة يوم القيامة فيضمها إلى التسعة والتسعين فيكملها
مائة رحمة لأوليائه وأهل طاعته قال الفقيه رضي الله عنه قد بين النبي صلى الله عليه وسلم
ما أعد الله تعالى للمؤمنين من الرحمة ليحمدوا الله على ما أكرمهم به من رحمته
ويشكروه ويعملوا عملا صالحا لأن من يرجو رحمته فإنه يعمل ويجتهد لكي ينال
من رحمة الله لأن الله تعالى قال إن رحمة الله قريب من المحسنين وقال تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الآية وقال تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء يعني لكل شيء نصيب من رحمتي وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه
قال لما نزلت هذه الآية ورحمتي وسعت كل شيء تطاول إبليس عليه اللعنة
فقال أنا شيء من الأشياء يكون لي نصيب من رحمته وتطاولت اليهود والنصارى
فلما نزل قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة يعني سأجعل
رحمتي للذين يتقون الشرك والفواحش ويؤتون يعني يعطون الزكاة و
الذين هم بآياتنا يؤمنون يعني يصدقون بآيات الله فيئس إبليس من رحمته
وقالت اليهود والنصارى نحن نتقي الشرك ونؤتي الزكاة ونؤمن بآياته ثم نزل قوله
تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الأمي يعني الذين يصدقون محمدا صلى الله عليه وسلم
فيئس اليهود والنصارى وبقيت الرحمة للمؤمنين خاصة فالواجب على كل مسلم أن يحمد الله تعالى
على ما أكرمه به من الإيمان وجعله من جملة المؤمنين ويسأل ربه أن يتجاوز عن
ذنوبه كما روي عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله أنه كان يقول إلهي قد أنزلت

علينا رحمة واحدة وا كرمتنا بتلك الرحمة وهي الاسلام فاذا انزلت علينا ماية رحمة فكيف لا نرجوا مغفرتك وذكر عنه انه قال الهي ان كان ثوابك للمطيعين ورحمتك للمومنين اني وان كنت لست بمطيع لا ارجو ثوابك فانا من المذنبين فارجو رحمتك وذكر عنه انه قال الهي خلقت الجنة وجعلتها وليمة لاوليائك وايست الكفار منها وخلقت ملائكتك غير محتاجين اليها وانت مستغن عنها فان لم تعطنا الجنة فلمن تكون الجنة قال الفقيه رحمه الله حدثنا الخليل بن احمد حدثنا ابو بكر السراج حدثنا عبد الله بن الحكيم حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان الثوري عن فراس بن يحيى عن عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لقد دخل رجل الجنة ما عمل خيرا قط الا التوحيد قال لاهله حين حضره الموت اذا انا مت فاحرقوني بالنار ثم اسحقوني ثم اذروا نصفي في البحر ونصفي في البر فلما مات فعلوا ذلك فامر الله تعالى البر والبحر فجمعاه فقال ما حملك على ما صنعت قال مخافتك يا رب فغفر الله له بذلك قال الفقيه ابو جعفر حدثنا اسحق بن عبد الرحمن القاري حدثنا محمد بن شاذان حدثنا محمد بن مقاتل حدثنا عبد الله بن المبارك عن مصعب بن ثابت عن عاصم بن عبد الله عن عطاء عن رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انه قال اطلع علينا رسول الله صلعم ونحن نضحك فقال اتضحكون لا اريكم تضحكون ثم ادبر فكان على رؤوسنا الرخم ثم رجع علينا القهقرى وقال جاء جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالى يقول لم تقنط عبادي من رحمتي نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم قال الفقيه ابو الليث رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا ابو القاسم احمد بن حم حدثنا محمد بن الفضل حدثنا ابو عبد الرحمن المقري حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن عاص رضي الله عنهم ان رسول الله صلعم قال ان الله تعالى لا يتعاظمه ذنب عبده الا يغفره وكان رجل فيمن كان قبلكم قتل ثمانيا وتسعين نفسا ثم اتى راهبا فقال اني قتلت ثمانيا وتسعين

نفسا فهل تجد لي من توبة فقال لا قد اسرفت فقام اليه فقتله ثم اتى راهبا آخر فقال له اني قتلت تسعا وتسعين نفسا فهل تجد لي من توبة فقال لا قد اسرفت فقام اليه فقتله ثم اتى راهبا آخر فقال اني قتلت ماية نفس فهل تجد لي من توبة فقال قد اسرفت وما ادري ولكن ههنا قريتان احديهما يقال لها نصرة والاخرى يقال لها كفرة فاما اهل نصرة فهم قوم يعملون باعمال الجنة لا يلبث غيرهم فيها واما اهل كفرة فهم قوم يعملون باعمال اهل النار لا يلبث فيها غيرهم فان انت اتيت نصرة فعملت باعمالهم فلا تشكن في توبتك فانطلق الرجل يريدها فلما كان بين القريتين ادركه الموت فسالت الملائكة ربها عنه فقيل لهم قيسوا ما بين القريتين فالى ايهما اقرب فهو من اهلها فقاسوا بين القريتين فوجدوه اقرب الى نصرة بقدر انملة فكتب من اهلها قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا محمد بن الازهر عن يعلى بن عبيد عن اسمعيل بن ابي خالد عن عمرو بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم قال ثلث اقسم عليهن والرابعة لو اقسمت عليها لصدقت لا يتولى الله احدا في الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة ولا يجعل ذا سهم في الاسلام كمن لا سهم له ولا يحب احد قوما الا كان معهم يوم القيامة والرابعة لا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستر الله عليه في الآخرة قال رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن خزيمة باسناده عن معاوية بن قرة قال قال ابن مسعود رضي الله عنهم اربع ايات في سورة النساء خير للمسلمين من الدنيا جميعا قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله عز وجل ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقوله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم يعني ما دون الكباير وندخلكم مدخلا كريما يعني الجنة وقوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وروي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شفاعتي لاهل الكباير من امتي قال جابر بن عبد الله من لم يكن من اهل الكباير فما له والشفاعة يعني لا يحتاج الى الشفاعة وروي انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شفاعتي لاهل الكباير

من امتي من كذب بها لم ينلها وروى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرج من عندي خليلي جبريل
صلوات الله عليه وسلامه آنفا فقال يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا ان لله عبدا من
عباده عبد الله تعالى خمسمائة سنة على رأس جبل عرضه وطوله ثلاثون ذراعا في
ثلاثين ذراعا والبحر محيط به اربعة آلاف فرسخ من كل ناحية اجرى الله تعالى
له عينا عذبة بعرض الاصبع بماء عذب يستنقع في اسفل الجبل وشجرة رمان
كل يوم يخرج منها رمانة فاذا امسى نزل فاصاب من الوضوء فاخذ تلك الرمانة
فاكلها ثم قام لصلوته فسأل ربه ان يقبضه ساجدا وان لا يجعل للارض ولا لشيء
على جسده سبيلا حتى يبعثه وهو ساجد ففعل الله ذلك كله له فقال جبريل عليه السلام
فنحن نمر عليه اذا هبطنا وعرجنا وهو على حاله في السجود قال جبريل عليه السلام فنجد
في العلم انه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الرب تبارك وتعالى
ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول العبد لا بل بعملي فيقول ادخلوا عبدي الجنة برحمتي
فيقول بل بعملي فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة حاسبوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فيوجد
نعمة البصر قد احاطت بعبادته خمسمائة سنة وبقيت نعم الجسد فيقول ادخلوا عبدي
النار فيجر الى النار فينادي يا رب برحمتك ادخلني الجنة فيقول ردوه فيوقف بين
يديه فيقول عبدي من خلقك ولم تك شيئا فيقول انت يا رب فيقول اكان ذلك بعملك
او برحمتي فيقول بل برحمتك فيقول من قواك على عبادة خمسمائة سنة فيقول انت
يا رب فيقول من انزلك في جبل وسط اللجة واخرج لك الماء العذب من المالح و
اخرج لك رمانة كل ليلة وانما تخرج في السنة مرة وسألتني ان اقبض روحك ساجدا
ففعلت ذلك بك فيقول انت يا رب قال فكل ذلك برحمتي وبرحمتي ادخلك الجنة
ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فنعم العبد كنت يا عبدي فيدخله الله الجنة قال جبريل
عليه السلام انما الاشياء برحمة الله تعالى وروى عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب امرئ مسلم عند الموت الا اعطاه الله ما يرجو

الخوف والرجا

وصرف عنه ما يخاف وروى عن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لن ينجو احدكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
الا ان يتغمدني الله تعالى برحمته فقاربوا وسددوا واغدوا وروحوا وشيئا من
الدلجة القصد القصد تبلغوا وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وقال ابن مسعود رضي الله عنه
لن تزال الرحمة بالناس يوم القيامة حتى ان ابليس يرفع رأسه مما يرى من سعة
رحمة الله وشفاعة الشافعين وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي مناد
من تحت العرش يوم القيامة يا امة محمد اما كان لي قبلكم فقد وهبتها لكم وبقيت التبعات
فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي قال فضيل بن عياض رحمه الله كان يقال الخوف
ما دام الرجل صحيحا افضل فاذا مرض وعجز عن العمل فالرجاء افضل يعني انه
الرجل اذا كان صحيحا كان الخوف افضل حتى يجتهد في الطاعات ويجتنب عن المعاصي
فاذا مرض وعجز عن العمل كان الرجاء له افضل قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا محمد بن
الفضل باسناده عن ابي رواد عن ابيه قال اوحى الله تعالى الى داود النبي عليه السلام
ان يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين فقال يا رب كيف ابشر المذنبين وانذر
الصديقين قال بشر المذنبين باني لا يتعاظمني ذنب ان اغفره وانذر الصديقين ان
لا يعجبوا باعمالهم فاني لو اضع عدلي وحسابي على احد لاهلكته وروى ابن ابي رواد
عن ابيه عن بعض اهل الكتاب قال الله تعالى يقول اني انا الله ملك الملوك قلوب
الملوك ونواصيهم بيدي فايما قوم رضيت عنهم جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة وايما
قوم سخطت عليهم جعلت قلوب الملوك عليهم نقمة فلا تشغلوا انفسكم بلعن الملوك توبوا
الي ارققهم عليكم وروى العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع
في جنته احد ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من رحمته احد وقال ابو
يعلى الحسين بن محمد المزيدي النيسابوري حدثنا محمد بن يزيد بن محمد الاسفرايني

حدثنا حسن بن عمر الكوفي حدثنا هارون بن محمد عن احمد بن سهل قال رأيت
يحيى بن اكثم في المنام فقلت يا يحيى ما فعل بك ربك قال حاسبني فقال يا شيخ السوء
فعلت ما فعلت فقلت يا رب ما بهذا حدثت عنك قال فبما حدثت عني قال قلت
حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام انك قلت ما من مسلم يشيب
في الاسلام وانا اريد ان اعذبه الا وانا استحيي ان اعذبه وهو شيخ كبير قال صدق
عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق عروة وصدقت عائشة
وصدق النبي صلى الله عليه وسلم وصدق جبريل عليه السلام وصدقت انا يا يحيى اني
لا اعذب من شاب في الاسلام ثم امرت بذات اليمين الى الجنة وروي عن عمر رضي الله عنه
انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاني
جبريل عليه السلام وقال ان الله يستحيي ان يعذب احدا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحيي
من شاب في الاسلام ان يعصي الله تعالى قال الفقيه رحمه الله فالواجب على الشيخ ان
يعرف هذه الكرامة ويشكر الله ويستحيي من الله عز وجل ويستحيي من كرام الكاتبين
ويمتنع عن المعاصي ويكون مقبلا على طاعة الله تعالى فان الزرع اذا دنا حصاده
لا ينتظر به وكذلك الشاب يجب عليه ان يتقي الله تعالى ويجتنب عن المعاصي
ويقبل على الطاعة فانه لا يدري متى ياتي اجله فان الشاب اذا كان مقبلا على
طاعة ربه اظله الله تعالى يوم القيامة تحت عرشه كما جاء في الخبر قال حدثنا ابو الحسن
القاسم بن محمد بن رزبه حدثنا عيسى بن خشنام حدثنا سويد عن مالك بن
خبيب عن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله تعالى يوم القيامة في ظل يوم لا ظل الا ظله
امام عادل وشاب نشأ في عبادة ربه ورجل كان قلبه معلقا بالمسجد اذا خرج
منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله تعالى ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت
عيناه ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تصدقت به يمينه ورجل

دعته امرأة ذات حسن وجمال الى نفسها فقال اني اخاف الله عز وجل

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا
فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا علي بن عاصم تلميذ ابي حنيفة عن يحيى بن
سعيد عن اسمعيل بن ابي حكيم قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم ان
الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا ظهرت المعاصي فلم ينكروا فقد
استحق القوم جميعا العقوبة وذكر ان الله تعالى اوحى الى يوشع بن نون
عليه السلام اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال
فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا بغضبي وآكلوهم
وشاربوهم روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مروا بالمعروف
وان لم تعملوا به وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه وروى انس بن مالك رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق
للشر ومن الناس ناسا مغاليق للخير مفاتيح للشر فطوبى لعبد جعل الله تعالى مفاتيح
الخير على يديه وويل لعبد جعل الله تعالى مفاتيح الشر على يديه يعني الذي يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر فهو مفتاح للخير ومغلاق للشر وهو من المؤمنين كما قال الله تعالى و
المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
فاما الذي يامر بالمنكر وينهى عن المعروف فهو من علامات المنافقين كما قال الله
تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن
المعروف قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه افضل الاعمال الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وشنآن الفاسق يعني بغضه فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن
ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق وروى سعيد عن قتادة قال ذكر لنا
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فقال انت الذي تزعم انك
رسول الله قال نعم قال فاي الاعمال احب الى الله قال الايمان بالله قال ثم ماذا قال

صلة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال فأي الاعمال ابغض الى الله سبحانه وتعالى قال الشرك بالله قال ثم ماذا قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال سفيان الثوري رحمه الله اذا رايت القارئ محببا في جيرانه محمودا عند اخوانه فاعلم انه مداهن قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا محمد بن الازهري باسناده عن عبد الله بن جرير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يكون فيهم رجل يعمل بالمعاصي وهم يقدرون ان يغيروا عليه فلا يغيرون الا عمهم الله بعذاب قبل ان يموتوا قال الفقيه رضي الله عنه قد اشترط النبي صلى الله عليه وسلم القدرة يعني اذا كانت الغلبة لاهل الصلاح فالواجب عليهم ان يمنعوا اهل المعاصي من المعصية اذا اظهروا المعاصي لان الله تعالى مدح هذه الامة بذلك فقال كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ويقال معناه كنتم مكتوبا في اللوح المحفوظ خير امة اخرجت للناس يعني اخرجكم الله تعالى لاجل الناس تامرون بالمعروف يعني لكي تامروا بالطاعات وتنهون عن المنكر يعني تمنعون اهل المعاصي من المعصية فالمعروف ما كان موافقا للكتاب والعقل والمنكر ما يكون مخالفا للكتاب والعقل وقال في آية اخرى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وهذه اللام لام الامر يعني لتكن منكم جماعة يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقد ذم الله تعالى اقواما بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه يعني لا ينهى بعضهم بعضا عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال في آية اخرى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار يعني هلا ينهاهم علماؤهم وفقهاؤهم وقراؤهم عن قولهم الاثم واكلهم السحت يعني قول الفاحش واكل الحرام لبئس ما كانوا يصنعون وينبغي للآمر بالمعروف ان يامر في السر ان استطاع ذلك ليكون ابلغ في الموعظة والنصيحة قال ابو الدرداء رضي الله عنه من وعظ اخاه في العلانية فقد شانه ومن وعظ اخاه في السر فقد زانه

فان لم تنفع الموعظة في السر يامره في العلانية ويستعين باهل الصلاح واهل الخير ليزجروه عن المعصية فانهم ان لم يفعلوا ذلك غلب عليهم اهل المعصية فياتيهم العذاب فيهلكهم جميعا قال حدثنا الخليل بن احمد حدثنا الدبيلي حدثنا عبد الله حدثنا سفيان عن مجاهد عن الشعبي قال سمعت النعمان بن بشير يقول حدود الله تعالى والواقع فيها والقائم عليها كمثل ثلثة رجال كانوا في سفينة فاقتسموا منازلهم وصار لاحدهم اسفلها فبينما هم كذلك فيها اذ هو اخذ القدوم فقالوا له ما تريد قال اخرق في مكاني خرقا فيكون الماء اقرب الي ويكون فيها مخالفي ومهراق مائي فقال بعضهم اتركوه ابعده الله يخرق في حقه ما شاء وقال بعضهم لا تدعوه يخرقها فيهلكنا ويهلك نفسه فانهم ان اخذوا على يديه نجا ونجوا وان هم لم ياخذوا على يديه هلكوا وهلك وروى عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال لتامرون الناس بالمعروف وتنهون عن المنكر والا ليسلطن الله عليكم سلطانا ظالما لا يجل كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعو خياركم فلا يستجاب لهم ويستنصرون فلا ينصرون ويستغفرون فلا يغفر لهم وروى عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لتامرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن ان يبعث الله عليكم عقابا من عنده ثم تدعونه فلا يستجيب لكم وروى عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هابت امتي ان يقولوا للظالم انت ظالم فتودع منهم وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلعم انه قال اذا راى احدكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان يعني اضعف فعل اهل الايمان قال بعضهم التغيير باليد للامراء وباللسان للعلماء وبالقلب للعامة وقال بعضهم كل من قدر ذلك فالواجب عليه ان يغيره قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للذي يامر بالمعروف ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين ولا يكون لحمية نفسه فانه ان قصد به وجه الله واعزاز الدين نصره الله

تعالى ووفقه لذلك وان كان امره لحب نفسه خذله الله تعالى فانه بلغنا عن عكرمة
رضي الله عنه ان رجلا مر بشجرة تعبد من دون الله تعالى فغضب وقال هذه الشجرة
تعبد من دون الله ثم انه اخذ فاسه وركب حماره ثم توجه نحو الشجرة ليقطعها
فلقيه ابليس عليه اللعنة في الطريق على صورة انسان فقال له الى اين فقال رايت
شجرة تعبد من دون الله عز وجل فاعطيت الله عهدا ان اركب حماري واخذ
فاسي واتوجه نحوها فاقطعها فقال له ابليس ما لك ولها دعها فابعدهم الله فلم يرجع
فقال ابليس لعنه الله ارجع فانا اعطيك كل يوم اربعة دراهم ترفع طرف فراشك
كل غداة فتاخذها فقال له او تفعل ذلك قال نعم ضمنت لك كل يوم فرجع
الى منزله فوجد ذلك يومين او ثلاثة او ما شاء الله فلما اصبح بعد ذلك رفع طرف
فراشه فلم ير شيئا ثم يوما اخر مثل ذلك فلما راى انه لا يجد الدراهم اخذ الفاس وركب
الحمار وتوجه نحو الشجرة فلقيه ابليس على صورة انسان فقال الى اين تريد قال
شجرة تعبد من دون الله تعالى اريد ان اقطعها فقال له ابليس لا تطيق ذلك
اما اول مرة فكان خروجك غضبا لله تعالى فلو اجتمع اهل السموات والارض ما ردوك
فاما الآن فانما خرجت لنفسك حيث لم تجد الدراهم فلئن تقدمت لندقن عنقك فرجع
الى بيته وترك الشجرة فالذي يامر بالمعروف يحتاج الى خمسة اشياء اولها العلم لان
الجاهل لا يحسن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والثاني ان يقصد به وجه الله واعزاز
الدين والثالث الشفقة على من يامر فيامره باللين والتودد ولا يكون فظا غليظا
لان الله تعالى قال لموسى وهرون عليهما السلام حين بعثهما الى فرعون فقولا له قولا
لينا والرابع ان يكون صبورا حليما لان الله تعالى قال في قصة لقمان عليه السلام وأمر
بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك والخامس ان يكون عاملا بما يامر به لكيلا
يعير به ولا يدخل تحت قول الله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وروى
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري
بي الى السماء رجالا تقرض شفاههم بالمقاريض فقلت من هؤلاء يا جبريل قال خطباء

٣١

امتك الذين كانوا يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب
افلا تعقلون يعني يتلون كتاب الله ولا يعملون لما فيه وقال قتادة ذكر لنا انه
في التورية مكتوب يا ابن آدم تذكرني وتنساني وتدعو الي وتفر مني باطل
ما تذهبون وروى ابو معاوية الغزاري باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انتم اليوم على بينة من ربكم يعني على بيان من ربكم قد بين الله تعالى لكم طريقكم
ما لم يظهر فيكم السكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل فانتم اليوم تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله وستحولون عن ذلك اذا فشا
فيكم حب الدنيا فلا تامرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر وتجاهدون في غير
سبيل الله والقايمون يومئذ بالكتاب سرا وعلانية كالسابقين الاولين
من المهاجرين والانصار وروى الحسن رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان
رفيق ابرهيم ونبيه محمد عليهما السلام يعني ان ابرهيم هاجر من ارض حران
الى ارض الشام وهو قوله تعالى وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم وقال
اني ذاهب الى ربي سيهدين يعني الى طاعة ربي والى رضاء ربي وقد هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة فمن كان في ارض اظهر فيها المعاصي فخرج منها ابتغاء مرضات
الله تعالى فقد اقتدى بابرهيم النبي ومحمد المصطفى صلوات الله وسلامه عليهما
فيكون رفيقهما في الاخرة في الجنة قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى
الله ورسوله يعني الى طاعة الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله
وكان الله غفورا رحيما يعني وجب ثوابه على الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ايما مسلم خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ووضع رجله في غرز راحلته
ولو خطوة واحدة ثم نزل به الموت اعطاه الله تعالى مثل اجر المهاجرين وايما
مسلم خرج من بيته قاصدا في سبيل الله فرقصته دابته قبل القتال او لدغته
هامة او مات كيف مات فهو شهيد وايما مسلم خرج من بيته الى بيت الله الحرام

ثم نزل به الموت قبل بلوغه اوجب الله له الجنة. قال الفقيه رضي الله عنه في
من لم يهاجر من ارضه وهو يقدر على اداء فرائض الله تعالى فلا باس بان
يقيم هناك ويكون كارها لمعاصيهم فهو معذور وروى عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال لحسب امرئ منكم انه اذا راى منكرا لا يستطيع له
تغييرا ان يعلم الله من قلبه انه له كاره وروى عن بعض الصحابة رضي الله عنهم
انه قال اذا راى احدكم منكرا لا يستطيع النكير عليه فليقل ثلث مرات اللهم هذا
منكر فلا تاخذني فاذا قال ذلك فله ثواب من امر بالمعروف ونهى عن المنكر وروى
عن عمرو بن جابر اللخمي عن ابي امية قال سالت ابا ثعلبة الخشني عن هذه الاية
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم فقال لقد سالت عنها خبيرا سالت عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ثعلبة ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا
رايت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بنفسك فان
من بعدكم ايام الصبر وللمتمسك يومئذ بمثل الذي انتم عليه اليوم كاجر خمسين
عاملا فقالوا يا رسول الله كاجر خمسين عاملا منهم او منا فقال صلى الله عليه وسلم لا بل
كاجر خمسين عاملا منكم وعن قيس بن ابي حازم قال سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه
يقول انكم تقرؤون هذه الاية وتضعونها على غير موضعها يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا واني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ولا يغيرون الا اوشك ان يعمهم
الله بعقاب منه وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه سئل عن هذه الاية عليكم انفسكم
فقال ليس هذا زمان ذلك ولكن اذا كثرت اهواؤهم والقوا الجدال فعلى كل امرئ نفسه

كذا جاء تاويلها

باب التوبة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثنا الفقيه ابو جعفر
حدثنا القاسم احمد بن محمد حدثنا نصير بن يحيى حدثنا ابو مطيع عن حماد بن سلمة عن
حميد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال آدم صلوات الله عليه وسلامه يا رب انك

سلطت علي ابليس ولا استطيع ان امتنع منه الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلت
عليه من يحفظه من مكر ابليس عليه اللعنة ومن قرناء السوء قال يا رب زدني
قال الحسنة بعشر وازيده والسيئة واحدة وامحوها قال يا رب زدني قال التوبة
مقبولة ما دام الروح في الجسد قال يا رب زدني قال قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
قال وحدثني الثقة باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان وحشيا قاتل حمزة
عم النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة اني اريد
ان اسلم ولكن يمنعني عن الاسلام آية من القرآن نزلت عليك وهو قوله تعالى والذين
لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن
يفعل ذلك يلق اثاما واني قد فعلت هذه الاشياء الثلثة فهل لي من توبة فنزلت هذه
الاية الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فكتب بذلك
الى الوحشي فكتب اليه ان في هذه الاية شرطا وهو العمل الصالح ولا ادري اني اقدر
على العمل الصالح ام لا فنزل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء فكتب بذلك الى الوحشي فكتب اليه الوحشي ان في هذه الاية شرطا ولا ادري
هل يشاء ان يغفر لي ام لا فنزل قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فكتب الى الوحشي
فلم يجد فيه شرطا فقدم الى المدينة واسلم قال اخبرنا الخليل بن احمد اخبرنا
ابن معاذ اخبرنا الحسين المروزي حدثنا عبد الله بن سفيان قال كتب محمد بن عبد
الرحمن السلمي الي قال حدثني ابي قال جلست الى نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فقال رجل منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل
موته بنصف يوم تاب الله عليه قال قلت انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال نعم فقال رجل آخر سمعت رسول الله صلعم يقول من تاب قبل موته
بساعة تاب الله عليه وقال آخر سمعت رسول الله صلعم يقول من تاب قبل الغرغرة

معروضة اي مقبولة

من تاب قبل الغرغرة

تاب الله عليه قال حدثنا محمد بن الفضل بن احنف حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
ابرهيم بن يوسف حدثنا سعد بن سالم القداح عن بشر بن جبلة عن عبد العزيز بن
اسمعيل عن محمد بن مطرف قال يقول الله تعالى ويح ابن ادم يذنب فيستغفرني
فاغفر له ثم يعود فيستغفرني فاغفر له ويحه لا هو يترك ذنبه ولا هو ييأس من
رحمتي اشهدكم ملائكتي اني قد غفرت له قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد
بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن رجل عن عتبة
بن شيبة قال كان رجل ممن كان قبلكم يعمل بالمعاصي فبينما هو يسير ذات يوم اذ
تفكر فيما سلف فقال اللهم غفرانك ثلث مرات فادركه الموت على تلك الحال فغفر الله له
وروى محمد بن عجلان عن مكحول قال بلغني ان ابرهيم عليه السلام لما عرج به الى
ملكوت السموات ابصر عبدا يزني فدعا عليه فاهلكه الله تعالى ثم راى عبدا يسرق
فدعا عليه فاهلكه الله فقال الله تعالى يا ابرهيم دع عنك عبادي فان عبدي بين ثلاث
خلال بين ان يتوب فاتوب عليه وبين ان استخرج له ذرية تعبدني وبين ان
يغلب عليه الشقاء فمن وراءه جهنم قال الفقيه رضي الله عنه في هذا الخبر
دليل على ان العبد اذا تاب قبل الله توبته فلا ينبغي للعبد ان ييأس من رحمة
الله تعالى فان الله تعالى لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون يعني من رحمة الله
وقال في اية اخرى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فينبغي
للعاقل ان يتوب الى الله في كل وقت ولا يكون مصرا على الذنب فان الراجع من
ذنبه لا يكون مصرا وان عاد في اليوم سبعين مرة كما روى ابو بكر الصديق رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين
مرة وروى عن انس انه عليه السلام قال والله اني لاتوب الى الله تعالى في اليوم
مائة مرة وروى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال كنت اذا سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا نفعني الله به ما شاء الله فاذا حدثني غيره حلفته فان حلف
صدقته وحدثني ابو بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد

يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويستغفر الله الا غفر الله له
ثم تلا هذه الآية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
وفي رواية اخرى تلا هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا
الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر
العاملين وروى الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما اهبط الله
عز وجل ابليس لعنه الله قال بعزتك وبعظمتك اني لا افارق ابن آدم حتى تفارق
روحه جسده فقال الرب تعالى بعظمتي وبعزتي لا احجب التوبة عن عبدي حتى
يغرغر بها وروى ابو القاسم عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتب له صاحب
اليمين عشرا واذا عمل سيئة فاراد ان يكتبها صاحب الشمال قال صاحب اليمين امسك
فيمسك ست ساعات من النهار او سبع ساعات فان استغفر الله منها لم يكتب
عليه شيئا وان لم يستغفر كتب عليه سيئة واحدة قال الفقيه رضي الله عنه وهذا
موافق لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التائب من الذنب كمن
لا ذنب له وروي في رواية اخرى ان العبد اذا اذنب ذنبا لم يكتب عليه حتى
يذنب ذنبا آخر ثم اذا اذنب ذنبا آخر لم يكتب عليه حتى يذنب ذنبا آخر فاذا
اجتمعت عليه خمسة من الذنوب يعني بها فاذا عمل حسنة واحدة كتب له خمس حسنات
وجعل الخمس بازاء خمس سيئات فيصيح عند ذلك ابليس عليه اللعنة ويقول كيف
استطيع على ابن آدم واني وان اجتهدت عليه يبطل بحسنة واحدة جميع جهدي
وروى صفوان بن عسال المرادي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قبل المغرب
باب خلقه الله تعالى للتوبة عرضه مسيرة سبعين سنة او اربعين سنة لا يزال مفتوحا
لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها وعن سعيد بن المسيب في قوله عز وجل انه
كان للاوابين غفورا قال هو الرجل يذنب ذنبا ثم يتوب ثم يذنب ذنبا ثم يتوب ثم يذنب

ثم يتوب وقيل للحسن ان الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب الى متى هذا قال لا اعرف هذا الا من اخلاق المؤمنين وقال بعض الحكماء حرفة العارف ستة اشياء اذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه احتقر واذا نظر في ايات الله اعتبر واذا همّ بمعصية او شهوة انزجر واذا ذكر عفو الله استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابي رحمه الله حدثنا ابو الحسين الفراء حدثنا ابو بكر الجوزجاني عن محمد بن اسحق عمن حدثه عن معمر عن الزهري قال دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله صلعم وهو يبكي فقال له رسول الله صلعم ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله بالباب شاب قد احرق فؤادي وهو يبكي فقال له رسول الله صلعم يا عمر ادخله علي قال فدخل وهو يبكي فقال له رسول الله صلعم ما يبكيك يا شاب قال يا رسول الله ابكتني ذنوب كثيرة وخفت من جبار غضبان علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشركت بالله شيئا يا شاب قال لا قال اقتلت نفسا بغير حق قال لا قال فان الله تعالى يغفر ذنبك ولو كان مثل السموات السبع و الارضين السبع والجبال الرواسي قال يا رسول الله ذنبي اعظم من السموات السبع والارضين السبع والجبال الرواسي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنبك اعظم ام الكرسي قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم ام العرش قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم ام الهك يعني عفو الله قال بل الله اعظم واجل قال فانه لا يغفر الذنب العظيم الا الله العظيم يعني العظيم التجاوز قال اخبرني عن ذنبك قال فاني استحيي منك يا رسول الله قال اخبرني عن ذنبك قال يا رسول الله اني كنت رجلا نباشا انبش القبور منذ سبع سنين حتى ماتت جارية من بنات الانصار فنبشت قبرها فاخرجتها من كفنها فمضيت عنها بعيد اذ غلب الشيطان على نفسي فرجعت فجامعتها فمضيت عنها بعيد اذ قامت الجارية وقالت ويلك يا شاب اما تستحيي من ديان يوم الدين يضع كرسيه للقضاء و ياخذ للمظلوم من الظالم تركتني عريانة في عسكر الموتى واوقفتني جنبا بين يدي الله عز وجل قال فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدفع في قفاه وهو يقول يا فاسق

حرفة العارف ستة اشياء

حكاية النباش

ما احوجك الى النار اخرج عني فخرج الشاب تائبا الى الله تعالى اربعين ليلة فلما تم له اربعون ليلة رفع راسه الى السماء فقال يا اله محمد وآدم وحواء ان كنت غفرت لي فاعلم محمدا واصحابه والا فارسل نارا من السماء فاحرقني بها ونجني من عذاب الآخرة قال فجاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا محمد السلام يقرئك السلام فقال هو السلام ومنه السلام واليه يرجع السلام قال يقول الله تعالى انت خلقت الخلق قال بل هو الذي خلقني وخلقهم قال يقول انت ترزقهم قال بل الله يرزقهم واياي قال يقول انت تتوب عليهم قال بل الله يتوب علي وعليهم قال يقول الله تعالى تب على عبدك فاني تبت عليه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الشاب وبشره بان الله تعالى تاب عليه فتاب عليه قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للعاقل ان يعتبر بهذا الخبر ويعلم ان الزنا مع الحي اعظم ذنبا من الزنا مع الميت وينبغي ان يتوب توبة حقيقية لان الشاب لما علم الله تعالى ان توبته حقيقية تجاوز عنه وينبغي ان يكون التوبة على قدر الذنب وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال التوبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاقلاع بالبدن والاضمار ان لا يعود اليه ابدا وعن النبي صلى الله عليه انه قال المستغفر باللسان المصر على الذنوب كالمستهزئ بربه وذكر عن رابعة البصرية رحمة الله عليها انها كانت تقول ان استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير تعني اذا استغفر باللسان ونيته ان يعود الى الذنب فاتم توبة الكذابين وهذا لا يكون توبة وانما التوبة ان يستغفر باللسان وينوي ان لا يعود الى الذنب فاذا فعل ذلك غفر الله ذنبه وان كان عظيما لان الله تعالى ذو التجاوز رحيم بعباده وذكر ان في بني اسرائيل كان ملك فوصف له رجل من العباد فدعاه وراوده على صحبته ولزوم بابه فقال له العابد ايها الملك حسنا ما تقول ولكن لو دخلت يوما بيتك فوجدتني العب مع جاريتك ماذا كنت تفعل فغضب الملك فقال يا فاجر اتجترئ على مثل هذا فقال له العابد ان لي ربا كريما لو رآى مني سبعين

ذنباً في اليوم ما غضب علي ولا طردني من بابه ولا حرمني رزقه فكيف أفارق
بابه والنعم باب من يغضب علي قبل أن أعصيه فكيف لو رآني في المعصية ثم خرج

قال الفقيه أبو الليث رضي الله عنه الذنب على وجهين ذنب فيما بينك وبين الله تعالى فتوبته الاستغفار باللسان والندم بالقلب والإضمار أن لا يعود فإن فعل ذلك لا يبرح من مقامه حتى يغفر له إلا أن يترك شيئاً من الفرائض فلا ينفعه التوبة ما لم يقض ما فاته ثم يندم ويستغفر وأما الذنب الذي بينك وبين العباد فما لم ترضهم لا ينفعك التوبة حتى يحللوك وروي عن بعض التابعين أنه قال إن المذنب يذنب الذنب فلا يزال نادماً مستغفراً حتى يدخل الجنة فيقول الشيطان يا ليتني لم أوقعه فيه وذكر عن أبي بكر الواسطي أنه قال التأني في كل شيء حسن إلا في ثلث خصال عند وقت الصلوة وعند دفن الميت والتوبة عند المعصية وقال بعض الحكماء إنما يعرف توبة الرجل في أربعة أشياء أحدها أن يملك لسانه من الفضول والغيبة والكذب والثاني أن لا يرى لأحد في قلبه حسداً ولا عداوة والثالث أن يفارق أصحاب السوء والرابع أن يكون مستعداً للموت نادماً مستغفراً لما سلف من ذنوبه مجتهداً على طاعة ربه وقيل لبعض الحكماء هل للتائب من علامة يعرف أنه قبل توبته قال نعم علامته أربعة أشياء أولها أن ينقطع عن أصحاب السوء ويرى لهم هيبة من نفسه ويخالط الصالحين والثاني أن يكون منقطعاً من كل ذنب ومقبلاً على جميع الطاعات والثالث أن يذهب عنه فرح الدنيا كلها من قلبه ويرى حزن الآخرة دائماً في قلبه والرابع يرى نفسه فارغاً عما ضمن الله تعالى له يعني الرزق مشتغلاً بما أمر به فإذا وجد فيه هذه العلامات فهو من الذين قال الله تعالى إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ووجب له على الناس أربعة أشياء أولها أن يحبوه فإن الله تعالى قد أحبه والثاني أن يحفظوه بالدعاء على أن يثبته الله تعالى على التوبة والثالث أن لا يعيروه بما سلف من ذنوبه والرابع أن يجالسوه ويذاكروه ويعينوه ويكرمه الله تعالى بأربع كرامات أحدها أن يخرجه من الذنوب كأنه لم يذنب قط والثاني يحبه الله تعالى والثالث

أن لا يسلط عليه الشيطان ويحفظه منه والرابع أن يؤمنه من الخوف قبل أن يخرج من الدنيا لأنه عز وجل قال تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون وروي عن خالد بن معدان أنه قال إذا دخل التوابون الجنة قالوا ألم يعدنا ربنا أن نرد النار قبل أن ندخل الجنة قيل لهم إنكم مررتم بها وهي خامدة وروي عن الحسن رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رجم امرأة زنت ثم صلى عليها فقال له بعض الصحابة يا رسول الله رجمتها ثم وصليت عليها يعني أن توبتها كانت حقيقة والتوبة إذا كانت حقيقة تقبل وإن كان الذنب عظيماً وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من عير مؤمناً بفاحشة فهو كفاعلها وكان حقاً على الله أن يوقعه فيها ومن عير مؤمناً بجرم لم يخرج من الدنيا حتى يرتكبها ويفتضح بها قال الفقيه رضي الله عنه لأن المؤمن لا يقصد أن يقع في الذنب ولا يتعمده لأن الله تعالى قال وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان وأخبر أنه قد بغض إلى المؤمنين المعصية فلا يتعمدها المؤمن ولكن يقع فيها في حال الغفلة فلا يجوز أن يعير بها إذا تاب وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال إذا تاب العبد فتاب الله عليه وأنسى الحفظة ما كانوا عملوا من مساوي عمله وأنسى جوارحه ما عملت من الخطايا وأنسى مقامه من الأرض وأنسى مقامه من السماء ليجيء يوم القيامة وليس شيء من الخلق يشهد عليه وروي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال مكتوب حول العرش قبل أن خلق الله الخلق بأربعة آلاف عام وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى

باب آخر في التوبة

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا أبي رحمه الله حدثنا أحمد بن [illegible] أبو الحسين الفراء الفقيه بسمرقند حدثنا الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحق الجوزجاني حدثنا داود بن إبراهيم حدثنا نوح بن أبي مريم عن مقاتل بن حيان

بيان باب التوبة

باب التوبة مفتوح إلى صبحة طلوع الشمس من مغربها

فيه بيان التوسع في باب التوبة من حيث الوقت ومن حيث المكان فإن عرف الملوك أنهم يسدون أبواب البلدان عند الغروب

التوبة النصوح الخ

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر باب
التوبة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله ما باب التوبة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم باب التوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب مكللان
بالدر والياقوت ما بين المصراع إلى المصراع الآخر مسيرة أربعين عاما للراكب
المسرع وذلك الباب مفتوح منذ يوم خلق الله تعالى خلقه إلى صبيحة ليلة
طلوع الشمس من مغربها ولم يتب عبد من عباد الله توبة نصوحا إلا دخلت
تلك التوبة في ذلك الباب قال معاذ بن جبل رضي الله عنه بأبي أنت وأمي يا رسول
الله وما التوبة النصوح قال أن يندم المذنب على الذنب الذي أصاب فيعتذر
إلى الله تعالى ثم لا يعود فيه حتى تغرب الشمس والقمر في ذلك الباب ثم يرد المصراعان
فالتأم ما بينهما ويصير ما بينهما كأن لم يكن بينهما صدع قط فعند ذلك لا يقبل من
العبد توبة ولا ينفعه حسنة يعملها في الإسلام إلا من كان قبل ذلك محسنا
فإنه يجري له عمله وعليه ما كان يجري قبله ذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات
ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا وعن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه أنه قال التوبة النصوح أن يتوب ثم لا يعود و
عنه أيضا قال باب التوبة مفتوح وهي مقبولة من كل أحد إلا من ثلثة إبليس
رأس الكفرة وقابيل بن آدم رأس الخطايا ومن قتل نبيا من الأنبياء وقال
باب التائبين مفتوح من قبل المغرب مسيرة أربعين سنة لا يغلق عليهم حتى تطلع
الشمس من مغربها قال الفقيه رحمه الله حدثنا أبي رحمه الله حدثنا أبو الحسين الفراء
حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحق حدثنا عبد الرحمن بن حبيب عن إسمعيل بن يحيى عن
ابن لهيعة عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم التوبة معلقة في الهواء تنادي الليل والنهار لا تغترن من
يقبلني لا يعذب فهي الدهر كله على هذا حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا
طلعت الشمس من مغربها رفعت ففي هذه الأخبار حث على التوبة وفيها بيان

أن العبد إذا تاب قبلت توبته والله تعالى دعا المؤمنين إلى التوبة فقال و
توبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون يعني لكي تنجوا من عذابه وتنالوا
من رحمته فبين الله تعالى أن التوبة مفتاح كل خير وأن فلاح المؤمن في
توبته وأمر المؤمنين بالتوبة فقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله
توبة نصوحا ثم بين ما لهم من الكرامة في التوبة فقال الله تعالى عسى ربكم أن
يكفر عنكم سيئاتكم يعني يتجاوز عنكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الأنهار يعني يعطيكم في الآخرة بساتين تجري من تحت غرفها ومساكنها وأشجارها
الأنهار وأخبرهم أنه غفار لذنوب التوابين فقال عز ذكره والذين إذا فعلوا
فاحشة يعني الكبائر أو ظلموا أنفسهم يعني دون الكبائر ويقال أو ههنا
بمعنى الواو ومعناه فعلوا فاحشة وظلموا أنفسهم ذكروا الله يعني خافوا الله عند المعصية
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا يعني
لم يثبتوا على معصيتهم وهم يعلمون أنها معصية وروى سعيد بن أبي بردة عن
أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إني لأستغفر الله وأتوب إليه
في اليوم مائة مرة وفي خبر آخر قال يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب إليه
في اليوم والليلة مائة مرة فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر ويتوب
وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فالذي لم يظهر حاله أغفر له أم لا كيف
لا يتوب إلى الله تعالى في كل وقت وكيف لا يجعل لسانه أبدا مشغولا بالاستغفار و
قال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى بل يريد الإنسان ليفجر أمامه
يعني يقدم ذنوبه ويؤخر توبته ويقول سأتوب حتى يأتيه الموت فهو على
شر ما كان عليه فيموت عليه وروى عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي
عن النبي صلعم أنه قال هلك المسوفون والمسوف من يقول سوف أتوب فالواجب
على كل إنسان أن يتوب إلى الله تعالى في كل وقت حتى يأتيه الموت وهو تائب
لأن الله تعالى قابل التوبة حيث قال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن

السيئات يعني يتجاوز عن سيئاتهم اذا تابوا ورجعوا فالتوبة ان يندم على ذنبه
بالقلب ويستغفر باللسان ويضمر انه لا يرجع اليه ابدا قال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلثا
غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروى ايوب عن ابي قلابة قال
ان الله تعالى لما لعن ابليس سأله النظرة فانظره فقال انظر ماذا ترى فقال
وعزتك لا اخرج من صدر عبدك حتى يخرج نفسه فقال الرب وعزتي وجلالي
لا احجب التوبة عن عبدي حتى يخرج نفسه فانظر الى رحمة الله ورأفته على عباده
انه سماهم مؤمنين بعدما اذنبوا فقال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
واحبهم بعد التوبة فقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له وروى عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ان رجلا سأله فقال اني اصبت ذنبا فقال له علي كرم الله
وجهه تب الى الله تعالى ثم لا تعد قال فاني قد فعلت ثم عدت قال تب الى الله تعالى
ثم لا تعد قال الى متى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور وقال مجاهد في قوله تعالى
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب قال الجهالة
العمد ثم يتوبون من قريب قال كل شيء دون الموت فهو قريب وروى ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اذنب الرجل ذنبا فقال رب
اني اذنبت ذنبا او قال عملت ذنبا فاغفر لي قال الله تعالى عبدي عمل ذنبا فعلم
ان له ربا يغفر له الذنب ويأخذه به قد غفرت لعبدي وهذا كله لكرامة
محمد صلى الله عليه وسلم وكان في الامم الماضية اذا اذنبوا ذنبا حرم عليهم حلال
واذا اذنب واحد منهم ذنبا وجد على بابه او على جبهته مكتوبا ان فلان بن فلان
قد اذنب كذا وتوبته كذا فسهل الله الامر على هذه الامة فقال ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما فالواجب على كل مسلم ان يتوب
الى الله تعالى حين يصبح وحين يمسي وقال مجاهد من لم يتب اذا امسى

واذا

واذا اصبح فهو من الظالمين وينبغي للعبد ان يتوب الى الله تعالى في كل وقت
ويجتهد على حفظ الصلوات الخمس فان الله عز وجل جعل الصلوات الخمس
تطهيرا لذنوب العباد فيما دون الكبائر وروى علقمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لقيت
امرأة في البستان فضممتها الي وقبلتها وباشرتها وفعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها
فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فنزلت هذه الآية واقم الصلوة طرفي النهار و
زلفا من الليل يعني صل لله تعالى في طرفي النهار وهي صلوة الفجر والظهر والعصر و
زلفا من الليل يعني صلوة المغرب وصلوة العشاء الآخرة ان الحسنات يذهبن السيئات
يعني الصلوات الخمس يكفرن الذنوب التي بينها يعني ما دون الكبائر ذلك ذكرى
للذاكرين يعني توبة للتائبين فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عليه فقال عمر
رضي الله عنه يا رسول الله أله خاصة ام للناس عامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بل للناس عامة وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من احد
الا وعليه ملكان يكتبان عمله وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل
العبد السيئة قال صاحب الشمال اكتبها قال دعه حتى يعمل خمس سيئات فاذا
عمل خمسا قال اكتبها قال دعه حتى يعمل حسنة فاذا عمل حسنة قال صاحب اليمين
قد اخبرنا ان الحسنة بعشر امثالها فتعال حتى نمحو خمسا بخمس ونثبت له خمسا
من الحسنات قال فيصيح الشيطان ويقول متى ادرك ابن آدم قال الفقيه
رحمه الله حدثنا ابي رحمه الله حدثنا ابو الحسين الفراء عن ابي بكر باسناده عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال خرجت ذات ليلة بعدما صليت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا انا بامرأة متنقبة قائمة على الطريق فقالت يا ابا هريرة اني
قد ارتكبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقلت وما ذنبك قالت اني زنيت وقتلت
ولدي من الزنا فقلت لها هلكت واهلكت والله ما لك من توبة قال فشهقت شهقة
فخرت مغشيا عليها ومضيت فقلت في نفسي افتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين

جعل الصلوات الخمس تطهيرا للذنوب العباد فيما دون الكبائر

والكبائر يحتاج الى التوبة

عليه ملكان يكتبان عمله

اظهرنا فلما اصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ان امراة استفتتني البارحة في كذا وكذا واني افتيتها بكذا وكذا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا لله وانا اليه راجعون انت يا ابا هريرة هلكت واهلكت
اين كنت عن هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله الا بالحق ولا يزنون الى قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله
غفورا رحيما قال فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اعدو في سكك
المدينة واقول من يدلني على امراة استفتتني البارحة في كذا وكذا والصبيان يقولون
جن ابو هريرة حتى اذا كان الليل لقيتها في ذلك الموطن فاعلمتها بقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لها التوبة فشهقت شهقة من السرور فقالت ان لي حديقة
وهي صدقة للمساكين كفارة لذنبي وذكر في قوله تعالى الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال بعضهم ان العبد اذا تاب من
الذنوب صارت الذنوب الماضية كلها حسنات وروى هكذا عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال ينظر الانسان يوم القيامة في كتابه فيرى في اوله معاصي وفي
اخره حسنات فلما رجع الى اول الكتاب راى كله حسنات وروى ابو ذر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وهذا معنى قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات ويقال معناه انه يحول من العمل السيء الى العمل الصالح فيوفقه الله تعالى
لكي يعمل الحسنات مكان ما يعمل من السيئات فذلك يعني قوله تعالى فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يعني غفورا لما فعلوا قبل التوبة رحيما
بهم بعد التوبة واعلم يا اخي انه ليس ذنب اعظم من الكفر وقد قال الله
تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فما ظنك فيما دونه وروى
الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اخطا احدكم حتى يملا ما بين السماء و
الارض ثم تاب تاب الله عليه وروى عن يزيد الرقاشي قال خطبنا ابو هريرة
رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ادم اكرم البشر على الله فيعتذر الله اليه يوم
القيامة بثلاث معاذير يقول له يا ادم لولا اني لعنت الكذابين وابغض الكذب
واوعدت عليه وقد حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين لرحمت
ذريتك اليوم اجمعين ويقول له يا ادم اني لا ادخل احدا من ذريتك النار ولا
اعذبه بالنار الا من علمت بعلمي لو اني رددته الى الدنيا لعاد الى شر ما كان
عليه قبل ذلك ثم لم يرجع ولم يتب ويقول له يا ادم قد جعلتك حكما بيني وبين ذريتك
قم عند الميزان فانظر الى ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح له خيره مثقال ذرة فله
الجنة حتى تعلم اني لا ادخل النار الا كل ظالم وروت عائشة رضي الله عنها عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدواوين ثلثة ديوان يغفره الله
تعالى وديوان لا يغفره وديوان لا يترك منه شيئا فاما الذي لا يغفره الله فالشرك
بالله تعالى قال الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماويه
النار واما الذي يغفره الله تعالى فظلم العبد لنفسه فيما بينه وبين ربه واما
الديوان الذي لا يترك الله منه شيئا فظلم العباد بعضهم بعضا وروى ابو هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لتؤدن الحقوق الى اهلها
حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء فينبغي للعبد ان يجتهد في ارضاء الخصوم
فان الذنب اذا كان بينه وبين الله تعالى رحيم يتجاوز عنه اذا استغفره
واذا كان الذنب بينه وبين العباد فانه مطالب به لا محالة ولا ينفعه الاستغفار
والتوبة ما لم يرض الخصم وان لم يرضه في الدنيا اخذ من حسناته يوم القيامة
كما جاء في الخبر قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابي رحمه الله حدثنا ابو الحسين الفراء
حدثنا ابو بكر حدثنا احمد بن عبد الله عن صالح بن محمد عن القاسم بن عبد الله عن
العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اتدرون من المفلس من امتي قالوا المفلس فينا من لا درهم له
ولا دنانير ولا متاع فقال النبي صلى الله عليه وسلم المفلس من امتي من ياتي يوم

القيامة بصلوته وصيامه ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك
دم هذا وضرب هذا فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فإذا فنيت
حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح به في
النار فنسأل الله تعالى أن يوفقنا للتوبة وأن يثبتنا على التوبة فإن الثبات على
التوبة أشد من التوبة وقال محمد بن سيرين رحمه الله إياك أن تعمل شيئا من
الخير ثم تدعه فإنه ما من أحد تاب ثم رجع فأفلح فينبغي للتائب أن يجعل أجله
بين عينيه لكي يثبت على التوبة ويتفكر فيما مضى من ذنوبه ويكثر الاستغفار
ويشكر الله تعالى على ذلك وعلى ما رزقه من التوبة ووفقه لذلك ويتفكر في ثواب
القيامة فإن من تفكر في ثواب الآخرة رغب في الحسنات ومن تفكر في العقاب
انزجر عن السيئات وروى يزيد بن وهب عن أبي ذر رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله خبرني ما كان في صحف موسى عليه السلام قال كان فيه
أمثال وعبر عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن أيقن بالموت
كيف يفرح وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يعمل بالسيئات وعجبت لمن أيقن
بالقدر كيف ينصب وفي خبر آخر كيف يحزن وعجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها
بأهلها كيف يطمئن إليها وعجبت لمن أيقن بالجنة وهو لا يعمل الحسنات لا إله
إلا الله محمد رسول الله وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه مر ذات
يوم في موضع من نواحي الكوفة فإذا الفساق قد اجتمعوا يشربون الخمر وفيهم
مغن يقال له زاذان وكان يضرب بالعود ويغني وكان له صوت حسن
فلما سمع ذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما أحسن هذا الصوت
لو كان يقرأ كتاب الله وجعل الرداء في رأسه ومضى فسمع زاذان قوله فقال
من كان هذا قالوا عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فأيش قال قالوا إنه قال ما أحسن هذا الصوت لو كان يقرأ القرآن فدخلت
الهيبة في قلبه فقام وضرب العود على الأرض فكسره ثم أسرع حتى أدركه وجعل المنديل

في عنق نفسه وجعل يبكي بين يدي عبد الله فاعتنقه عبد الله وجعل يبكي كل
واحد منهما ثم قال عبد الله كيف لا أحب من قد أحبه الله تعالى فتاب من ذنوبه
وجعل يلازم عبد الله حتى تعلم القرآن وأخذ حظا من القرآن
والعلم حتى صار إماما في العلم وقد جاء في كثير من الأخبار عن زاذان عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنهم وروي عن زاذان عن سلمان رضي الله عنهما قال الفقيه
رضي الله عنه سمعت أبي يحكي أن في بني إسرائيل كانت امرأة بغي وكانت
مفتنة للناس بجمالها وكان باب دارها أبدا مفتوحا وكل من مر ببابها
وهي قاعدة في دارها على السرير بحذاء الباب وكل من نظر إليها افتتن بها
فإن أراد الدخول إليها احتاج أن يحضر عشرة دنانير أو أقل أو أكثر حتى يأذن
له بالدخول عليها فمر ببابها ذات يوم عابد من العباد فوقع بصره في الدار وهي
قاعدة على السرير فافتتن بها فجعل يجاهد نفسه ويدعو الله تعالى ليزيل ذلك
عن قلبه فلم يزل ذلك عنه وكان يكابد نفسه فلم يملك نفسه حتى باع قماشا
كانت له وجمع من الدنانير ما يحتاج إليه فجاء إلى بابها وأمرت أن يسلم ذلك إلى
وكيل لها وواعدته وقتا لمجيئه فجاء إليها لذلك الوعد وقد تزينت وجلست
في بيتها على سريرها فدخل عليها العابد وجلس معها على السرير فلما مد يده إليها
وانبسط إليها تداركه الله برحمته وببركة عبادته المتقدمة فوقع في قلبه أن
الله تعالى يراني في هذه الحالة من فوق عرشه وأنا في الحرام وقد هبط عملي كله فوقعت
الهيبة في قلبه وارتعدت فرائصه وتغير لونه فنظرت إليه المرأة فرأته
متغير اللون فقالت أيش أصابك قال إني أخاف ربي فأذني لي بالخروج فقالت له
ويحك إن كثيرا من الناس يتمنون الذي وجدته فأيش هذا الذي أنت فيه
فقال لها إني أخاف الله تعالى وإن المال الذي دفعت إليك هو لك حلال فأذني لي
بالخروج فقالت له كأنك لم تعمل هذا العمل قط قال لا فقالت المرأة من أين أنت وما
اسمك فأخبرها أنه من قرية كذا واسمه كذا فأذنت له بالخروج فخرج من عندها

... وتبكي على نفسه فوقعت الهيبة في قلب المراة ببركة
ذلك العابد فقالت في نفسها ان هذا الرجل اذنب ذنبا واحدا وقد دخل عليه
من الخوف ما دخل واني قد اذنبت مثل كذا وكذا سنة وان ربه الذي يخافه
هو ربي فخوفي منه ينبغي ان يكون اشد فتابت الى الله تعالى واغلقت بابها على الناس
ولبست ثيابا خلقا واقبلت على العبادة وكانت في عبادتها ما شاء الله تعالى
فقالت في نفسها اني لو انتهيت الى ذلك الرجل فلعله يتزوجني فاكون عنده
فاتعلم منه امر ديني ويكون عونا لي على عبادة الله تعالى فتجهزت وحملت معها
من الاموال والخدم ما شاء الله تعالى فانتهت الى تلك القرية وسالت عنه فاخبر
العابد انه قدمت امراة تسال عنك فخرج العابد اليها فلما رأته المراة كشفت
عن وجهها ليعرفها فلما رآها العابد عرف وجهها وتذكر الامر الذي كان
بينه وبينها فصاح صيحة وخرجت روحه فبقيت المراة حزينة وقالت
اني خرجت لاجله وقد مات فهل له من اقربائه احد يحتاج الى امراة فقالوا ان
له اخا صالحا ولكنه معسر وليس له مال فقالت لا باس واني لي من المال ما فيه
غنية فجاء اخوه فتزوج بها فولد له منها سبعة من البنين كلهم صاروا
انبياء في بني اسرائيل

باب حق الوالدين

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن
بن محمد النشاباذي حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل العابد
حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا سليمان التيمي عن سعيد بن مسعود عن
ابن عباس رضي الله عنهم قال ما من مؤمن له ابوان فيصبح وهو محسن
اليهما الا فتح الله له بابين من الجنة ولا يسخط عليه واحد منهما فلا يرضى الله
عنه حتى يرضى قيل ولو كان ظالما قال وان كان ظالما وروي هذا الخبر مرفوعا
فيه زيادة قال ولا يصبح وهو مسيء اليهما الا فتح الله له بابين من النار
وان كان واحدا فواحد قال رضي الله عنه حدثنا ابو القاسم حدثنا فارس

حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان عن ابن جريج
عن عطاء قال قال موسى عليه السلام يا رب اوصني قال اوصيك بي قال
اوصني قال اوصيك بي قال اوصني قال اوصيك بامك قال اوصني قال اوصيك
بامك قال اوصني قال اوصيك بابيك وروى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد الجهاد قال احي ابواك
قال نعم قال ففيهما فجاهد قال الفقيه رضي الله عنه في هذا الخبر دليل على ان بر
الوالدين افضل من الجهاد في سبيل الله لان النبي صلى الله عليه وسلم امره بان
يترك الجهاد ويشتغل ببر الوالدين وهكذا نقول انه لا يجوز للرجل ان يخرج
الى الجهاد في سبيل الله اذا لم ياذن له ابواه ما لم يقع النفير ويكون طاعة الوالدين
افضل من الخروج الى الغزو وروى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال
قلت يا رسول الله من ابر قال امك قال قلت ثم من قال امك قال قلت ثم من
قال امك قال قلت ثم من قال اباك ثم الاقرب فالاقرب قال رحمه الله
حدثنا ابو القاسم حدثنا فارس حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا اصرم بن حوشب
حدثنا عيسى بن عبد الله عن زيد بن علي عن ابيه عن جده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو علم الله شيئا من العقوق ادنى من اف لنهى عن ذلك
فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء ان يعمل فلن
يدخل النار قال الفقيه رضي الله عنه لو لم يذكر الله تعالى في كتابه حرمة الوالدين ولم
يوص بها لكان يعرف بالعقل ان حرمتهما واجبة وكان الواجب على العاقل ان
يعرف حرمتهما ويقضي حقهما فكيف وقد ذكر الله تعالى في جميع كتبه في التورية والانجيل
والزبور والفرقان وقد امر في جميع كتبه واوحى الى جميع رسله واوصاهم بحرمة الوالدين
ومعرفة حقهما وجعل رضاه في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما ويقال ثلاث آيات
نزلت مقرونة بثلاث لا تقبل واحدة منها بغير قرينتها اولها قوله تعالى واقيموا
الصلوة وآتوا الزكوة فمن صلى ولم يؤد الزكوة لا تقبل منه الصلوة والثاني قوله تعالى

تقدم حق الام على حق الاب

بر الوالدين افضل من الجهاد

أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فمن أطاع الله ولم يطع الرسول لا تقبل منه والثالث
قوله تعالى أن اشكر لي ولوالديك فمن شكر الله ولم يشكر لوالديه لم يقبل منه والدليل على
ذلك ما روي عن رسول الله عليه السلام أنه قال إن لعنة الوالدين تستأصل أصل ولدهما
إذا أعقهما ومن أرضى والديه فقد أرضى خالقه ومن أسخط والديه فقد أسخط
خالقه ومن أدرك والديه أو أحدهما فلم يبرهما فدخل النار فأبعده الله وسئل
النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين ثم
الجهاد في سبيل الله تعالى وعن موفق السبحي قال قرأت في بعض الكتب أنه لا
ينبغي للولد أن يتكلم إذا سكت والديه إلا بإذنهما ولا يمشي بين يديهما ولا عن
يمينهما ولا عن شمالهما إلا أن يدعواه فيجيبهما ولكن يمشي خلفهما كما يمشي العبد خلف
مولاه وذكر أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أمي خرفت
عندي وأنا أطعمها بيدي وأسقيها بيدي وأوضيها وأحملها على عاتقي فهل جازيتها
قال لا ولا واحدا من مائة ولكنك قد أحسنت والله يثيبك على القليل كثيرا وروى
هشام بن عروة عن أبيه قال مكتوب في الحكمة ملعون من لعن أباه ملعون من
لعن أمه ملعون من صد عن السبيل وأضل الأعمى عن الطريق ملعون من ذبح بغير اسم الله
ملعون من غير تخوم الأرض يعني الحد الذي بين أرضه وأرض غيره وبيان يعني علامات
الحرم ومعنى قوله لعن أباه ولعن أمه يعني يعمل عملا يلعن أبواه كأنه هو الذي لعنهما وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أكبر الذنب أن يسب الرجل والديه
قيل وكيف يسب والديه قال يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب
أمه وروى أبان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان شاب على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسمى علقمة وكان شديد الاجتهاد عظيم الصدقة فمرض
فاشتد مرضه فبعث امرأته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إن زوجي علقمة في
النزع فأردت أن أعلمك بحاله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال وعلي و
سلمان وعمار اذهبوا إلى علقمة فانظروا ما حاله فانطلقوا حتى دخلوا عليه فقالوا له
رضوان الله عليهم صح

قل لا إله إلا الله فلم ينطلق لسانه فلما أيقنوا أنه هالك بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلالا ليخبره بخبره وحاله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل له أبوان
فقيل له أما أبوه فقد مات وله أم كبيرة السن فقال يا بلال انطلق إلى أم
علقمة فاقرأها مني السلام وقل لها إن قدرت على المسير إلى رسول الله وإلا
فقري حتى يأتيك رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب بلال فأخبرها فقالت
نفسي لنفسه الفداء أنا أحق بإتيانه فأخذت العصا فمشت حتى دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أن سلمت عليه رد عليها فجلست بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اصدقيني فإن كذبتني جاء الوحي
من الله تعالى كيف كان حال علقمة قالت يا رسول الله كان يصلي كذا ويصوم
كذا وكان يتصدق بجملة من الدراهم وما يدري كم وزنها وما عددها قال
فما حالك وحاله قالت يا رسول الله إني عليه ساخطة واجدة قال لها ولم ذلك
قالت كان يؤثر امرأته علي ويطيعها في الأشياء ويعصيني فقال رسول الله صلى
سخط أمه حجب لسانه عن شهادة أن لا إله إلا الله ثم قال لبلال انطلق واجمع
حطبا كثيرا حتى أحرقه بالنار فقالت يا رسول الله ابني وثمرة فؤادي تحرقه
بالنار بين يدي فكيف يحتمل قلبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم
علقمة عذاب الله أشد وأبقى فإن سرك أن يغفر الله له فارضي عنه
فوالذي نفسي بيده لا تنفعه الصلاة ولا الصدقة ما دمت عليه ساخطة
فرفعت يديها فقالت أشهد الله في سمائه وأنت يا رسول الله ومن حضرني أني
قد رضيت عن علقمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق يا بلال فانظر
هل يستطيع علقمة أن يقول لا إله إلا الله فلعل أم علقمة تكلمت بما ليس في قلبها
حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بلال فلما انتهى إلى الباب سمع
علقمة يقول لا إله إلا الله فلما دخل بلال قال يا هؤلاء إن سخط أم علقمة حجب
لسانه عن الشهادة وإن رضاها أطلق لسانه فمات من يومه ذلك

فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بغسله وكفنه وصلى عليه ثم قام على
شفير القبر وقال يا معشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه فعليه
لعنة الله ولا يقبل منه صرف ولا عدل يعني الفرايض والنوافل وروى عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا يعني امر ربك الا توحدوا غير الله تعالى ويقال الا تعبدوا الا اياه يعني ان
لا تطيعوا احدا في المعصية الا اياه يعني لكن اياه فاطيعوه فيما يامركم به و
بالوالدين احسانا يعني يامر بان تحسنوا الى الوالدين احسانا يعني برا بهما
وعطفا عليهما اما يبلغن عندك الكبر يعني ان بلغ الهرم احدهما او كلاهما
يعني احد الابوين او كلا الابوين فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما يعني لا تقذرهما ولا
تقل لهما قولا رديا ويقال معناه اذا كبر الابوان ويحتاج الى رفع بولهما و
غايطهما فلا تاخذ بانفك عند ذلك ولا تعبس وجهك فانهما قد رعيا ذلك منك
في حال صغرك ورايا ذلك منك كثيرا فلم يتقذراه ثم قال ولا تنهرهما يعني
لا تغلظهما بالقول وقل لهما قولا كريما يعني لينا حسنا واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة يعني كن ذليلا رحيما عليهما وقل رب ارحمهما يعني اذا ماتا فادع لهما بالمغفرة
يعني وجب على الولد ان يعرف حق الوالدين في حيوتهما ويعرف حقهما بعد موتهما
فيدعو لهما على اثر كل صلوة ويقال وقل رب ارحمهما يعني يدعو لهما بالمغفرة في
حال حيوتهما وبعد مماتهما كما ربياني صغيرا كما قاما علي في حال صغري حتى كبرت فاجزهما
عني بالمغفرة لهما وروى عن بعض التابعين رضي الله عنهم انه قال من دعا للابوين
في كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما لان الله تعالى قال ان اشكر لي ولوالديك
الي المصير فشكر الله تعالى ان تصلي في كل يوم خمس مرات وكذلك شكر الوالدين
ان تدعو لهما في كل يوم خمس مرات ثم قال ربكم اعلم بما في نفوسكم يعني عالم بما في قلوبكم
من اللين والبر للابوين ان تكونوا صالحين يعني ان تكونوا بارين بالوالدين
فتستوجبون على الله بذلك الاجر فانه كان للاوابين غفورا يعني ان توبكم حق

ان وانتم تستوجبون كونوا تقى فلا تخاف ان تهولا نقا

كان للاوابين غفورا

حقوق الوالد على الولد

الوالدين تتوبوا الى الله تعالى فانه كان للاوابين يعني للراجعين من الذنوب
غفورا ويقال للوالد على الولد عشرة حقوق احدها انه اذا احتاج الى الطعام
اطعمه والثاني اذا احتاج الى الكسوة كساه ان قدر عليه وهكذا روى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا
فقال المصاحبة بالمعروف ان يطعمهما اذا جاعا ويكسوهما اذا عريا والثالث اذا
احتاج الى خدمته خدمه والرابع اذا دعاه اجابه وحضره والخامس اذا امره
بامر اطاعه ما لم يامره بالمعصية والسادس لا يتكلم معه باللين ولا يتكلم
معه بالكلام الغليظ والسابع ان لا يدعوه باسمه والثامن ان يمشي خلفه والتاسع
ان يرضى له ما يرضى لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه والعاشر ان يدعو الله
له بالمغفرة كلما يدعو لنفسه قال الله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام رب
اغفر لي ولوالدي وهكذا عن ابرهيم عليه السلام ربنا وتقبل دعاي ربنا
اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يعني يوم القيامة وروى
عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال ترك الدعاء للوالدين يضيق العيش
على الولد قال الفقيه رضي الله عنه فان سال سايل ان الوالدين اذا ماتا
ساخطين على الولد هل يمكنه ان يرضيهما بعد وفاتهما قيل له يرضيهما بثلثة
اشياء اولها ان يكون الولد صالحا في نفسه لانه لا يكون شي احب اليهما من
صلاحه والثاني ان يصل قرابتهما واصدقاءهما والثالث ان يستغفر لهما و
يدعو لهما ويتصدق عنهما وروى العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ابن آدم انقطع
عمله الا عن ثلثة اشياء صدقة جارية وولد صالح يدعو له بالمغفرة وعلم
ينتفع به من بعده وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقطع من كان يصل
اباك فتطفئ بذلك نورك فان ودك ود ابيك وذكر ان رجلا من بني سلمة جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابوي قد ماتا فهل بقي من برهما علي شي قال نعم

فوايد الدعاء للوالدين

ترك الدعاء [illegible]

الاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما

باب حق الولد على الوالد

قال الفقيه ابو الليث رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن الحسن بن عمارة عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حق الولد على الوالد ثلثة اشياء ان يحسن اسمه اذا ولد ويعلمه الكتاب اذا عقل ويزوجه اذا ادرك وروي عن عمر رضي الله عنه ان رجلا جاء اليه بابنه فقال ان ابني هذا يعقني فقال عمر رضي الله عنه للابن اما تخاف الله في عقوق والدك فان من حق الوالد كذا ومن حق الولد كذا فقال الابن يا امير المؤمنين اما للابن على والده حق قال نعم حقه عليه ان يستنجب امه يعني لا يتزوج امراة دنية لكي لا يكون للابن تعيير بها قال ويحسن اسمه ويعلمه الكتاب فقال والله ما استنجب امي ما هي الا سندية اشتراها باربع مائة درهم ولا حسن اسمي سماني جعلا ولا علمني من كتاب الله اية واحدة فالتفت عمر رضي الله عنه الى الاب وقال تقول ابني يعقني وقد عققته قبل ان يعقك قم عني قال الفقيه رضي الله عنه سمعت ابي يحكي عن ابي حفص التسكندي وكان من علماء سمرقند اتاه رجل فقال ان ابني ضربني واوجعني قال سبحان الله الابن يضرب اباه قال نعم قد ضربني واوجعني فقال له هل علمته الادب والعلم قال لا وهل علمته القران قال لا قال فاي عمل يعمل قال الزراعة قال علمت لاي شيء ضربك لعله حين اصبح وتوجه الى الزرع كان راكبا على الحمار والثيران بين يديه والكلب من خلفه وهو لا يحسن القران وكان يتغنى فتعرضت له في ذلك الوقت فظن انه بقرة ضربك فاحمد الله حيث لم يكسر راسك وعن ثابت البناني رحمه الله قال راى رجل رجلا يضرب اباه في موضع فقيل له ما هذا فقال الاب خلوا عنه فاني كنت اضرب ابي في هذا الموضع فابتليت

بابني تجربتي في هذا الموضع قال بعض الحكماء من عق والديه لم ير السرور من ولده ومن لم يستشر في الامور لم يصل الى حاجته ومن لم يدار اهله ذهب لذة عيشه وروى الشعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله امرا اعان ولده على بره يعني لا يامره بامر يخاف منه ان يعصيه فيه وروي عن بعض الصالحين انه كان لا يامر ابنه بامر وكان اذا احتاج الى شيء يامر غيره فسئل عن ذلك فقال اني اخاف اني لو امرت ابني بذلك يعصيني في ذلك فيستوجب النار وانا لا احرق ابني بالنار وروي عن خلف بن ايوب نحو هذا وقال الفضيل بن عياض رحمه الله تمام المروة ان يبر والديه ويصل رحمه ويكرم اخوانه ويحسن خلقه مع اهله وولده وخدمه ويحرز دينه ويصلح ماله وينفق من فضله ويحفظ لسانه ويلزم بيته يعني يكون مقبلا على عمله فلا يجلس مع اهل الفضول وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربع بالمرء سعادة ان تكون زوجته موافقة وان يكون اخوانه صالحين وان يكون اولاده ابرارا وان يكون رزقه في بلده وروى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سبع يوجر فيهن العبد من بعده من بنى مسجدا فله اجره ما دام احد يصلي فيه ومن كرى نهرا فما دام يجري فيه الماء ويشرب منه الناس كان له اجره ومن كتب مصحفا واحسنه كان له اجره ما دام يقرا منه احد ومن استخرج عينا فينتفع بمائها كان له اجرها ما بقيت ومن غرس غرسا كان له اجره فيما اكل الناس منه والطير ومن علم علما لذكر ومن يترك ولدا يدعو له ويستغفر له من بعده يعني اذا كان الولد صالحا وقد علمه الادب والقران والعلم فيكون اجره للوالدين من غير ان ينتقص من اجر ولده شيء فاذا كان الوالد لا يعلمه القران ويعلمه طريق الفسق يكون وزره على ابيه من غير ان ينتقص من وزر ولده شيء وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا في ثلثة اشياء صدقة جارية وولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به من بعد موته

باب صلة الرحم

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا
فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن عبيد تلميذ الاعمش الطنافسي
عن عمرو بن عثمان عن موسى بن طلحة عن ابي ايوب رضي الله عنه قال عرض اعرابي
بالنبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بزمام ناقته او خطامها ثم قال يا رسول الله اخبرني
بما يقربني من الجنة ويباعدني من النار قال تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة
وتؤتي الزكوة وتصل الرحم قال حدثنا الحاكم ابو الحسن علي البزدوي حدثنا ابو
محمد عبد الله بن الاحوص حدثنا الحسين علي بن عفان حدثنا هاني بن سعيد
النخعي عن سلمان بن يزيد عن عبد الله بن ابي اوفى قال كنا جلوسا عشية
عرفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجالسني
من امسى قاطع الرحم الا قام عنا فلم يقم احد الا رجل من اقصى الحلقة فمكث غير بعيد
ثم جاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك لم يقم احد من الحلقة غيرك قال
يا نبي الله سمعت الذي قلت واتيت خالة لي كانت مصارمتني فقالت لي ما جاء بك
ما هذا من دابك فاخبرتها بالذي قلت فاستغفرت لي واستغفرت لها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم احسنت اجلس الا ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم
قال الفقيه رضي الله عنه في الخبر دليل على ان قطع الرحم ذنب عظيم لانه يمنع الرحمة
منه وممن كان جليسه فالواجب على المسلم ان يتوب من قطع الرحم ويستغفر الله
تعالى ويصل رحمه لان النبي صلى الله عليه وسلم بين في الخبر الاول ان صلة الرحم
تقرب العبد من رحمته وتباعده من عقوبته وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من حسنة اعجل ثوابا من صلة الرحم وما من ذنب احرى ان يعجل الله
لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم قال
حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا
يزيد بن هرون حدثنا الحجاج بن ارطاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي ارحاما اصل ويقطعون واعفو

قطع الرحم يمنع الرحمة

الحجاج استاذ ابي يوسف في الحديث

ويظلمون واحسن ويسيئون افاكافيهم قال لا اذا تتركون جميعا ولكن
خذ بالفضل وصلهم فانه لن يزال معك ظهير من الله ما كنت على ذلك ويقال ثلثة
من اخلاق اهل الجنة لا توجد الا في الكريم الاحسان الى المسيء والعفو عمن ظلمه
والبذل لمن حرمه قال حدثنا ابو القسم حدثنا فارس حدثنا محمد حدثنا اصرم بن
حوشب عن ابي سنان عن الضحاك بن مزاحم في تفسير هذه الاية يمحو الله ما يشاء
ويثبت قال ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلثة ايام فيزيد الله في عمره
ثلثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلثون سنة فيحطه
الله تعالى الى ثلثة ايام وروى ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق
بالذنب يصيبه وعن ابن عمر رضي الله عنه قال من اتقى ربه ووصل رحمه
انسئ له في عمره يعني يزاد في عمره وثري ماله يعني كثر واحبه اهله قال
الفقيه رحمه الله قد اختلفوا في زيادة العمر فقال بعضهم الخبر على ظاهره ان من وصل
رحمه يزاد في عمره وقال بعضهم لا يزاد في الاجل الذي اجل له لان الله تعالى قال
فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ولكن معنى زيادة العمر ان
يكتب ثوابه بعد موته واذا كتب ثوابه بعد موته فكانما زيد في عمره وروى
سعيد عن قتادة انه قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله و
صلوا الرحم فانه ابقى لكم في الدنيا وخير لكم في الآخرة وكان يقال اذا كان لك
قريب فلم تمش اليه برجلك ولم تعطه من مالك فقد قطعته وفي بعض الصحف
مما انزل الله تعالى يا ابن ادم صل رحمك بمالك فان بخلت بمالك او قل مالك فامش
اليه برجلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم بلوا ارحامكم ولو بالسلام قال ميمون بن
مهران ثلثة الكافر والمسلم فيهن سواء من عاهدته فف له بعهده مسلما كان
او كافرا فانما العهد لله تعالى ومن ائتمنك على امانة فادها مسلما كان او كافرا
ومن كان بينك وبينه قرابة فصلها مسلما كان او كافرا وقال كعب الاحبار والذي

فلق البحر لبني اسرائيل انه لمكتوب في التورية اتق ربك وبر والديك وصل رحمك
أمد لك في عمرك وأيسر لك يسرك وأصرف عنك عسرك وقد أمر الله تعالى بصلة الرحم
في مواضع من كتابه فقال واتقوا الله الذي تساءلون به يعني اخشوا الله الذي تسألون
به الحاجات والأرحام يعني اتقوا الأرحام فصلوها ولا تقطعوها وقال في آية
أخرى فآت ذا القربى حقه يعني أعطه حقه من الصلة والبر وقال في آية أخرى
إن الله يأمر بالعدل والإحسان يعني بالتوحيد وهو شهادة أن لا إله إلا الله ويأمر
بالإحسان إلى الناس والعفو عنهم وإيتاء ذي القربى يعني يأمر بصلة الرحم
فأمر بثلاثة أشياء ثم نهى عن ثلاثة أشياء فقال عز وجل وينهى عن الفحشاء والمنكر و
البغي الفحشاء المعاصي والمنكر ما لا يعرف في شريعة ولا سنة والبغي الاستطالة
عن الناس يعظكم يعني يأمركم بهذه الأشياء الثلاثة وينهاكم عن هذه الثلاثة
لعلكم تذكرون يعني لكي تتعظوا بقوله وروي عن عثمان بن مظعون رض
أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقا لي فما أسلمت الا حياء من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان يدعوني إلى الله وأسلمت ولم يكن يستقر الإسلام
في قلبي فجلست عنده يوما يحدثني إذ أعرض عني فكأنه يحدث أحدا بجنبه ثم أقبل
علي فقال نزل علي جبريل عليه السلام فقرأ علي هذه الآية إن الله يأمر بالعدل
والإحسان وإيتاء ذي القربى الآية فسررت بذلك واستقر الإسلام في قلبي فقمت
من عنده وأتيت عمه أبا طالب فقلت له كنت عند ابن أخيك فأنزلت عليه هذه
الآية فقال أبو طالب تابعوا محمدا صلى الله عليه وسلم تفلحوا وترشدوا والله إن
ابن أخي يأمركم بمكارم الأخلاق إن كان صادقا أو كاذبا ما يدعوكم إلا إلى خير
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فطمع في إسلامه فأتى ودعاه إلى الإسلام فأبى أن
يسلم فنزلت هذه الآية إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وقد
ذكر الله تعالى في هذه الآية صلة الرحم وقال في آية أخرى فهل عسيتم إن توليتم أن
تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم

يعني الذين يقطعون الرحم ويقال إن الله تعالى لما خلق الرحم قال أنا الرحمن الرحيم وأنت
الرحم أقطع من قطعك وأصل من وصلك وذكر أن الرحم معلق بالعرش ينادي
الليل والنهار يا رب صل من وصلني واقطع من قطعني قال الحسن البصري
رحمه الله إذا أظهر الناس العلم وضيعوا العمل وتحابوا بالألسن وتباغضوا بالقلوب
وتقاطعوا بالأرحام لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم قال الفقيه رضي الله عنه حدثني
أبي رحمه الله حدثنا محمد بن حم أبو الحسين الفراء الفقيه حدثنا أبو بكر الطوسي حدثنا
حامد بن يحيى البلخي حدثنا يحيى بن سليم قال كان عندنا بمكة رجل من أهل خراسان
وكان رجلا صالحا وكان الناس يودعونه ودائعهم فجاء رجل فأودعه عشرة
آلاف دينار وخرج الرجل في حاجته فقدم مكة وقد مات الخراساني فسأل أهله
وولده عن ماله فلم يكن لديه علم فقال الرجل لفقهاء مكة وكانوا يومئذ مجتمعين متوافرين
أودعت فلانا عشرة آلاف دينار وقد مات وسألت ولده وأهله فلم يكن لهم بها
علم فما تأمروني فقالوا نحن نرجو أن يكون الخراساني من أهل الجنة فإذا مضى من الليل
ثلثه أو نصفه ائت زمزم فاطلع فيها وناد يا فلان بن فلان أنا صاحب الوديعة
ففعل ذلك ثلث ليال فلم يجبه أحد فأتاهم فأخبرهم فقالوا إنا لله نحن نخشى أن يكون
صاحبك من أهل النار فأت اليمن فإن بها واديا يقال له برهوت وفيه بئر
فاطلع فيها إذا مضى ثلث الليل أو نصفه فناد يا فلان بن فلان أنا صاحب الوديعة
ففعل فأجابه في أول صوت فقال ويحك ما أنزلك ههنا وقد كنت صاحب خير قال
كان لي أهل بيت بخراسان فقطعتهم فأخذني الله تعالى بذلك فأنزلني هذا المنزل
فأما مالك على حاله وإني لم أئتمن ولدي على مالك فقد دفنته في بيت كذا فقل لولدي يدخلك
داري ثم صر إلى البيت فاحفره فإنك ستجد مالك فرجع ووجد ماله على حاله قال
الفقيه رحمه الله إذا كان الرجل عند قرابته ولم يكن غائبا عنهم فالواجب عليه أن يصلهم
بالهدية وبالزيارة فإن لم يقدر على الصلة بالمال فليصلهم بالزيارة وبالإعانة
في أعمالهم إن احتاجوا وإن كان غائبا يصلهم بالكتاب إليهم فإن قدر على المسير

فضل صلة الرحم عشر خصال محمودة

افضل فاعلم بان في صلة الرحم عشر خصال محمودة اولها ان فيها رضا الله تعالى
لانه امر بصلة الرحم والثاني ادخال السرور عليهم وقد روي في الخبر ان افضل الاعمال
ادخال السرور على المؤمن والثالث ان فيها فرح الملائكة لانهم يفرحون بصلة الرحم
والرابع ان فيها حسن الثناء من المسلمين عليه والخامس ان فيها ادخال الغم على ابليس
عليه اللعنة والسادس زيادة في العمر والسابع بركة في الرزق والثامن سرور
الاموات لان الاباء والاجداد يسرون بصلة القرابة والتاسع زيادة في المروة
لانه اذا وقع له سبب من السرور او الحزن يجتمعون اليه ويعينونه على ذلك
فيكون له زيادة المروة والعاشر زيادة الاجر بعد موته لانهم يدعون له بعد
موته كلما ذكروا احسانه قال انس بن مالك رضي الله عنه ثلثة نفر في ظل عرش
الرحمن يوم القيمة واصل الرحم يمد له في عمره ويوسع له في رزقه وامراة مات
زوجها وترك ايتاما صغارا فتقوم على الايتام حتى يغنيهم الله او يموتوا والرجل اتخذ
طعاما فدعا اليه اليتامى والمساكين وروى الحسين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما خطا عبد خطوتين احب الى الله تعالى من الخطوة الى الصلوة الفريضة وخطوة
الى ذي الرحم المحرم وقال خمسة اشياء من داوم عليها رزق حسنات مثل الجبال الراسيات
ويوسع عليه رزقه اولها من داوم على الصدقة قلت او كثرت ومن وصل
رحمه قل او كثر ومن داوم على الجهاد في سبيل الله ومن داوم على الوضوء ولم يسرف
في صب الماء والخامس من اطاع والديه وداوم على طاعتهما

باب حق الجار

قال الفقيه
ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا علي بن محمد الوراق
حدثنا محمد بن شاذان السلمي حدثنا قتيبة بن سعيد عن ابي لهيعة عن
ابن انعم عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم
ويقول لهم ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به يعني اللواطة والناكح يده

افضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن

ثلثة نفر في ظل عرش الرحمن يوم القيمة

خمسة اشياء من داوم عليها رزق

سبعة لا ينظر الله اليهم

اللواطة وناكح اليد

وناكح المراة في دبرها وناكح البهيمة وجامع المراة وابنتها والزاني بحليلة جاره والمؤذي جاره
حتى يلعنه قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد الشاباذي
حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا محمد بن عبيد قال
حدثنا ابرهيم حدثنا ابو معاوية عن بشر بن سلمان عن عبيد عن ابان بن
اسحق عن الصباح بن محمد بن مسعود رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى
والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن عبد حتى
يامن جاره بوائقه قلنا يا رسول الله وما بوائقه قال غشمه وظلمه قال
حدثنا محمد بن داود بن ظهير حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف
حدثنا محمد بن القسم عن موسى بن عبيد الربذي عن زيد بن عبد الرحمن عن
سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حرمة الجار على الجار كحرمة امه قال
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا محمد بن داود حدثنا ابرهيم حدثنا ابو معاوية عن
بشر بن سلمان عن مجاهد قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم
لغلامه اذبح الشاة واطعم جارنا اليهودي فقال الغلام قد اذيتنا بجارك هذا
اليهودي قال عبد الله بن عمرو ويحك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يوصينا
بالجار حتى ظننا انه سيورثه قال حدثنا القسم بن محمد بن رزبة حدثنا
عيسى بن خشنام النوركي حدثنا سويد عن مالك عن سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة
والضيافة ثلثة ايام وما كان بعد ذلك فهو صدقة قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن
بن محمد باسناده عن الحسن البصري قال قيل يا رسول الله ما حق الجار على الجار قال
ان استقرضك اقرضته وان دعاك اجبته وان مرض عدته وان استعانك
اعنته وان اصابته مصيبة عزيته وان اصابه خير هنيته وان مات شهدته وان

غاب حنظلة يعني منزله وعياله ولا تؤذيه بقتار قدرك الا ان تهدي اليه
وروي في خبر آخر زيادة على هذه النسخة والعاشر لا تطول بنائك الا بطيبة من
نفسه وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلعم انه قال لا يزال جبريل عليه السلام
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يا ابا هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن
اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من
جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وقال الله تعالى
تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا يعني وحدوا الله واعبدوه ولا
تتخذوا له شريكا وبالوالدين احسانا يعني احسنوا الى الوالدين احسانا وبذي
القربى يعني احسنوا الى ذوي قرابتكم واليتامى والمساكين يعني احسنوا الى ذوي القربى
بالصلة والهدية والى اليتامى والمساكين بالصدقة وبالقول الجميل وابن السبيل
يعني الضيف النازل وهو مار الطريق والجار ذي القربى يعني احسنوا الى الجار الذي
بينك وبينه قرابة والجار الجنب يعني الجار الذي هو اجنبي ولا قرابة بينك وبينه
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجيران ثلثة فمنهم من له ثلثة
حقوق ومنهم من له حقان ومنهم من له حق واحد اما الذي له ثلثة حقوق
فجارك القريب المسلم واما الذي له حقان فجارك المسلم واما الذي له حق واحد
فجارك الذمي يعني اذا كان الجار قريبه وهو مسلم فله حق القرابة وحق
الاسلام وحق الجوار واما الذي له حق واحد فجارك الذمي فله حق الجوار
فينبغي ان تعرف حق الجار ولئن كان ذميا قال ابو ذر الغفاري اوصاني خليلي
محمد صلى الله عليه وسلم بثلاث قال اسمع واطع ولو لعبد مجدوع واذا صنعت
مرقة فاكثر ماءها ثم انظر الى اهل بيت جيرانك فاصبهم منها بمعروف وصل
الصلوة لوقتها ويقال من مات وله جيران ثلثة كلهم راضون عنه غفر له وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا جاء اليه يشكو جاره فقال رسول الله صلى

كف اذاك عنه واصبر على اذاه وكفى بالموت فراقا وقال الحسن البصري ليس حسن
الجوار كف الاذى عن الجار ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى من الجار وقال
عمرو بن العاص رضي الله عنه ليس الواصل الذي يصل من وصله ويقطع من
قطعه انما ذلك المنصف وانما الواصل الذي يصل من قطعه ويعطف على من جفاه
وليس الحليم الذي يحلم على قوم ما حلموا عنه فاذا جهلوا عليه جاهلهم فانما ذلك المنصف
انما الحليم الذي يحلم اذا حلموا فاذا جهلوا حلم عنهم قال الفقيه رضي الله عنه
ينبغي للمسلم ان يصبر على اذى الجار ولا يؤذي جاره ويكون بحال يكون
جاره آمنا منه وامانه لجاره بثلثة اشياء باليد واللسان وبالعورة فاما امانه
بلسانه فهو ان لا يتكلم بكلام لو دخل عليه جاره لسكت او لو بلغ الى جاره
لاستحى منه واما امانه بيده فهو ان جاره لو كان بالسوق وترك ان يكسده
نسية في منزله فانه لا يخاف عليه ويقول منزلي ومنزله سواء واما امانه
بالعورة فهو انه لو كان في السفر فبلغه ان جاره دخل منزله يسكن قلبه ويفرح
به وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ثلثة اخلاق كانت في الجاهلية
مستحسنة والمسلمون اولى بها اولها لو نزل بهم ضيف لاجتهدوا في بره والثاني
لو كانت لواحد منهم امرأة كبيرة كبرت عنده لا يطلقها ويمسكها مخافة ان تضيع
والثالث اذا لحق لجارهم دين او اصابه شدة او جهد اجتهدوا حتى يقضوا دينه
واخرجوه من تلك الشدة وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الجار ليتعلق بجاره يوم القيامة فيقول يا رب وسعت
على اخي هذا وقترت على امسي جايعا ويمسي هذا شبعان فاسأله لم اغلق بابه
دوني وحرمني ما قد وسعت عليه وروي عن سفيان الثوري رحمه الله انه قال
عشرة اشياء من الجفاء اولها رجل او امرأة يدعو لنفسه ولا يدعو لوالديه
وللمؤمنين والثاني رجل يتعلم القرآن ولا يقرأ في كل يوم مائة آية والثالث
رجل دخل المسجد وخرج ولم يصل ركعتين والرابع رجل يمر على المقابر ولم يسلم

عليهم ولم يدع لهم والخامس رجل دخل مدينة في يوم الجمعة ثم خرج ولم يصل الجمعة
والسادس رجل او امراة نزل في محلتهم عالم فلم يذهب اليه ليتعلم منه شيئا
من العلم والسابع رجلان ترافقا ولم يسأل كل واحد منهما عن اسم صاحبه
والثامن رجل دعاه رجل الى ضيافة فاجابه ثم لم يذهب الى الضيافة والتاسع
شاب يضيع شبابه وهو فارغ ولم يطلب العلم والادب والعاشر رجل شبعان
وجاره جائع ولا يعطيه شيئا من طعامه قال الفقيه رحمه الله تمام حسن الجوار
في اربعة اشياء اولها ان يواسيه بما عنده والثاني ان لا يطمع فيما عنده والثالث
ان يمنع اذاه عنه والرابع ان يصبر على اذاه

باب الزجر عن شرب الخمر

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي
رضي الله عنه وارضاه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم
بن يوسف حدثنا اسمعيل بن علية عن الليث عن عبيد الله قال قال عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما يجاء بشارب الخمر يوم القيامة مسودا وجهه مزرقة عيناه
مدلع لسانه على صدره يسيل لعابه يتقذره كل من رآه من تلك الحمرة
لا تسلموا على شربة الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا
وقال مسروق شارب الخمر كعابد الوثن وشارب الخمر كعابد اللات و
العزى وقال كعب الاحبار لان اشرب قدحا من نار احب الي من ان
اشرب قدحا من خمر قال حدثنا الحاكم ابو الفضل الحدادي حدثنا عبد الله
بن محمود المروزي حدثنا ابرهيم بن عبد الله حدثنا عبد الله بن المبارك عن
ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال كل مسكر حرام وكل مسكر خمر ومن شرب الخمر في الدنيا ومات وهو
مدمنها ولم يتب منها لم يشربها في الاخرة قال الفقيه رحمه الله فقد اخبر النبي صلى
الله عليه وسلم ان كل مسكر حرام يعني ما كان مطبوخا او غير مطبوخ وهذا
كما روى جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما اسكر كثيره

فقليله حرام وفي رواية اخرى ما اسكر الفرق فالجرعة منه حرام قال الفقيه رضي
الله عنه شارب المطبوخ اعظم ذنبا واثما من شارب الخمر لان من شرب الخمر
يكون عاصيا فاسقا ومن شرب المطبوخ يخاف ان يصير كافرا لان شارب
الخمر مقر بانه شرب الخمر وهو حرام وشارب المطبوخ يشرب المسكر ويراه حلالا
وأجمع المسلمون ان شرب المسكر حرام قليله وكثيره فاذا استحل ما هو حرام بالاجماع
صار كافرا قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن الزهري
عن عثمان بن عفان رضي الله عنهم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ايها الناس اتقوا الخمر فانها ام الخبائث وان رجلا فيمن كان قبلكم من العباد
كان يختلف الى مسجده فعلقته امراة سوء فامرت جاريتها فادخلته المنزل فاغلقت
الباب وعندها باطية من خمر وعندها صبي فقالت له لا تفارقني حتى تشرب كاسا
من هذا الخمر وتواقعني او تقتل هذا الصبي والا صحت يعني صرخت وقلت دخل
علي في بيتي فمن الذي يصدقك فضعف الرجل عند ذلك وقال اما الزنا فاحسنه
فلا آتيها واما النفس فلا اقتلها فشرب كاسا من الخمر فقال زيديني فزادته فوالله
ما برح حتى واقع المراة وقتل الصبي قال عثمان رضي الله عنه فاجتنبوها فانها ام الخبائث
وانه والله لا يجتمع الايمان والخمر في قلب رجل الا يوشك احدهما ان يذهب بالاخر
يعني ان شارب الخمر اذا سكر يجري على لسانه كلمة الكفر ويتعود لسانه ذلك
ويخاف عند موته ان يجري على لسانه كلمة الكفر فيخرج من الدنيا على الكفر
فيبقى في النار ابدا لان اكثر ما ينزع الايمان من العبد انما ينزع عند موته وذلك
بسبب ذنوبه التي فعلها في حيوته فيبقى في حسرة وندامة وقال الضحاك من مات
وهو مدمن خمر بعث يوم القيامة وهو سكران وروى سعيد عن قتادة قال
ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا يجدون ريح الجنة وان ريحها
لتوجد من مسيرة خمسمائة عام البخيل والمنان ومدمن الخمر والعاق لوالديه و

وقال ابن مسعود رضي الله عنه لعن في الخمر عشرة عاصرها والمعصورة له وشاربها
وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وتاجرها ومتجرها وبايعها ومشتريها وشايلها
يعني غارسها وروي في بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يخرج يوم القيامة شارب الخمر من قبره انتن من الجيفة والكوز
معلق في عنقه والقدح بيده ويملأ ما بين جلده ولحمه حيات وعقارب ويلبس
نعلا من نار يغلي دماغ رأسه ويجد قبره حفرة من حفر النار ويكون في النار
قرين فرعون وهامان وروت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلعم
انه قال من اطعم شارب الخمر لقمة سلط الله تعالى على جسده حية وعقربا
ومن قضى حاجته فقد اعان على هدم الاسلام ومن اقرضه قرضا فقد اعان على
قتل مؤمن ومن جالسه حشره الله يوم القيامة اعمى لا حجة له ومن شرب الخمر
فلا تزوجوه وان مرض فلا تعودوه والذي بعثني بالحق نبيا انه ما يشرب
الخمر الا ملعون في التورية والانجيل والزبور والفرقان ومن شرب الخمر
فقد كفر بجميع ما انزل الله على انبيائه ولا يستحل الخمر الا كافر ومن استحل
الخمر فانا منه بريء في الدنيا والاخرة وعن عطاء بن يسار ان رجلا سال
كعب الاحبار رضي الله عنه هل حرمت الخمر في التورية قال نعم هذه الاية انما الخمر
والميسر مكتوب في التورية انا انزلنا الحق ليذهب بالباطل ويبطل به اللعب والدف
والزفن والمزامير والخمر مرة لشاربها اقسم الله تعالى بعزته وجلاله لمن انتهكها
في الدنيا الا عطشته يوم القيامة ولمن تركها بعدما حرمتها الا سقيته اياها
في حضيرة القدس قيل وما حضيرة القدس قال الله تعالى القدس وحضيرته
الجنة قال الفقيه رضي الله عنه اياك وشرب الخمر فان فيها عشر خصال مذمومة
اولها انه اذا شرب الخمر يصير بمنزلة المجنون ويصير ضحكة للصبيان ومذمة
عند العقلاء كما ذكر عن ابي الدرداء انه قال رايت سكرانا في بعض سكك بغداد
يبول ويمسح وجهه ببوله ويقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين

وذكر ان سكران قاء في بعض الطريق وجاء كلب يلحس فمه ولحيته ويقول
للكلب يا سيدي يا سيدي يا سيدي بارك الله فيك ثم ان الكلب رفع رجله و
بال على وجهه فقال السكران وماء حار بارك الله فيك والثاني انها متلفة للمال
مذهبة للعقل كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم ارنا رايك في الخمر فانها
متلفة للمال مذهبة للعقل والثالث ان شربها سبب للعداوة بين الاخوان
والاصدقاء كما قال الله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
في الخمر والميسر وهو القمار والرابع ان شربها يمنعه عن ذكر الله تعالى وعن الصلوة
كما قال الله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون يعني انتهوا
عنها فلما نزلت هذه الاية قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد انتهينا يا رب قد انتهينا
يا رب والخامس ان شربها يحمله على الزنا لانه يطلق امراته وهو لا يشعر والسادس
انها مفتاح كل شر لانه اذا شرب الخمر سهل عليه جميع المعاصي والسابع انه يوذي
حفظته بادخالهم في مجلس الفسق وبوجود الرائحة المنتنة منه فلا ينبغي ان يوذي
من لا يوذيه والثامن انه اوجب على نفسه الحد جلدة فان لم يضرب في الدنيا
فانه يضرب في الاخرة بسياط من نار على رؤس الناس ينظر اليه الاباء والاصدقاء
والتاسع انه رد باب السماء على نفسه لانه لا يرفع حسناته ولا دعاؤه اربعين
يوما والعاشر انه مخاطر بنفسه لانه يخاف عليه ان ينزع منه الايمان عند موته
فهذه العقوبات في الدنيا قبل موته قبل ان ينتهي الى عقوبات الاخرة فاما عقوبات
الاخرة فانها لا تحصى من شرب الحميم والزقوم وفوت الثواب فلا ينبغي للعاقل
ان يختار لذة قليلة ويترك لذة طويلة وروي عن مقاتل بن سليمان في قوله تعالى
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال يحشر
اهل الجنة فاذا انتهوا الى الجنة اذا هم بشجرة ينبع من تحتها عينان فيشربون
من احدى العينين فلا يبقى في بطونهم قذر الا خرج من الجوف ثم ياتون
العين الاخرى فيغتسلون فيها فلا يبقى في اجسادهم مما يكون على الجسد من وسخ

ومن نسخ غير هذا الكتاب المكارم بها والمائدة التي تدار عليها
الكوز جمعه كيزان واكواز وكوزه
من اعان شارب الخمر
حضيرة القدس

النجيب من الابل والجمع النجائب

ولا غبرة الا ذهب فذلك قوله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ثم يؤتون
بنجائب من ياقوت احمر رحالها من ذهب مكللة بالدر والياقوت ازمتها
من اللؤلؤ فيلبس كل رجل منهم حلتين لو ان الحلة منهما اشرقت لاهل الدنيا
لاضاءت لهم ومع كل رجل منهم حفظته من الملائكة يدلونه على مساكنه في
الجنة فاذا دخل الجنة رفع له قصر من فضة شرفه من الذهب فاذا انتهى
اليه استقبله وصفاء كثيرة كاللؤلؤ المنثور معهم الحلي والحلل وآنية الفضة
واكواب الذهب والملائكة يسلمون عليه فيرده عليهم ثم يدخل فاذا راى
ما اعد الله له من المنازل والكرامة تهيأ للنزول فيقول له حفظته ما تريد فيقول
اريد النزول الى كرامة الله تعالى فيقولون له سر فان لك ما هو افضل من هذا
فاذا سار رفع له قصر من ذهب شرفه اللؤلؤ فاذا دنا منه استقبله الوصائف
كاللؤلؤ المنثور معهن آنية من فضة واكواب من ذهب فيسلمن عليه فيرد
عليهن فيريد النزول فيها فيقول حفظته فان لك ما هو افضل من هذا
فاذا سار رفع له قصر من ياقوتة حمراء يرى باطنه من ظاهره من صفائه فاذا
دنا استقبله من الوصفاء والوصائف كما استقبله في القصرين الاولين يسلمون
عليه فيرد عليهم فاذا دخل استقبله حوراء من الحور العين عليها سبعون حلة
لا يشبه الحلة الحلة الاخرى ليس عليها مفصل الا وعليه حلية يوجد ريحها من
مسيرة مائة عام فاذا نظر الى وجهها ابصر وجهه فيه من صفاء وجهها فاذا نظر الى
صدرها ابصر كبدها من رقة ثيابها ويبصر مخ ساقها من رقة عظمها وجلدها
وهي في بيت فرسخ في فرسخ وسمكه مثل ذلك عليه اربعة آلاف مصراع من ذهب
فيه بساط من ذهب مكلل باللؤلؤ قد طبق البيت وفيه سرير عليه من الفرش
بعدد سبعين غرفة من غرف الدنيا فاذا جلس واشتهى الثمرة سارت اليه
الثمرة حتى ياكل منها او يذهب به سريره حتى ياكل منها وهذا كله ثواب المتقين
الذين يتقون شرب الخمر والفواحش قال ويساق اهل النار الى النار فاذا

الوصفاء الجوار

الكوب كوز لا عروة له والجمع اكواب

فاذا دنوا فتحت ابوابها فاستقبلتهم الملائكة بمقامع الحديد فاذا دخلوا النار
لم يبق منهم عضو الا لهم عذاب اما حية تنهشه او نار تسفعه او ملك يضربه
بمقمع فاذا ضربه الملك بمقمعه في النار تهوي سبعين عاما لا يبلغ قرارها ثم يرفعه
اللهب ويضربه الملك فيهوي في النار فاذا بدا راسه ضربه الاخرى كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما قال
وبلغنا انهم يبدلون كل يوم سبع مرات فاذا عطش نادى بالشراب فيؤتى
بالحميم فاذا دنا من وجهه ثم يدخل في فيه فيسقط اضراسه وانيابه ولهاته ثم
يدخل بطنه فتتقطع امعاؤه وينضج جلده لقوله عز وجل يصهر به ما في بطونهم
والجلود ولهم فيها مقامع من حديد فيمكثون ما شاء الله ان يعذبوا ثم يدعون
خزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فلا يجيبهم ثم يدعون مالكا اربعين
عاما فلا يجيبهم فيقولون قد دعونا الخزنة ودعونا مالكا فلم يجب هلم فلنجزع فيجزعون
فلا يغني عنهم ثم يقولون هلموا فلنصبر فيصبرون فلا يغني عنهم فيقولون سواء علينا
اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فهذا العذاب للكفار ولكن المسلم اذا شرب الخمر
وجرى على لسانه الكفر يخاف ان يزول عنه الايمان عند موته فيصير من جملة الكافرين
فينبغي للمسلم ان يمتنع من شرب الخمر وينقطع عمن يشربها فانه اذا خالط شارب الخمر
يخاف عليه ان يصيبه من غباره وينبغي ان يتفكر في هول يوم القيامة فان من
تفكر في هول يوم القيامة لا يميل قلبه الى شرب الخمر ولا الى صحبة شارب الخمر
وروي عن الحسن البصري رحمه الله انه قال بلغنا ان العبد اذا شرب شربة من الخمر اسود
قلبه فاذا شرب الثانية تبرا عنه الحفظة فاذا شرب الثالثة تبرا عنه ملك الموت
فاذا شرب الرابعة تبرا منه النبي صلى الله عليه فاذا شرب الخامسة تبرا منه
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والسادسة تبرا منه جبرئيل عليه السلام والسابعة تبرا
منه اسرافيل والثامنة تبرا منه ميكائيل والتاسعة تبرا منه السموات والعاشرة
تبرا منه الارض والحادي عشر تبرا منه حيتان البحر والثاني عشر تبرا منه الشمس والقمر والكواكب

والثالث عشر تبرأ منه كواكب السماء والرابع عشر تبرأ منه الخلايق والخامس عشر اغلق عنه ابواب الجنان والسادس عشر فتحت عليه ابواب النيران والسابع عشر تبرأ منه حملة العرش والثامن عشر تبرأ منه الكرسي والتاسع عشر تبرأ منه العرش واذا شرب العشرين تبرأ منه الجبار تبارك وتعالى قال الفقيه ابو الليث رحمه الله حدثنا منصور بن جعفر وابو نصر الدبوسي بسمرقند حدثنا ابو القسم احمد بن حم حدثنا عيسى بن احمد حدثنا علي بن عاصم عن عبيد الله بن عثمان عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر فجعلها في بطنه لم يقبل منه صلوة سبعا فان هي اذهبت عقله لم يقبل صلوته اربعين يوما وان مات مات كافرا فان تاب تاب الله عليه وان عاد عاد حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال يعني صديد اهل النار وفي خبر اخر انه اذا شرب الخمر مرة لم تقبل صلوته ولا صومه ولا سائر عمله اربعين يوما واذا شرب الثانية لا تقبل صلوته ولا صومه ولا سائر عمله ثمانين يوما فاذا شرب الثالثة فالى مائة وعشرين يوما فاذا شرب الرابعة فاقتلوه فان كان في حق على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال قال صديد اهل النار وروي في خبر اخر انه قال الذنوب والخطايا جعلت كلها في بيت واحد وجعل مفتاحه شرب الخمر يعني اذا شرب الخمر فتح على نفسه ابواب الخطايا كلها وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه من زوج كريمته من شارب الخمر فكانما ساقها الى الزنا فمعناه ان شارب الخمر اذا سكر فاكثر كلامه في الطلاق وقد حرمت عليه امراته وهو لا يشعر ويقال ان شرب الخمر شبيه بعبادة الاوثان لان الله تعالى سمى الخمر رجسا وامر بالاجتناب عنها وهو قوله عز وجل رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه كما قال فاجتنبوا الرجس من الاوثان وروي طلحة بن مصرف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال من شرب الخمر نهارا اشرك بالله حتى يمسي فان شربها ليلا اشرك بالله حتى يصبح وروي عنه رضي الله عنه انه قال اذا مات شارب

طينة الخبال

رجس عمل الشيطان يعني حرام من تزيين الشيطان فاجتنبوه يعني فاتركوا شربها ولم يقل فاجتنبوها لانه انصرف الى المعنى ومعناه اجتنبوا ما ذكرناه ونهيناكم عن ذلك

الخمر فادفنوه واحبسوني ثم انبشوا قبره فان لم تجدوه مصروفا عن القبلة فاقتلوني وروي انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بعثني الله هدى ورحمة للعالمين وبعثني لامحق المعازف والمزامير وامر الجاهلية والاوثان وحلف ربي بعزته لا يشرب عبد من عبيدي الخمر في الدنيا الا حرمتها يوم القيامة ولا يتركها عبد من عبيدي الا سقاه الله في حظيرة القدس قال اوس بن سمعان والذي بعثك بالحق اني لاجدها في التورية محرمة خمسا وعشرين مرة ويل لشارب الخمر وحق على الله ان لا يتركها عبد من عبيده في الدنيا الا سقاه الله من طينة الخبال وروي مالك عن محمد بن المنكدر انه قال يقول الله تعالى يعني يوم القيامة اين الذين كانوا ينزهون انفسهم واسماعهم في الدنيا عن اللهو ومزامير الشيطان اجعلوهم في رياض المسك ثم يقول للملائكة اسمعوهم حمدي وثنائي واخبروهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وروي عن ابي وائل بن شقيق بن سلمة انه دعي الى وليمة فراى فيها اللعابين المغنين فرجع ثم قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان الغنا ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وروي عطاء بن السائب عن عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال شرب نفر من اهل الشام الخمر وعليهم يومئذ يزيد بن ابي سفيان وقالوا هي لنا حلال لان الله تعالى قال ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية فكتب فيهم الى عمر رضي الله عنه بذلك فكتب عمر ان ابعث بهم الي قبل ان يفسدوا من قبلك فلما قدموا الى عمر رضي الله عنه جمع لهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشاورهم في ذلك فقالوا يا امير المؤمنين انهم افتروا على الله وشرعوا في دينهم ما لم ياذن به الله فاضرب اعناقهم وعلي رضي الله عنه في القوم ساكت فقال لعلي ما ترى فقال ارى ان تستتيبهم فان لم يتوبوا فاضرب اعناقهم فان تابوا فاضربهم ثمانين جلدة فاستتابهم فتابوا فضربهم ثمانين جلدة وروي عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما نزل تحريم الخمر قالوا فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يشربونها فنزل قوله تعالى

المعازف الات اللهو التي يعزف بها الواحد عزف نحو اللهو

ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية يعني لا إثم على الذين شربوا قبل التحريم

باب الزجر عن الكذب

قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبرهيم بن يوسف حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبرهيم بن يوسف حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنهم قال اعتبروا المنافق بثلث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر ثم تلا فيه عبد الله رضي الله عنه وأنزل الله تعالى تصديق ذلك في كتابه بقوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله إلى تمام تلك آيات بما كانوا يكذبون قال حدثنا القاسم بن محمد بن روزبه حدثنا عيسى بن خشنام الثوري حدثنا سويد عن مالك أنه بلغه أنه قيل للقمان الحكيم ما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث وأداء الأمانة وترك ما لا يعنيني قال حدثنا القاسم حدثنا عيسى حدثنا سويد عن مالك عن صفوان بن مسلم أنه قال قيل يا رسول الله أيكون المؤمن جبانا قال نعم فقيل له أيكون المؤمن بخيلا قال نعم فقيل له أيكون المؤمن كذابا قال لا حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا إسمعيل بن جعفر عن عمرو عن المطلب عن حنطب عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة اصدقوا إذا حدثتم وأوفوا إذا وعدتم وأدوا إذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم قال الفقيه رضي الله عنه جمع النبي صلى الله عليه وسلم الخيرات في هذه

جمع

(في الحاشية: ويتحرى الصدق … / النفاق على نوعين نفاق من حيث العمل ونفاق من حيث الاعتقاد …)

الأشياء الستة أولها قال اصدقوا إذا حدثتم فقد دخل فيه كلمة التوحيد وغيره يعني إذا شهد أن لا إله إلا الله يكون قوله صادقا من نفسه ويكون صادقا في حديثه مع الناس وقوله وأوفوا إذا وعدتم يعني الوعد الذي بينه وبين الله تعالى والوعد الذي بينه وبين الناس فأما الوعد الذي بينه وبين الله تعالى أن يثبت على إيمانه إلى الموت وأما الذي بينه وبين الناس فهو أن يفي بجميع ما وعدهم وقوله وأدوا إذا ائتمنتم فالأمانة على وجهين أحدهما بينه وبين الله تعالى والآخر بينه وبين الناس فأما التي بينه وبين الله تعالى الفرائض التي افترض الله تعالى على عباده هي أمانة لله عنده فيجب عليه أن يؤديها في وقتها وأما الأمانة التي بينه وبين الناس فهو أن يأتمنه رجل على ماله أو على قوله أو على غير ذلك يجب عليه أن يفي بأمانته وقوله واحفظوا فروجكم فالحفظ على وجهين أحدهما أن يحفظ فرجه عن الحرام والشبهة والثاني أن يحفظ فرجه حتى لا يقع بصر أحد عليه لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الناظر والمنظور إليه فالواجب على المسلم أن يتعاهد نفسه في وقت قضاء الحاجة ووقت الاستنجاء لكي لا ينظر إليه من لا يحل له النظر إليه من الرجال والنساء وقوله غضوا أبصاركم يعني غضوا أبصاركم عن عورات الناس وعن النظر إلى محاسن المرأة التي لا يحل له النظر إليها وعن النظر إلى الدنيا بعين الرغبة كما قال الله تعالى ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه وقوله وكفوا أيديكم يعني عن الحرام من الأموال وغير ذلك وروي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أنه قال إن الرجل كان يتكلم بالكلمة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيصير بها منافقا وإني لأسمعها من أحدكم اليوم عشر مرات يعني أن الرجل إذا كان يكذب كان ذلك دليلا على نفاقه فالواجب على المسلم أن يمنع نفسه من علامات المنافقين فإن الرجل إذا تعود الكذب يكتب عند الله منافقا ويكون عليه وزره ووزر من اقتدى به قال حدثنا أبو منصور بن عبد الله المرضي بسمرقند بإسناده عن سمرة بن جندب قال كان رسول

الرؤيا

الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة اقبل علينا بوجهه فقال لاصحابه هل
راى احد منكم الليلة رؤيا فيقص عليه من شاء الله ان يقص فيها رؤياه عليه
وانه قال لنا ذات غداة هل راى احد منكم الليلة رؤيا فقلنا لا قال لكني رايت
الليلة انه اتاني آتيان اخذا بيدي فقالا لي انطلق فانطلقت معهما فاخرجاني
الى ارض مستوية فاتينا على رجل مضطجع وآخر قائم عليه بصخرة فاذا هو يهوي
بالصخرة على راسه فيثلغ بها راسه فيتدهده الحجر فيتبعه وياخذها فلا يرجع
اليه حتى يصح راسه كما كان ثم يعود عليه بمثل ذلك فقلت سبحان الله ما هذا
قالا لي انطلق فانطلقت معهما حتى اتينا على رجل مستلق على قفاه واذا آخر
قائم عليه بكلوب من حديد فاذا هو ياتي احد شقي وجهه فيشرشر شدقه
حتى يبلغ الى قفاه ومنخره الى قفاه ثم يتحول الى الجانب الآخر فيفعل به مثل
ذلك فلا يفرغ منه حتى يصح الجانب الاول كما كان فيعود اليه فيفعل به
مثل ذلك قال قلت سبحان الله ما هذا فقالا لي انطلق فانطلقنا حتى اتينا على
بناء راسه مثل التنور واسفله واسع قال فاطلعت فيه فاذا فيه رجال و
نساء عراة فاذا هم ياتيهم لهب من اسفل منهم فاذا اوقدت ارتفعوا حتى
يكادوا ان يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها فلما جاءهم ذلك اللهب ضوضوا يعني
صاحوا فقلت سبحان الله ما هؤلاء قالا لي انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر يعترض
احمر فيه ماء مثل الدم فاذا فيه رجل يسبح واذا على شاطئ النهر رجل قد جمع
حجارة كثيرة قال فياتيه السابح فيفغر فاه فيلقمه حجرا حجرا قال قلت سبحان
الله ما هذا قالا لي انطلق قال فاتينا على رجل كريه المرآة كاكره الرجال مرآة
فاذا هو حول نار يحشها ويسعى حولها فقلت سبحان الله ما هذا فقالا لي انطلق
فانطلقنا فاتينا على روضة فيها من كل نور ربيع فاذا بين ظهري الروضة
رجل طويل واذا حول ذلك الرجل ولدان كثير من اكثر ما رايتهم فقلت سبحان الله
ما هذا قالا لي انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى دوحة عظيمة لم ار دوحة اعظم

ولا احسن منها فارتقينا فيها فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن من ذهب ولبن
من فضة فاستفتحنا باب المدينة ففتح لنا فدخلنا فيها فاخرجاني منها فادخلاني
دارا هي احسن منها وافضل فينا نحن كذلك اذ بصري يسمو صعدا فاذا هو قصر
ابيض كانه ربابة بيضاء فقالا ذلك منزلك قلت الا ادخله قالا اما الآن فلا
وانت داخله ثم قلت اني رايت هذه الليلة عجبا فما هذا الذي رايته قالا اما الاول
الذي رايته يثلغ راسه بالحجر فانه رجل ياخذ القرآن ثم يرفضه وينام على الصلوة
المكتوبة واما الذي يشرشر شدقه الى قفاه فانه رجل خرج من بيته فيكذب الكذبة
تبلغ الآفاق واما الذي رايته مثل التنور فانهم الزناة والزواني واما
الذي يسبح في النهر فهو آكل الربوا واما الذي يسعى حول النار فانه مالك خازن
جهنم واما الرجل الطويل الذي رايته في الروضة فانه ابرهيم عليه السلام
واما الولدان الذين حوله كل مولود مات على الفطرة واما الدار التي دخلت
اولا فدار عامة المؤمنين واما الدار الاخرى فدار الشهداء وانا جبريل
وهذا ميكائيل فقال رجل فاولاد المشركين قال واولاد المشركين ايضا
يكونون عند ابرهيم عليه السلام وفي اولاد المشركين اخبار مختلفة
قال بعضهم يكونون خدما لاهل الجنة وقال بعضهم اهل النار والله اعلم
قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا علي بن محمد بن احمد حدثنا محمد
بن الفضيل حدثنا ابو حذيفة بالبصرة حدثنا سفيان حدثنا عبد الرحمن بن عابس
قال حدثنا ناس من اصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال اصدق الحديث
كلام الله واشرف الحديث ذكر الله وشر العمى عمى القلب وما قل وكفى خير مما كثر
والهى وشر الندامة ندامة يوم القيامة وخير الغنى غنى القلب وخير الزاد التقوى
والخمر جماع الاثم والنساء حبائل الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب
كسب الربوا واعظم الخطايا اللسان الكذوب قال حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا سفيان بن ابي حصين

يبلغ به الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الكذب لا يصلح الا في ثلث في الحرب لان الحرب
خدعة والرجل يصلح بين اثنين والرجل يصلح بينه وبين امراته وروى عن بعض
التابعين انه قال اعلم ان الصدق زين الاولياء وان الكذب علامة الاشقياء
كما بين الله تعالى في كتابه قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم
المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم وقد ذم الكاذبين ولعنهم فقال عز وجل
قتل الخراصون يعني لعن الكذابون ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو
يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين

باب الغيبة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد
بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة
قالوا الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان
في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول
فقد بهته يعني قلت فيه بهتانا قال الفقيه رضي الله عنه ذكر عن بعض المتقدمين انه
قال لو قلت ان فلانا ثوبه قصير او ثوبه طويل يكون غيبة فاذا ذكرت عن
ثيابه يكون غيبة فكيف اذا ذكرت عن نفسه قال حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا يحيى بن سليم عن ابن ابي نجيح
قال بلغنا ان امراة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت
عايشة رضي الله عنها ما اقصرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبتيها قالت
عايشة رضي الله عنها ما قلت الا ما فيها قال ذكرت اقبح ما فيها قال حدثنا محمد
بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر عن ابرهيم حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن
محمد الحماني عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهم ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السماء مررت بقوم يقطع اللحم

من جنوبهم ثم يلقمون ثم يقال لهم كلوا ما كنتم تاكلون من لحوم اخوانكم فقلت يا جبريل
من هولاء قال هولاء من امتك الهمازون يعني المغتابين قال الفقيه رضي الله
عنه سمعت ابي يحكي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنزل واصحابه
في المسجد من اهل الصفة وزيد بن ثابت يحدثهم بما سمع من النبي صلى الله عليه
وسلم من الاحاديث فاتى النبي صلى الله عليه بلحم فقالوا لزيد بن ثابت ادخل على النبي
وقل انا لم ناكل اللحم منذ كذا وكذا لكي يبعث الينا بشيء من ذلك اللحم فلما قام
زيد بن ثابت من عندهم قالوا فيما بينهم ان زيدا قد لقي النبي صلى الله عليه
وسلم مثل ما لقينا فكيف يجلس ويحدثنا فلما دخل زيد على النبي صلى الله عليه وسلم
وادى الرسالة قال النبي عليه السلام قل لهم اكلتم اللحم الآن فرجع اليهم واخبرهم به
قالوا والله ما اكلنا اللحم منذ كذا فرجع اليه واخبره فقال انهم قد اكلوا الآن فرجع
اليهم واخبرهم فقاموا فدخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان
لنا كذا وكذا ما اكلنا اللحم فقال لهم الآن اكلتم لحم اخيكم وان اللحم في اسنانكم
فابزقوا حتى ترون حمرة اللحم فبزقوا الدم فتابوا ورجعوا عن ذلك واعتذروا
اليه وقالوا ما اردنا بذلك الكلام الا خيرا وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال هاجت ريح منتنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه
ان ناسا من المنافقين قد اغتابوا ناسا من المسلمين فلذلك هاجت هذه
الريح المنتنة وقيل لبعض الحكماء ايش الحكمة في ان ريح الغيبة ونتنها كانت تتبين
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تتبين في يومنا هذا قال لان الغيبة قد كثرت
في يومنا فامتلات الانوف منها فلم يتبين الرائحة والنتن ويكون مثال هذا
مثال رجل دخل دار الدباغين لا يقدر القرار فيها من شدة الرائحة واهل
تلك الدار ياكلون فيها الطعام ويشربون الشراب ولا يتبين لهم الرائحة لانه
قد امتلات انوفهم منها كذلك امر الغيبة في يومنا هذا وروى اسباط عن السدي
قال كان سلمان الفارسي رضي الله عنه في سفر مع اناس فيهم عمر رضي الله عنه

فتنزلوا منزلاً من بعض نواحيهم وصنعوا طعامهم ونام سلمان فقال بعض
القوم ما يريد هذا العبد الا ان يجيء الى خباء مضروبة وطعام مصنوع ثم
قالوا بعد ذلك لسلمان انطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فالتمس لنا اداماً
نأتدم به فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صلى الله عليه وسلم اخبرهم
انهم قد ائتدموا فاخبرهم بذلك فقالوا ما طعمنا بعد وما كذب النبي صلى الله عليه
وسلم فاتوه فقال لهم قد ائتدمتم من لحم صاحبكم حين قلتم ما قلتم وهو نائم
ثم قرأ عليهم يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم يعني
اتركوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم يعني معصية قال سفيان الظن ظنان
ظن فيه اثم وظن ليس فيه اثم فاما الظن الذي فيه اثم فالذي يتكلم به واما الظن
الذي ليس فيه اثم فما يضمره ولا يتكلم به ولا تجسسوا يقول ولا تطلبوا عيب
اخيكم ولا يغتب بعضكم بعضاً ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه
يعني كما تكرهون اكل لحم اخيكم ميتاً فكذلك اجتنبوا ذكره بالسوء اذا كان
غائباً وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية ولا يغتب بعضكم
بعضاً قال نزلت في شأن رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم ضم مع كل رجلين غنيين رجلاً في السفر من اصحابه
قليل الشيء ليصيب معهما من طعامهما ويتقدمهما في المنازل ويهيئ لهما النزل و
ما يصلحهما وقد كان ضم سلمان الى رجلين فنزل منزلاً من المنازل ذات يوم
ولم يهيئ لهما شيئاً فقالا له اذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فسل لنا فضل ادام
فانطلق فقال احدهما لصاحبه حين غاب انه لو انتهى الى بئر كذا لقل ماؤه
فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ الرسالة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم قل لهما اكلتما الادام فاتاهما فاخبرهما فاتياه فقالا ما اكلنا من ادام فقال اني
لارى حمرة اللحم في افواهكما فقالا لم يكن عندنا شيء وما اكلنا لحماً اليوم فقال لهما انكما
قد اغتبتما اخاكما ثم قال لهما الخباز ان تأكلا لحماً ميتاً فقالا لا قال فكما كرهتما ان

تأكلا لحماً ميتاً فلا تغتابا فانه من اغتاب اخاه فقد اكل لحمه ميتاً فنزلت و
لا يغتب بعضكم بعضاً وروي عن الحسن البصري رحمه الله ان رجلاً قال
له ان فلاناً قد اغتابك فبعث اليه طبقاً من الرطب وقال بلغني انك اهديت
الي حسناتك فاردت ان اكافيك عليها فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافيك بها على
التمام وذكر عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه اضاف اناساً فلما قعدوا
على الطعام جعلوا يتناولون رجلاً فقال ابراهيم ان الذين كانوا قبلنا كانوا
يأكلون الخبز قبل اللحم وانتم بدأتم باللحم قبل الخبز وذكر عن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه انه قال ان العبد ليعطى كتابه يوم القيامة فيرى فيه حسنات
لم يكن عملها فيقول يا رب انى لي هذا فيقال له هذا بما اغتابك الناس وانت
لا تشعر وعن ابراهيم بن ادهم انه قال يا مكذب بخلت بدنياك على اصدقائك
وسخوت بآخرتك على اعدائك فلا انت فيما بخلت به معذور ولا انت فيما
سخوت به محمود وذكر عن بعض الحكماء انه قال الغيبة فاكهة القراء و
ضيافة الفساق ومراتع النساء وادام كلاب الناس ومزابل الاتقياء وروي عن
انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربع
يفطرن الصائم وينقضن الوضوء ويهدمن العمل الغيبة والكذب والنميمة و
النظر الى محاسن امرأة التي لا تحل له النظر اليها وهن يسقين اصول الشر كما يسقي
الماء اصول الشجر وشرب الخمر يعلو الخطايا قال كعب الاحبار رضي الله عنه
قرأت في كتب الانبياء عليهم السلام من مات تائباً من الغيبة كان آخر من يدخل الجنة
النار وذكر عن عيسى بن مريم عليهما السلام انه قال لاصحابه ارأيتم لو اتيتم
على رجل نائم قد كشفت الريح عن بعض عورته اكنتم تسترون عليه قالوا نعم قال
بل كنتم تكشفون البقية قالوا سبحان الله كيف نكشف البقية قال اليس
يذكر عندكم الرجل بالسوء فتذكرونه باسوأ ما فيه فانتم تكشفون بقية الثوب
عن عورته وروي عن خالد الربعي قال كنت في المسجد الجامع فتناولوا رجلاً
اغتابوا

فنهيتهم عن ذلك فلم يكفوا وأخذوا في غيره ثم عادوا إليه فدخلت معهم في شيء
من أمره فرأيت تلك الليلة في المنام كأنه أتاني رجل أسود طويل جدًا ومعه طبق
عليه قطعة من لحم خنزير فقال لي كل فقلت آكل لحم الخنزير والله لا آكله فانتهرني
انتهارًا شديدًا وقال أكلت ما هو شر منه فجعل يدسه في فمي حتى استيقظت
من منامي فوالله لقد مكثت ثلاثين يومًا أو أربعين يومًا ما أكلت طعامًا إلا وجدت
طعم ذلك اللحم ونتن ريحه في فمي قال سفيان بن الحسين كنت جالسًا عند إياس بن
معاوية فمر رجل فنلت منه فقال أسكت ثم قال لي يا سفيان هل غزوت الروم
قلت لا قال هل غزوت الترك قلت لا قال سلم منك الروم وسلم منك الترك
ولم يسلم منك أخوك المسلم قال فما عدت إلى ذلك بعده وروي عن حاتم
الزاهد رحمه الله قال ثلاثة إذا كن في مجلس فالرحمة عنهم مصروفة ذكر الدنيا و
الضحك والوقيعة في الناس وعن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله قال
ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال لتكون من المحسنين أحدها إنك إن لم تنفعه
فلا تضره والثاني إن لم تسره فلا تغمه والثالث إن لم تمدحه فلا تذمه وذكر عن
مجاهد أنه قال إن لابن آدم جلساء من الملائكة فإذا ذكر أحدهم أخاه بخير
قالت الملائكة ولك مثله فإذا ذكر أحدهم أخاه بسوء قالت الملائكة يا ابن آدم
كشفت المستور عليه عورته ارجع إلى نفسك واحمد الله الذي ستر عليك عورتك
وذكر عن إبراهيم بن أدهم أنه دعي إلى طعام فلما جلس قالوا إن فلانًا لم يجئ
فقال رجل منهم إن فلانًا رجل ثقيل فقال إبراهيم إنما فعل هذا بي بطني حيث
شهدت طعامًا اغتيب فيه مسلم فخرج ولم يأكل ثلاثة أيام وقال بعض
الحكماء إن ضعفت عن ثلاث فعليك بثلاث إن ضعفت عن الخير فأمسك عن الشر
وإن كنت لا تستطيع أن تنفع الناس فأمسك عنهم ضرك وإن كنت لا تستطيع
أن تصوم فلا تأكل لحوم الناس وذكر عن وهب المكي أنه قال لأن أدع الغيبة
أحب إلي من أن يكون لي الدنيا وما فيها منذ خلقت إلى أن تفنى فأجعلها في سبيل الله تعالى

ولأن أغض بصري عما حرم الله أحب إلي من أن يكون لي الدنيا وما فيها فأجعلها
في سبيل الله تعالى ثم تلا قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضًا وتلا قوله تعالى قل للمؤمنين
يغضوا من أبصارهم قال الفقيه رضي الله عنه تكلم الناس في توبة المغتاب هل يجوز
من غير أن يستحل من صاحبه قال بعضهم يجوز وقال بعضهم لا يجوز ما لم يستحل من
صاحبه وهو عندنا على وجهين إن كان ذلك القول قد بلغ إلى الذي اغتابه فتوبته أن يستحل
منه ويستغفر الله فإن لم يبلغه فيستغفر الله ويضمر أن لا يعود إلى مثله وقد روي
أن رجلًا أتى إلى ابن سيرين فقال إني اغتبتك فاجعلني في حل فقال وكيف أحل
ما حرم الله فكأنه أشار إليه بالاستغفار والتوبة إلى الله تعالى مع استحلاله منه
فأما إذا لم يبلغ إلى صاحبه تلك الغيبة فتوبته أن يستغفر الله تعالى ويتوب
إليه ولا يخبر صاحبه فهو أحسن لكيلا يشتغل قلبه به ولو أنه يحتاج إلى التوبة
في ثلاثة مواضع أحدها أن يرجع إلى القوم الذي تكلم بالبهتان عندهم ويقول إني قد ذكرت
عندكم فلانًا بكذا وكذا فاعلموا أني كنت كاذبًا في ذلك والثاني أن يذهب إلى الذي
قال عليه البهتان ويطلب منه حتى يجعله في حل والثالث أن يستغفر الله تعالى و
يتوب إليه فليس شيء من الذنوب أعظم من البهتان فإن في سائر الذنوب
يحتاج إلى توبة واحدة وفي البهتان يحتاج إلى التوبة في ثلاثة مواضع وقد قرن الله
تعالى البهتان بالكفر فقال تعالى فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول
الزور ويقال لا يكون الغيبة إلا في قوم معلومين حتى لو ذكر أهل مصر من الأمصار
فقال هم قوم بخلاء أو قوم سوء لا يكون غيبة لأن فيهم البر والفاجر وعلم
أنه لم يرد به الجميع والكف عن ذلك أفضل وذكر عن بعض الزهاد أنه اشترى قطنًا
لامرأته فقالت المرأة إن بائع القطن قوم سوء قد خانوك في هذا القطن فطلق
الرجل امرأته فسئل عن ذلك فقال إني رجل غيور فخاف أن يكون
القطانون كلهم خصماءها يوم القيامة فيقال إن امرأة فلان تعلقت بالقطانين
فلأجل ذلك طلقها ويقال ثلاثة لا يكون غيبتهم غيبة سلطان جائر وفاسق

توبة المغتاب

يحتاج الى التوبة في ثلثة مواضع

وقال ثلثة لا يكون غيبتهم غيبة

معلناً وصاحب بدعة يعني اذا ذكر فعلهم ومذهبهم فلو ذكر شيئاً من ابدانهم بعيب فيهم لكان ذلك غيبة ولكن اذا ذكر فعلهم ومذهبهم فلا بأس لكي يحذرهم الناس وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس قال الفقيه رحمه الله الغيبة على اربعة اوجه في وجه هي كفر وفي وجه هي نفاق وفي وجه معصية والرابع مباح وهو واجب فاما الوجه الذي هو كفر فهو ان يغتاب المسلم ثم لا نعيب فيقول ليس هذا غيبة وانا صادق في ذلك فقد استحل ما حرم الله تعالى ومن استحل ما حرم الله تعالى صار كافراً واما الوجه الذي هو نفاق فهو ان يغتاب انساناً فلا يسميه عند من يعرف انه يريد به فلاناً فهو يغتابه وهو يرى من نفسه انه متورع فهذا هو النفاق واما الذي هو عاص فهو ان يغتاب انساناً ويسميه ويعلم انها معصية فهو عاص وعليه التوبة والرابع ان يغتاب فاسقاً معلناً بفسقه او صاحب بدعة فهو ماجور لانهم يحذرون منه اذا عرفوا حاله وروي عن رسول الله صلى الله عليه والسلام انه قال اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس قال الفقيه رضي الله عنه سمعت ان بعض الحكماء حكى ان الانبياء الذين لم يكونوا مرسلين عليهم الصلوة والسلام بعضهم كانوا يرون في المنام وبعضهم كانوا يسمعون الصوت ولا يرون شيئاً وكان نبي من الانبياء ممن يرى في المنام راى ذات ليلة قيل له اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثاني اكتمه والثالث اقبله والرابع لا تؤيسه والخامس اهرب منه فلما اصبح كان اول شيء استقبله جبل اسود عظيم فوقف وتحير وقال امرني ربي ان اكل هذا ثم رجع الى نفسه وقال ان ربي لا يامرني بما لا اطيق فلما عزم على اكله فمشى اليه ليأكله فكلما دنا منه صغر ذلك الجبل فلما انتهى اليه وجده لقمة احلى من العسل فاكله وحمد الله تعالى ومضى فاستقبله طست من ذهب وقال امرت ان اكتمه فحفر بيراً في الارض ودفنه فيها ومضى فالتفت فاذا الطست فوق الارض فرجع مرتين او ثلاثاً وهو يدفنه فيها ومضى فالتفت فاذا هو على وجه الارض قال اني فعلت ما امرت به فذهب فاستقبله

قال ج خذني؟

طائر خلفه بازي يريد ليأخذه يا نبي الله اغثني فقبله وجعله في كمه فجاء البازي فقال يا نبي الله اني جائع واني كنت في طلب هذا الصيد منذ الغداة حتى اردت ان اخذه فلا تؤيسني من رزقي فقال في نفسه اني قد امرت ان اقبل الثالث وقد قبلته وقد امرت بان لا اويس الرابع والرابع هذا البازي فكيف اصنع فلما تحير في ذلك اخذ السكين وقطع من فخذ نفسه قطعة لحم فرمى بها الى البازي حتى اخذ ومضى ثم ارسل الطائر ومضى فراى الخامس جيفة منتنة فهرب منها فلما امسى قال يا رب اني قد فعلت ما امرتني فبين لي ما كان من امر هذه الاشياء فراى في منامه انه قيل له اما الاول الذي اكلته فهو الغضب يكون في اول الامر كالجبل وفي اخره اذا صبر فكظم غيظه احلى من العسل والثاني فهو من عمل حسنة فان كتمه فانه يظهر والثالث من ائتمنك بامانة فلا تخنه واما الرابع فاذا سالك انسان حاجة فاجتهد في قضائها وان كنت محتاجاً اليها والخامس الغيبة فاهرب من الذين يغتابون الناس

باب النميمة

قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا الخليل بن احمد حدثنا ابو جعفر الديبلي حدثنا ابو عبد الله حدثنا سفيان عن منصور عن ابرهيم عن همام بن الحرث عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات يعني النمام قال حدثنا الخليل بن احمد حدثنا ابو جعفر الديبلي حدثنا ابو عبيد الله حدثنا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون من شراركم قالوا الله ورسوله اعلم قال شراركم ذو الوجهين الذي ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهم قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين جديدين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبيرة فاما احدهما فكان لا يستنزه من البول واما الاخر فكان

غصن النخل

يمشي بالنميمة ثم أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين وغرز في كل قبر واحدة
فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لعلهما يخفف عنهما ما لم ييبسا قال
الفقيه رضي الله عنه يعني قوله وما يعذبان في كبيرة يعني ليس بكبير عندكم ولكنه
كبير عند الله تعالى ألا ترى أنه قال في خبر أبي هريرة رضي الله عنه إن النمام شر
الناس فثبت أن النميمة كبيرة عند الله تعالى وقد ذكر في حديث حذيفة
أنه لا يدخل الجنة قتات يعني النمام فإذا لم يدخل الجنة لم يكن مأواه إلا النار
لأنه ليس هناك إلا الجنة أو النار فإذا ثبت أنه لا يدخل الجنة ثبت أن
مأواه النار فالواجب على النمام أن يتوب إلى الله تعالى فإن النمام ذليل
في الدنيا وهو في عذاب القبر بعد موته وهو في النار يوم القيامة آيس
من رحمة الله تعالى فإن تاب قبل الموت تاب الله عليه وروى الحسن
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من شر الناس ذو الوجهين
يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ومن كان ذا لسانين في الدنيا
فإن الله تعالى يجعل له يوم القيامة لسانين من النار وروي عن قتادة
أنه قال كان يقال إن من شر عباد الله كل طعان لعان نمام وكان يقال
عذاب القبر ثلثه أثلاث ثلث من الغيبة وثلث من البول وثلث من النميمة
وروي عن حماد بن سلمة أنه قال باع رجل غلاما فقال للمشتري ليس به
عيب إلا أنه نمام فاستخفه المشتري فاشتراه على ذلك العيب فمكث الغلام
عنده أياما ثم قال لزوجة مولاه إن زوجك لا يحبك وهو يتسرى عليك أفتريدين
أن يعطف عليك قالت نعم قال لها خذي الموسى واحلقي شعرات من باطن
لحيته إذا نام ثم جاء إلى الزوج وقال إن امرأتك تخادنت يعني اتخذت خليلا
وهي قاتلتك أتريد أن يتبين ذلك قال نعم قال فتناوم لها فتناوم الرجل
فجاءت المرأة بموسى لتحلق شعرات فظن الزوج أنها تريد قتله فأخذ منها الموسى
فقتلها فجاء أولياؤها فقتلوه فجاء أولياء الرجل ووقع القتال بين الفريقين

النميمة كبيرة عند الله تعالى

بيان عذاب القبر ثلثه

وقال يحيى بن أكثم النمام شر من الساحر ويعمل النمام في ساعة ما لا يعمل الساحر
في شهر ويقال عمل النمام أضر من عمل الشيطان بالخيال والوسوسة وعمل النمام
بالمواجهة والمعاينة وقد قال الله تعالى حمالة الحطب قال أكثر المفسرين إن الحطب
أراد به النميمة وإنما سمي النميمة حطبا لأنها سبب للعداوة والقتال فصار بمنزلة إيقاد
النار وقال أكثم بن صيفي الأذلاء أربعة النمام والكذاب والمديون واليتيم
وروى عمرو بن أبي لبابة عن أبي عبيد الله القرشي قال اتبع رجل رجلا
سبعمائة فرسخ في سبع كلمات فلما قدم عليه قال إني قد جئتك للذي آتاك الله
تعالى من العلم أخبرني عن السماء وما أثقل منها وعن الأرض وما أوسع منها
وعن الحجر وما أقسى منه وعن النار وما أحر منها وعن الزمهرير وما أبرد منها وعن
البحر وما أغنى منه وعن اليتيم وما أضعف منه وفي بعض الروايات وعن السم
وما أنقع منه فقال أما البهتان على البريء أثقل من السموات والحق أوسع من
الأرضين والقلب القانع أغنى من البحر والحرص في الجسد أحر من النار
والحاجة إلى القريب إذا لم ينجح أبرد من الزمهرير وقلب الكافر أقسى من الحجر والنميمة
إذا استبان على صاحبها أضعف من كل يتيم يعني النمام صار ذليلا إذا ظهر أمره وفي
رواية أخرى أنقع من كل سم يعني أهلك يقال سم نقاع إذا كان مهلكا
وروي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
لما خلق الله تعالى الجنة قال لها تكلمي قالت سعد من دخلني فقال الجبار جل جلاله وعزتي
وجلالي لا يسكن فيك ثمانية نفر من الناس مدمن خمر ولا مصر على الزنا
ولا نمام ولا ديوث وهو القرطبان ولا الشرطي ولا المخنث ولا قاطع الرحم
ولا الذي يقول علي عهد الله إن لم أفعل كذا وكذا ثم لم يف به وعن الحسن البصري
رحمه الله قال من نقل إليك حديثا فاعلم أنه ينقل إلى غيرك حديثك وروي
عن عمر بن عبد العزيز قدس الله روحه أنه دخل عليه رجل فذكر عنده عن رجل
فقال له عمر إن شئت نظرنا في أمرك إن كنت كاذبا فأنت من أهل هذه الآية
نظرنا

قال النمام شر من الساحر لأن عمل الشيطان

إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا وإن كنت صادقا فأنت من أهل هذه الآية همّاز مشّاء بنميم وإن شئت عفونا عنك فقال العفو يا أمير المؤمنين لا أعود إلى مثل ذلك وروي عن عبد الله بن المبارك أنه قال ولد الزنا لا يكتم الحديث وذو الحسب في قوم لا يؤذي جاره يعني الذي لا يكتم حديث الناس ويمشي بالنميمة فهو ولد الزنا وإنه لو لم يكن ولد الزنا لكتم الحديث وهذا مستخرج من قول الله تعالى همّاز مشّاء بنميم منّاع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم يعني الوليد بن المغيرة فإنه كان طعانا يمشي بالنميمة منّاع للخير يعني يمنع الخير من الناس معتد أثيم يعني عاص فاجر عتل بعد ذلك زنيم يعني مع هذا كله مدّعى والدعي هو ولد الزنا هكذا قال بعض المفسرين وذكر أن رجلا من الحكماء زاره بعض أصدقائه وذكر عنده بعض إخوانه فقال له الحكيم قد أبطأت في الزيارة وأتيتني بثلاث جنايات بغّضت إلي أخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الأمين وروي عن كعب الأحبار رضي الله عنه أنه قال أصاب بني إسرائيل قحط فخرج بهم موسى عليه السلام ثلاث مرات يستسقون فلم يسقوا فقال موسى إلهي عبادك قد خرجوا ثلاث مرات فلم تستجب دعاءهم فأوحى الله تعالى إليه إني لا أستجيب لك ولمن معك لأن منكم رجلا نماما قد أصر على النميمة فقال موسى يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى أنهاكم عن النميمة فأكون نماما فتابوا جميعا فسقوا وذكر أن سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين كان جالسا وعنده الزهري فجاء رجل فقال له سليمان بلغني أنك وقعت في وقلت كذا وكذا فقال الرجل ما فعلت وما قلت شيئا فيك فقال له سليمان إن الذي أخبرني كان صادقا فقال الزهري رضي الله عنه لا يكون النمام صدوقا قال سليمان صدقت اذهب بسلام وقال بعض الحكماء من أخبرك بشتم عن أخ فهو الشاتم لا من شتمك وقال وهب بن منبه رحمه الله من مدحك بما ليس فيك فلا تأمن أن يذمك بما ليس فيك قال الفقيه رضي الله عنه إذا أتاك إنسان فأخبرك أن فلانا فعل بك كذا وكذا أو قال فيك كذا وكذا فإنه

يجب عليك ستة أشياء أولها أن لا تصدقه لأن النمام مردود الشهادة عند أهل الإسلام وقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين يعني إن جاءكم فاسق بخبر فانظروا في الأمر ولا تعجلوا لكي لا تصيبوا قوما بجهالة والثاني أن تنهاه عن ذلك لأن النهي عن المنكر واجب وقد قال الله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر والثالث أن تبغضه في الله تعالى فإنه عاص وبغض العاصي واجب لأن الله تعالى يبغضه والرابع أن لا تظن بأخيك الغائب الظن السوء فإن إساءة الظن بالمسلم حرام وقد قال الله تعالى إن بعض الظن إثم والخامس أن لا تجسس عن أمره فإن الله تعالى نهى عن التجسس وهو قوله تعالى ولا تجسسوا والسادس ما لا ترضى عن هذا النمام فلا تفعله أنت وهو أن لا تخبر أحدا بما أتاك به هذا النمام

باب الحسد

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رضي الله عنه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الغل والحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب وبهذا الإسناد قال إبراهيم بن علية عن عباد بن إسحق عن عبد الرحمن بن معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ينجو منهن أحد الظن والحسد والطيرة قيل وما ينجي منهن قال إذا حسدت فلا تبغ وإذا ظننت فلا تحقق وإذا تطيرت فامض أو قال لا ترجع ومعنى قوله عليه السلام إذا حسدت فلا تبغ يعني إذا كان الحسد في قلبك فلا تظهره ولا تذكر عنه بسوء فإن الله تعالى لا يؤاخذك بما في قلبك ما لم تقل باللسان أو تعمل عملا في ذلك وقوله عليه السلام إذا ظننت فلا تحقق يعني إذا ظننت بالمسلم ظن السوء فلا تجعل ذلك حقيقة ما لم تر بالمعاينة وقوله عليه السلام إذا تطيرت فامض يعني إذا أردت الخروج إلى موضع فسمعت صوت هامة أو صوت عقعق أو اختلج شيء من أعضائك

يا نبض ولا يوجع وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يحب
الفال الحسن ويكره الطيرة وقال الطيرة من افعال الجاهلية كما قال تعالى قالوا
اطيرنا بك وبمن معك وفي اية اخرى قالوا انا تطيرنا بكم وروى عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه كان يقول اذا سمعت صوت طير فقل اللهم لا طير الا طيرك
ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم امض فانه
لا يضرك شيء باذن الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم
بن يوسف حدثنا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تناجشوا و
كونوا عباد الله اخوانا وروى عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما انه قال
لابنه يا بني اياك والحسد فانه يتبين فيك قبل ان يتبين في عدوك قال الفقيه
رضي الله عنه ليس شيء من الشر اضر من الحسد يصل الى الحاسد خمس عقوبات
قبل ان يصل الى المحسود مكروه اولها غم لا ينقطع والثاني مصيبة لا يوجر
عليها والثالث مذمة لا يحمد بها والرابع يسخط عليه الرب والخامس يغلق عليه ابواب
التوفيق وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لنعم الله اعداء قيل
من اعداء نعم الله يا رسول الله قال الذين يحسدون الناس على ما آتيهم الله
من فضله وروى عن مالك بن دينار انه قال اني اجيز شهادة القراء على جميع
الخلق ولا اجيز شهادة القراء بعضهم على بعض لاني وجدتهم حسادا
يعني ان اكثر الحسد في القراء وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ستة بستة يدخلون النار يوم القيامة قبل الحساب يعني ستة
اصناف بسبب ستة اشياء يدخلون النار قبل الحساب قيل يا رسول الله من
هم قال الامراء من بعدي بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر و
التجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل واهل العلم بالحسد يعني العلماء الذين
يطلبون الدنيا يحسد بعضهم بعضا فينبغي للعالم ان يتعلم العلم ليطلب به الآخرة

فاذا كان العالم يطلب بعلمه الاخرة فانه لا يحسد احدا ولا يحسده احد واذا
تعلم لطلب الدنيا فانه يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله يعني ان اليهود
كانوا يحسدون رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فكانوا يقولون لو كان
هو رسول الله لشغله ذلك عن كثرة النساء قال الله سبحانه وتعالى ام
يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله يعني النبوة وكثرة النساء وقال
بعض الحكماء اياكم والحسد فان الحسد اول ذنب عصي الله به في السماء
واول ذنب عصي الله به في الارض وانما اراد بقوله اول ذنب عصي الله به
في السماء يعني به ابليس حين ابى ان يسجد لآدم وقال خلقتني من نار و
خلقته من طين فحسده فلعنه الله تعالى بذلك واما الذي عصي الله به في الارض
هو قابيل بن آدم حين قتل اخاه هابيل حسدا له وهو قول عز وجل واتل عليهم
نبا ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال
لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين وروى عن الاحنف بن قيس انه
قال لا راحة لحسود ولا خلة لبخيل ولا راي لخائن ولا وفاء لملوك ولا صديق
لملول ولا مروة لكذوب ولا سودد لسيء الخلق وقال بعض الحكماء ما رايت
ظالما اشبه بالمظلوم من الحاسد وقال محمد بن سيرين ما حسدت احدا على
شيء من الدنيا فان كان من اهل الجنة فكيف احسده وهو صاير الى الجنة وان
كان من اهل النار فكيف احسده وهو صاير الى النار وقال الحسن البصري يا ابن
آدم لم تحسد اخاك فان كان الذي اعطاه الله لكرامته عليه فلم تحسد من
اكرمه الله تعالى وان يكن غير ذلك فلا ينبغي لك ان تحسد من مصيره الى النار
قال الفقيه رحمه الله ثلثة لا يستجاب دعوتهم آكل الحرام ومكثار الغيبة ومن
كان في قلبه غل او حسد للمسلمين وروى ابن شهاب عن سالم عن ابيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله القران وهو يقوم
به آناء الليل والنهار ورجل آتاه الله تعالى مالا وهو ينفق منه سرا وجهرا آناء الليل

والنهار قال الفقيه رحمه الله يعني انه يجتهد حتى يفعل مثل فعله في قيام الليل
وفي الصدقة فهذا الحسد محمود فاما اذا حسده في ذلك يريد زواله عنه فهو مذموم
وهكذا في كل شيء اذا راى لانسان مالا او شيئا يعجبه فيتمنى ان يكون ذلك
الشيء له فهو مذموم وان تمنى ان يكون له مثله فهو غير مذموم وهذا معنى قوله
تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وقال في اية اخرى واسئلوا الله
من فضله وهكذا ينبغي للمسلم ان لا يتمنى فضل غيره لنفسه وينبغي ان يسئل
الله تعالى ان يعطيه مثل ذلك فالواجب على كل مسلم ان يمنع نفسه من
الحسد لان الحاسد يضاد حكم الله تعالى والناصح هو راض بحكم الله تعالى وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الدين النصيحة فينبغي للمسلم ان
يكون راضيا ناصحا لجميع المسلمين ولا يكون حاسدا وروى العلاء بن عبد
الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن حق المسلم على المسلم فقال حق المسلم على المسلم ستة اشياء قيل ما هي يا رسول
الله قال اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له
واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه قال
الفقيه رضي الله عنه حدثنا ابي رحمه الله حدثنا ابو همام النسفي حدثنا عيسى بن
احمد العسقلاني حدثنا يزيد بن هرون حدثنا ابو محمد الثقفي قال سمعت انس
بن مالك رضي الله عنه يقول خدمت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثمان
سنين فكان اول ما علمني قال يا انس احكم وضوءك لصلوتك يحبك حفظتك
ويزاد في عمرك يا انس اغتسل من الجنابة وبالغ فيه فان تحت كل شعرة جنابة
قال قلت يا رسول الله كيف ابالغ فيها قال رو اصول الشعر وانق بشرتك تخرج
من مغتسلك وقد غفر ذنبك يا بني لا يفوتنك ركعتا الضحى فانها صلوة
الاوابين واكثر الصلوة بالليل والنهار فانك ما دمت في الصلوة فان الملائكة
يصلون عليك يا انس واذا قمت الى الصلوة فانصب نفسك لله تعالى واذا ركعت

فاجعل راحتيك على ركبتيك وفرج بين اصابعك وارفع عضديك عن جنبيك واذا
رفعت راسك فتمم حتى يعود كل عضو الى مكانه واذا سجدت فالزق وجهك في الارض
ولا تنقر نقر الغراب ولا تبسط ذراعيك بسط الثعلب واذا رفعت راسك من السجود
فلا تقع كما يقعي الكلب وضع اليتيك بين قدميك والزق ظاهر قدميك بالارض فان
الله تعالى لا ينظر الى صلوة لا يتم ركوعها وسجودها وان استطعت ان تكون
على الوضوء في يومك وليلتك فافعل فانه ان ياتك الموت وانت على ذلك لم تفتك الشهادة
يا انس اذا دخلت بيتك فسلم على اهل بيتك تكثر بركتك وبركة بيتك واذا خرجت
لحاجة فلا يقعن بصرك على احد من اهل قبلتك الا سلمت عليه تدخل حلاوة الايمان
في قلبك وان اصبت ذنبا في مخرجك رجعت وقد غفر لك يا انس لا تبيتن ليلة
ولا تصبحن يوما وفي قلبك غش لاحد من اهل الاسلام فان هذا من سنتي ومن
اخذ سنتي فقد احبني ومن احبني فهو معي في الجنة يا انس اذا عملت بهذا وحفظت
وصيتي فلا يكون شيء احب اليك من الموت فان فيه راحتك فقد اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم ان اخراج الغش من القلب من سنته فالواجب على كل مسلم
ان يخرج الغش والحسد من قلبه فان ذلك من افضل الاعمال قال الفقيه رضي الله عنه
سمعت ثقة يحكي باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بينما نحن عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال يطلع عليكم الان رجل من اهل الجنة فطلع
رجل من الانصار تنطف لحيته من ماء وضوء وقد علق نعليه بشماله فسلم وجلس
مع القوم فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فطلع
ذلك الرجل على مثل هيئته فلما كان من اليوم الثالث قال مثل ذلك فلما قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم سار معه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه وقال
قد وقع بيني وبين ابي كلام واقسمت ان لا ادخل عليه ثلث ليال فان رايت
ان تؤويني اليك لاجل يميني فعلت قال نعم قال انس وكان عبد الله بن عمرو بن
العاص يحدث انه بات عنده ليلة لم يقم منها ساعة الا انه اذا تقلب على فراشه

ذكر الله وكبره حتى يتم مع الفجر فاذا توضأ أسبغ الوضوء وأتم الصلوة ثم
اصبح وهو مفطر قال فرمقته ثلث ليال لا يزيد على ذلك غير اني لا اسمعه
يقول الا خيرا فلما مضت الثلث وكنت ان احتقر عمله قلت له انه لم يكن بيني
وبين ابي غضب ولا هجرة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في ثلث مجالس يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فاطلعت انت فاردت ان آوي
اليك حتى انظر ما تعمل فاقتدي بك فلم ارك تعمل عملا كثيرا فما الذي بلغ بك ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما هو الا ما رايت فانصرفت عنه فدعاني حين
وليت فقال ما هو الا ما رايت غير اني لا اجد في نفسي شرا لاحد من المسلمين
ولا احسده على خير اعطاه الله تعالى اياه قال فقلت هذا الذي بلغ بك ما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي لا نطيق قال بعض الحكماء بارز الحاسد ربه من خمسة
اوجه اولها قد ابغض كل نعمة ظهرت على غيره والثاني سخط لقسمة يعني يقول
لربه لم قسمت هكذا والثالث ضن بفضله يعني ان ذلك فضل الله يعطيه من يشاء
وهو يبخل بفضل الله تعالى والرابع خذل ولي الله تعالى لانه يريد خذلانه
وزوال النعمة عنه والخامس اعان عدوه يعني ابليس لعنه الله وقيل الحاسد
لا ينال في المجالس الا مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال
في الخلوة الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا ولا ينال
في الموقف الا فضيحة ونكالا ولا ينال في النار الا حرا واحتراقا

باب الكبر

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا فضل بن دكين عن مسعر بن كدام عن ابي
مصعب عن ابيه عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال يأتي المتكبرون يوم القيامة
ذرا في صورة الرجال يغشيهم الذل من كل مكان يسلكون في نار من
الانيار يسقون من طينة الخبال وهي عصارة اهل النار قال رضي الله عنه حدثنا

طينة الخبال عصارة اهل النار

محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا سفيان عن
مسعر انه قال بلغني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما انه مر بمساكين وهم ياكلون
كسرا لهم على كساء فقالوا له يا ابا عبد الله الغداء قال فنزل وقال ان الله لا يحب المستكبرين
فاكل معهم ثم قال لهم قد اجبتكم فاجيبوني فانطلقوا معه فلما اتوا المنزل قال للجارية
اخرجي ما كنت تدخرين فاخرجت من كل شيء فاكلوا واكل معهم وحملوا بقية
ذلك وبهذا الاسناد عن سفيان عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب
اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر يعني الفقير قال الفقيه ابو جعفر
حدثنا محمد بن موسى الفقيه الرازي ابو عبد الله حدثنا محمد بن رباح حدثنا يزيد بن
هرون عن هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن عامر العقيلي عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عرض علي
اول ثلثة يدخلون الجنة واول ثلثة يدخلون النار فاما اول الثلاثة يدخلون
الجنة فالشهيد وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه وفقير
ضعيف ذو عيال واما اول ثلثة يدخلون النار فامير مسلط وذو ثروة
من المال لا يؤدي الزكوة وفقير فخور ويقال ان الله تعالى يبغض ثلثة نفر
ويبغضه لثلاثة منهم اشد اولها يبغض الفساق ويبغضه للشيخ الفاسق
اشد والثاني يبغض البخلاء ويبغضه للغني البخيل اشد والثالث يبغض المتكبرين
ويبغضه للفقير المتكبر اشد ويحب ثلثة نفر ويحبه لثلثة منهم اشد يحب
المتقين ويحبه للشاب التقي اشد والثاني يحب الاسخياء ويحبه للفقير السخي
اشد والثالث يحب المتواضعين ويحبه للغني المتواضع اشد وروى حبيب
بن ابي ثابت عن يحيى بن ابي جعدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة
من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر قال رجل يا رسول الله
اني ليعجبني نقاء ثوبي وشراك نعلي وعلاقة سوطي فهذا من الكبر فقال النبي

العلاقة بالكسر علاقة القوس والسوط

صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجميل ويحب اذا انعم على عبد بنعمة
ان يرى اثرها عليه ويبغض البؤس والتباؤس ولكن الكبر ان يسفه
الحق ويغمص الخلق وروى الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من خصف نعله ورقع ثوبه وعفر وجهه لله تعالى في السجود فقد برئ
من الكبر وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الصوف
وانتعل المخصوف وركب حماره وحلب شاته واكل مع عياله وجالس
المساكين فقد محا الله عنه الكبر وذكر ان موسى عليه السلام ناجى الله تعالى
يا رب من ابغض خلقك اليك قال يا موسى من تكبر قلبه وغلظ لسانه
وصفق عينه وبخلت يده قال عروة بن الزبير التواضع احد مصايد
الشرف وكل ذي نعمة محسود عليها الا التواضع وقال بعض الحكماء ثمرة القناعة
الراحة وثمرة التواضع المحبة وذكر ان المهلب بن ابي صفرة كان صاحب
جيش الحجاج فمر على مطرف بن عبد الله بن الشخير وهو يتبختر في جبة
خز فقال له مطرف يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله
فقال المهلب اما تعرفني قال بلى اعرفك اولك نطفة مذرة واخرك جيفة
منتنة وتحمل فيما بين ذلك عذرة وترك المهلب مشيته تلك وانشد
في المعنى محمد بن الوراق عجبت من معجب بصورته وكان بالامس نطفة
مذرة وفي غد بعد حسن هيئته يصير في اللحد جيفة قذرة وهو
على تيهه ونخوته ما بين ثوبيه يحمل العذرة وقال بعض الحكماء افتخار
المؤمن بربه وعزه بدينه وافتخار المنافق بحسبه وعزه بماله وروى ابن عمر رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم المتواضعين فتواضعوا
لهم واذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم صغار ومذلة ولكم
بذلك صدقة وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما تواضع رجل لله الا رفعه الله وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال راس التواضع
ان تبدأ

بالسلام على من لقيت من المسلمين وان ترضى بالدون من المجلس وان تكره ان تذكر
بالبر والتقوى قال الفقيه رضي الله عنه اعلم ان الكبر من اخلاق الكفار والفراعنة
والتواضع من اخلاق الانبياء والصالحين لان الله تعالى وصف الكفار بالكبر فقال
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال وقارون وفرعون وهامان
ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وقال ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها
فبئس مثوى المتكبرين وقال انه لا يحب المستكبرين وقد مدح عباده المؤمنين بالتواضع
فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا يعني متواضعين ومدحهم
بتواضعهم وامر نبيه صلى الله عليه وسلم بالتواضع فقال واخفض جناحك للمؤمنين
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بخلقه فقال
وانك لعلى خلق عظيم وكان خلقه التواضع لانه روي في الخبر انه كان يركب الحمار
ويجيب دعوة المملوك فثبت ان التواضع من احسن الاخلاق وكان الصالحون من
قبل كان اخلاقهم التواضع فوجب علينا ان نقتدي بهم وذكر عن عمر بن عبد العزيز
رحمه الله انه اتاه ذات ليلة ضيف فلما صلى العشاء وكان يكتب شيئا والضيف
عنده كاد السراج ان ينطفئ فقال الضيف يا امير المؤمنين اقوم الى المصباح
فاصلحه قال ليس من مروءة الرجل ان يستعمل ضيفه قال افانبه الغلام قال لا هي
اول نومة نامها فقام عمر واخذ البطة فملأ المصباح فقال الضيف قمت
بنفسك يا امير المؤمنين قال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وخير الناس
عند الله من كان متواضعا وروى عن قيس بن ابي حازم انه قال لما قدم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام تلقاه عظماؤها وكبراؤها فقيل له اركب
هذا البرذون يراك الناس فقال انكم ترون الامر من ههنا وانما الامر من ههنا
واشار بيده الى السماء خلوا سبيلي وروى في رواية اخرى ان عمر رضي الله عنه جعل
بينه وبين غلامه مناوبة فكان عمر يركب الناقة وياخذ الغلام بزمام الناقة و

يسير بغداد فرسخ ثم ينزل فيركب الغلام ويأخذ عمر بزمام الناقة ويسير بقدار
فرسخ فلما قرب من الشام كانت نوبة ركوب الغلام فركب الغلام وأخذ عمر رضي
بزمام الناقة فاستقبله الماء في الطريق فجعل عمر رضي يخوض في الماء ونعله تحت ابطه
اليسرى وهو آخذ بزمام الناقة فخرج أبو عبيدة بن الجراح وكان أميرا على
الشام وقال يا أمير المؤمنين ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا تحسن أن يروك
على هذه الحال فقال عمر رضي الله عنه انما أعزنا الله بالاسلام فلا نبالي بمقالة الناس
وذكر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه كان أميرا بالمداين فاشترى رجل
من عظمائها شيئا فمر به سلمان فحسبه علجا فقال تعال فاحمل هذا فحمله سلمان
فجعل يلقاه الناس ويقولون أصلح الله الأمير نحمل عنك فاني لم تدفع اليهم
فقال الرجل في نفسه ويحك اني لم أسخر الا الأمير فجعل يعتذر اليه فيقول لم
أعرفك أصلحك الله فقال انطلق فذهب به الى منزله ثم قال لا تسخر أحدا أبدا
وروى عن عمار بن ياسر رضي الله عنه انه كان أميرا بالكوفة فخرج الى الحانوت
العلاف فاشترى منه القت واستزاده وأخذ حزمة من قت وأخذ البايع
جانب الحزمة فجعل يمد كل واحد منهما حتى صار نصف الحزمة في يد هذا ونصفها
في يد هذا ثم حمل على عاتقه فذهب به الى منزله وروى عن أبي هريرة
رضي الله عنه انه بعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه أميرا على البحرين وهو
راكب على حمار وجعل يقول طرق طرق للأمير فهؤلاء أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خلقهم التواضع وكانوا أعزاء عند الخلق
وعند الملائكة وعند الله سبحانه وتعالى وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما نقص مال من صدقة وما عفا رجل
عن مظلمة الا زاده الله بها عزا وما تواضع أحد الا زاده الله عزا وروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان في بيت عائشة رضي الله عنها
وبين يديه طبق قديد وهو جاث على ركبتيه يأكل فأتت امراة بذية

فحاشة ما تبالي لقيت رجلا او امراة فنظرت الى النبي صلم فقالت انظر والية
يجلس كما يجلس العبد فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا عبد أجلس كما يجلس
العبد وآكل كما يأكل العبد وقال لها كلي فقالت لا الا ان تطعمني من فيك
وكان في فم رسول الله صلى الله عليه وسلم قديدة فيها عصب تمضغها فأخرجها
فأعطاها اياها قال فأخذتها فمضغتها فما بقي الا ان وقعت في بطنها فغشيها
من الحياء حتى ما كانت تستطيع النظر الى أحد قال فما سمع منها بعد يومها ذلك
بباطلة حلفت بالله تعالى وروى الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال أوتيت مفاتيح الارض فخيرت بين ان أكون عبدا نبيا او نبيا ملكا فأومى
الى جبريل عليه السلام ان تواضع وكن عبدا فاخترت ان أكون نبيا عبدا
فأوتيت على ذلك واني أول من تنشق عنه الارض وأول شافع فقال ابن مسعود
رضي الله عنه من تواضع تخشعا رفعه الله يوم القيامة ومن تطاول تعظما وضعه
الله يوم القيامة وذكر عن قتادة رضي الله عنه انه قال ذكر لنا ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول من فارقت روحه جسده وفي رواية من فارق الدنيا
وهو بريء من ثلاث دخل الجنة من الكبر والخيانة والدين قال حدثني أبي رحمه الله
باسناده عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله بن جعفر قال دخل علي بن أبي طالب
رضي الله عنه السوق فاشترى قميصين من هذه الكرابيس بستة دراهم ثم قال
لغلامه يا أسود اختر أيهما شئت فاختار الغلام خيرهما ولبس علي كرم الله وجهه
الآخر ففضل كمه على أطرافه فدعا بالشفرة فقطع كميه وخطب بالناس يوم
الجمعة ونحن ننظر الى تلك الهدب على ظهر كفيه ورأى رجلا قد أسبل ثوبه
فقال يا فلان ارفع ثوبك فانه أنقى لثوبك وأتقى لقلبك وأبقى عليك و
روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى العظمة
ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني في واحد منهما القيته في النار فلا أبالي قال
الفقيه رضي الله عنه العظمة ازاري والكبرياء ردائي يعني انهما من صفاتي كما في الفرقان

العزيز الجبار المتكبر فهاتان صفتان من صفات الله تعالى فلا ينبغي للعبد الضعيف ان يتكبر

باب الاحتكار

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثنا ابو الحسن الحاكم السرذري حدثنا بكر بن المثنى حدثنا بكر بن هاني بن النضر حدثنا احمد بن خالد حدثنا محمد بن اسحق عن محمد بن ابرهيم عن سعيد بن المسيب عن معمر عن ابن عبيد الله العدوي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحتكر الا خاطئ وروى ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احتكر طعاما اربعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه وروى سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجالب مرزوق والمحتكر ملعون وانما اراد بالجالب الذي يشتري الطعام ليبيع فيجلبه الى بلده فيبيعه فهو مرزوق لان الناس ينتفعون به فينالهم بركة دعاء المسلمين والمحتكر يشتري الطعام ليمنع ويضر بالناس وروى الشعبي ان رجلا اراد ان يسلم ابنه الى عمل فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسلمه الى حناط يجمع الحنطة ولا الى جزار ولا الى من يبيع الاكفان اما الحناط فلان يلقى الله زانيا او شارب خمر خير من ان يلقى الله وهو قد حبس الطعام اربعين ليلة واما الجزار فانه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه واما بايع الاكفان فانه يتمنى لامتي الموت والمولود من امتي احب الي من الدنيا وما فيها قال الفقيه رضي الله عنه الحكرة ان يشتري الطعام في مصر ويحبسه عن البيع وللناس حاجة اليه فهذا هو الاحتكار الذي نهي عنه واما اذا دخل الطعام من ضيعته او جلب من مصر اخر فانه لا يكون احتكارا ولكن لو كان للناس اليه حاجة فالافضل ان يبيعه وفي امتناعه عن ذلك يكون مسيئا لسوء نيته وقلة شفقته للمسلمين فينبغي ان يجبر المحتكر على بيع الطعام فان امتنع من ذلك فانه يعزر ويؤدب ولا يسعر ويقال له بعه كما يبيع

الناس وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسعروا فان الله هو المسعر وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الغلاء والرخص جندان من جنود الله تعالى اسم احدهما الرغبة واسم الاخر الرهبة فاذا اراد ان يرخصه قذف الرهبة في قلوب الرجال فاخرجوه من ايديهم ويرخص واذا اراد ان يغليه قذف الرغبة في قلوب الرجال فحبسوه في ايديهم وذكر في الخبر ان عابدا من عباد بني اسرائيل مر على كثيب من الرمل فتمنى في نفسه لو كان دقيقا فاشبع به بني اسرائيل في مجاعة اصابتهم فاوحى الله تعالى الى نبي فيهم ان قل لفلان ان الله قد اوجب لك من الاجر ما لو كان دقيقا وتصدقت به يعني انه لما نوى نية حسنة اعطاه الله الاجر بحسن نيته وشفقته على المسلمين ورحمته لهم فينبغي للمسلم ان يكون مشفقا رحيما على المسلمين وذكر ان رجلا جاء الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال له اوصني فقال له عبد الله بن عباس اوصيك بستة اشياء اولها يقين القلب بالاشياء التي تكفل الله بها لك والتفكر في الاخرة والثاني باداء الفرائض لوقتها والثالث بلسان رطب في ذكر الله تعالى والرابع لا توافق الشيطان فانه حاسد للخلق والخامس لا تعمر الدنيا فانها تخرب اخرتك والسادس ان تكون ناصحا للمسلمين دايما قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للمسلم ان يكون ناصحا للمسلمين رحيما بهم فان ذلك من علامات السعادة وقيل ان علامات السعادة احدى عشرة خصلة اولها ان يكون زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة والثاني ان تكون همته العبادة وتلاوة القران والثالث قلة القول فيما لا يحتاج اليه والرابع ان يكون محافظا على الصلوات الخمس والخامس ان يكون ورعا فيما قل او كثر من الحرام والشبهات والسادس ان يكون صحبته مع الصالحين والسابع ان يكون متواضعا غير متكبر والثامن ان يكون سخيا كريما والتاسع ان يكون رحيما بخلق الله تعالى والعاشر ان يكون نافعا للخلق والحادي عشر ان يكون ذاكرا للموت كثيرا وعلامات الشقاوة ايضا احدى عشرة اولها ان يكون حريصا على جمع المال والثاني ان تكون همته في الشهوات واللذات في الدنيا والثالث

علامات السعادة

علامات الشقاوة

أن يكون فحّاشًا في القول مكثارًا والرابع أن يكون متهاونًا بالصلوات والخامس
أن تكون صحبته مع الفجّار والسادس أن يكون سيّئ الخلق والسابع أن يكون
مختالًا مستكبرًا مخيرًا والثامن أن يمنع منفعته من الناس والتاسع أن يكون قليل
الرحمة للمسلمين والعاشر أن يكون بخيلًا والحادي عشر أن يكون ناسيًا للموت
يعني أن الرجل إذا كان ذاكرًا للموت فإنه لا يمنع الطعام عن البيع ويرحم المسلمين
وذكر عن بعض الزهاد أنه كان في بيته وقر من الحنطة فقحط الناس فباع
ما عنده من الحنطة ثم جعل يشتري بحاجته فقيل له لو أمسكت ما عندك فقال أردت
أن أشارك الناس في غمهم

باب الزجر عن الضحك

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رضي الله عنه وأرضاه حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم حدثنا سفين بن عيينة قال قال عيسى بن مريم
عليهما السلام للحواريين يا ملح الأرض لا تفسدوا فإن الأشياء إذا فسدت
إنما تداوى بالملح وإن الملح إذا فسدت لم يداوى بشيء يا معشر الحواريين
لا تأخذوا ممن تعلمون أجرًا إلا كما أعطيتموني واعلموا أن فيكم خصلتين من
الجهل الضحك من غير عجب والتصبح من غير سهر قال الفقيه رضي الله عنه
يعني قوله عليه السلام ملح الأرض العلماء فإن العلماء هم الذين يصلحون الخلق
ويدلونهم على طريق الآخرة فإذا ترك العلماء طريق الآخرة فمن الذي يدلهم
على الطريق ومن يقتدي به الجهال وقوله لا تأخذوا ممن تعلمون أجرًا إلا كما
أعطيتموني يعني أن العلماء ورثة الأنبياء فكما أن الأنبياء يعلمون الخلق
بغير أجر وهو قوله عز وجل قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى وأيضًا
قوله تعالى إن أجري إلا على الله فكذلك العلماء ينبغي لهم أن يقتدوا بالأنبياء ولا يأخذوا
على تعليمهم أجرًا وأما قوله عليه السلام الضحك من غير عجب يعني ضحك القهقهة
وهو مكروه وهو من عمل السفهاء وأما التصبح من غير سهر يعني النوم في أول النهار
من غير أن يكون ساهرًا بالليل فإن ذلك نوع من الحمق وقال النبي صلى الله عليه وسلم

الحواريين لعيسى عليه السلام مثل الصحابة لنبينا صلى الله عليه وسلم قيل لأصحاب عيسى عليه السلام الحواريون لأنهم كانوا قصارين ويقال الحواري الناصر

يعني قل يا محمد لأهل مكة لا أسألكم على ما جئتكم به أجرًا إلا المودة يعني إلا أن تصلوا قرابتي وتكفوا عن الأذى

النوم في أول النهار خرق وفي أوسطه خلق وفي آخره حمق يعني الجهل قال
حدثنا الخليل بن أحمد بن منيع حدثنا ابن زنجويه حدثنا محمد بن أبي غالب حدثنا
هشام حدثنا الكوثر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم قال خرج النبي صلى الله
عليه وسلم ذات يوم إلى المسجد فإذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقف
فسلم عليهم ثم قال أكثروا ذكر هادم اللذات وفي نسخة أخرى أذكروا هادم اللذات
من ذكركم ما يحبسون قلنا وما هادم اللذات قال الموت ثم خرج بعد ذلك خرجة
أخرى فإذا قوم يضحكون فقال أما والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم
قليلًا ولبكيتم كثيرًا ثم خرج أيضًا فإذا قوم يتحدثون ويضحكون فسلم ثم قال
إن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا فطوبى للغرباء يوم القيامة فقيل ومن الغرباء
يوم القيامة قال الذين إذا فسد الناس صلحوا قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا إسحق بن منصور قال لما فارق
الخضر موسى عليهما السلام قال له عظني قال يا موسى إياك واللجاجة ولا تكن مشاءً
إلى غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعب على الخاطئ بخطيئته وفي بعض الروايات
ولا تعير الخطائين بخطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن عمران وروى جعفر بن
عون عن مسعر عن عون بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يضحك إلا تبسمًا ولا يلتفت إلا جميعًا يعني يلتفت بجميع وجهه في هذا الخبر دليل
أن التبسم مباح وإنما النهي عن الضحك بالقهقهة فينبغي للعاقل أن لا يضحك
بالقهقهة فإن من ضحك قهقهة في الدنيا قليلًا يبكي في الآخرة كثيرًا فكيف من ضحك
في الدنيا كثيرًا كيف يكون حاله يوم القيامة وقد قال الله عز وجل فليضحكوا
قليلًا وليبكوا كثيرًا قال الربيع بن خثيم فليضحكوا قليلًا في الدنيا وليبكوا كثيرًا
في الآخرة وعن الحسن البصري في قوله عز وجل فليضحكوا قليلًا في الدنيا وليبكوا
كثيرًا في الآخرة في نار جهنم جزاءً بما كانوا يكسبون قال الحسن البصري رحمه الله
يا عجبًا من ضاحك ومن ورائه النار ومن مسرور يعني ومن ورائه الموت قبل وجد

النوم في أول النهار حمق وفي أوسطه خلق وفي آخره حمق

الغرباء

لما فارق الخضر موسى عليهما السلام

اللجاج الثبات على الجدال الباطلة

مسعود

التبسم مباح

الحسن البصري بشاب وهو يضحك فقال له يا بني هل جزت على الصراط
قال لا فقال هل تبين لك الى الجنة تصير ام الى النار قال لا قال ففيم هذا
الضحك قال فما روي ان الفتى ضاحكا بعده قط يعني ان قول الحسن وقع كلامهم
موقعا لانهم كانوا يعملون بالعلم فينفع علمهم في غيرهم فاما علماء زماننا فانهم لا
يعملون بعلمهم فلا ينفع علمهم غيرهم وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال من اذنب وهو يضحك دخل النار وهو يبكي ويقال اكثر الناس ضحكا
في الدنيا اكثرهم بكاء في الاخرة واكثرهم بكاء في الدنيا اكثرهم ضحكا في الجنة
قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله اربع خصال لم يبقين للمؤمن ضحكا
ولا فرحا هم المعاد يعني هم الاخرة وشغل المعاش وغم الذنوب ونزول المصائب
يعني ينبغي ان يكون مشغولا بهذه الاشياء الاربعة لتمنعه عن الضحك فان الضحك
ليس من خصال المؤمنين وقد عير الله تعالى اقواما بالضحك فقال افمن هذا الحديث
تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون ومدح اقواما بالبكاء
فقال تعالى يخرون للاذقان سجدا ويبكون ويقال غم الاحياء خمسة اشياء
فينبغي لكل انسان ان يكون غمه في هذه الخمسة اولها غم الذنوب الماضية لانه
قد اذنب ذنوبا ولم تبين له العفو فينبغي ان يكون مغموما به مشغولا بها والثاني
انه قد عمل الحسنات ولم يتبين له القبول والثالث انه قد علم بحياته فيما مضى
كيف مضى ولا يدري كيف يكون في الباقي والرابع قد علم ان لله دارين في
الاخرة ولا يدري الى اية دار يصير هو والخامس لا يدري ان الله عنه راض
ام عليه ساخط فمن كان غمه في هذه الاشياء الخمسة في حياته فانها تمنعه عن الضحك
ومن لم يكن غمه في هذه الاشياء الخمسة فانه يستقبله بعد الموت خمسة من
الغموم اولها حسرة ما خلف من التركة التي جمعها من الحلال والحرام وتركها لورثته
الاعداء والثاني ندامة بتسويف الاعمال الصالحة فيرى في كتابه عملا قليلا فيستأذن
في الرجوع ليعمل صالحا فلا يؤذن له والثالث ندامة الذنوب فيرى في كتابه ذنوبا

كثيرة فيستأذن في الرجوع ليتوب فلا يؤذن له والرابع يرى لنفسه خصوما كثيرة ولا يتهيأ له
ان يرضيهم الا باعماله والخامس وجد الله عليه غضبان ولا يمكنه ان يرضيه
وروى ابو ذر الغفاري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلو تعلمون ما اعلم لخرجتم الى الصعدات تجارون الى ربكم
على فرشكم ولوددت ان الله خلقني يوم خلقني شجرة تعضد وروى يونس عن
الحسن البصري رحمه الله انه قال المؤمن والله يمسي حزينا ويصبح حزينا وكان
الحسن البصري رحمه الله قل ما رايته الا كرجل اصيب بمصيبة محزونة وروي
في رواية اخرى انه ما رؤي الحسن الا كانه رجع من دفن امه وروي عن الاوزاعي
في قوله عز وجل مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال
الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة يعني ان القهقهة من الكبائر وروي عن عبد الله
بن عمرو بن العاص انه قال لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا
ولو تعلمون ما اعلم لسجد احدكم حتى ينقطع صلبه ولصرخ حتى ينقطع صوته ابكوا
الى الله تعالى فان لم تستطيعوا ان تبكوا فتباكوا يعني تشبهوا بالباكين وروى
سفيان عن محمد بن عجلان عن حبيب يذكره قال كل عين باكية يوم القيامة
الا ثلاثة اعين عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين سهرت
في سبيل الله وقد روي هذا الخبر مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال ضحكت مرة وانا من النادمين على ذلك وذلك
اني ناظرت عمرو بن عبيد القدري فلما احسست بالظفر ضحكت فقال لي
تتكلم في العلم وتضحك فلا اكلمك ابدا وانا من النادمين على ذلك اذ لو لم يكن ضحكي
لرددته الى قولي فكان في ذلك صلاح العالم وروي عن عبد الله بن محمد العابد
انه قال من ترك فضول النظر وفق للخشوع ومن ترك الكبر وفق للتواضع
ومن ترك فضول الكلام وفق للحكمة ومن ترك فضول الطعام وفق
لحلاوة العبادة ومن ترك المزاح وفق للبهاء ومن ترك الضحك وفق
للهيبة ومن ترك الرغبة وفق للمحبة يعني اذا لم يرغب في اموال الناس ومن ترك التجسس وفق

الحسن البصري بشاب وهو يضحك فقال له يا بني هل جزت على الصراط
قال لا فقال هل تبين لك الى الجنة تصير ام الى النار قال لا قال ففيم هذا
الضحك قال فما رؤي الفتى ضاحكا بعده قط يعني ان قول الحسن وقع كلامهم
موقعا لانهم كانوا يعملون بالعلم فينتفع علمهم في غيرهم فاما علماء زماننا فانهم لا
يعملون بعلمهم فلا ينفع علمهم غيرهم وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال من اذنب وهو يضحك دخل النار وهو يبكي ويقال اكثر الناس ضحكا
في الدنيا اكثرهم بكاء في الآخرة واكثرهم بكاء في الدنيا اكثرهم ضحكا في الجنة
قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله اربع خصال لم يبقين للمؤمن ضحكا
ولا فرحا هم المعاد يعني هم الآخرة وشغل المعاش وغم الذنوب وانزال المصائب
يعني ينبغي ان يكون مشغولا بهذه الاشياء الاربعة لتمنعه عن الضحك فان الضحك
ليس من خصال المؤمنين وقد عير الله تعالى اقواما بالضحك فقال افمن هذا الحديث
تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون ومدح اقواما بالبكاء
فقال تعالى يخرون للاذقان سجدا ويبكون ويقال غم الاحياء خمسة اشياء
فينبغي لكل انسان ان يكون غمه في هذه الخمسة اولها غم الذنوب الماضية لانه
قد اذنب ذنوبا ولم يتبين له العفو فينبغي ان يكون مغموما به مشغولا به والثاني
انه قد عمل الحسنات ولم يتبين له القبول والثالث انه قد علم بحيوته فيما مضى
كيف مضى ولا يدري كيف يكون في الباقي والرابع قد علم ان لله دارين في
الآخرة ولا يدري الى اية دار يصير هو والخامس لا يدري ان الله عنه راض
ام عليه ساخط فمن كان غمه في هذه الاشياء الخمسة في حيوته فانها تمنعه عن الضحك
ومن لم يكن غمه في هذه الاشياء الخمسة فانه يستقبله بعد الموت خمسة من
الغموم اولها حسرة ما خلف من التركة التي جمعها من الحلال والحرام وتركها لورثته
الاعداء والثاني ندامة تسويف الاعمال الصالحة فيرى في كتابه عملا قليلا فيستاذن
في الرجوع ليعمل صالحا فلا يؤذن له والثالث ندامة الذنوب فيرى في كتابه ذنوبا

اربع خصال لم يبقين للمؤمن ضحكا ولا فرحا

التسويف تاخير ... سوف اعمل وسوف اصنع ... لاجله

كثيرة فيستاذن في الرجوع ليتوب فلا يؤذن له والرابع يرى لنفسه خصوما كثيرة ولا يتهيا له
ان يرضيهم الا باعماله والخامس وجد الله عليه غضبان ولا يمكنه ان يرضيه
وروى ابو ذر الغفاري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلو تعلمون ما اعلم لخرجتم الى الصعدات تجارون الى ربكم وتبكون
على انفسكم ولوددت ان الله خلقني يوم خلقني شجرة تعضد وروى يونس عن
الحسن البصري رحمه الله انه قال المؤمن والله يمسي حزينا ويصبح حزينا وكان
الحسن البصري رحمه الله قل ما رايته الا كرجل اصيب بمصيبة محزنة وروي
في رواية اخرى انه ما رؤي الحسن الا كانه رجع من دفن امه وروي عن الاوزاعي
في قوله عز وجل مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال
الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة يعني ان القهقهة من الكبائر وروي عن عبد الله
بن عمرو بن العاص انه قال لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا
ولو تعلمون ما اعلم لسجد احدكم حتى ينقطع صلبه ولصرخ حتى ينقطع صوته ابكوا
الى الله تعالى فان لم تستطيعوا ان تبكوا فتباكوا يعني تشبهوا بالباكين وروى
سفيان عن محمد بن عجلان عن حبيب يذكره قال كل عين باكية يوم القيامة
الا ثلثة اعين عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين سهرت
في سبيل الله وقد روي هذا الخبر مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال ضحكت مرة وانا من النادمين على ذلك وذلك
اني ناظرت عمرو بن عبيد الله القدري فلما احسست بالظفر ضحكت فقال لي
تتكلم في العلم وتضحك فلا اكلمك ابدا وانا من النادمين على ذلك اذ لو لم يكن ضحكي
لرددته الى قولي فكان في ذلك صلاح العالم وروي عن عبد الله بن محمد العابد
انه قال من ترك فضول النظر وفق للخشوع ومن ترك الكبر وفق للتواضع
ومن ترك فضول الكلام وفق للحكمة ومن ترك فضول الطعام وفق
لحلاوة العبادة ومن ترك المزاح وفق للبهاء ومن ترك الضحك وفق
للهيبة ومن ترك الرغبة وفق للمحبة يعني اذا لم يرغب في اموال الناس ومن ترك التجسس وفق

التبسم في المعصية كبيرة ايضا وقيل التبسم بفرح الدنيا والهوى ايضا ممنوع

وكان رئيس الزنادقة وقيل امام المعتزلة

التروكات

لا صلاح عيوبه ومن ترك التوهم في صفات الله عز وجل وفق للنجاة من
الشك والنفاق وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في قول الله تعالى
وكان تحته كنز لهما قال كان تحته لوح من ذهب مكتوب فيه خمسة أسطر أولها
عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن أيقن بالنار كيف يحزن وعجبت
لمن أيقن بزوال الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها وفي الخامس لا إله إلا
الله محمد رسول الله وقال ثابت البناني رحمه الله كان يقال ضحكة المؤمن من
غفلته يعني غفلته عن أمر الآخرة ولولا غفلته لما ضحك وقال يحيى بن معاذ
الرازي رحمه الله اطلب ترحًا لا حزن فيه بحزن لا فرح فيه يعني إذا أردت
أن تنال فرح الجنة فكن في الدنيا حزينًا ولا تكن ضاحكًا سرورًا لكي تنال فرح الجنة
لا حزن فيه ويقال ثلاثة أشياء تقسي القلب الضحك من غير عجب والأكل
من غير جوع والكلام في غير حاجة وروى بهز بن حكيم عن أبيه عن جده
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل لمن يكذب ليضحك به الناس
ويل له ويل له ثلاث مرات وقال إبراهيم النخعي إن الرجل ليتكلم بكلمة ليضحك
بها من حوله فيسخط الله بها فيصيبه السخط فيعم من حوله وإن الرجل
ليتكلم بكلمة يرضي الله بها فتصيبه الرحمة فتعم من حوله وروى واثلة عن
أبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا أبا هريرة كن
ورعًا تكن أعبد الناس وكن قنعًا تكن أشكر الناس وأحب للناس ما
تحب لنفسك تكن مؤمنًا وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلمًا وأقل
الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب وروى مالك بن دينار عن الأحنف بن
قيس أنه قال قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا أحنف من كثر ضحكه
قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه
كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل
ورعه مات قلبه ومن مات قلبه فالنار أولى به قال الفقيه رضي الله عنه إياك

وضحك القهقهة فإن فيه ثمانية من الآفات أولها أن يذمك العلماء والعقلاء
الثاني أن يجترئ عليك السفهاء والجهال والثالث أنك إن كنت جاهلًا ازداد جهلك
وإن كنت عالمًا نقص علمك لأنه روي في الخبر أن العالم إذا ضحك ضحكة مج من العلم
مجة يعني رمى من العلم بعضه والرابع أن فيه نسيان الذنوب يعني الذنوب الماضية
والخامس أن فيه جرأة على الذنوب في المستقبل لأنك إذا ضحكت يقسو قلبك والسادس
أن فيه نسيان الموت وما بعده من أمر الآخرة والسابع أن عليك وزر من
ضحك بضحكك والثامن أنه يجزى بالضحك القليل بكاء كثيرًا في الآخرة كما قال
الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون وروي عن أبي ذر رضي
الله عنه أنه قال في قول الله عز وجل فليضحكوا قليلا معناه أن الدنيا قليل فليضحكوا
فيها ما شاؤوا فإذا صاروا إلى الله بكوا بكاء لا ينقطع فذلك الكثير وهو قوله تعالى
وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون

باب كظم الغيظ

قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا الخليل بن أحمد حدثنا أبو جعفر الديبلي حدثنا
أبو عبيد الله بن عمر حدثنا سفيان عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الغضب جمرة من النار فمن وجد ذلك
منكم فإن كان قائمًا فليجلس وإن كان جالسًا فليضطجع وإن كان مضطجعًا فليتمرغ
في التراب قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا
المسيب عن محمد بن مسلم عمن أخبره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إياكم والغضب فإنه يوقد في فؤاد ابن
آدم النار ألم تر إلى أحدكم إذا غضب كيف تحمر عيناه وتنتفخ أوداجه فإذا
أحس أحدكم شيئًا من ذلك فليضطجع وليلتصق بالأرض وقال إن منكم من
يكون سريع الغضب سريع الفيء فإحداهما بالأخرى يعني يكون إحديهما بالأخرى
خيركم من كان بطيء الغضب سريع الفيء وشركم من كان سريع الغضب بطيء الفيء
وروى أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من

كظم غيظا وهو يقدر على ان يمضيه فلم يمضه ملأ الله يوم القيامة رضا ؛ وقال مكتوب في الانجيل يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب
وارض بنصرتي لك فان نصرتي لك خير من نصرتك بنفسك ؛ وروي عن عمر بن
عبد العزيز انه قال لرجل اغضبه لولا انك اغضبتني لعاقبتك اراد بذلك
قول الله تعالى والكاظمين الغيظ وذكر انه اراد ان يعزر السكران فشتمه السكران
فلما شتمه السكران رجع عمر فقيل له يا امير المؤمنين لما شتمك تركته قال لانه
اغضبني فلو عزرته لكان ذلك لغضب نفسي فلم احب ان اضرب مسلما لحمية نفسي
وروي عن ميمون بن مهران ان جارية له جاءت بمرقة فعثرت فصبت المرقة عليه
فاراد ميمون ان يضربها فقالت الجارية يا مولاي استعمل قول الله عز وجل والكاظمين
الغيظ فقال قد فعلت فقالت استعمل ما بعده والعافين عن الناس قال قد عفوت
عنك فقالت الجارية والله يحب المحسنين فقال ميمون احسنت اليك فانت
حرة لوجه الله ؛ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يكن فيه
ثلث خصال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه
عن المحارم وخلق يداري به الناس ؛ وذكر عن بعض المتقدمين انه كان له فرس
وكان معجبا به جدا ذات يوم فوجده على ثلاث قوائم فقال لغلامه من صنع
هذا فقال انا فقال لم قال اردت ان اغمك قال لاجرم لاغمن من امرك به يعني
الشيطان اذهب فانت حر والفرس لك ؛ قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي
للمسلم ان يكون حليما صبورا فان ذلك من خصال المتقين وقد مدح الله
الحليم في كتابه فقال ولمن صبر وغفر يعني من صبر على الظلم وتجاوز عن
ظالمه وعفا عنه فان ذلك من عزم الامور يعني من حقائق الامور التي يثاب
فاعلها على ذلك ثوابا اجرا عظيما وقال في آية اخرى ولا تستوي الحسنة يعني لا تستوي
الكلمة الحسنة الكلمة السيئة يعني لا ينبغي للمسلم ان يكافئ كلمة حسنة بكلمة
قبيحة ثم قال ادفع بالتي هي احسن يعني ادفع الكلمة القبيحة بالكلمة التي هي احسن

اذا ذكر عزائي وعقوبتي عند حالة غضبك والكظم لغيظك وقوله اذكرك حين اغضب اي اذكرك بالرحمة حين اغضب لانك كظمت غيظك بذكر عقوبتي وعزائي اذا فتكون بالرحمة حين اغضب عليك في حال معصيتك

روى عن عمر بن عبد العزيز

للحلم العفو والصفح

من لم يكن فيه تلك الخصال ومراد المعالجة بالعقوبة

حكاية عن بعض المتقدمين

ينبغي ان يكون حليما صبورا

فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم يعني انك اذا فعلت ذلك صار
عدوك صديقا لك مثل القرابة القريب وقد مدح الله خليله ابراهيم عليه الصلوة
والسلام بالحلم فقال عز وجل ان ابراهيم لحليم اواه منيب فالحليم المتجاوز والاواه
الذي يذكر ذنوبه ويتأوه والمنيب الذي يقبل على طاعة الله تعالى وقد امر الله
تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر والحلم واخبره ان الانبياء الذين قبله كانوا على
ذلك فقال تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل يعني اصبر على تكذيب الكفار و
اذاهم كما صبر الانبياء الذين امروا بالقتال مع الكفار واولوا العزم هو الذي
يثبت على الامر ويصبر عليه وقال الحسن في قول الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما يعني قالوا حلما وان جهل عليهم حلموا ؛ وروي عن وهب بن منبه رض
قال كان عابد في بني اسرائيل وان الشيطان اراد ان يضله فلم يستطع عليه
فخرج العابد ذات يوم لحاجة وخرج الشيطان معه لكي يجد منه فرصة واراده
من قبل الشهوة والغضب فلم يستطع منه على شيء فاراده من قبل الخوف وجعل
يدلي عليه صخرة من الجبل فاذا بلغته ذكر الله تعالى فنأت عنه ثم جعل يتمثل
بالاسد والسباع فذكر الله تعالى فلم يبال به ثم تمثل له بالحية وهو يصلي فجعل يلتوي
على قدميه وجسده حتى بلغ راسه وكان اذا اراد السجود التوى في موضع
راسه من السجود يعني وجهه فلما وضع راسه ليسجد فتح فاه ليلتقم راسه
فجعل ينحيه بيده حتى استمكن من الارض ليسجد فلما فرغ من صلوته وذهب جاء
اليه الشيطان فقال انا فعلت بك كذا وكذا فلم استطع منك على شيء وقد بدا لي
ان اصادقك ولا اريد ضلالتك بعد اليوم فقال له العابد لا اليوم الذي خوفتني
بحمد الله خفت منك ولا لي اليوم حاجة في مصادقتك فقال له الا تسألني عن
اهلك ما اصابهم بعدك فقال له العابد انا مت قبلهم فقال الا تسألني عما اضل به
بني آدم قال بلى فاخبرني ما الذي تضلون به الى اضلال بني آدم قال بثلثة اشياء
الشح والحدة والسكر فان الانسان اذا كان شحيحا قللنا ماله في عينيه فيمنعه من

الاواه الذي يذكر ذنوبه ويتأوه

اولوا العزم هو الذي يثبت على الامر ويصبر عليه

ارادة اضلال الشيطان عابد بني اسرائيل

البخل والحدة والسكر

من خوفه ويرغب في اموال الناس واذا كان الرجل جديدا ادرناه
بيننا كما يدير الصبيان الكرة بينهم ولو كان يحيي الموتى بدعوته لم نيأس منه
فانما يبني ونهدم في كلمة واحدة واذا سكر قدناه الى كل سوء كما يقاد الغنم
باذنها حيث نشاء فقد اخبره الشيطان ان الذي يغضب يكون في يد الشيطان
كالكرة في ايدي الصبيان فينبغي للذي يغضب ان يصبر لكيلا يصير اسير الشيطان
ولا يحبط عمله وذكر ان ابليس لعنه الله جاء الى موسى عليه السلام فقال انت الذي
اصطفاك الله برسالته وكلمك تكليما وانا خلق من خلق الله اردت ان اتوب
الى ربك فاسأله ان يتوب علي ففرح بذلك موسى عليه السلام فدعا بماء وتوضأ
وصلى ما شاء الله ثم قال يا رب ان ابليس خلق من خلقك سألك التوبة فتب عليه
فقيل له يا موسى انه لا يتوب فقال يا رب انه يسأل التوبة فاوحى الله تعالى اليه
اني استجيب لك يا موسى فمره ان يسجد لقبر آدم عليه السلام فاتوب عليه فرجع
موسى مسرورا فاخبره بذلك فغضب من ذلك واستكبر ثم قال انا لم اسجد له
حيا اسجد له ميتا ثم قال له يا موسى ان لك حقا علي بما شفعت لي الى ربك فاوصيك
بثلاثة اشياء اذكرني عند ثلاث خصال اذكرني حين تغضب فاني في قلبك
وجسدك اجري مجرى الدم واذكرني حين تلقى العدو في الزحف فاني
آتي ابن آدم حين يلقى العدو فاذكره زوجته واهله وماله وولده حتى
يولي دبره واياك ان تجالس امرأة ليست بذات محرم منك فاني رسولها اليك
ورسولك اليها وذكر عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني ثلاث لا تعرف الا في ثلاثة
لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا يعرف الشجاع الا عند الحرب ولا يعرف الاخ الا
عند الحاجة وذكر ان رجلا من التابعين مدح رجلا في وجهه فقال يا عبد الله هل جربتني
اجربتني عند الغضب فوجدتني حليما قال لا قال اجربتني في السفر فوجدتني
حسن الخلق قال لا قال اجربتني عند الامانة فوجدتني امينا قال لا فقال لا يحل لاحد
ان يمدح احدا ما لم يجربه في هذه الاشياء الثلاثة ويقال ثلاثة من اخلاق اهل الجنة ولا توجد

ذكر ان ابليس جاء الى موسى

ثلاث لا يعرف الا في ثلاثة

قال اجربتني في ثلاث خصال

ثلاثة من اخلاق اهل الجنة

الا في كريم العفو عمن ظلمك والبذل لمن حرمك والاحسان الى من اساء اليك قال
الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وروي انه لما نزلت
هذه الآية قال النبي عليه السلام لجبريل عليه السلام ما تفسير هذه الآية فقال جبريل
عليه السلام اسأل العالم العلام فذهب جبريل ثم اتاه فقال يا محمد ان الله
يأمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وروي عن عبد الله بن
عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سب رجل ابا بكر الصديق
رضي الله عنه ورسول الله جالس فسكت النبي صلعم وسكت ابو بكر رضي الله عنه فلما سكت
الرجل تكلم ابو بكر الصديق فقام النبي صلى الله عليه وسلم وادركه ابو بكر رضي
الله عنه فقال يا رسول الله سبني وسكت فلما تكلمت قمت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الملك كان يرد عليه عنك حين سكت فلما تكلمت ذهب الملك فوقع
الشيطان فكرهت ان اقعد في مقعد يحضره الشيطان ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث كلهن حق على الله ما من عبد يظلم بمظلمة فيعفو عنها ابتغاء مرضات
الله تعالى الا زاده بها عزا وما من عبد فتح على نفسه باب مسألة يريد بها كثرة الا
زاده الله بها قلة وما من عبد اعطى عطية يبتغي بها وجه الله الا زاده الله بها كثرة
قال حدثني ابي باسناده عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل شيء شرف وان اشرف المجالس ما استقبل
به القبلة وانما تجالسون بالامانة ولا تصلوا خلف النائم والمحدث واقتلوا الحية
والعقرب وان كنتم في صلوتكم ولا تستروا الجدران بالثياب ومن نظر في كتاب اخيه
بغير اذنه فكانما ينظر في النار ومن احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن
احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن
بما في يد الله اوثق منه بما في يده ثم قال الا انبئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال
من اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله
قال من يبغض الناس ويبغضونه ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله

من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه

من احب ان يكون اقوى الناس

من احب ان يكون اكرم الناس

من احب ان يكون اغنى الناس

من اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده

من يبغض الناس ويبغضونه

قال من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر الذنب ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام قام في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم وقد قال مرة فتظلموها ولا تكافئوا ظالما بظلم فيبطل فضلكم عند ربكم يا بني اسرائيل الامور ثلاثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر تبين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله ورسوله وقال بعض الحكماء الزهد في الدنيا اربعة اولها الثقة بالله فيما عمل من امر الدنيا وامر الآخرة والثانية ان يكون مدح الخلق وذمهم عنده واحدا والثالثة الاخلاص في عمله والرابعة يتجاوز عمن ظلمه ولا يغضب على ما ملكت يمينه ويكون حليما صبورا وروى عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رجلا قال له علمني كلمات ينفعني الله بهن قال ابو الدرداء اوصيك بكلمات من عمل بهن كان ثوابه على الله عز وجل الدرجات العلى لا تأكل الا طيبا واسأل الله رزق يوم بيوم وعد نفسك من الموتى وهب عرضك لله فمن شتمك او اذاك فقل وهبت عرضي لله وان اسأت فاستغفر الله وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوم كسرت رباعيته في يوم احد فشق ذلك على اصحابه مشقة شديدة فقالوا يا رسول الله لو دعوت الله على هؤلاء الذين صنعوا بك ما نرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كف لسانه عن اعراض المسلمين اقاله الله تعالى عثرته يوم القيامة ومن كف غضبه اقاله الله غضبه يوم القيامة وروى عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم يربعون حجرا ويتظنون ايهم اقوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا فقالوا حجر الاشداء فقال الا اخبركم باشد منهم فقالوا بلى قال الذي يكون بينه وبين اخيه شحناء فيغلب شيطانه

عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبرائيل عن رب العالمين يقول ان هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما استطعتم

وشيطان صاحبه فيأتيه حتى يكلمه وفي رواية اخرى انه مر بقوم يربعون الحجر فقال اتعرفون الشدة برفع الحجارة الا انبئكم باشدكم قالوا بلى يا رسول الله قال الذي يمتلئ غضبا ثم يصبر وذكر عن يحيى بن معاذ رحمه الله انه قال من دعا على ظالمه فقد احزن محمدا صلى الله عليه وسلم في الانبياء عليهم السلام وسر اللعين ابليس في الكفرة والشياطين ومن عفا عن ظالمه فقد احزن اللعين في الكفرة والشياطين وسر محمدا في الانبياء والصالحين صلوات الله عليهم اجمعين وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي مناد يوم القيامة اين الذين كانت اجورهم على الله عز وجل فيقوم العافون عن الناس فيدخلون الجنة وسئل احنف بن قيس رحمه الله ما الانسانية قال التواضع في الدولة والعفو عند القدرة والعطاء بغير منة وروى عطية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ قال الفقيه رضي الله عنه عليكم بالصبر عند الغضب واياكم والعجلة عند الغضب فان في العجلة ثلاثة اشياء وفي الصبر ثلاثة اشياء فاما الثلاثة التي في العجلة احدها الندامة في نفسه والثاني الملامة عند الناس والثالث العقوبة عند الله تعالى وفي الحلم ثلاثة اشياء السرور في نفسه والمحمدة عند الناس والثواب من الله تعالى وان الحلم يكون مرا في اوله حلوا في آخره كما قال القائل الحلم اوله مر مذاقته لكن آخره احلى من العسل

باب حفظ اللسان

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر رضي الله عنه حدثنا ابو القسم احمد بن حم حدثنا محمد بن سلمة حدثنا عبد الاعلى حدثنا يعقوب بن عبد الله القمي عن عمر عن الليث عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهم قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين او قال المسلم وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن

لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان قال الفقيه رحمه الله يعني قوله
عليه السلام عليك بتقوى الله فتقوى الله ان يجتنب ما نهاه الله عنه ويعمل بما امره
الله به فاذا فعل ذلك فقد جمع جميع الخير وقوله عليه السلام واخزن لسانك يعني
احفظ لسانك الا من خير يعني قل خيرا حتى تغنم او اسكت حتى تسلم فان السلامة
في السكوت فاخبر ان الانسان يغلب الشيطان بالسكوت فينبغي للمسلم ان يكون
حافظا للسانه حتى يكون في حرز من الشيطان ويستر الله عليه عورته قال
حدثنا ابو الحسين احمد بن حمدان حدثنا الحسن بن علي الطوسي حدثنا محمد بن حسان
حدثنا اسحق بن سليمان الرازي عن المغيرة بن مسلمة عن هشام عن ابن عمر رضي الله عنهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظلم عبده كانت كفارته عتقه ومن
ملك لسانه ستر الله عليه عورته ومن كظم غيظه وقاه الله تعالى عذابه ومن
اعتذر الى ربه قبل الله معذرته قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن عن
ابي هريرة رض ان النبي صلى الله عليه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره
وليكرم ضيفه وليقل خيرا او ليسكت قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا ابرهيم حدثنا يعلى قال دخلنا على محمد بن سوقة الزاهد فقال الا احدثكم
حديثا لعله ان ينفعكم فانه قد نفعني قال قال لنا عطاء بن ابي رباح يا ابن اخي ان
من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام وكانوا يعدون فضول الكلام ما عدا
كتاب الله تعالى ان يقرأه احد او امر بالمعروف او نهي عن المنكر او ينطق
بحاجته في معيشتك التي لا بد لك منها ثم قال اتنكرون ان عليكم لحافظين كراما
كاتبين وعن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد او ما
يستحيي احدكم انه لو نشرت عليه صحيفته التي املاها صدر نهاره واكثر ما فيها ليس
من امر دينه ولا دنياه قال حدثنا ابي رحمه الله باسناده عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع لا يصبن الا بعجب الصمت وهو اول

العبادة والتواضع وذكر الله وقلة الشيء وذكر عن عيسى بن مريم عليهما السلام
بهذا اللفظ وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وذكر عن لقمان الحكيم رضي الله عنه انه قيل له ما بلغ بك
ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وتركي ما لا يعنيني وروى عن ابي بكر بن عياش
انه قال اربعة من الملوك تكلم كل واحد منهم بكلمة كانها رمية من قوس واحدة
قال كسرى لم اندم على ما لم اقل وقد اندم على ما قلت وقال ملك الصين ما لم اتكلم
بالكلمة فانا املكها فاذا تكلمت بها ملكتني وقال قيصر ملك الروم انا على رد ما لم اقل
اقدر مني على رد ما قلت وقال ملك الهند العجب ممن يتكلم بكلمة ان هي رفعت
ضرته فان لم ترفع لم تنفعه وروى عن الربيع بن خثيم رحمه الله انه كان اذا اصبح
وضع قرطاسا وقلما ولا يتكلم بشيء الا كتبه وحفظه ثم يحاسب نفسه عند المساء
قال الفقيه رضي الله عنه هكذا كان عمل الزهاد انهم يتكلفون بحفظ اللسان ويحاسبون
انفسهم في الدنيا فهكذا ينبغي للمسلم ان يحاسب نفسه في الدنيا قبل ان يحاسب في الآخرة
لان حساب الدنيا ايسر من حساب الآخرة وحفظ اللسان في الدنيا ايسر من ندامة الآخرة و
روى عن ابرهيم التيمي قال حدثني من صحب الربيع بن خثيم رحمه الله عشرين سنة
فما سمع منه كلمة يعاتب عليها وقال موسى بن سعيد لما اصيب الحسين بن علي رضي
يعني قتل فقال رجل من اصحاب الربيع ان تكلم الربيع فاليوم يتكلم فجاء حتى فتح الباب
واخبره بان الحسين قد قتل فنظر الى السماء فقال اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ولم يزد على
ذلك شيئا قال حكيم من الحكماء ست خصال يعرف بهن الجاهل احدها
الغضب في غير شيء يعني يغضب على ابن آدم وعلى الحيوان وعلى كل شيء يستقبله
منه بمكروه فهذا من علامة الجهل والثاني الكلام في غير نفع فينبغي للعاقل ان
لا يتكلم بكلام لا منفعة له فيه فهو علامة الجهل وينبغي له ان يتكلم بكلام له فيه
منفعة في امر دنياه او آخرته والثالث العطية في غير موضع يعني يدفع ماله الى

من لا يكون له في ذلك راحة وهو علامة الجهل والرابع افشاء السر عند كل احد والخامس الثقة بكل انسان والسادس ان لا يعرف صديقه من عدوه وينبغي ان الرجل ينبغي له ان يعرف صديقه فيطيعه ويعرف عدوه فيحذره واول الاعداء من الشيطان فينبغي ان لا يطيعه فيما يامره وعن عيسى بن مريم عليهما السلام انه قال كل كلام ليس بذكر الله فهو لغو وكل سكوت ليس بفكر فهو غفلة وكل نظر ليس بعبرة فهو لهو فطوبى لمن كان كلامه ذكر الله وسكوته فكرا ونظره عبرة وذكر عن الاوزاعي رحمه الله انه قال المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق يكثر الكلام ويقل العمل وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خصلتان لا يكونان في المنافق الفقه في الدين والورع باللسان والسمت في الوجه والنور في القلب والمودة في المسلمين وقال يحيى بن اكثم ما صلح منطق رجل الا عرف ذلك في ساير عمله ولا فسد منطق رجل الا عرف ذلك في ساير عمله وذكر عن لقمان الحكيم عليه السلام انه قال لابنه يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته قال حدثنا ابي رحمه الله باسناده عن الحسن البصري رحمه الله انه قال كانوا يقولون ان لسان الحكيم من وراء قلبه فاذا اراد ان يقول رجع الى قلبه فان كان له قال وان كان عليه امسك ولسان الجاهل قلبه على طرف لسانه لا يرجع الى قلبه ما اتى على لسانه تكلم به قال حدثنا ابي رحمه الله باسناده عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله ما كان في صحف ابرهيم عليه قال كان فيها ينبغي للعاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون حافظا لسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه فانه من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال حدثنا الفقيه ابو جعفر باسناده عن ابي اسحق الهمداني عن الحرث عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وارضاهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي للعاقل

ان لا يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة في غير محرم وقد ينبغي للعاقل ان يكون له من النهار اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة ياتي اهل العلم الذين يبصرونه بامر دينه ودنياه وينصحونه وساعة يخلي بين نفسه ولذاتها فيما يحل ويحمل وقد ينبغي للعاقل ان ينظر في شانه ويعرف اهل زمانه ويحفظ فرجه ولسانه قال الفقيه رحمه الله وذكر ان هذه الكلمات مكتوبة في حكمة آل داود وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان لقمان الحكيم دخل على داود النبي صلوات الله وسلامه عليهما وكان داود يسرد الدرع فجعل يتعجب مما يرى فاراد ان يسئله عن ذلك فمنعه حكمته فامسك نفسه ولم يسئله فلما فرغ قام داود عليه السلام فلبس الدرع ثم قال نعم الدرع للحرب فقال عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله قال القايل العلم زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مكثارا ما ان ندمت على سكوت مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا قال بعضهم يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل فعثرته بالفم ترمي براسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل ورايت في موضع اخر انه كان يختلف اليه سنة ويريد ان يسئله فلم يسئله فلما فرغ منه لبسه وقال ما احسن هذا الدرع للحرب فقال لقمان الصمت حكم وقليل فاعله وقال بعض الحكماء في الصمت سبعة الاف خير وقد اجتمع ذلك كله في سبع كلمات كل كلمة منها الف اولها ان الصمت عبادة من غير عناء والثاني زينة من غير حلي والثالث هيبة من غير سلطان والرابع حصن من غير حايط والخامس الاستغناء عن الاعتذار الى احد والسادس راحة الكرام الكاتبين والسابع ستر لعيوبه ويقال الصمت زين للعالم وستر للجاهل وقال بعض الحكماء ان جسد ابن آدم ثلثة اجزاء جزء منه قلبه والثاني لسانه والثالث الجوارح وقد اكرم الله تعالى كل جزء بكرامة فاكرم القلب بمعرفته وتوحيده واكرم اللسان بشهادة ان لا اله الا الله وتلاوة كتابه واكرم الجوارح بالصلوة والصوم وساير الطاعات ووكل

على كل جزء رقيبا وحفيظا فتولى حفظ القلب بنفسه فلا يعلم ما في ضمير العبد الا الله
ووكل على لسانه الحفظة قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وسلط على الجوارح الامر والنهي ثم انه يريد من كل جزء وفاء فوفاء القلب
ان لا يحسد ولا يخون ولا يمكر ووفاء اللسان ان لا يغتاب ولا يكذب ولا
يتكلم بما لا يعنيه ووفاء الجوارح ان لا يعصي الله ولا يؤذي احدا من المسلمين
فمن وقع من القلب فهو منافق ومن وقع من اللسان فهو كافر ومن وقع
من الجوارح فهو عاص وعن الحسن قال نظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى شاب
فقال يا شاب ان وقيت شر ثلاث فقد وقيت شر الشباب ان وقيت شر
لقلقك وذبذبك وقبقبك وذكر ان لقمان الحكيم كان عبدا حبشيا فاول
ما ظهرت من حكمته انه قال له مولاه يا غلام اذبح لنا هذه الشاة وائتني
باطيب المضغتين منها فجاءه بالقلب واللسان ثم قال له مرة اخرى اذبح لنا هذه
الشاة وائتني باخبث المضغتين فجاءه بالقلب واللسان فسأله عن ذلك فقال ليس
في الجسد مضغتان اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما بعث معاذا الى اليمن فقال يا نبي الله
اوصني فاشار الى لسانه يعني عليك بحفظ اللسان فكانه تهاون به فقال يا نبي
الله اوصني فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم
الا حصائد السنتهم وقال الحسن البصري رحمه الله من كثر كلامه كثر سقطه ومن
كثر ماله كثر اثمه ومن ساء خلقه عذب نفسه وروي عن سفيان الثوري
رحمه الله انه قال لان ارمي رجلا بسهم احب الي من ان ارميه بلساني لان رمي
اللسان لا يخطئ ورمي السهم قد يخطئ وروي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قال اذا اصبح ابن آدم سألت الاعضاء كلها اللسان وقلن يا لسان ننشدك
الله ان تستقيم فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وروي
عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال عند الكعبة فقال الا من عرفني ومن

فقد عرفني

نصيحة ابي ذر الغفاري

لم يعرفني فانا جندب الغفاري ابو ذر هلموا الى اخ ناصح شفيق عليكم فاجتمع الناس
حوله فقال يا ايها الناس من اراد منكم سفرا من اسفار الدنيا لا يفعل ذلك بلا زاد فكيف
من يريد سفر الآخرة بلا زاد قالوا وما زادنا يا ابا ذر قال صلوة ركعتين في سواد الليل
لوحشة القبور وصوم في يوم حر شديد ليوم النشور وصدقة على المساكين ليوم
ينفخ في الناقور لعلكم تنجون من يوم عسير وحج لعظائم الامور واجعلوا الدنيا
مجلسين مجلسا في طلب الدنيا ومجلسا في طلب الآخرة والثالث يضر ولا ينفع
واجعلوا الكلام كلمتين كلمة نافعة في امر دنياكم وكلمة باقية في امر آخرتكم
والثالث يضر ولا ينفع واجعلوا المال درهمين درهما انفقته على عيالك ودرهما
قدمته لنفسك والثالث يضر ولا ينفع ثم قال آواه قتلني هم يوم لا ادركه قيل وما
ذاك قال ان املي قد جاوز اجلي وذكر عن عيسى بن مريم عليهما السلام انه قال لا
تكثروا الكلام في غير ذكر الله فتقسو قلوبكم فان القلب القاسي بعيد من الله ولكن
لا تعلمون وايضا عنه عليه السلام لا تنظروا في ذنوب الناس كالارباب ولكن انظروا
في ذنوبكم كالعبيد فانما الناس رجلان معافى ومبتلى فاحمدوا الله على العافية وارحموا
المبتلى وقال لبعض اصحابه اذا رأيت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا
في رزقك فاعلم انك قد تكلمت بما لا يعنيك

باب الحرص وطول الامل

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي
رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف
حدثنا محمد بن الفضل الضبي عن حصين عن سالم بن ابي الجعد ان ابا الدرداء
رضي الله عنه قال مالي ارى علماءكم يذهبون وان جهالكم لا يتعلمون تعلموا
قبل ان يرفع العلم فان رفع العلم ذهاب العلماء مالي اراكم تحرصون على ما تكفل
الله لكم به وتضيعون ما وكلتم اليه لانا اعلم بشراركم من البيطار في
الخيل هم الذين لا يؤتون الزكوة الا دبرا ولا يأتون الصلوة الا دبرا
ولا يسمعون القرآن الا هجرا ولا يعتقون محرريهم قال الفقيه رضي الله عنه الحرص

شرار الناس

على وجهين حرص مذموم وحرص غير مذموم وتركه افضل فاما الحرص الذي
هو مذموم فهو ان يشغله عن اوامر الله تعالى ادبير جمع المال للتكاثر والتفاخر
واما الذي هو غير مذموم فهو ان لا يترك شيئا من اللوازم من اوامر الله لاجل جمع
المال ولا يريد به التفاخر فهذا غير مذموم لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان بعضهم يجمع المال ولم ينكر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لو
تركه كان افضل لانه بين ان تركه افضل وقد بين ابو الدرداء رضي الله عنه
في هذا الخبر ان الحرص مذموم اذا ضيع امر الله تعالى لانه قال وتحرصون على
ما تكفل الله لكم به يعني الرزق فكم تحرصون على طلبها وتضيعون ما وكلتم اليه
يعني امر الطاعة معنى قوله ولا يعتقون محررهم يعني حرصهم يستعملون الاحرار
كما يستعملون العبيد قال حدثنا ابو الحسين احمد بن حمدان حدثنا الحسين بن
علي الطوسي حدثنا علي بن حرب الموصلي حدثنا محمد بن بشر عن اسمعيل ابن
ابي خالد عن اخيه عن مصعب بن سعد ان حفصة بنت عمر رضي الله عنهم قالت
لابيها ان الله قد اكثر لك من الخير ووسع لك في الرزق فلو اكلت طعاما اطيب
من طعامك ولبست ثوبا الين من ثوبك قال ساخاصمك الى نفسك فلم يزل
يذكرها ما كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رقية بنت علي معه
حتى ابكاها ثم قال انه كان لي صاحبان سلكا طريقا فان سلكت طريقا
غير طريقهما سلك بي طريق غير طريقهما واني والله ساصبر على عيشهما الشديد
لعلي ادرك معهما العيش الرخي قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد
بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا محمد بن الفضيل الضبي عن مجالد بن
سعيد عن الشعبي عن مسروق قال قلت لعايشة رضي الله عنها يا اماه
ما اكثر ما كان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل البيت قالت اكثر
ما سمعته يقول اذا دخل البيت لو ان لابن آدم واديين من ذهب لتمنى اليهما
ثالثا ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وانما جعل الله تعالى

(margin: الحرص مذموم وغير مذموم)
(margin: الحريص يستعملون الاحرار كما يستعملون العبيد)
(margin: اكثر ما كان يقول النبي اذا دخل البيت)

هذا المال لنقام به الصلوة وتؤتى به الزكوة وروي عن قتادة عن انس بن مالك
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يهرم ابن آدم كل شيء الا اثنان
الحرص وطول الامل وروي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال
اخوف ما اخاف عليكم طول الامل واتباع الهوى فان طول الامل ينسي الاخرة واتباع الهوى
يصد عن الحق وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انا زعيم لثلاثة بثلثة
للمكب على الدنيا والحريص عليها والشحيح بها بفقر لا غنى بعده وشغل لا فراغ وهم
لا فرج وروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه اشرف على اهل حمص فقال الا تستحيون
تبنون ما لا تسكنون وتاملون ما لا تدركون وتجمعون ما لا تاكلون ان الذين كانوا
قبلكم بنوا شديدا وجمعوا كثيرا واملوا بعيدا فاصبحت مساكنهم قبورا وآمالهم غرورا
وجمعهم بورا وروي عن علي رضي الله عنه انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا
اردت ان تلقى صاحبيك فارقع قميصك واخصف نعليك وقصر املك وكل دون
الشبع وروي عن عثمان النهدي انه قال رايت على عمر قميصا فيه اثنتا عشرة
رقعة وهو على المنبر يخطب وروي عن علي كرم الله وجهه انه دخل السوق وعليه
ثياب غليظة غير مغسولة فقيل يا امير المؤمنين لو لبست الين من هذا قال هذا
اخشع للقلب واشبه بشعار الصالحين واحسن للمؤمن ان يقتدي به وروي
عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال اني لاعرف بالناس من البيطار بالدواب اما خيارهم
فالذين يزهدون في الدنيا واما شرارهم فمن اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه وقال بعض الحكماء
امهات الخطايا ثلاثة اشياء الحسد والحرص والكبر فاما الكبر كان اصله من
ابليس حيث تكبر وابى ان يسجد فلعن واما الحرص كان اصله من آدم عليه
السلام حيث قيل له الجنة كلها مباح لك الا هذه الشجرة فحمله الحرص على الاكل منها
حتى سقط منها والحسد اصله من قابيل بن آدم حيث قتل اخاه هابيل فصار
كافرا وماواه النار ابدا وذكر في الخبر ان آدم عليه السلام اوصى ابنه شيث عليه
السلام بخمسة اشياء وامره بان يوصي بها اولاده من بعده اولها قال له قل لاولادك

(margin: اثنتان)
(margin: حمص)
(margin: امهات الخطايا الحسد والحرص والكبر)
(margin: اوصى آدم ابنه بخمسة اشياء)

لا تطمئنوا بالدنيا فاني اطمأننت بالجنة الباقية فلم يرض الله مني واخرجني منها
والثاني قل لهم لا تعملوا بهوى نسائكم فاني عملت بهوى امرأتي واكلت من الشجرة
فلحقتني الندامة والثالث كل عمل تريدونه فانظروا عاقبته فاني لو نظرت
عاقبة الامر لم يصبني ما اصابني والرابع اذا اضطربت قلوبكم بشيء فاجتنبوه
فاني حين اكلت من الشجرة اضطرب قلبي فلم ارجع فلحقني الندم والخامس
استشيروا في الامور فاني لو شاورت الملائكة لم يصبني ما اصابني وروى
عن شقيق البلخي رحمه الله انه قال اخترت من علم اربعة الاف حديث فاخترت
اربعمائة من اربعة الاف فاخترت من اربعمائة اربعين واخترت بالاربعين
اربعة احاديث اولها لا تعقد قلبك مع المراة فانها اليوم لك وغدا لغيرك فان اطعتها
ادخلتك النار والثاني لا تعقد قلبك مع المال فان المال عارية اليوم لك وغدا لغيرك
فلا تتعب نفسك بمال غيرك فان المهنا لغيرك والوزر عليك واتك اذا عمرت
قلبك بالمال منعته من حق الله تعالى ودخل فيك خشية الفقر واطعت الشيطان و
الثالث اترك ما حاك في صدرك فان قلب المؤمن بمنزلة الشاهد يضطرب عند
الشبهة ويهرب من الحرام ويسكن عند الحلال والرابع لا تعمل شيئا حتى تحكم الاجابة
وروى مجاهد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كن في الدنيا كانك غريب او كانك عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور
وقال مجاهد قال لي عبد الله بن عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا
امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك قبل موتك ومن صحتك
قبل سقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا قال الفقيه رضي الله عنه من قصر امله اكرمه
الله باربع كرامات احداها ان يقويه على طاعته لان العبد اذا علم انه يموت عن
قريب لا يهتم بما يستقبله من المكروه ويجتهد في الطاعات فيكثر عمله والثاني
يقل همومه لانه اذا علم انه يموت عن قريب لا يهتم بما يستقبله من المكروه والثالث
يجعله راضيا بالقليل لانه اذا علم انه يموت عن قريب فانه لا يطلب الكثرة وانما يكون همته امر

آخرته والرابع انه ينور قلبه لانه يقال نور القلب في اربعة اشياء اولها بطن
جائع والثاني صاحب صالح والثالث حفظ الذنب القديم والرابع قصر الامل فان
من طال امله عاقبه الله باربعة اشياء اولها انه يتكاسل في الطاعة والثاني انه يكثر
همومه في الدنيا والثالث انه يصير حريصا على جمع المال والرابع انه يقسي قلبه لانه يقال
قسوة القلب من اربعة اشياء اولها بطن ممتلئ والثاني صحبة صاحب السوء والثالث
نسيان الذنب الماضي والرابع طول الامل فينبغي للمسلم ان يقصر امله فانه لا يدري
في اي نفس يموت وفي اي قدم يموت قال الله تعالى وما تدري نفس باي ارض
تموت قال بعض المفسرين باي قدم تموت وقال في آية اخرى انك ميت وانهم
ميتون وقال فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فينبغي
للمسلم ان يكثر ذكر الموت فانه لا غنية للمؤمن من ست خصال اولها علم يدله
على الآخرة والثاني رفيق يعينه على طاعة الله تعالى ويمنعه عن معصيته والثالث
معرفة عدوه والحذر منه والرابع عبرة يعتبر بها في آيات الله تعالى وفي اختلاف
الليل والنهار والخامس انصاف الخلق كيلا يكونوا له يوم القيامة خصماء و
السادس الاستعداد للموت قبل نزوله لكيلا يكون مفتضحا يوم القيامة
قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن الحسن البصري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه اوابيد كلكم ان يدخل الجنة قالوا نعم جعلنا الله فداك يا رسول
الله قال اقصروا الامل واستحيوا من الله حق الحياء قالوا يا رسول الله كلنا
نستحيي من الله قال ليس ذلك بالحياء ولكن الحياء من الله تعالى ان تذكروا
المقابر والبلى وتحفظوا الجوف وما وعى والراس وما حوى ومن يشتهي كرامة
الآخرة يدع زينة الدنيا فهنالك استحيى العبد من الله حق الحياء وبها يصيب
ولاية الله تعالى وروى حميد الطويل عن مطرف الشخير قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر فقال يقول ابن آدم
مالي مالي فهل لك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت
من مالك

نور القلب في اربعة اشياء

قسوة القلب من اربعة اشياء

لا غنية للمؤمن من ست خصال

من قصر امله اكرمه الله باربع كرامات

وقال الحسن البصري مكتوب في التوراة خمسة أحرف الغنية في القناعة
والسلامة في العزلة والحرية في رفض الشهوات والمحبة في ترك الرغبة والتمتع
في أيام طويلة بالصبر في أيام قليلة وروي عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة إن أردت اللحوق
بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تستخلقي ثوبا حتى
ترقعيه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اللهم من أحبني فارزقه
العفاف والكفاف ومن أبغضني فأكثر ماله وولده قال حدثنا الفقيه رحمه الله بإسناده
عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرغبة
في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن وما الفقر أخاف
عليكم ولكني أخاف عليكم الغنى أن تبسط لكم الدنيا كما بسطت لمن كان قبلكم
فتنافسوها كما تنافسوا يعني تحاسدوا فيها فتهلككم كما أهلكتهم وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين و
هلاك آخر هذه الأمة بالبخل والأمل

باب فضل الفقراء

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رضي الله عنه وأرضاه حدثنا أبي رحمه الله حدثنا
أبو الحسين أحمد بن الفراء الفقيه السمرقندي حدثنا أبو بكر الجوزجاني حدثنا
أحمد بن عبد الله عن سلم بن سالم عن خارجة بن مصعب عن زيد بن أسلم
عن أنس بن مالك رضي الله عنهم قال بعث الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رسولا فقال يا رسول الله إني رسول الفقراء إليك فقال مرحبا بك
وبمن جئت من عندهم جئت من قوم أحبهم الله قال يا رسول الله يقول
الفقراء إن الأغنياء قد ذهبوا بالخير كله هم يحجون ولا نقدر عليه ويتصدقون
ولا نقدر عليه ويعتقون ولا نقدر عليه وإذا مرضوا بعثوا بفضل مالهم
ذخرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ عني الفقراء أن من صبر منكم واحتسب
فله ثلث خصال ليس للأغنياء منها شيء أما الخصلة الواحدة إن في الجنة غرفة

من ياقوتة حمراء ينظر إليها أهل الجنة كما ينظر أهل الدنيا إلى النجوم لا يدخلها إلا نبي
فقير أو شهيد أو مؤمن فقير والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بنصف
يوم وهو مقدار خمسمائة عام يتنعمون فيها حيث شاؤوا ويدخل سليمان بن داود
عليهما السلام الجنة بعد دخول الأنبياء بأربعين عاما بسبب الملك الذي أعطاه الله
تعالى والخصلة الثالثة إذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله
أكبر مخلصا ويقول الغني مثل ذلك مخلصا لم يلحق الغني معها عشرة آلاف درهم
وكذلك أعمال البر كلها فرجع إليهم الرسول فأخبرهم بذلك فقالوا رضينا يا رب
رضينا يا رب قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم
بن يوسف حدثني يحيى بن سليمان عن عمران بن مسلم قال بلغني أن أبا ذر قال
أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بسبع لم أتركهن ولا أتركهن أوصاني بحب المساكين
والدنو منهم وأن أنظر إلى من هو أسفل مني ولا أنظر إلى من هو فوقي وأن
أصل رحمي وإن أدبرت وقطعت وأن أستكثر من قول لا حول ولا قوة
إلا بالله لومة لائم وأن أقول الحق وإن كان مرا وكان أبو ذر رضي الله عنه
إذا سقط من يده سوطه يكره أن يقول لأحد ناولنيه وبهذا الإسناد
قال حدثنا إبراهيم حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن خيثمة قال تقول الملائكة
يا رب عبدك الكافر بسطت له في الدنيا وزويت عنه البلاء فيقول للملائكة
اكشفوا عن عقابه فإذا رأوه قالوا يا رب لا ينفعه ما أصاب من الدنيا ويقول
يا رب عبدك المؤمن تزوي عنه الدنيا وتعرضه للبلاء فيقول للملائكة اكشفوا له
عن ثوابه فإذا رأوه قالوا يا رب ما يضره ما أصابه من الدنيا قال حدثنا محمد
بن الفضل بإسناده عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال المكثرون هم الأسفلون إلا من قال بالمال هكذا وهكذا أربع مرات
وقليل ما هم قال الفقيه رضي الله عنه معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم المكثرون
هم الأسفلون يعني إذا كان الغني من أهل الجنة فهو أسفل درجة من الفقير

مكتوب في التوراة خمسة احرف

بعث الفقراء الى رسول الله

فضيلة الفقر

وان كان من اهل النار فهو في الدرك الاسفل من النار الا من قال بالمال
هكذا وهكذا يعني يتصدق عن يمينه وعن يساره ومن خلفه ومن بين يديه
وقليل ما هم يعني قل ما يوجد مثل هذا في الاغنياء لان الشيطان يزين اموالهم
في الدنيا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان يقول
لن ينجو الغني من احدى ثلاث اما ان ازينه في عينه فيمنعه من حقه واما
ان اسهل عليه سبيله فينفقه في غير حقه واما ان احببه في قلبه فيكسبه
بغير حقه وروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم وانا تاجر فاردت ان تجتمع لي التجارة مع العبادة فلم يجتمعا
فرفضت التجارة واقبلت على العبادة والذي نفسي بيده ما احب ان لي حانوتا
على باب المسجد لا تخطيني فيه صلوة فاربح كل يوم اربعين دينارا فانفقت
بها في سبيل الله قيل يا ابا الدرداء ما تكره من ذلك قال سوء الحساب وروى
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم من احبني
فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الفقر مشقة في الدنيا مسرة في الآخرة والغنى
مسرة في الدنيا مشقة في الآخرة وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان لكل احد حرفة وحرفتي اثنتان الفقر والجهاد
فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني قال الفقيه رحمه الله ينبغي
للمسلم ان يحب الفقر ويحب الفقراء وان كان غنيا لان في حب الفقراء حب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بحب الفقراء والدنو منهم
وهو قوله تعالى وتقدس واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه الآية يعني احبس نفسك مع الذين حبسوا انفسهم للعبادة
وكان سبب نزول هذه الآية ان عيينة بن حصن الفزاري كان رئيس
قومه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده سلمان الفارسي

قال الشيطان لن ينجو الغني من احدى ثلاث

العفاف عن الحرام والكفاف من الرزق ... عن الناس اي اغنى

حب الفقر والفقراء

وصهيب بن سنان الرومي وبلال بن حمامة الحبشي وغيرهم من ضعفاء الصحابة
رضي الله عنهم وعليهم ثياب خلق قد رعز فواحها فقال عيينة ان لنا شرفا فاذا دخلنا
عليك اخرج هؤلاء فانهم يؤذوننا بريحهم او اجعل لنا مجلسا ولهم مجلسا فنهاه الله
تعالى عن اخراجهم وقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه يعني يصلون الصلوات الخمس ويطلبون رضاه ولا تعد عيناك
عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا يعني لا تجاوزهم ولا تحقرهم تطلب زينة الحيوة
الدنيا ثم قال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه يعني لا تطع من
اغرضنا قلبه عن ذكرنا عن القرآن واتبع هواه يعني اتبع هوى نفسه في بغض
الفقراء وكان امره فرطا يعني امره كان ضايعا باطلا فقد امر الله تعالى نبيه صلى
الله عليه وسلم بمجالسة الفقراء والقرب منهم وهذا الامر لجميع المسلمين الى يوم القيامة
فينبغي للمسلم ان يحب الفقراء ويقربهم ويتخذ عندهم الايادي فانهم قوادا الله تعالى
يوم القيامة ويرجى شفاعتهم وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يؤتى بالعبد يوم القيامة فيعتذر الله تعالى اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا
فيقول جل سلطانه وعظم شانه وعزتي وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوانك
علي ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف
من اطعمك في او كساك في يريد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك والناس يومئذ
قد الجمهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من فعل ذلك به فيأخذ بيده فيدخله
الجنة وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا معرفة الفقراء واتخذوا
عندهم الايادي فان لهم دولة قالوا يا رسول الله وما دولتهم قال اذا كان يوم
القيامة قيل لهم انظروا من اطعمكم كسرة وسقاكم شربة وكساكم ثوبا فخذوا بيده
ثم افيضوا به الى الجنة قال الفقيه رحمه الله اعلم ان للفقير خمس كرامات احدها ان
ثواب عمله اكثر من ثواب عمل الغني في الصلوة والصدقة وغير ذلك والثاني انه
اذا اشتهى شيئا ولم يجد يكتب له الاجر والثالثة انهم سابقون الى الجنة

والرابعة ان حسابهم في الآخرة اقل والخامسة ان ندامتهم اقل لان الاغنياء
يتمنون في الآخرة ان لو كانوا فقراء ولا يتمنى الفقراء ان لو كانوا اغنياء
وفي كل هذا قد جاءت الآثار وروى زيد بن اسلم رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم من الصدقة افضل من مائة الف قيل
وكيف ذلك يا رسول الله قال اخرج رجل من عرض ماله مائة الف فتصدق بها
فاخرج رجل من عرض ماله القليل درهما من درهمين لم يملك غيرهما طيبة من
نفسه فصار صاحب الدرهم افضل من صاحب المائة الف وروى الحسن عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه سأله بعض اصحابه اذا رأينا اشياء نشتهيها لا نقدر
عليها فهل لنا فيها اجر قال ففيم تؤجرون ان لم تؤجروا فيها وقال الضحاك من دخل
السوق فرأى شيئا يشتهيه فصبر واحتسب كان خيرا له من مائة الف دينار ينفقها
كلها في سبيل الله تعالى قال الفقيه رحمه الله تعالى والدليل على فضل الفقراء قول الله تعالى
واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون يعني اقيموا
الصلوة لي وادوا الزكوة الى الفقراء فمن حق الفقراء يحق نفسه ويقال الفقير طبيب
الغني وقصاره ورسوله وحارسه وشفيعه وانما قيل انه طبيبه لان الغني اذا مرض
يتصدق على الفقير فيبرأ من مرضه وانما قيل هو قصاره لان الغني اذا تصدق عليه
يدعو له الفقير فيطهر الغني من ذنوبه ويطهر ماله وانما قيل هو رسوله لان
الغني اذا تصدق عن والديه او عن احد من اقربائه فيصل ذلك الى الموتى
فصار الفقير رسوله الى الموتى وانما قيل هو حارسه لان الغني اذا تصدق
فدعا له الفقير تحصن مال الغني بدعاء الفقير وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الا اخبركم عن ملوك الجنة هم الضعفاء المظلومون الذين لا يوجهون
المعاش ولا تفتح لهم ابواب السدد يموت احدهم وحاجته تتلجلج في صدره
ولو اقسم على الله لابره قال ابن عباس رضي الله عنهما ملعون من اكرم بالغنى واهان
بالفقر وروى عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال ما انصفنا اخواننا الاغنياء

لانهم يأكلون ونحن نأكل ويشربون ونحن نشرب ويلبسون ونحن نلبس ولهم
فضول اموال ينظرون اليها ونحن ننظر اليها معهم وهم يحاسبون ونحن منها براء
وعن شقيق الزاهد انه قال اختار الفقراء ثلثة اشياء والاغنياء ثلثة اشياء
اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء
تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب وروى عن حاتم الزاهد انه قال
من ادعى اربعا من غير اربع فهو كذاب من ادعى حب الله من غير ورع عن محارمه
ومن ادعى حب الجنة من غير انفاق ماله في طاعة الله ومن ادعى حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غير اتباع سنته ومن ادعى حب الدرجات من غير صحبة
الفقراء والمساكين وقال بعض الحكماء اربع من كن فيه فهو محروم من الخير كله
المتطاول على من تحته والعاق لوالديه ومن يحقر الفقير ومن يعير المساكين
لمسكنتهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اوحى الله تعالى الي ان اجمع
المال واكون من التاجرين ولكن اوحى الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال الفقيه ابو جعفر رحمه الله باسناده عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال ايها الناس لا يحملنكم العسرة والفاقة على
ان تطلبوا الرزق من غير حله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم توفني فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة
فان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة وروى عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه اتي بغنائم من غنائم القادسية فجعل يتصفحها وينظر
اليها ويبكي فقال له عبد الرحمن بن عوف هذا يوم السرور والفرح يا امير
المؤمنين فقال اجل ولكن ما اوتي هذا قوم الا اوقع بينهم العداوة والبغضاء وروى
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احب
الخلق الى الله الفقراء لانه كان احب الخلق الى الله تعالى الانبياء فابتلاهم بالفقر
قال حدثني ابي رحمه الله حدثنا ابو الحسين الفراء باسناده عن الحسن البصري

رحمه الله قال اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه السلام ان يموت رجل من احب
عباده الي واحب اهل الارض الي فائت فكفنه واغسله وقم على قبره فطلبه
في العمران فلم يجده ثم طلبه في الخراب فلم يقدر عليه ثم راى قوما من الطيانين
فقال هل رايتم مريضا ههنا بالامس او حيا اليوم فقال بعضهم قد راينا مريضا
في الخربة فلعلك تريده قال نعم فذهب فاذا من مريض طريح وتحت راسه
لبنة فلما ان عالج بنفسه سقط راسه عن اللبنة قال فقام موسى عليه السلام
فبكى فقال يا رب قلت هذا من احب عبادك اليك فلا ارى عنده من كان يمرضه
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اني اذا احببت عبدك زويت عنه الدنيا كلها وروى
عباد بن كثير عن الحسن انه قال اخذ ابليس اول دينار ضرب فوضعه على
عينيه وقال من احبك فهو عبدي وروى عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن
وهب بن منبه انه قال وصل ابليس عليه اللعنة الى سليمان بن داود عليهما
السلام على صورة شيخ فقال له سليمان اخبرني ما انت صانع بامة روح الله
يعني عيسى بن مريم عليهما السلام قال لادعنهم يتخذون الهين من دون الله قال
فما تصنع بامة محمد صلى الله عليه وسلم فقال لادعنهم بالدينار والدرهم حتى
يكون الدينار والدرهم اشهى عندهم من شهادة ان لا اله الا الله قال سليمان
عليه السلام اعوذ بالله منك فنظر فاذا هو قد ذهب قال الفقيه رضي الله عنه
الواجب على الفقير ان يعرف منة الله تعالى ويعلم انه صرف عنه الدنيا لكرامته
عليه واكرمه بما اكرم الانبياء والاولياء عليهم السلام ويحمد الله تعالى ولا يجزع
في ذلك ويصبر على ما يصيبه من ضيق العيش ويعلم ان ما وعد الله في الاخرة
خير له مما صرف عنه في الدنيا ولو لم يكن للفقر فضيلة سوى انه حرفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقتداء به لكان عظيما قال الفقيه رحمه الله حدثني الثقة
باسناده عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهم قال بينما رسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس وقد نزل ملك ومعه جبريل عليهما السلام فقال جبريل

خرج الحاكم عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام العلماء الامناء الرسل على العباد ما لم يخالطوا السلطان
ويدخلوا في الدنيا واذا هم دخلوا في الدنيا ام خالطوا السلطان فقد خانوا الرسل فاعتزلوا هم

هذا ملك قد نزل من السماء لم ينزل قط استاذن ربه في زيارتك فلم يمكث الا
قليلا حتى جاء الملك فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام قال ان
الله تعالى يخيرك ان يعطيك خزاين كل شيء ومفاتيح كل شيء لم يعطه احدا قبلك
ولا يعطيه احدا بعدك من غير ان ينقصك مما ذخر لك شيئا او يجمعها لك يوم القيامة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل يجمعها لي يوم القيامة وعن صفوان بن سليم عن
عبد الوهاب بن بخيت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض علي بطحاء مكة ذهبا
قلت يا رب اشبع يوما واجوع يوما فاحمدك اذا شبعت واتضرع اليك اذا
جعت واسالك

باب رفض الدنيا

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي قدس الله روحه حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا
محمد بن عقيل حدثنا محمد بن اسمعيل الصايغ حدثنا الحجاج حدثنا شعبة عن عمرو
بن سليمان عن عبد الرحمن بن ابان عن ابيه عن زيد بن ثابت رضي الله عنهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت نيته الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه
واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله امره وجعل فقره بين
عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب الله له قال حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا محمد بن
عقيل حدثنا محمد بن علي حدثنا ابو عثمان النهدي حدثنا عمر بن زياد الارجاني
عن الاسود بن قيس قال سمعت جندبا قال دخل عمر رضي الله عنه على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك يا عمر قال ذكرت كسرى وقيصر وما كانا فيه من الدنيا
وانت رسول رب العالمين قد اثر بجنبيك الشريط فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ونحن قوم اخرت لنا طيباتنا في
الاخرة قال حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله حدثنا علي بن احمد حدثنا
محمد بن الفضل حدثنا يعلى حدثنا اسمعيل عن زبيد قال قال علي رضي الله عنه
انما اخشى عليكم اثنين طول الامل واتباع الهوى فان طول الامل
ينسي الاخرة واتباع الهوى يضل عن الحق وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والاخرة
مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة

الزاهد من الدنيا الذي لا يذم الدنيا ولا يحبها

ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وان غدا حساب ولا عمل يعني اكثروا من العمل في هذا اليوم فانكم لا تقدرون غدا على العمل قال حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا الثقة باسناده عن الحسن البصري قال طلبت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم كل جمعة اربع سنين فلم اقدر عليها حتى بلغني انها عند رجل من الانصار فاتيته فاذا هو جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فقلت له انت سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يخطبها كل جمعة قال نعم سمعته يقول صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان لكم معلما فانتهوا الى معلمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان العبد المومن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن حيوته لموته ومن شبابه لكبره ومن دنياه لاخرته فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للاخرة والذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار اقول قولي واستغفر الله لي ولكم وذكر عن سهل بن عبد الله انه كان ينفق ماله في طاعة الله فجاءت امه واخوته الى عبد الله بن المبارك يشكونه وقالوا ان هذا لا يمسك شيئا ونخشى عليه الفقر فاراد عبد الله ان يعظهم عليه فقال له سهل يا ابا عبد الرحمن ارايت لو ان رجلا من اهل المدينة اشترى ضيعة برستاق وهو يريد ان يتحول من المدينة اليها اتخلف بالمدينة شيئا وهو يسكن الرستاق قال عبد الله خصمكم يعني اذا اراد ان يتحول الى الرستاق لا يترك في المدينة شيئا فالذي يريد ان يتحول من الدنيا الى الاخرة كيف يترك في الدنيا شيئا قال الفقيه رحمه الله من كان عاقلا فانه يرضى بالقوت من الدنيا ولا يشتغل بالجمع ويشتغل بعمل الاخرة لان الاخرة هي دار الثواب ودار النعيم والدنيا دار فناء وهي عن قليل منقطعة وروى جويبر عن الضحاك قال لما اهبط الله ادم وحواء الى الارض فوجدا ريح الدنيا وفقدا رائحة الجنة غشي عليهما اربعين صباحا من نتن الدنيا وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا عجبا كل العجب

للمصدق بدار الخلود وهو يعمل لدار الغرور وروى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال شهدت مجلسا من مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه رجل ابيض الوجه حسن الشعر واللون عليه ثياب بيض فقال السلام عليك يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله فقال يا رسول الله ما الدنيا قال حلم المنام واهلها مجازون ومعاقبون قال يا رسول الله وما الاخرة قال الابد فريق في الجنة وفريق في السعير فقال يا رسول الله وما الجنة قال بدل الدنيا لتاركها نعيمها ابدا قال فما جهنم قال بدل الدنيا لطالبها لا يفارقها اهلها ابدا قال فمن خير هذه الامة قال الذي يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون الرجل فيها قال متشمر كطالب القافلة قال فكم القرار بها قال كقدر المتخلف عن القافلة قال فكم ما بين الدنيا والاخرة قال كغمضة عين قال فذهب الرجل فلم ير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم ليزهدكم في الدنيا ويرغبكم في الاخرة وذكر ان ابرهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه قيل له باي شيء اتخذك خليلا قال بثلاثة اشياء اولها ما خيرت بين امرين الا اخترت الذي لله على غيره والثاني ما اهتممت بما تكفل الله لي يعني في امر رزقي والثالث ما تغديت ولا تعشيت الا مع الضيف وقال بعض الحكماء حيوة القلب في اربعة اشياء العلم والرضا والقناعة والزهد فالعلم يرغبه وبالعلم يبلغ هذه الدرجة فاذا بلغ درجة الرضا وصل الى القناعة ويتوصل القناعة الى الزهد وهو التهاون بالدنيا قال والزهد ثلثة اشياء اولها معرفة الدنيا ثم الترك لها والثاني خدمة المولى ثم الادب فيها والثالث الشوق الى الاخرة ثم الطلب لها وعن يحيى بن معاذ الرازي الركون الى الدنيا وهم غرور وحسد اخ وحب زيف وذكر ايضا عن يحيى قدس الله روحه قال العاقل المصيب من عمل ثلاثا ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخل فيه وارضى خالقه قبل ان يلقاه وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا

الناس مهربا يعني لم يترك الجهد في طلب الجنة والهرب من النار وأولها عرف الله
فأطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل
فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها وروى جعفر بن محمد الباقر
عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يا علي
أربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وبعد
الأمل وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو كانت الدنيا
تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا شربة ماء وروى شهر بن
حوشب عن عبد الرحمن بن غنم قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم أدلج
ليلة من الليالي وصلى صلاة الصبح في دمنة الحي يعني في مزبلة القبيلة فرأى
سخلة تنتعش في سلاها يعني يتحرك الدود في جلدها فنظر إليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأمسك ناقته حتى قام القوم فقال أتدرون أهل
هذه الدمنة أغنياء عن سخلتهم هذه وقد هانت عليهم فقالوا بلى
يا رسول الله قال والذي نفس محمد بيده الدنيا أهون على الله من هذه السخلة
على أهلها وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الدنيا سجن
المؤمن والقبر حصنه والجنة مأواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار
مأواه قال الفقيه رضي الله عنه يعني قوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن لأن
المؤمن وإن كان في النعمة والسعة فهو بجنب ما أنعم الله عليه في الجنة كان في السجن
لأن المؤمن إذا حضرته الوفاة عرضت عليه الجنة فإذا نظر إلى ما أعد الله له
من الكرامة عرف أنه كان في السجن وأما الكافر إذا حضرته الوفاة عرضت
عليه النار فإذا نظر إلى ما أعد الله له من العقوبة عرف أنه كان في الجنة
فمن كان عاقلا لا يكون مسرورا في السجن ولا يطلب الراحة فينبغي للعاقل
أن ينظر إلى الدنيا ويتفكر فيما ضرب للدنيا من الأمثال لأن الله تعالى ضرب
للدنيا مثلا والنبي صلى الله عليه وسلم ضرب لها مثلا والحكماء ضربوا لها أمثالا

قال الله عز وجل إنما مثل الحياة الدنيا يعني مثل الدنيا في فنائها وزوالها كماء
يعني كمطر أنزلناه من السماء يعني أنزل الله تعالى من السماء فاختلط به نبات الأرض
يعني اختلط الماء بنبات الأرض يعني أن الماء يدخل في الأرض فينبت النبات
مما يأكل الناس من الحبوب والأنعام يعني مما يأكل الأنعام من الكلاء والحشيش
حتى إذا أخذت الأرض زخرفها يعني زينتها وحسنها وازينت يعني تزينت
الأرض بنباتها وحسنت بألوان من النبات وظن أهلها يعني حسب أهل
الزرع والنبات أنهم قادرون عليها يعني على غلاتها وأنها سلمت لهم أتيها أمرنا
يعني عذاب الله ليلا أو نهارا يعني بالليل أو بالنهار فجعلناها حصيدا يعني مستأصلا
كأن لم تغن بالأمس يعني صار كأن لم يكن فكذلك الدنيا وما فيها لا تبقى كما لا يبقى هذا
الزرع كذلك نفصل الآيات يعني الأمثال لقوم يتفكرون في أمر الدنيا والآخرة أن
الدنيا تفنى وأن الآخرة تبقى وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلا قدم
عليه من أرض فسأله عن أرضهم فأخبره عن سعة أرضه وكثرة النعيم فيها فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تفعلون فيه قال إنا نتخذ ألوانا من الطعام
ونأكلها قال ثم تصير إلى ماذا قال إلى ما تعلم يا رسول الله يعني تصير بولا وغائطا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكذلك مثل الدنيا وروى عن يحيى بن معاذ الرازي
أنه قال الدنيا مزرعة رب العالمين والناس فيها زرعه والموت منجله وملك
الموت حاصده والمقبرة مداسه والجنة والنار بيت إهرائه فريق في الجنة
وفريق في السعير وذكر عن لقمان الحكيم أنه قال لابنه يا بني إن الدنيا بحر عميق
قد غرق فيها كثير من الناس فاجعل سفينتك فيها تقوى الله والأعمال الصالحة بضاعتك
التي تحمل فيها والحرص عليها رحلك والأيام موجها والتوكل ظلها وكتاب الله
دليلها ورد النفس عن الهوى حبالها والموت ساحلها والقيامة أرض المتجر التي
تخرج إليها والله مالكها وروى عن الفضيل بن عياض رحمه الله أنه قال بلغنا أنه
يجاء بالدنيا يوم القيامة تتبختر في زينتها وبهجتها فتقول يا رب اجعلني لأحسن عبادك

دارًا فيقول الله عز وجل لا أرضاك دارًا لهم أنت لا شيء فكوني هباءً منثورًا فتصير هباءً منثورًا وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال يؤتى بالدنيا يوم وذكر
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال يؤتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء بادية أنيابها مشوه خلقها لا يراها أحد إلا كرهها فتشرف على الخلائق فيقال لهم أتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفتها فيقال هذه الدنيا التي تناحرتم بها وتقاتلتم عليها وروي في خبر آخر أنه يؤمر بها فتلقى في النار فتقول يا رب أتباعي وأصحابي فيلحقون بها قال الفقيه رضي الله عنه لم يكون لها عذاب لأنه لا ذنب لها ولكنها تلقى في النار لكي يراها أهلها فيرون هوانها كما أن الأوثان جعلت في النار وهو قوله عز وجل إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون ولا يكون للأوثان عقوبة ولكن لزيادة العقوبة والحسرة لأهلها وكذلك الدنيا جعلت في النار لزيادة العقوبة لأهلها ليكون لهم زيادة الحسرة فينبغي للمؤمن أن يعمل للآخرة ولا يشتغل بالدنيا إلا بمقدار ما لا بد له منها من غير أن يتعلق قلبه بها وروي عن عيسى بن مريم عليهما السلام أنه قال عجبًا لكم تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها بغير عمل وروى أبو عبيدة الأسدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أشرب قلبه حب الدنيا التاط قلبه منها بثلاث شغل لا ينفك عناؤه وأمل لا يبلغ منتهاه وحرص لا يدرك غناه والدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى يأتيه الموت فيأخذ بعنقه وروى إبراهيم بن يوسف عن كنانة قال بلغني عن أبي حازم أنه قال وجدت الدنيا شيئين فشيء منها هو لي لا يفوتني وشيء منها لغيري فلا أدركه لأنه منع الذي لي من غيري كما منع الذي لغيري مني ففي أي هذين أفني عمري ووجدت ما أعطيت من الدنيا شيئين فشيء منها يأتي

قال تبقى الدنيا في النار كما أن الأوثان جعلت في النار

من أشرب قلبه حب الدنيا

أجله قبل أجلي فأغلب عليه وشيء منها يأتي أجلي قبل أجله فأموت وأتركه لغيري ففي أي هذين أغبط ذي وروى الأعمش عن سفيان بإسناده عن أشياخ قال دخل سعد بن أبي وقاص على سلمان رضي الله عنه يعوده وهو مريض فبكى سلمان وقال له سعد ما يبكيك يا أبا عبد الله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راضٍ فقال سلمان أما إني لا أبكي جزعًا من الموت ولا حرصًا على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا عهدًا فقال ليكفي أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب وحولي هذه الأساود قال وإنما كان حوله إجانة وجفنة ومطهرة فقال سعد يا أبا عبد الله اعهد إلينا فنأخذ به بعدك فقال يا سعد اذكر الله عند همك إذا هممت وعند حكمك إذا حكمت وعند يدك إذا قسمت وروى جويبر عن الضحاك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قيل يا رسول الله من أزهد الناس قال من لم ينس المقابر والبلى وترك فضول زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد من أيامه غدًا وعد نفسه من الموتى قال الحكيم حاتم اللفاف رحمه الله أربعة طلبناها فأخطأنا ناظرها طلبنا الغنى في المال فإذا هو في القناعة وطلبنا الراحة في الكثرة فإذا هي في القلة وطلبنا الكرامة في الخلق فإذا هي في التقوى وطلبنا النعمة في الطعام واللباس فإذا هي في الستر والإسلام يعني فيما يستر الله في العيوب والذنوب وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أصبح والدنيا أكبر همه يلزم الله قلبه ثلاث خصال هم لا ينقطع عنه أبدًا وشغل لا يتفرغ منه أبدًا وفقر لا يبلغ منتهاه أبدًا وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال ما أحد أصبح اليوم في الناس إلا وهو ضيف وماله عارية فالضيف مرتحل والعارية مؤداة قال الفضيل بن عياض قدس الله روحه جعل الشر كله في بيت واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وروى ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله تعالى يفرح عبدي المؤمن

اذكر الله عند همك إذا هممت وعند حكمك إذا حكمت وعند يدك إذا قسمت

زاهد

اذا بسطت له شيئاً من الدنيا وذلكرا بعد له مني ويحزن اذا قترت الدنيا وذكرا قرب له مني ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية أيحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون يعني لا يعلمون ان ذلك فتنة لهم وعن انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وهو آخذ بيد ابي ذر فقال يا اباذر ان بين يديك عقبة كوؤدا لا يصعدها الا المخفون قال يا رسول الله انا من المخفين او من المثقلين قال اعندك طعام يومك قال نعم قال وطعام غد قال نعم قال وطعام بعد غد قال لا قال فان كان عندك طعام ثلثة ايام كنت من المثقلين

باب الصبر على البلاء والشدة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله حدثنا محمد بن عقيل حدثنا عيسى بن احمد حدثنا ابن ابي لهيعة عن قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام او يا غليم الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فليستعن بالله قد جف القلم بما هو كاين فلو ان الخلق كلهم ارادوا ان ينفعوك بشيء لم يقدره الله لك لم يقدروا عليه واذا ارادوا ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه اعمل لله بالشكر في اليقين واعلم ان في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً وان النصر مع الصبر فان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسراً قال حدثنا ابو جعفر رحمه الله حدثنا ابو النضر بن محمد نضرويه حدثنا ابو شهاب معمر بن محمد حدثنا مكي بن ابرهيم حدثنا بشر الى تابت عن الاعمش وخطاب وعنبسة ونحو من خمسين شيخاً كلهم يسندون هذا الحديث الى امير المؤمنين علي كرم الله وجهه انه قال ايها الناس احفظوا عني خمساً احفظوا اثنتين وثلثين وواحدة الا لا يخافن احد منكم الا ذنبه ولا يرجون الا ربه ولا يستحيي منكم احد اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحيي احد منكم اذا سئل

وهو لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الامور بمنزلة الراس من الجسد فاذا فارق الراس الجسد فسد الجسد واذا فارق الصبر الامور فسدت الامور ثم قال رضي الله عنه الا ادلكم على الفقيه كل الفقيه قالوا بلى يا امير المؤمنين قال من لم يقنط الناس من روح الله ولم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمن الناس من مكر الله ولم يزين للناس معاصي الله ولا ينزل العارفين الموحدين الجنة ولا ينزل العاصين الموحدين النار حتى يكون الرب هو الذي يقضي بينهم لا يامنن خير هذه الامة من عذاب الله والله سبحانه تعالى يقول فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا ييأسن شر هذه الامة من روح الله والله عز وجل يقول انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا الحكيم بن يعقوب عن عيسى بن المسيب عن يزيد الرقاشي قال اذا ادخل الرجل القبر قامت الصلوة عن يمينه والزكوة عن شماله والبر يظل عليه والصبر بناحية يقول دونكم صاحبكم فان حجتم والا فانا من ورائه يعني ان استطعتم ان تدفعوا عنه العذاب والا فانا اكفيكم ذلك وادفع عنه العذاب ففي هذه الاخبار دليل على ان الصبر افضل الاعمال والله تعالى يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وروى ابن ابي رواد عن محمد بن مسلم رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلاً قال يا نبي الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه ان الله تعالى اذا احب عبداً ابتلاه واذا ابتلاه صبره وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه قال ايما رجل حبسه السلطان ظلماً فمات في حبسه فهو شهيد فان ضربه فمات فهو شهيد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل ليكون له الدرجة عند الله لا يبلغها بعمله حتى يبتلى ببلاء في جسمه فيبلغها بذلك وروي في الخبر انه لما نزل قوله تعالى من يعمل سوءاً يجز به قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله

كيف الفرج بعد هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا ابا
بكر الست تمرض الست يصيبك الاذى الست تنصب الست تحزن فهذا ما تجزون
به يعني ان جميع ما يصيبك يكون كفارة لذنوبك وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
انه قال لما نزلت هذه الآية خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لقد
انزلت علي آية هي خير لامتي من الدنيا وما فيها ثم قرأ هذه الآية من يعمل سوءا
يجز به ثم قال ان العبد اذا اذنب ذنبا فيصيبه شدة او بلاء في الدنيا فالله اكرم
من ان يعذبه ثانيا قال الفقيه رحمه الله اعلم ان العبد لا يدرك منزلة الاخيار الا
بالصبر على الشدة والاذى وقد امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر فقال
فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وروى عن خباب بن الارت رضي الله عنه قال
اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردا له في ظل الكعبة فشكونا
اليه فقلنا يا رسول الله الا تدعو الله الا تستنصر الله لنا فجلس محمارا لونه ثم قال
ان من كان قبلكم ليؤتى بالرجل فيحفر له في الارض حفرة ويجاء بالمنشار
فيوضع على راسه فيجعل فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه وروى عن حميد عن
انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى يوم القيامة بانعم
اهل الارض فيغمس في النار غمسة فيخرج اسود محترقا فيقال له هل رايت نعيما
قط او كنت فيها فيقول لا لم ازل في هذا البلاء منذ خلقتني ويؤتى باشد
اهل الدنيا بلاء فيغمس في الجنة غمسة يعني يدخل فيها ساعة فيخرج كانه القمر ليلة
البدر فيقال له هل رايت شدة قط فيقول لا لم ازل في هذا النعيم منذ خلقتني
وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اول من يدعى الى الجنة الحمادون الله الذين يحمدون الله على السراء والضراء
فالواجب على العبد ان يصبر على ما يصيبه من الشدة ويعلم ان الله تعالى ما دفع عنه
من البلاء اكثر مما اصابه فيحمد الله على ذلك وينبغي للعبد ان يقتدي بنبيه صلى
الله عليه وسلم وينظر الى صبره على اذى المشركين وروى عمرو بن ميمون عن ابن

قال كيف الفرج بعد هذه الآية

قال يعني انه يجزى بها صاحبه تكون كفارة لذنوبه

العزم من الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام

مسعود رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت
وابو جهل واصحابه جلوس وقد نحرت جزور بالامس فقال ابو جهل عليه اللعنة
ايكم يقوم الى سلا الجزور فيلقيه على كتف محمد صلى الله عليه وسلم اذا سجد فا
نبعث اشقى القوم فاخذه فلما سجد النبي صلى الله عليه السلام وضعه بين كتفيه
فاستضحكوا وانا قائم انظر قلت لو كانت لي منعة لطرحته عن ظهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال والنبي صلى الله عليه وسلم ساجد ما يرفع راسه
حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة رضي الله عنها فجاءت وهي جويرية فطرحته
ثم اقبلت عليهم تشتمهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوته رفع
صوته ثم دعا عليهم فقال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فلما سمعوا صوته
ودعاءه ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته فقال اللهم عليك بابي جهل و
عقبة وعتبة وشيبة والوليد بن المغيرة وامية بن خلف قال عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لقد رايت الذين
سماهم صرعى يوم بدر وروى عبد الله بن الحرث عن ابن عباس رضي الله
عنهم قال شكا نبي من الانبياء عليهم السلام الى ربه فقال يا رب العبد المؤمن
يطيعك ويجتنب معاصيك تزوي عنه الدنيا وتعرض له البلاء ويكون العبد
الكافر لا يطيعك ويجترئ على معاصيك تزوي عنه البلاء وتبسط له الدنيا فاوحى
الله تعالى اليه ان العباد لي والبلاء لي وكل يسبح بحمدي فيكون المؤمن عليه من
الذنوب فازوي عنه الدنيا واعرض له البلاء فيكون كفارة لذنوبه حتى يلقاني
فاجزيه بحسناته ويكون الكافر له الحسنات فابسط له في الرزق فازوي عنه
البلاء فاجزيه بحسناته في الدنيا حتى يلقاني فاجزيه بسيئاته قال حدثنا ابو احمد
عبد الوهاب بن محمد الفضلاني بسمرقند باسناده عن حميد الطويل عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا
او اراد ان يصافيه صب عليه البلاء صبا وثجه عليه ثجا واذا دعاه قالت الملائكة

اي اكثر عليه كثيرا من البلاء

قيل معناه ان يطهره عن جميع الكدورات

يارب صوت معروف فاذا دعاه في الثانية فقال يارب قال الله تعالى لبيك عبدي
وسعديك لا تسئلني شيئا الا اعطيتك او دفعت عنك بما هو خير او ادخرت عندي لك ما هو
افضل منه فاذا كان يوم القيامة جيء باهل الاعمال فوفوا اعمالهم بالميزان اهل
الصلوة والصيام والصدقة والحج ثم يوتى باهل البلاء فلا ينصب لهم الميزان ولا ينشر
لهم الديوان ويصب عليهم الاجر صبا فيود اهل العافية في الدنيا لو انهم كانت
تقرض اجسادهم بالمقاريض لما يرون مما يذهب به اهل البلاء من الثواب
فذلك قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وذكر في الخبر ان مومنا
وكافرا في الزمن الاول انطلقا يصيدان السمك فاخذ الكافر يذكر الهته فتدفق
شبكته حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المومن يذكر الله تعالى فلا يجيء شيء ثم اصاب سمكة
عند الغروب واضطربت فوقعت في الماء فرجع المومن وليس معه شيء ورجع
الكافر وامتلأت شبكته فاسف ملك المومن الموكل به فلما صعد الى السماء اراه
الله تعالى مسكن المومن في الجنة فقال والله ما يضره ما اصابه بعد ان يصير الى
هذا واراه مسكن الكافر في النار فقال والله ما يغني عنه ما اصابه من الدنيا بعد
ان يصير الى هذا ويقال ان الله تبارك وتعالى يحتج باربعة على اربعة اجناس يوم
القيامة يحتج على الاغنياء بسليمان بن داود عليهما السلام فاذا قال الغني
شغلني عن عبادتك يحتج عليه بسليمان عليه السلام ويقول لم تكن من
سليمان فلم يمنعه غناه عن عبادتي ويحتج على العبيد بيوسف عليه السلام
فيقول العبد كنت عبدا والرق منعني عن عبادتك فيقول له ان يوسف عليه
السلام لم يمنعه رقه عن عبادتي وعلى الفقراء بعيسى عليه السلام فيقول الفقير
ان حاجتي منعتني عن عبادتك فيقول انت كنت احوج ام عيسى وعيسى لم يمنعه
فقره عن عبادتي وعلى المرضى بايوب عليه الصلوة والسلام فيقول المريض
منعني المرض عن عبادتك فيقول مرضك كان اشد ام مرض ايوب ولم يمنعه ذلك
عن عبادتي فلا يكون لاحد عند الله عذر يوم القيامة وكان الصالحون رحمهم الله

ثواب اهل البلاء

ذكر في الخبر

يفرحون بالمرض والشدة لاجل ان فيه كفارة للذنوب وذكر عن ابي الدرداء
رضي الله عنه انه قال كانوا يكرهون الفقر وانا احبه ويكرهون الموت وانا
احبه ويكرهون السقم وانا احبه واحب السقم تكفير الخطايا واحب
الفقر تواضعا لربي واحب الموت اشتياقا الى ربي وروي عن ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من رزقهن فقد رزق
خير الدنيا والاخرة الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء عند الرخاء
قال حدثنا الفقيه ابو جعفر باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو متملق فقال من اي شيء تشتكي قال الخمص
يعني الجوع فبكى الرجل ثم ذهب يعمل فاستقى لرجل دلاء كل دلو بتمرة ثم جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من تمر فقال ما اربك فعلت هذا الا وانت تحبني
قال اي والله اني لاحبك قال ان كنت صادقا فاعد للبلاء جلبابا فوالله البلاء
اسرع الى من يحبني من السيل من اعلى الجبل الى الحضيض عن عقبة بن عامر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم الرجل يعطيه
الله ما يحب وهو مقيم على معصيته فاعلموا ان ذلك استدراج ثم قرا قول
الله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني لما تركوا
ما امروا به فتحنا عليهم ابواب الخير حتى اذا فرحوا بما اوتوا يعني بما اعطوا من الخير
اخذناهم بغتة يعني فجاءة فاذا هم مبلسون يعني ايسين من كل خير وروى
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الناس اشد بلاء قال
الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل ويقال ثلاث من كنوز البر كتمان الصدقة
وكتمان الوجع وكتمان المصيبة وذكر عن وهب بن منبه انه قال كتبت من كتاب
رجل من الحواريين اذا سلك بك سبيل البلاء فقر عينا فانه يسلك سبيل الانبياء
والصالحين واذا سلك بك سبيل الرخاء فابك على نفسك فقد خولف بك عن سبيلهم
وذكر ان الله تعالى اوحى الى موسى بن عمران عليه الصلوة والسلام نحو هذا وذكر

ثلاث من رزقهن

ثلاث من كنوز البر

عن فتح الموصلي رحمه الله انه اصابته خصاصة في اهله فقال الهي يا ليتني علمت
باي عمل اكرمتني بهذه الخصاصة اذداد بذلك وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قل ماله وكثر عياله وحسنت صلوته ولم يغتب المسلمين جاء معي
يوم القيامة هكذا وجمع بين اصبعيه وروي عن مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال والذي لا اله الا هو اني كنت لاعتمد بكبدي على الارض من الجوع واني كنت
لاشد الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه
فمر ابو بكر رضي الله عنه فسألته عن آية من كتاب الله تعالى ما سألته عنها الا ليستتبعني
فيتبعني لكي يذهب بي الى المنزل فمر ولم يفعل ثم مر بي عمر رضي الله عنه فسألته عن
آية ما سألته عنها الا ليستتبعني فمر ولم يفعل ثم مر النبي صلى الله عليه وسلم
فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي ثم قال يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله
قال الحق بي ومضى فاتبعته واستاذنت فاذن لي فدخلت فوجدت لبنا في قدح
فقال من اين هذا قالوا اهدى لك فلان او فلانة قال يا ابا هريرة فقلت لبيك
قال الحق باهل الصفة وادعهم الي فساءني ذلك فقلت وما هذا اللبن في
اهل الصفة كنت احق ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها ولكن لم يكن
من طاعة الله وطاعة رسوله بد فانتهيت فدعوتهم فاقبلوا حتى استاذنوا فاذن
لهم فاخذوا مجالسهم فقال يا ابا هريرة ثم يرد على القدح فاعطيه الاخر فيشرب
حتى يروى ثم يرد على القدح حتى انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد روي القوم كلهم فاخذ القدح ووضعه على يديه فقال يا ابا هريرة قلت
لبيك قال بقيت انت وانا قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب
فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب فاشرب حتى قلت
والذي بعثك بالحق ما اجد مسلكا فاعطيته القدح فحمد الله وشرب النبي صلى الله عليه وسلم
قال الفقيه رضي الله عنه كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شدة من اذى
الكفار ومن الجوع فصبروا على ذلك حتى فرج الله عنهم وكل من صبر فرج الله

عنه فان الفرج مع الصبر وان مع العسر يسرا وكان الصالحون رحمهم الله يفرحون
بالشدة لما يرجون من ثوابها وروى عثمان بن عبد الحميد بن لاحق عن
ابيه عن جده عن مسلم بن يسار قال قدمت البحرين فاضافتني امراة لها
بنون ورقيق ومال ويسار فكنت اراها محزونة فلما خرجت من عندها
قلت لها الك حاجة قالت نعم اذا انت قدمت بلدتنا هذه ان تنزل علينا فغبت
عنها كذا وكذا سنة ثم اتيتها فلم ار ببابها انيسا فاستاذنت عليها فاذا هي ضاحكة
مسرورة فقلت لها ما شانك فقالت انك لما غبت عنا لم نرسل في البحر شيا الا غرق
ولا في البر شيا الا عطب وذهب الرقيق ومات البنون فقلت لها رحمك الله
رايتك محزونة في ذلك اليوم ومسرورة في هذا اليوم فقالت نعم اني لما كنت فيما
كنت فيه من سعة الدنيا خشيت ان الله قد عجل حسناتي في الدنيا فلما ذهب مالي وولدي
ورقيقي رجوت ان يكون الله قد ادخر لي عنده خيرا ففرحت وروى الحسن
البصري رحمه الله ان رجلا من الصحابة رضي الله عنهم رأى امراة كان يعرفها
في الجاهلية فكلمها ثم تركها فجعل الرجل يلتفت اليها وهو يمشي فصدمه حايط
فاثر في وجهه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله بعبد خيرا عجل عقوبة ذنبه في الدنيا وعن علي بن ابي طالب رضي
انه قال الا اخبركم بارجى آية في كتاب الله تعالى قالوا بلى فقرا عليهم وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير فالمصايب في الدنيا بكسب الاوزار
فاذا عاقبه الله في الدنيا فالله اكرم من ان يعذبه ثانيا واذا عفا عنه في الدنيا
فهو اكرم من ان يعذبه يوم القيامة وروت عايشة رضي الله عنها عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ما يصيب المومن من مصيبة شوكة فما فوقها الا حط الله
تعالى عنه بها خطيئة

باب الصبر على المصيبة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا ابو اسحق
بن يعقوب بن عبد الرحمن القاري حدثنا ابرهيم بن اسحق القاضي بالكوفة حدثنا

محمد بن عاصم صاحب الجبابات حدثنا سليمان بن عمرو عن مهاجر بن الحسن عن
عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال مات ابن له
فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى معاذ بن جبل السلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فعظم الله لك
الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر ثم ان انفسنا واموالنا واهالينا واولادنا
من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة تمتع بها الى اجل معدود ويقبضها لوقت
معلوم ثم افترض الله علينا الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك هذا من
مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة متعك به في غبطة وسرور وقبضه
باجر كبير ان صبرت واحتسبت لا يجمعن عليك يا معاذ ان يحبط جزعك اجرك
فتندم على ما فاتك فلو قدمت على ثواب مصيبتك عرفت ان المصيبة قد قصرت عنه
واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا يرفع حزنا فليذهب عنك اسفك ما هو نازل بك
فكان قد والسلام قال الفقيه رضي الله عنه معنى قوله فليذهب عنك اسفك ما هو
نازل بك يعني تفكر في الموت الذي هو نازل بك حتى يذهب حزنك فكان قد يعني
كانه قد جاء الموت لان الرجل اذا تفكر في موت نفسه وعلم انه يموت عن قريب
فانه لا يحزن بموت غيره ولا يجزع له لان الجزع لا يرد ميتا ويبطل ثواب المصيبة
لان الذي يجزع على المصيبة انما يشكو ربه ويريد رد قضائه قال واخبرني
ابو احمد عبد الوهاب العسقلاني بسمرقند حدثنا محمد بن علي حدثنا الخزاعي حدثنا
ابرهيم بن سليمان المصري عن علي بن معبد عن وهب بن راشد عن مالك بن دينار
عن انس بن مالك رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح حزينا
على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو الله تعالى ومن
تضعضع لغني لينال ما في يديه احبط الله ثلثي عمله ومن اعطي القرآن فدخل النار
فابعده الله يعني اعطاه الله التلاوة ولم يعمل بما فيه وتهاون حتى دخل النار فابعده
الله من رحمته لانه هو الذي فعل بنفسه حيث لم يعرف حرمة القرآن وقال وهب

من تضعضع لغني

بن منبه رضي الله عنه وجدت في التورية اربعة اسطر متواليات احدهن من قرأ
كتاب الله فظن ان لا يغفر له فهو من المستهزئين بآيات الله تعالى والثاني من شكا
مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه والثالث من حزن على ما فاته سخط قضاء
ربه والرابع من تضعضع لغني ذهب ثلثا دينه يعني نقص من يقينه وروى
ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من مات له ثلاثة
اولاد لم يلج النار الا تحلة القسم يعني ان الله تبارك وتعالى قال وان منكم الا واردها
الآية وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يصاب
بمصيبة وان قدم عهدها فاحدث لها استرجاعا الا احدث الله له مثله من
الاجر معناه والله اعلم واعطاه مثل ذلك الاجر الذي اعطاه يوم اصيب بها
وذكر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه كان اذا ولد له ولد اخره يوم السابع
فسئل عن ذلك فقال اني احب ان يقع له في قلبي شيء فان مات كان اعظم لاجري
وروى انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا كان يجيء بصبي له معه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم ان الغلام توفي فاحتبس والده فلما فقده رسول الله صلى
الله عليه وسلم سال عنه فقالوا يا رسول الله مات صبيه الذي رايته قال فهلا
آذنتموني به يعني اخبرتموني فقوموا الى اخينا نعزيه فلما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا الرجل حزين وبه كآبة فقال يا رسول الله اني كنت
ارجوه لكبر سني وضعفي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما يسرك ان
ياتي يوم القيامة فيقال له ادخل الجنة فيقول يا رب وابواي فيقال له ادخل
الجنة ثلاث مرات فلا يزال يشفع حتى يشفعه الله تعالى ويدخلكم جميعا الجنة فذهب
الحزن عن الرجل ففي هذا الخبر دليل على ان التعزية سنة اذا اصاب الرجل
مصيبة ينبغي لاخوانه ان يعزوه قال الفقيه رحمه الله حدثني ابي رحمه الله باسناده
عن الحسن البصري رحمه الله قال سال موسى عليه السلام ربه عز وجل فقال اي
رب ما للعائد المريض من الاجر قال اخرجه من ذنوبه كيوم ولدته امه قال اي

اربعة اسطر متواليات في التورية

من تضعضع لغني

من مات له ثلاثة اولاد

التعزية سنة

رَبِّ فما لمشيع الموتى من الاجر قال ابعث عند موته ملائكة يشيعونه الى قبره
بِرايا تهم ثم الى المحشر قال اى رب فما لمعزى الثكلى من الاجر قال اظله في ظلى
يوم لا ظل الا ظلي يعني ظل العرش وروى ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما تجرع عبد جرعتين احب الى الله
تعالى من جرعة غضب ردها بحلم وجرعة مصيبة يصبر الرجل عليها ولا قطرت
قطرتان احب الى الله تعالى من قطرة دم في سبيل الله وقطرة دمع في سواد الليل
وهو ساجد لا يراه الا الله تعالى وما خطا عبد خطوتين احب الى الله عز وجل
من خطوة الى الصلوة المفروضة وخطوة الى صلة الرحم وعن ابي الدرداء رضي الله
عنه انه قال توفي ابن لسليمان بن داود عليهما السلام فوجد عليه وجدا
شديدا فاتاه ملكان فجلسا بين يديه بزي الخصوم فقال احدهما بذرت
بذرا ولم استحصده مر به هذا فافسده فقال للآخر ما تقول قال اخذت
الجادة فاتيت على زرع فرايت يمينا وشمالا فاذا الطريق عليه فقال سليمان
ولم بذرت على الطريق اما علمت ان لا بد للناس من الطريق قال الملك ولم
تحزن على ولدك اما علمت ان الموت سبيل الآخرة وذكروا الجزاء فتاب سليمان
صلوات الله عليه وسلامه تاب الى ربه ولم يجزع على ولده بعد ذلك وذكر عن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه نعي اليه ابنة له وهو في السفر فاسترجع
ثم قال عورة سترها الله ومؤنة كفاها الله واجر ساقه الله الي ثم نزل
فصلى ركعتين ثم قال قد صنعنا ما امرنا الله تعالى به قال استعينوا بالصبر و
الصلوة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليسترجع احدكم في شسع نعله
اذا انقطع فانها من المصائب قال حدثنا ابو الحسن احمد بن حمدان حدثنا
احمد بن الحرب حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن
عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصيب بمصيبة فقال
كما امره الله تعالى انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واعقبني

اجر مشيع الموتى والمعزى

اعلامهم

الجرع شرب الماء قليلا قليلا

قطرة دم في سبيل الله وقطرة دمع في سواد الليل

حكاية توفي ابن سليمان عليه السلام

استعينوا بالصبر والصلوة

ليسترجع احدكم في شسع نعله

استرجاع

خيرا منها فعل الله ذلك به فقالت ام سلمة رضي الله عنها فلما توفي ابو سلمة قلته
ثم قلت ومن لي مثل ابي سلمة فاعقبني الله تعالى برسوله فتزوجني وروى ابو صالح
بن محمد باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر والصبر عند الصدمة الاولى
وعظم الاجر على قدر عظم المصيبة ومن استرجع بعد المصيبة جدد الله له
اجرها كيوم اصيب بها قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للعاقل ان يتفكر
في ثواب المصيبة ليسهل عليه المصيبة فان ثواب المصيبة اذا استقبله يوم
القيامة يود ان يكون جميع اقربائه وجميع اولاده ماتوا قبله لينال الاجر و
ثواب المصيبة وقد وعد الله في المصيبة ثوابا عظيما اذا صبر واحتسب
وهو قول الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف يعني لنختبرنكم والاختبار من
الله تعالى اظهار ما يعلم منه بالغيب بشيء من الخوف يعني من مخافة قتال العدو و
الجوع يعني من مخافة قتال العدو والجوع يعني المجاعة ونقص من الاموال يعني
ذهاب اموالهم والانفس يعني الاوجاع والامراض والقتل والموت والثمرات
يعني لا تخرج الثمرات كما كانت تخرج وبشر الصابرين على الرزايا والمصائب ثم
نعتهم فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله يعني نحن عبيد الله وفي
ملكه وفي قبضه ان عشنا فعليه ارزاقنا وان متنا فاليه مآلنا ومردنا وانا
اليه راجعون يعني بعد الموت فالواجب علينا ان نرضى بحكمه فان لم نرض بحكمه
فلا يرضى عنا اذا رجعنا اليه اولئك يعني اهل هذه الصفة عليهم صلوات من ربهم
والصلوات جمع الصلوة والصلوة من الله تعالى على ثلاثة اوجه توفيق الطاعة
والعصمة من الذنوب والمغفرة فهذا تفسير الصلوة الواحدة واما الصلوات
فلا يعرف منتهاها الا الله ثم قال ورحمة يعني ورحمة من الله تعالى اولئك هم المهتدون الى
الاسترجاع يعني وفقهم الله لذلك وروى عن سعيد بن جبير انه قال لم يكن الاسترجاع
الا لهذه الامة ولو اعطي احدا لاعطي يعقوب الا ترى انه قال يا اسفى على يوسف

الاسترجاع ان يقولوا انا لله وانا اليه راجعون

والاختبار في سبيله

والصلوة من الله على ثلاثة اوجه

قال الاسترجاع لهذه الامة

وروى عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال نعم
العدلان ونعم العلاوة اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة فهذان العدلان
واولئك هم المهتدون فهذه العلاوة وروى انه لما مات ابرهيم بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذرفت عيناه فقال
له عبد الرحمن يا رسول الله تبكي اولم تنه عن البكاء قال لا ولكن نهيت عن
النوح والغناء وعن صوتين احمقين فاجرين وعن خمش الوجوه وشق الجيوب
ورنة الشيطان وعن صوت الغناء فانه لعب ولهو ومزامير الشيطان ولكن
هذه رحمة جعلها الله في قلوب الرحماء ومن لا يرحم لا يرحم ثم قال القلب
يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب تعالى وتقدس وروى عن
الحسن البصري رحمه الله انه قال ان الله تعالى رفع عنكم الخطاء والنسيان
وما اكرهتم عليه وما لا تطيقون واحل لكم في حال الضرورة اشياء حرمها
عليكم واعطاكم خمسا اعطاكم الدنيا فضلا وسألكموها قرضا فما اعطيتموها
طيبة بها انفسكم جعل لكم به التضعيف من عشرة الى سبعمائة الى ما لا يحصيه
غيره وما اخذ منكم كرها فاحتسبتم وصبرتم جعل لكم به الصلوة والرحمة لقوله
تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة والثالث لئن شكرتم لازيدنكم والرابع لو
اساء مسيئكم حتى يبلغ ذنبه ثم تاب فانه يتوب عليه ويحبه حيث قال الله
عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والخامس لو اعطى جبريل
وميكائيل لكان تداخل لهم فقال ادعوني استجب لكم وروى عن يحيى بن
جابر الطائي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قدم رجل بين
يديه احب اليه وما هو فيه اعظم اجرا من ولد قدمه بين يديه ابن اثنى
عشرة سنة ويقال الصبر عند الصدمة الاولى لانه اذا مضى عليه وقت فانه
يصبر ان شاء او ابى والعاقل من صبر باول مرة وروى عن ابن المبارك
رحمه الله عنه انه مات ابن له فمر به مجوسي يعزيه فقال له ينبغي للعاقل ان يفعل

اليوم ما يفعله الجاهل بعد خمسة ايام فقال ابن المبارك اكتبوا هذا منه وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من عزى مصابا كان له مثل اجره وروى عنه صلى الله عليه
انه قال الصبر ثلاثة صبر على الطاعة وصبر على المصيبة وصبر عن المعصية فمن
صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ومن
صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ومن صبر عن المعصية كتب الله تعالى له
تسعمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش مرتين
وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اول شيء كتبه الله تعالى باللوح
المحفوظ اني انا الله لا اله الا انا ومحمد رسولي من استسلم لقضائي وصبر على
بلائي وشكر لنعمائي كتبته صديقا وبعثته يوم القيامة مع الصديقين ومن لم
يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر لنعمائي فليتخذ الها سوائي قال
ابن المبارك المصيبة واحدة فان جزع صاحبها صارت اثنتين يعني صارت المصيبة
اثنتين احديها المصيبة والثانية ذهاب اجر المصيبة وهو اعظم من المصيبة و
روى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من اصابتهم مصيبة فليذكر مصيبته بي فانها من اعظم المصائب وروى عنه
ايضا كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اشتاق الى
الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار لهى عن الشهوات ومن ترقب الموت
ترك اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات وذكروا ان في بعض الكتب مكتوبا
ستة اسطر في السطر الاول من اصبح حريصا في الدنيا اصبح ساخطا على الله و
في الثاني من شكا مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه وفي الثالث من لا يبالي من اي
باب اتاه رزقه لا يبالي الله من اي ابواب النار ادخله وفي الرابع من اتى
خطيئة وهو يضحك دخل النار وهو يبكي وفي الخامس من كان اكبر همه الشهوات
نزع الله خوف الآخرة من قلبه وفي السادس من تواضع لغني لاجل دنياه
اصبح والفقر بين عينيه

باب فضل الوضوء

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا
ابو يعقوب اسحق بن عبد الرحمن القاري حدثنا العباس بن الفضل بن
الحكم النيسابوري حدثنا يزيد بن عبد الله حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شداد بن
عبد الله الدمشقي حدثنا ابو امامة الباهلي رضي الله عنهم قال قلت لعمرو بن عنبسة
لاي شيء تدعى ربع الاسلام قال اني كنت ارى الناس على الضلالة ولا ارى الاوثان
شيا ثم سمعت رجلا يخبر اخبارا بمكة فركبت راحلتي حتى قدمت مكة فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم مستخف واذا قومه عليه جراد فتلطفت له فدخلت عليه
فقلت له من انت فقال انا نبي فقلت ومن النبي قال رسول الله فقلت الله ارسلك قال
نعم فقلت فباي شي ارسلك قال بان نوحد الله ولا نشرك به شيا وكسر الاوثان
وصلة الرحم فقلت له ومن معك على هذا الامر قال حر وعبد واذا معه ابو بكر وبلال
فاني اتبعك قال لن تستطيع ذلك يومك هذا ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت
باني قد ظهرت فالحق بي قال فرجعت الى اهلي وقد اسلمت قال عمرو بن عنبسة
ولقد رايتني في ذلك اليوم وانا ربع الاسلام يعني لم يكن في ذلك الوقت من المسلمين
الا اربعة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة فركبت راحلتي حتى
قدمت عليه بالمدينة فدخلت عليه وقلت يا رسول الله اتعرفني قال نعم السنت الذي
اتيتني بمكة قلت بلى يا رسول الله علمني مما علمك الله تعالى قال اذا صليت الصبح عن فاقصر
الصلوة حتى تطلع الشمس فاذا طلعت فلا تصل حتى ترتفع فانها تطلع بين قرني
الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار فاذا ارتفعت قدر رمح او رمحين
فصل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى يستقبل الرمح بالظل ثم اقصر
عن الصلوة فانها حينئذ تسجر جهنم فاذا فاء الفيء فصل فان الصلوة مشهودة
محضورة حتى تصلي العصر فاذا صليت العصر فاقصر عن الصلوة حتى تغرب الشمس
فانها تغرب بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار قال قلت يا نبي
الله اخبرني عن الوضوء قال ما منكم من رجل يقرب الوضوء ثم يتمضمض ثم يستنشق

ربع الاسلام

فوائد الوضوء

ويستنثر الا خرجت خطايا فيه وخياشيمه مع الماء حين يستنثر ثم يغسل وجهه
كما امره الله تعالى الا خرجت خطايا وجهه مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين كما امره
الله تعالى الا خرجت خطايا يديه من اطراف انامله مع الماء ثم يمسح براسه كما امره الله
تعالى الا خرجت خطايا راسه من اطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين
كما امره الله تعالى الا خرجت خطايا قدميه من اطراف اصابعه مع الماء ثم يقوم
فيحمد الله تعالى ويثني عليه بالذي هو له اهل ثم يركع ركعتين الا انصرف من
ذنوبه كيوم ولدته امه قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا اسمعيل بن جعفر عن
العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا ادلكم على ما يمحو الله تعالى به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول
الله قال اسباغ الوضوء في السبرات والصبر على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد
وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط يعني الحصن من العدو ويقال يعني فضل
الذي يرابط في سبيل الله تعالى قال الفقيه رضي الله عنه حدثني ابي رحمه الله باسناده
عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال تجد في بعض ما انزل الله تعالى ان من توضا
من كل حدث ولم يكن دخالا على النساء في البيوتات ولم يكسب مالا بغير حق رزق
من الدنيا بغير حساب وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من بات طاهرا في شعاره كان مع باتت ومعه ملك في شعاره فلا يستيقظ
ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلانا فانه بات طاهرا وعن
حمران بن ابان قال رايت عثمان بن عفان رضي الله عنه توضا فافرغ الماء
على يديه ثلاثا فغسلهما ثم تمضمض واستنشق ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل
يده اليمنى ثلاثا ثم اليسرى ثلاثا ثم مسح براسه ثم غسل قدميه ثلاثا ثلاثا ثم قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا نحو وضوئي هذا ثم قال من توضا
نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشي من امر الدنيا غفر الله

له ما تقدم من ذنبه وروى ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة ولا يحافظ على الوضوء
الا مؤمن قال يعني قوله عليه السلام لن تحصوا يعني لن تقدروا على ذلك الا بالجهد
ويقال معناه لن تقدروا ان تعدوا ثواب من استقام يعني استقام على الايمان
والطاعة ويعني قوله لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن يعني الدوام على الوضوء من اخلاق
المؤمنين فينبغي للمؤمن ان يكون النهار كله على الوضوء وينام بالليل على الوضوء
فانه اذا فعل ذلك يحبه الله ويحبه الحفظة ويكون في امان الله عز وجل قال الفقيه
رحمه الله سمعت ابي يحكي باسناده يقول بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجه
رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المحض لكسوة الكعبة فنزل الرجل
بعض ارض الشام الى صومعة حبر من الاحبار ولم يكن حبر اعلم منه فاحب
رسول عمر ان يلقاه فيسمع منه علمه فاتاه يستفتح باب داره فلم يفتح
له طويلا ثم دخل على الحبر فسأله فسمع منه فاعجبه علمه فشكى اليه حبسه على بابه
فقال له الحبر انا كنا رأيناك حين عرفت الينا فرايناك بهيئة السلطان فخوفناك
وانا حبسناك على الباب لان الله تبارك وتعالى قال لموسى يا موسى اذا خفت
سلطانا فتوضأ وامر اهلك بالوضوء فان توضأ كان في اماني مما يخوف فاغلقنا
دونك الباب حتى توضأت وتوضأ جميع من في الدار من الناس فامنا كيدك
وصلبناك ثم فتحنا لك الباب قال الفقيه رحمه الله ينبغي للذي يتوضأ
ان يكون وضوءه مع التعظيم ويعلم انه يريد به زيارة ربه عز وجل فينبغي
ان يتوب من جميع ذنوبه لان الله تبارك وتعالى جعل الغسل بالماء علامة
لغسله من الذنوب فينبغي ان يبدأ بذكر الله تعالى واذا تمضمض واستنشق يغسل
فاه من الغيبة والكذب كما غسله بالماء واذا غسل وجهه يغسل من النظر الى
الحرام وكذلك في سائر الاعضاء فاذا فرغ من وضوئه يدعو الله تعالى ويسبحه وقد
روي في الخبر ان العبد المؤمن اذا فرغ من وضوئه ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد

فوائد المداومة على الوضوء

اذا خوفت سلطانا فتوضأ وامر اهلك بالوضوء

اشارات غسل اعضاء الوضوء

ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ختم بخاتم حتى ثم يوضع تحت العرش فلم
يكسر حتى يدفع اليه يوم القيامة وروى عقبة بن عامر عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فرغ احدكم من وضوئه فقال اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية
ابواب الجنة يدخل من ايها شاء قال حدثني ابي رحمه الله حدثنا ابرهيم بن نصر
حدثنا محمد بن مسعدة المروزي عن عبد الله بن عبد الحميد عن عمران القطان
عن قتادة عن خليد العصري عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمس من جاء بهن يوم القيامة مع الايمان دخل الجنة من حافظ على
الصلوات الخمس في مواقيتهن ووضوئهن وركوعهن وسجودهن ومن ادى
الزكوة من ماله طيبة بها نفسه ثم قال وايم الله لا يفعل ذلك الا مؤمن ومن صام
رمضان وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا وادى الامانة قالوا يا ابا الدرداء وما الامانة
قال الغسل من الجنابة فان الله تعالى لم يأمن ابن ادم على شيء من دينه غيرها قال حدثني
ابي رحمه الله حدثنا ابو الحسين محمد بن جم الفقيه بسمرقند حدثنا محمد بن اسمعيل
المكي حدثنا ابو اسامة حدثنا ابو نعمان عن ابي الفضايل التيمي عن ابي زرعة عن
ابي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال عند صلوة الفجر حدثني
باي عمل عملته في الاسلام فاني سمعت الليلة خفق نعليك في الجنة فقال ما عملت
عملا في الاسلام بارجى عندي من اني لم اتطهر طهورا في ساعة ليل او نهار الا صليت
لربي ادنى ما قدر لي وفي نسخة ادنى ما كتب لي وفي خبر آخر ما احدثت الا وجددت
الطهارة وما تطهرت الا صليت ركعتين

باب الصلوات الخمس

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن
ان النبي صلعم قال مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار على باب احدكم كثير الماء
يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما ذا يبقين عليه من الدرن يعني ان الصلوات

فتحت ثمانية ابواب الجنة

الامانة الغسل من الجنابة

فائدة الصلاة بعد الوضوء

الحبس تطهرن من الذنوب ولا يبقين عليه شيئا من الذنوب فيما دون الكبائر و
هذا إذا أتى الصلوة على التعظيم ويتم ركوعها وسجودها فإذا لم يتم ركوعها
ولا سجودها فهي مردودة عليه قال حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس
بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك عن
همام بن يحيى عن إسحق بن عبد الله عن يحيى بن خلاد عن أبيه عن عمه رفاعة بن
رافع بن خالد قال بينما نحن جلوس حول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ دخل
رجل فاستقبل القبلة فصلى فلما قضى صلوته جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى القوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فإنك لم تصل
فرجع وصلى فلما جاء قال له ارجع وصل فإنك لم تصل مرة بعد ذلك مرتين أو ثلاثا
فقال الرجل ما ألوت فلا أدري ما عبت علي من صلوتي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم إنه لا تتم صلوة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله تعالى فيغسل وجهه
ويديه إلى المرفقين ويمسح برأسه ويغسل رجليه إلى الكعبين ثم يكبر الله
ويحمده ثم يقرأ من القرآن ما أذن له فيه ثم يكبر ويركع فيضع كفيه على ركبتيه
حتى تطمئن مفاصله ويسترخي ثم يرفع رأسه ويقول سمع الله لمن حمده فيستوي
قائما حتى يقيم صلبه ويأخذ كل عضو مأخذه ثم يكبر فيسجد فيمكن وجهه من الأرض
حتى تطمئن مفاصله ويسترخي ثم يكبر فيستوي قاعدا على مقعده ويقيم
صلبه ثم وصف صلوته هكذا أربع ركعات حتى فرغ ثم قال لا تتم صلوة أحدكم حتى
يفعل ذلك فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإتمام الركوع والسجود وأخبر أن
الصلوة لا تقبل إلا هكذا فينبغي للعبد أن يجتهد في إتمام الصلوة لتكون صلوته كفارة
لما فعل قبلها من الزلل والخطايا دون الكبائر قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن
الفضل حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا أبو عبد الرحمن
المقرئ عن حيوة بن شريح عن أبي عقيل عن الحرث مولى عثمان رضي الله عنهم قال
جلس عثمان رضي الله عنه يوما وجلسنا معه فجاء المؤذن فدعا عثمان رض بماء فتوضأ

لا يبقين شيئا من الذنوب فيما دون الكبائر

نفي هذا دلالة على ان ترك تعديل الاركان ليس بناقض اصل الصلوة حيث لم يمنعه عن الاتمام وبالامر بالاستئناف وفي الامر بالاعادة دلالة على تمكن النقصان لترك التعديل فامر بالاعادة ليكون الاداء على وصف الكمال

كيفية الوضوء والصلوة

ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ وضوئي هذا وسمعته يقول من
توضأ وضوئي هذا ثم قام فصلى صلوة الظهر غفر الله له ما كان بينها وبين صلوة الصبح
ثم صلى صلوة العصر غفر الله له ما بينها وبين صلوة الظهر ثم صلى صلوة المغرب غفر
الله له ما بينها وبين صلوة العصر ثم صلى العشاء غفر الله له ما بينها وبين صلوة المغرب
ثم بعله يبيت ويتمرغ ليلته ثم إذا قام وتوضأ وصلى الصبح غفر الله له ما بينها
وبين صلوة العشاء الآخرة وهن الحسنات يذهبن السيئات قالوا هذه الحسنات
فما الباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
أنه قال من سره أن يلقى الله غدا مسلما فليحفظ على هؤلاء الصلوات المفروضات
حيث ينادى بهن فإن الله تعالى شرع لنبيكم سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى فلعمري
لو صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة
نبيكم لضللتم ولقد رأيتنا علينا زمان وما يتخلف عنهن إلا منافق معلوم
نفاقه ولقد رأيتنا الرجل يهادى بين اثنين حتى يقام في الصف وما من رجل
يتطهر فيحسن طهوره ثم يعمد إلى مسجد من المساجد فيصلي فيه إلا كتب الله له
بكل خطوة حسنة ورفع له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى إن كنا
لنقارب بين الخطى وإن صلوة الرجل في الجماعة تزيد على صلوة الرجل وحده
خمسا وعشرين درجة وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال أردنا النقلة
إلى المسجد والبقاع حول المسجد لنا خالية فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فأتانا
في ديارنا فقال يا بني سلمة بلغني أنكم تريدون النقلة إلى المسجد قلنا يا رسول
الله بعد عنا المسجد والبقاع حوله خالية فقال يا بني سلمة دياركم فإنها تكتب آثاركم
قال فما وددنا حضرة المسجد لما قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال وروى
أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه أنه قال من صلى في الجماعة أربعين يوما
لم تفته ركعة واحدة كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق وقال

ومن الحسنات يذهبن السيئات الباقيات الصالحات

فضيلة الصلوة بالجماعة

من صلى في الجماعة اربعين يوما

قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده وعن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من توضأ فاسبغ الوضوء ثم قام الى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها
قالت الصلوة حفظك الله كما حفظتني ثم يصعد بها الى السماء ولها ضوء ونور فيفتح
لها ابواب السماء حتى ينتهى بها الى الله تبارك وتعالى فتشفع لصاحبها فاذا ضيع ركوعها
وسجودها والقراءة فيها قالت الصلوة ضيعك الله كما ضيعتني ثم يصعد بها وعليها
ظلمة حتى ينتهى بها الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تلف كما يلف الثوب الخلق
فيضرب بها وجه صاحبها وعن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باسوء
الناس سرقة قالوا من هو يا رسول الله قال الذي يسرق من صلوته قالوا وكيف يسرق من
صلوته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال الصلوة
مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله تعالى في المطففين وروى
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اثقل الصلوة على المنافقين
صلوة العشاء الآخرة والفجر ولو يعلمون ما فيهما من الاجر لاتوهما ولو كان حبوا وعن
عن بريدة الاسلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بشر المشائين في ظلم الليل
الى المساجد بالنور التام يوم القيامة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لقد هممت ان آمر بالصلوة فتقام ثم اخرج بفتيان معهم حزم من الحطب
فاحرق على قوم ديارهم يسمعون النداء ثم لا ياتون الصلوة وروى عن عبادة
بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمس صلوات فرض الله
تعالى على عباده فمن جاء بهن تاما ولم ينقصهن استخفافا بحقهن كان له عند الله
عهد ان يدخله الجنة ومن تركهن استخفافا بحقهن لم يكن له عند الله عهد ان شاء رحمه و
ان شاء عذبه وروى عن عطاء في قول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله قال شهود الصلوة المكتوبة وفي قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن
المضاجع قال صلوة العتمة قال الفقيه رضي الله عنه حدثني الحاكم رحمه الله حدثنا احمد
بن يحيى حدثنا احمد بن منصور حدثنا هوذة بن خليفة عن عوف بن ابي جميلة عن

اذا ضيع ركوعها وسجودها والقراءة فيها

الذي يسرق من صلوته

ابي المنهال عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال اذا كان يوم القيامة
وجمع الخلائق بصعيد واحد جنهم وانسهم والامم جثيا صفوفا ينادي مناد ستعلمون
اليوم من اصحاب الكرم ليقم الحامدون الله تعالى على كل حال فيقومون فيسرحون
الى الجنة ثم ينادي ثانية ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الذين تتجافى جنوبهم
عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيقومون فيسرحون
الى الجنة ثم ينادي ثالثة ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الذين لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة فيقومون فيسرحون
الى الجنة فاذا اخذ هؤلاء الثلثة منازلهم خرج عنق من النار فاشرف على الخلائق
له عينان بصيرتان ولسان فصيح فيقول اني وكلت بثلاثة اني وكلت بكل
جبار عنيد فيلقطهم من الصفوف كلقط الطير حب السمسم فيحبس بهم في
جهنم ثم يخرج الثانية فيقول اني وكلت بمن اذى الله ورسوله فيلقطهم من الصفوف فيحبس بهم في جهنم
ثم يخرج الثالثة قال ابو المنهال حسبت انه قال اني وكلت باصحاب التصاوير فيلقطهم
من الصفوف فيحبس بهم في جهنم فاذا اخذ من هؤلاء الثلثة ومن هؤلاء الثلثة
نشرت الصحف ووضع الميزان ودعيت الخلائق للحساب وذكر ان ابليس
لعنه الله كان يرى في الزمن الاول فقال له رجل يا ابا مرة كيف اصنع حتى اكون
مثلك قال ويحك لم يطلب مني احد مثل هذا فكيف تطلب انت فقال الرجل اني
احب ذلك فقال له ابليس اما ان اردت ان تكون مثلي فتهاون بالصلوة و
لا تبال من الحلف صادقا كان او كاذبا فقال الرجل لقد عاهدت الله ان لا ادع الصلوة
ولا احلف يمينا ابدا فقال له ابليس لعنه الله ما تعلم احد مني بالاحتيال غيرك وانا
عهدت ان لا انصح الادمي قط وروى عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال اكرم
عباد الله على الله الذين يراعون الشمس والقمر قالوا يا ابا الدرداء من هم قال
المؤذنون وكل من يراعي وقت صلوة المسلمين قال حدثنا محمد بن داود
حدثنا محمد بن احمد الخطيب النيسابوري حدثنا ابو عمرو احمد بن خالد الحراني عن يعقوب

بن ابي محمد بن يوسف عن محمد بن بين عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضي الله عنهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة مرضات للرب تبارك وتعالى وحب الملائكة
وسنة الانبياء ونور المعرفة واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق
وراحة للابدان وسلاح على الاعداء وكراهية للشيطان وشفيع بين صاحبه وبين
ملك الموت وسراج في قبره وفراش تحت جنبه وجواب من منكر ونكير ومونس
وزاير في قبره الى يوم القيامة فاذا كانت القيامة صارت الصلوة ظلا فوقه
وتاجا على راسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين
النار وحجة للمؤمنين بين يدي الرب تبارك وتعالى وثقلا في الموازين وجوازا على
الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلوة تسبيح وتحميد وتمجيد وتقديس و
تعظيم وقراءة ودعاء وان افضل الاعمال كلها الصلوة لوقتها وعن الحسن
البصري رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب به العبد
يوم القيامة الصلوة فان كانت تامة تمت عليه الحساب وان كان قد انتقص
منها شيء قال الله تعالى للملائكة هل لعبدي من تطوع فاتموا الفريضة من التطوع
فان تم جرى الاعمال على حساب ذلك ويقال من داوم على الصلوات الخمس في
الجماعة اعطاه الله تعالى خمس خصال اولها يرفع الله عنه ضيق العيش ويرفع
عنه عذاب القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق ويدخل الجنة
بغير حساب ومن تهاون بالصلوات الخمس في الجماعة عاقبه الله تعالى باثنتي
عشرة خصلة ثلاث في الدنيا وثلاث عند الموت وثلاث في القبر وثلاث يوم القيمة
اما الثلاث التي في الحيوة ان ترفع البركة من كسبه ورزقه ولا يقبل منه سائر عمله
وينزع سيماء الخير عن وجهه ويكون بغيضا في قلوب الناس واما الذي عند
الموت فيقبض روحه عطشانا جائعا واشتد نزعه واما الذي في القبر فسؤال
منكر ونكير وظلمة القبر وضيقه واما الذي في القيامة شدة حسابه وغضب
الرب عليه وعقوبة الله تعالى في النار وقد روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه نحو هذا

اي سبب رضاء الرب كما يقال الناس ... مدارك الاحكام الشرع اي سبب درك احكام الشرع

الفراش سبب الراحة فكذلك الصلوة يكون راحة لصاحبها

اول ما يحاسب به العبد الصلوة الخ

اعطاه الله خمس خصال

عاقبه الله تعالى باثنتي عشرة خصلة

وعن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى مجاهد ان رجلا جاء الى ابن
عباس رضي الله عنه فقال يا ابن عباس ما تقول في رجل يقوم الليل ويصوم النهار
ولا يشهد جمعة ولا يصلي في الجماعة فمات على ذلك فاين هو فقال هو في النار فاختلف
اليه شهرا يسأله عن ذلك وهو يقول ذلك هو في النار قال حدثني ابي رحمه
باسناده عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال ليأتين على الناس زمان لا يبقى من
الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة وهي من الهدى
خراب علماؤهم يومئذ شر علماء تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم
تعود قال وهب بن منبه ان الحوائج لم تطلب الى الله بمثل الصلوة وكانت
الكرب العظام تكشف عن الاولين بالصلوة قل ما نزلت باحد منهم كربة
الا كان مفزعه الى الصلوة وقال الله تعالى في قصة يونس عليه السلام فلولا انه كان
من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون قال ابن عباس كان من المصلين
قال الحسن البصري رحمه الله ان التضرع في الرخاء استعاذة لنزول البلاء ويجد
صاحبه متكأ اذا نزل به قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اعطي عبد خيرا
من ان يوذن له في ركعتين يصليهما وقال محمد بن سيرين رحمه الله لو خيرت
بين الجنة وبين ركعتين لاخترت ركعتين على الجنة لان في الركعتين رضى الله تعالى
وفي الجنة رضاي ويقال ان الله تعالى لما خلق سبع سموات حشاها بالملائكة و
تعبدهم بالصلوة لا يفترون ساعة فجعل لكل اهل سماء نوعا من العبادة
فاهل سماء قيام على ارجلهم الى نفخة الصور واهل سماء ركع واهل سماء
سجد واهل سماء مرخية الاجنحة من هيبته واهل عليين واهل العرش
وقوف يطوفون حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض
فجمع الله ذلك كله في صلوة واحدة كرامة للمؤمنين حتى يكون لهم حظ من
عبادة اهل كل سماء وزادهم القرآن يتلونه فيها وطلب منهم شكرها
وشكرها اقامتها بشرائطها وحدودها قال الله تعالى الذين يؤمنون بالغيب

سوء ترك الجمعة والجماعة

اي جاء اليه وتردد

ليأتين على الناس زمان

علماؤهم يومئذ شر علماء اديم السماء

التضرع في الرخاء

لما خلق سبع سموات تعبد الملائكة الخ

ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون وقال واقيموا الصلوة وقال
واقم الصلوة وقال والمقيمين الصلوة فلم يجد ذكر الصلوة في موضع من التنزيل
الا مع ذكر اقامتها فلما بلغ ذكر المنافقين قال فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم
ساهون فسماهم المصلين وسمى المؤمنين المقيمين الصلوة وذلك ليعلم ان المصلين
كثير والمقيمين للصلوة قليل واهل الغفلة يعملون الاعمال على الترويج ولا يذكرون
ان ما يعرض في على الله فيقبل او يرد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان منكم من يصلي صلوته فلا يكتب له من صلوته الا ثلثها وربعها وخمسها و
سدسها حتى ذكر عشرها يعني انه لا يكتب من صلوته ما سها عنها وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ركعتين مقبلا على الله تعالى بقلبه خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه وانما عظم شان صلوة العبد باقبال العبد على
الله تعالى فاذا لم يقبل على صلوته ولها عنها بحديث النفس كان بمنزلة وافد
وفد الى باب ملك معتذرا من خطيئاته وزلاته فلما وصل الى باب الملك
قام بين يديه واقبل عليه الملك فجعل الوافد يلتفت يمينا وشمالا فان
الملك لا يقضي حاجته وانما يقبل الملك عليه على قدر عنايته فكذلك الصلوة
اذا قام العبد فيها وسها عنها لا تقبل منه واعلم ان مثل الصلوة كمثل ملك اتخذ
عرسا فاتخذ وليمة وهيا فيها الوانا من الاطعمة والاشربة لكل لون لذة
وفي كل لون منفعة فكذلك الصلوة دعاهم الرب اليها وهيا لهم فيها افعالا مختلفة
واذكارا ليعبدوهم بها ليتلذذوا بكل لون من العبودية فالافعال كالاطعمة
والاذكار كالاشربة وقد قيل ان في الصلوة اثنى عشر الف خصلة ثم جمعت هذه
الاثنا عشر الف في اثنتي عشرة خصلة فمن اراد ان يصلي فلا بد من ان يتعاهد
هذه الاثنتي عشرة خصلة لتتم صلوته فستة قبل الدخول في الصلوة وستة
بعدها اولها العلم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمل قليل في علم خير من
عمل كثير في جهل والثاني الوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بطهور والثالث

اللباس لقوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد يعني البسوا ثيابكم عند كل صلوة
والرابع حفظ الوقت لقوله عز وجل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني
فرضا موقتا والخامس استقبال القبلة لقوله عز وجل فول وجهك شطر المسجد
الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني نحوه والسادس النية لقوله
صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى والسابع التكبير لقوله صلى الله عليه وسلم
تحريمها التكبير وتحليلها التسليم والثامن القيام لقوله عز وجل وقوموا
لله قانتين يعني صلوا لله قائمين والتاسع القراءة لقوله عز وجل فاقرءوا ما
تيسر من القرآن والعاشر الركوع لقوله عز وجل اركعوا والحادي عشر السجود لقوله
عز وجل واسجدوا والثاني عشر القعدة الاخيرة لقوله صلى الله عليه وسلم اذا رفع
الرجل راسه من اخر السجدة وقعد قدر التشهد فقد تمت صلوته فاذا وجدت
هذه الاثنا عشرة تحتاج الى الختم وهو الاخلاص ليتم هذه الاشياء لان الله
تعالى يقول فاعبدوا الله مخلصين له الدين فاما العلم فهو على ثلثة اوجه اولها ان تعرف الفريضة
من السنة لان الصلوة لا تجوز الا به والثاني ان تعرف ما في الوضوء من الفريضة
والسنة فان ذلك من تمام الصلوة والثالث ان تعرف كيد الشيطان فتاخذ في
محاربته بالجهد واما الوضوء فتمامه في ثلثة اشياء اولها ان تطهر قلبك من
الغل والحسد والغش والثاني ان تطهر البدن من الذنوب والثالث
ان تغسل الاعضاء غسلا سابغا بغير اسراف واما اللباس فتمامه بثلثة اشياء
اولها ان يكون اصله من الحلال والثاني ان يكون طاهرا من النجاسات والثالث
ان يكون موافقا للسنة ولا يكون لبسه على وجه الفخر والخيلاء واما حفظ
الوقت في ثلثة اشياء اولها ان تكون بصرك الى الشمس والقمر والنجوم تتعاهد
به حضور الوقت والثاني ان يكون سمعك الى الاذان والثالث ان يكون
قلبك متفكرا متعاهدا للوقت واما استقبال القبلة فتمامه في ثلثة اشياء اولها
ان تستقبل القبلة بوجهك والثاني ان تقبل الى الله بقلبك والثالث ان تكون

قلبك تتفكر متعاهدا للوقت واما استقبال القبلة فتمامه في ثلثة اشياء اولها ان
تستقبل القبلة بوجهك والثاني ان تقبل الى الله بقلبك والثالث ان تكون خاشعا
ذليلا واما النية فتمامها في ثلثة اشياء اولها ان تعلم اى صلوة تصلي والثاني
ان تعلم انك تقوم بين يدي الله تعالى وهو يراك فتقوم بالهيبة والثالث
ان تعلم انه يعلم ما في قلبك فتفرغ قلبك من اشغال الدنيا واما التكبير فتمامه في ثلثة
اشياء اولها ان تكبر تكبيرا صحيحا جزما والثاني ان ترفع يديك حذاء اذنيك والثالث
ان يكون قلبك حاضرا فتكبر مع التعظيم واما تمام القيام ففي ثلثة اشياء اولها ان تجعل
بصرك في موضع سجودك والثاني ان تجعل قلبك الى الله والثالث ان لا تلتفت يمينا وشمالا
اما تمام القراءة ففي ثلثة اشياء اولها ان تقرأ قراءة صحيحة بالترتيل بغير لحن والثاني ان تقرأ
بالتفكر وتتعاهد معانيها والثالث ان تعمل بما تقرأ واما تمام الركوع ففي ثلثة اشياء اولها
ان تبسط ظهرك ولا تنكسه ولا ترفعه والثاني ان تضع يديك على ركبتيك و
تفرج بين اصابعك والثالث ان تطمئن راكعا وتسبح التسبيحات مع التعظيم
والوقار واما تمام السجود ففي ثلثة اشياء اولها ان تضع يديك حذاء اذنيك والثاني
ان لا تبسط ذراعيك والثالث ان تطمئن فيها ساجدا وتسبح مع التعظيم وتمام
الجلوس ثلثة اشياء اولها ان تقعد على رجلك اليسرى وتنصب اليمنى نصبا والثاني
ان تتشهد بالتعظيم وتدعو لنفسك وللمؤمنين والثالث ان تسلم على التمام واما
تمام السلام ان تكون مع النية الصادقة من قلبك ان سلامك انما تكون عمن كان
عن يمينك من الحفظة والرجال والنساء وكذلك عن يسارك ولا تجاوز بصرك عن
منكبيك وتمام الاخلاص في ثلثة اشياء اولها ان تطلب بصلوتك رضا الله تعالى
لا تطلب رضا الناس والثاني ان ترى التوفيق من الله تعالى والثالث ان تحفظها
حتى تذهب بها مع نفسك يوم القيامة لان الله تعالى قال من جاء بالحسنة ولم يقل
من عمل بالحسنة فينبغي للمصلي ان يعلم ماذا يفعل ويعرف قدره ليحمد الله
تعالى على ما وفقه فان الصلوة قد جمعت فيها انواع الخير من الافعال والاذكار فاذا

قام العبد الى الصلوة وقال الله اكبر معناه الله اعظم يقول الله فلا علم عبدي اني
اكبر من كل شيء وقد اقبل علي فاذا كبر رفع يديه الى اذنيه ومعنى رفع اليدين هو التبرية
من كل معبود سوى الله تعالى ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتعلم في قلبك معنى هذا
القول سبحانك اللهم يعني تنزيها لله تعالى من كل سوء ونقص وبحمدك يعني ان لك الحمد
وتبارك اسمك يعني جعلت البركة في اسمك وفيما ذكر عليه اسمك ثم يقول وتعالى
جدك يعني ارتفع قدرك وعظمتك ولا اله غيرك يعني لا خالق ولا رازق ولا
معبود غيرك لم يكن فيما مضى ولا يكون فيما بقي ثم يقول اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم يعني اسألك ان تعيذني وتمنعني من شدة الشيطان الملعون ان الله
هو السميع العليم يعني السميع لدعائي العليم بضعفي وبحاجتي بسم الله الرحمن الرحيم
يعني قل بسم الله يعني الاول فلا شيء قبله ولا بعده الرحمن العاطف على جميع خلقه بالرزق
الرحيم البار بالمؤمنين خاصة ثم يقرأ فاتحة الكتاب الى آخره يعني الحمد لله الذي
لم يجعلني من المغضوب عليهم وهم اليهود ولا الضالين يعني ولا من النصارى
ولكنه جعلني على طريق انبيائه واذا ركعت فتفكر في نفسك فكأنك تقول يا رب
اني خضعت بين يديك وجئت بهذه النفس العاصية اليك وانقادت نفسي
لعظمتك لعلك ترحمني ثم تقول سبحان ربي العظيم معناه تضرعا الى رب عظيم
ومولى كريم ثم ترفع رأسك وتقول سمع الله لمن حمده معناه غفر الله لمن
حمده واطاعه ثم يقول ربنا لك الحمد معناه لك الحمد اذ وفقتنا لهذا ثم تسجد
ومعنى السجود الميل بالذل والاستسلام والتواضع معناه يا رب انك صورت
وجهي على احسن الصورة وجعلت فيه البصر والسمع واللسان فهذه الاشياء
احب الي انفع فقد جئت بهذه الاشياء ووضعتها بين يديك لعلك ترحمني
ثم يقول سبحان ربي الاعلى معناه تنزه ربي الاعلى الذي لا شيء فوقه واذا جلست
للتشهد وقرأت التحيات تقول التحيات لله يعني الملك لله والحمد والثناء
وروى عن الحسن البصري رحمه الله انه قال كان في الجاهلية اصنام فكانوا

معنى رفع اليدين
معنى سبحانك اللهم
واذا ركعت فتفكر
معنى سبحان ربي العظيم
معنى السجود
معنى سبحان ربي الاعلى
معنى التحيات

يقولون لأصنامهم لك الحيوة الباقية فأمر الله تعالى أهل الصلوة أن يجعلوا
التحيات لله تكذيبا لهم يعني البقاء والملك الدائم لله تعالى ثم يقول والصلوات يعني
الصلوات الخمس لله عز وجل لا ينبغي أن يصلى إلا له والطيبات يعني شهادة أن
لا إله إلا الله هي لله يعني الوحدانية لله تعالى ثم يقول السلام عليك أيها النبي يعني
يا محمد عليك السلام كما بلغت رسالة ربك ونصحت لأمتك ورحمة الله يعني بفضول
الله لك واجب وبركاته يعني عليك البركة وعلى أهل بيتك السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين يعني مغفرة الله لنا وعلينا وعلى جميع من مضى من النبيين والصديقين
ومن سلك طريقهم إلى يوم القيامة أشهد أن لا إله إلا الله يعني لا معبود في السماء والأرض
غيره وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم أنبيائه وصفيه وخيرته من جميع خلقه
ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تدعو لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات ثم تسلم
عن يمينك وشمالك ومعنى التسليم عن اليمين وعن اليسار يعني أنتم معاشر إخواني
من المؤمنين سالمون آمنون من شري وخيانتي إذا خرجت من المسجد وروى
عن الحسن البصري رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للمصلي ثلث
كرامات يتناثر البر على رأسه من أعنان السماء إلى مفرق رأسه والملائكة محفوفة
به من لدن قدميه إلى أعنان السماء وملك ينادي لو يعلم العبد من يناجي
ما انفتل من صلوته فهذه الكرامات كلها للمصلي فينبغي للمصلي أن يعرف قدر صلوته
ويحمد الله تعالى على ما من عليه ووفقه لذلك وروى سعيد عن قتادة أن دانيال
عليه السلام نعت أمة محمد صلعم فقال يصلون صلوة لو صلاها قوم نوح ما أغرقوا
ولو صلاها قوم عاد ما أرسلت عليهم الريح العقيم ولو صلاها قوم ثمود
ما أخذتهم الصيحة ثم قال قتادة عليكم بالصلوة فإنها خلق للمؤمنين حسن
وروى خلف بن خليفة عن ليث رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أمتي
أمتي أمة مرحومة وإنما يدفع الله عنهم البلاء بإخلاصهم ودعائهم وصلاتهم وضعفائهم

باب فضل الأذان والإقامة

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رضي الله عنه وأرضاه حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن
بن محمد حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا علي بن يونس
العابد عن أبي عوف البصري عن سلمة بن صراب عن رجل من أهل الشام قال
جاء رجل إلى النبي صلعم وقال أخبرني بعمل أدخل به الجنة قال كن مؤذنا قال لا
يجمعوا بك صلوتهم قال يا رسول الله فإن لم أطق قال كن إماما قال فإن لم يقيموا بك صلوتهم
قال فإن لم أطق قال فكن بالصف الأول وروى وكيع عن عبيد الله بن الوليد
عن محمد بن نافع عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الآية في المؤذنين ﴿و
من أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا﴾ وقال أبو حزم المسلمي يعني دعا الخلق
إلى الصلوة وصلى بين الأذان والإقامة وروى القاسم عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر للمؤذن مد صوته وله مثل أجر من صلى
عليه قال يغفر للمؤذن مد صوته وله مثل أجر من صلى معه من عثمان
ينقص من أجورهم شي وعن خولة بنت الحكم السلمية قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المريض ضيف الله ما دام في مرضه يرفع له كل يوم عمل
سبعين شهيدا فإن عافاه من مرضه فهو كيوم ولدته أمه وإن يقضي
عليه الموت أدخل الجنة بغير حساب والمؤذن هو حاجب الله تعالى يعطى بكل أذان
ثواب ألف نبي والإمام وزير الله يعطيه بكل صلوة ثواب ألف صديق والعالم
وكيل الله تعالى يعطيه بكل حديث نورا يوم القيامة وكتب الله له عبادة ألف
سنة والمتعلم من الرجال والنساء هم خدم الله تعالى فما جزاؤهم إلا الجنة
قال الفقيه رضي الله عنه قوله حاجب الله على وجه المثل يعني يعلم الناس وقت
وقت القدوم على ربهم كالحاجب للملك يأذن للناس بالدخول وقت الإذن
وكذلك قوله وزير الله تعالى الناس يقتدون به في صلوته ويصلي بهم ثم يصلوته
وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أذن سبع سنين أعتقه الله تعالى من سبع
دركات من النار بغير أنه محتسب نيته وعن عطاء بن يسار أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال يغفر للمؤذن مد صوته ويصدقه كل ما سمعه من رطب ويابس
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال إذا كنت في هذه البوادي فأذنت فارفع
صوتك فإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تسمع شجرة ولا حجرة
ولا إنس ولا جان إلا شهد له يوم القيامة عند الله تعالى قال رحمه الله حدثني محمد بن
الفضل بإسناده عن معاذ بن جبل رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يبعث يوم القيامة بلال على ناقة من نوق الجنة يؤذن على ظهرها فإذا
قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله نظر الناس بعضهم
إلى بعض فقالوا نشهد بمثل ما يشهد حتى يوافي المحشر فإذا وافى المحشر يؤتى
بحلل من حلل الجنة فأول من يكسى بلال وصالحو المؤذنين قال قتادة ذكر
لنا أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يقول المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة
وأن أول من يعطى له يوم القيامة الشهداء والمؤذنون بعد الأنبياء فيدعى مؤذن
الكعبة ومؤذن بيت المقدس ثم يتتابع المؤذنون وعن ابن مسعود رضي الله عنه
قال لو كنت مؤذنا لما باليت أن لا أغزو وعن ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال
لو كنت مؤذنا لما باليت أن لا أجاهد وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لو كنت مؤذنا
لما باليت أن لا أحج ولا أعتمر بعد حجة الإسلام وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
قال ما آسى على شيء إلا وإني وددت أني كنت سألت النبي صلى الله عليه وسلم الأذان
للحسن والحسين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مدينة يكثر المؤذنون
فيها إلا قل بردها وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إذا نادى المؤذنون بالأذان هرب الشيطان حتى يكون بالروحاء وهي ثلاثون ميلا
من المدينة قال الفقيه رضي الله عنه يحتاج المؤذنون إلى عشر خصال حتى ينال
فضل المؤذنين أولها أن يعرف ميقات الصلوة ويحفظها والثاني أن يحفظ حلقه
فلا يوحي الأذان لأجل حلقه والثالث إذا كان غائبا لا يسخط على من أذن في مسجده
والرابع أن يحسن الأذان والخامس أن يطلب ثوابه من الله ولا يمن على الناس

يحتاج المؤذن الى عشر خصال

والسادس أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقول الحق للغني والفقير سواء
السابع أن ينتظر الإمام بقدر ما لا يشق على القوم والثامن أن لا يغضب على من أخذ
مكانه في المسجد والتاسع أن لا يطول الصلوة بين الأذان والإقامة والعاشر
أن يتعاهد مسجده فيطهره من القذر ويجنبه الصبيان ويحتاج الإمام
إلى عشر خصال حتى يتم صلوته وصلوة من خلفه أولها أن يكون قارئا لكتاب
الله تعالى ولا يكون لحانا والثاني أن يكون تكبيرا تحريما صحيحا والثالث أن يتم
ركوعه وسجوده والرابع أن يحفظ نفسه من الحرام والشبهة والخامس أن
يحفظ ثيابه وبدنه عن الأذى والسادس أن لا يطول القراءة إلا برضا القوم
والسابع أن لا يعجب بنفسه والثامن أن لا يدخل في الصلوة حتى يستغفر الله من
جميع ذنوبه لأنه شفيع لمن خلفه والتاسع إذا سلم لا يخص نفسه بالدعاء
فيخون القوم والعاشر إذا نزل في مسجده غريب يسأله عما يحتاج إليه وروى
أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خمسة أضمن
لهم الجنة المرأة الصالحة المطيعة لزوجها والولد المطيع لأبويه والمتوفى في
طريق مكة وصاحب الخلق الحسن ومن أذن في مسجد من المساجد إيمانا واحتسابا
وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الإمام ضامن
والمؤذن مؤتمن اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين قال الفقيه رحمه
الله يسمى المؤذن مؤتمنا لأن الناس ائتمنوه في أمر صلاتهم وصومهم فحق
المسلمين على المؤذن أن لا يؤذن لصلوة الفجر حتى يطلع الفجر كيلا يشتبه عليهم
أمر صلاتهم وسحورهم ولا يؤذن لصلوة المغرب حتى تغرب الشمس كيلا يشتبه
عليهم أمر فطرهم فمن هذا الوجه يكون مؤتمنا والإمام ضامن لأنه قد ضمن صلوة
القوم فتفسد صلاتهم بصلوته وتصح صلاتهم بصلوته قال وأخبرني عبد الوهاب
بن محمد الفضلاني بسمرقند بإسناده عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة يقعدون يوم القيامة على كثبان المسك لا يهولهم الحساب ولا يحزنهم الفزع

يحتاج الامام الى عشر خصال

الاكبر رجل ام قوما وهم له راضون ورجل اذن الخمس ابتغاء وجه الله تعالى و
عبد اطاع ربه وسيده وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يحل لمسلم ان ينظر في بيت مسلم الا باذنه فان نظر فقد دمر ومن
دمر فقد نقض العهد ولا يحل لمسلم ان يصلي وهو حاقن حتى يخفف ولا يحل
لمسلم ان يؤم قوما الا باذنهم فان فعل بلت صلوتهم وردت صلوته ولا يخص
الامام نفسه بالدعاء فان فعل فقد خانهم وعن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلعم لو تعلم الناس ما في النداء والصف الاول لاستهموا
عليهما ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا عليه ولو يعلمون ما في شهود العتمة و
الصبح لاتوهما ولو حبوا وروى جويبر عن الضحاك قال لما راى عبد الله بن
زيد الاذان في المنام وعلمه بلالا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا ان يصعد
السطح ويؤذن فلما افتتح الاذان سمعوا هدة بالمدينة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اتدرون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال ان ربكم امر بابواب السماء
ففتحت الى العرش لاذان بلال قال ابو بكر رضي الله عنه هذا لبلال خاصة ام للمؤمنين
عامة قال بل للمؤذنين عامة وان ارواح المؤذنين مع ارواح الشهداء فاذا كان
يوم القيامة نادى مناد اين المؤذنون فيقومون على كثبان المسك والكافور
وروى انس بن مالك رض عن رسول الله صلعم قال خمسة ليست لهم صلوة المراة
الساخط عليها زوجها والعبد الآبق من سيده حتى يرجع والصارم الذي لا يكلم
اخاه فوق ثلاثة ايام ومدمن الخمر وامام قوم يصلي بهم وهم له كارهون
قال الفقيه رحمه الله كراهية القوم على وجهين ان كانت كراهيتهم لفساد فيه
او كان لحانا بالقراءة وهم يجدون غيره او كان في الجماعة من هو اعلم منه فهذا الذي
يكره ويكره ان يؤمهم وان كانت كراهيتهم لانه يامر بالمعروف فيبغضونه او
للحسد وليس في الجماعة اعلم منه فكراهيتهم باطلة وله ان يؤمهم برغم انفهم
وروى جابر بن عبد الله رض عن رسول الله صلعم انه قال المؤذنون المحتسبون يخرجون

يوم القيامة من قبورهم وهم يؤذنون فالمؤذن المحتسب يشهد له كل شيء يسمع صوته
من حجر او مدر او بر او رطب او يابس ويغفر الله له مد صوته ويكتب الله له من
الاجر بعدد من يصلي باذانه ويعطيه الله ما يسئل بين الاذان والاقامة اما
ان يعجله في الدنيا او يدخره في الآخرة واما ان يصرف عنه السوء واول من
يكسى يوم القيامة من كسوة الجنة ابرهيم ثم محمد عليهما الصلوة والسلام ثم
المؤذنون المحتسبون وتتلقاهم الملائكة بنجائب من ياقوت احمر يشيع كل
رجل منهم سبعون الف ملك من قبره الى المحشر قال ابن عباس رضي الله عنهما
ثلاثة يعصمهم الله تعالى من عذاب القبر المؤذن والشهيد والمتوفى يوم الجمعة
او في ليلة الجمعة وعن عبد الاعلى التيمي قال ثلاثة على كثبان المسك حتى يفرغ
الناس من الحساب امام قوم يلتمس به وجه الله تعالى ورجل قرا القران يلتمس
به وجه الله تعالى ومؤذن ينادي بالصلوة يلتمس به وجه الله تعالى وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال مثل ما يقول المؤذن كان له مثل اجره
وروي في خبر اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال المؤذن الله اكبر يقول معه كذلك
الشهادتين واذا قال حي على الصلوة حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم قال الفقيه رحمه الله ينبغي للرجل اذا سمع الاذان ان يسمع ويؤدي ويعظم و
يقول مثل ما يقول المؤذن فاذا انتهى الى قوله حي على الصلوة يقول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا قال حي على الفلاح يقول ما شاء الله كان وينبغي ان يعرف
تفسير الاذان ومعناه فان لكل كلمة منها ظهرا وبطنا فاذا قال المؤذن الله اكبر
تفسيره في الظاهر الله اعظم واجل ومعناه الله اعظم وعمله اوجب فاشتغلوا
بعمله واتركوا اشغال الدنيا فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله فتفسيره اشهد انه
واحد لا شريك له ومعناه ان الله قد امركم بامر فاتبعوا امره فانه لا ينفعكم احد
الا الله ولا ينجيكم من عذابه ان لم تؤدوا امره فاذا قال اشهد ان محمدا رسول الله
فتفسيره اشهد ان محمدا رسول الله ارسله اليكم لتؤمنوا به وتصدقوه ومعناه
في الظاهر

انه قد امركم باقامة الجماعة فاتبعوا ما امركم به فاذا قال حي على الصلوة تفسيره اسرعوا الى اداء الصلوة ومعناه حان وقت الصلوة فاقيموها ولا تؤخروها عن وقتها وصلوها بجماعة فاذا قال حي على الفلاح فتفسيره اسرعوا الى النجاة والسعادة ومعناه ان الله تعالى جعل سببا لنجاتكم وسعادتكم فاقيموها تنجوا من عذابه واذا قال الله اكبر الله اكبر فتفسيره ان الله اعظم واجل ومعناه ان عليه اوجب فلا تؤخر واعلم واذا قال لا اله الا الله فتفسيره اعلموا انه واحد لا شريك له ومعناه اخلصوا صلوتكم لوجه الله تعالى

كتاب الطهارة والنظافة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا ابو جعفر حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن ابي سهل القاضي حدثنا ابرهيم بن خنيس عن ابيه عن اسمعيل بن ابي زياد عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال مطهرة للفم ومرضاة للرب ومفرحة للملائكة ومجلاة للبصر وتبييض للاسنان ويشد اللثة ويذهب الحفر ويهضم الطعام ويقطع البلغم ويضاعف به الصلوات ويطيب النكهة وهو طريق القرآن قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا وكيع عن الاوزاعي عن حسان بن عطية رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الوضوء شطر الايمان والسواك شطر الوضوء ولولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة وركعتان يستاك فيهما العبد افضل من سبعين ركعة لا يستاك فيهما قال الفقيه قدس الله روحه حدثنا محمد بن احمد بن حمدان حدثنا الحسين بن علي الطوسي حدثنا محمد بن شوكة حدثنا يعقوب بن ابرهيم حدثنا ابي اسحق عن محمد بن ابرهيم التيمي عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمس من الفطرة قص الشارب وتقليم الاظفار وحلق العانة ونتف الابط والسواك قال ابن عمر رضي الله عنهما السواك بعد الطعام افضل من وصيفين ان تعتقهما وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال جبريل يوصيني بالجار

في السواك عشر خصال

خمس من الفطرة

فضيلة السواك بعد الطعام

حتى ظننت انه سيورثه ولا يزال يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه يجعل لعتقهم وقتا ولا يزال يوصيني بالسواك حتى ظننت انه يدردني يعني يذهب اللثة ولا يزال يوصيني بالنساء حتى ظننت انه يحرم الطلاق ولا يزال يوصيني بصلوة الليل حتى ظننت ان خيار امتي لا ينامون بالليل وروي عن الاعمش عن مجاهد قال ابطا جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتاه فقال ما حبسك يا جبريل قال وكيف ناتيكم وانتم لا تقلمون اظفاركم ولا تاخذون من شواربكم ولا تنقون براجمكم ولا تستاكون ثم قرا وما نتنزل الا بامر ربك وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق على كل مسلم الغسل يوم الجمعة والسواك والطيب وعن حميد بن عبد الرحمن قال من قص اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه الداء وادخل فيه الشفاء وروي ابن شهاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قلم اظفاره يوم الجمعة كان له امانا من الجذام وروي في بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت في كل اربعين يوما حلق العانة وفي كل جمعة قص الاظفار وعن النبي صلم انه قال طيبوا افواهكم فان افواهكم طرق القرآن قال الفقيه رضي الله عنه السواك على ثلاثة اوجه اما ان يريد به وجه الله تعالى واقامة السنة واما ان يريد به نفع نفسه واما ان يريد به وجه الناس فان اراد به وجه الله واقامة السنة فهو ماجور وكل صلوة تعدل سبعين صلوة كما جاء في الخبر وان اراد به منفعة نفسه فلا اجر له وهو محاسب به وان اراد الرياء فهو محاسب آثم وعن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ابتلاه بالطهارة خمس في الراس وخمس في الجسد اما في الراس فقص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الراس وفي الجسد تقليم الاظفار والختان ونتف الابط وحلق العانة والاستنجاء بالماء

باب فضل الجمعة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا الحسين بن علي الجعفي

الغسل يوم الجمعة وقص الاظفار

حلق العانة في كل اربعين يوما

السواك على ثلاثة اوجه

خمس في الراس خمس في الجسد

عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه
قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا علي فيه الصلوات فإن صلواتكم معروضة
علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلواتنا عليك وقد بليت قال أتقولون قد بليت
أما علمتم أن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم الصلوة والسلام
قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا عبد الرحمن بن محمد حدثنا أبو القاسم حدثنا فارس
بن مردويه حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا الحسين بن علي الجعفي عن عبد الرحمن بن
يزيد عن أبي الأشعث عن أوس بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
الجمعة فقال من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا فأنصت ولم يلغ كان له بكل خطوة
كأجر سنة صيامها وقيامها وقال محمد بن الفضيل سألت يزيد بن هرون عن قوله
غسل واغتسل قال غسل مواضع الوضوء واغتسل يعني جسده وسألت عن قوله
بكر وابتكر يعني بكر على غسله وابتكر إلى الجمعة قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن
الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبرهيم بن يوسف حدثنا إسمعيل بن جعفر عن
العلاء بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم تطلع
الشمس ولم تغرب على يوم أفضل من يوم الجمعة وما من دابة في الأرض إلا وهي تفزع
ليوم الجمعة إلا الثقلين الجن والإنس وعلى كل باب من أبواب المسجد ملكان يكتبان
الناس الأول كرجل قرب بدنة وكرجل قرب شاة وكرجل قرب طيرا
وكرجل قرب بيضة فإذا قعد الإمام طويت الصحف وروى الأعمش
عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ يوم
الجمعة فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع ودنا فأنصت غفر له ما بينه وبين
الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصى فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له وروى
أبو سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن خير يوم
طلعت فيه الشمس يوم الجمعة خلق الله آدم وفيه أدخله الله الجنة وفيه أهبط

منها

منها وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يصادفها عبد مؤمن يسأل الله تعالى فيها
شيئا إلا أعطاه إياه قال أبو سلمة قال عبد الله بن سلام قد عرفت تلك الساعة وهي
آخر ساعات النهار وهي الساعة التي خلق فيها آدم عليه الصلوة والسلام قال
الله تعالى خلق الإنسان من عجل وقال سعيد بن المسيب لأن أشهد الجمعة أحب
إلي من أن أشرب قدحا من خمر ولأن أشرب قدحا من خمر أحب إلي من أن أتخلف
عن الجمعة ولأن أتخطى رقاب الناس وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال تلا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المنبر آية فقال ابن مسعود لأبي بن كعب رضي الله
عنه متى أنزلت هذه الآية مغيرة فلما انصرف قال له أبي إنما لك من صلوتك
ما لغوت فدخل عبد الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال
صدق أبي ثم قال ما من عبد يغتسل يوم الجمعة ويلبس أحسن ما عنده ويمس
من دهنه ما كان ثم يأتي الجمعة فلا يؤذي أحدا ولا يتخطى رقاب الناس فيصلي
ما قضى الله له فإذا خرج الإمام جلس وأنصت إلا غفر الله له ما بين الجمعتين
وروى عبد الرحمن بن يزيد عن أبي لبابة بن عبد المنذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها عند الله وهو أعظم
عند الله من يوم الفطر ومن يوم النحر وفيه خمس خلال فيه خلق الله
تعالى آدم وفيه أهبط الله آدم إلى الأرض وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسأل
العبد فيها ربه شيئا إلا أعطاه إياه ما لم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة وما من
ملك مقرب عند ربه ولا في سماء ولا أرض إلا وهو يشفق من يوم الجمعة وعن علي بن أبي
طالب كرم الله وجهه أنه قال إذا كان يوم الجمعة خرج الشيطان مع أعوانه
يرتبون للناس أسواقهم ومعهم الرايات وتقعد الملائكة على أبواب المسجد
فيكتبون الناس على قدر منازلهم حتى يخرج الإمام فمن دنا من الإمام فأنصت
واستمع ولم يلغ كان له كفلان من الأجر ومن تباعد فاستمع وأنصت ولم يلغ
كان له كفل من الأجر ومن دنا من الإمام فلغا ولم يستمع كان له كفلان من الوزر

ومن قال صه فقد تكلم ومن تكلم فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له ثم قال علي رضي الله عنه
هكذا سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم قال الفقيه رضي الله عنه سمعت أبي
رحمه الله قال بلغنا أن صالحا المري رحمه الله أقبل في ليلة الجمعة يريد مسجد الجامع
ليصلي فيه صلاة الفجر فمر بمقبرة فقال لو أقمت حتى تطلع الفجر فدخل المقبرة
فصلى ركعتين واتكأ على قبر فغلبت عيناه فرأى في المنام كأن أهل القبور
خرجوا من قبورهم فقعدوا حلقا حلقا يتحدثون فإذا شاب عليه ثياب
دنسة فقعد في جانب مغموما فلم يلبثوا إذ أقبلت أطباق عليها الألطاف مغطاة
بمناديل فكلما جاء واحدا منهم طبق أخذه ودخل في قبره حتى بقي الفتى في
آخر القوم لم يأته شيء فقام حزينا ليدخل في قبره فقلت له يا عبد الله ما لي أراك حزينا
وما الذي رأيت فقال يا صالح المري هل رأيت الأطباق قال قلت نعم فما هي قال
تلك ألطاف الأحياء لموتاهم فكلما تصدقوا عنهم أو دعوا لهم أتاهم ذلك في ليلة
الجمعة وإني رجل من أهل السند أقبلت مع والدتي تريد الحج فلما حضرت البصرة
توفيت بها وتزوجت والدتي بعدي ولم تذكرني لاشتغالها بزوجها إنه كان لها
ولد وقد ألهتها الدنيا فما تذكرني بشيء ولا إنسان يحق لي الحزن إذ ليس لي من يذكرني
من بعدي قال صالح وأين منزل أمك فوصف لي الموضع قال فلما أصبحت وقضيت
صلاتي أقبلت فسألت عن منزلها فأرشدت إليها بحيث فاستأذنت عليها
وقلت أنا صالح المري بالباب فأذنت لي فدخلت وقلت أحب أن لا يسمع كلامي
وكلامك أحد فتنحت حتى ما كان بيني وبينها إلا الستر فقلت يرحمك الله هل لك
من ولد قالت لا قلت وهل كان لك ولد فتنفست الصعداء ثم قالت قد كان
فمات وكان شابا فقصصت عليها القصة قال فبكت حتى تحدرت دموعها
على خديها ثم قالت يا صالح ذلك ولدي من ذل عن كبدي والحشا من كان بطني له
وعاء وثديي له سقاء وحجري له حواء ثم دفعت إلي ألف درهم فقالت تصدق
بها عن حبيبي وقرة عيني ولا أنساه بالدعاء والصدقة فيما بقي من عمري قال فانطلقت

وتصدقت بالدراهم الألف فلما كان في يوم الجمعة الأخرى أقبلت أريد الجمعة فأتيت
المقبرة وصليت ركعتين واستندت إلى قبر فخفقت برأسي فإذا أنا بقوم قد خرجوا
وإذا أنا بالفتى عليه ثياب بيض فرحا مسرورا حتى أقبل ودنا مني ثم قال يا صالح
المري جزاك الله عني خيرا فقد وصلت إلينا الهدية فقلت له أنتم تعرفون الجمعة قال
نعم وإن الطيور في الهواء تعرفها ويقولون سلام ليوم صالح يعني يوم الجمعة قال
الفقيه رحمه الله وحدثني الثقة بإسناده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء جبريل
عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كفه كالمرآة البيضاء وفي وسطها
كالنكتة السوداء قال ما هذا يا جبريل قال هذا يوم الجمعة يعرضها عليك الله لتكون
لك عيدا ولأمتك من بعدك ولكم فيها خير من دعا فيها بخير هو له قسم أعطاه إياه
وإن لم يكن له قسم ذخر له ما هو أفضل وهو عندنا يوم المزيد ونحن ندعوه سيد
الأيام وقال ولم ذلك قال لأن ربك اتخذ في الجنة واديا فيه كثيب من مسك أبيض
فإذا كان يوم الجمعة جاء النبيون ويجلسون على منابر من نور مكللة بالجوهر ثم حف
وراء تلك المنابر بكراسي من نور فجاء الصديقون والشهداء فجلسوا عليها ثم
يأتي أهل جنة عدن فجلسوا على ذلك الكثيب الأبيض فيقول لهم الرب تعالى أنا الذي
صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي فاسألوني فيقولون
ربنا نسألك رضوانك فيقول رضائي أحلكم داري وأنا لكم كرامتي فيسألونه الرضا
فيشهد لهم بالرضا ويعطيهم فوق رغبتهم وأمنيتهم وذلك قدر منصرف أيامكم
من الجمعة ويفتح لهم عند ذلك ما لم يخطر على قلب بشر ولم تره عين ثم يرجع النبيون
والصديقون والشهداء ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم فليسوا إلى شيء أحوج منهم
إلى يوم الجمعة ليزدادوا فيه كرامة فلذلك سمي يوم المزيد وفيه تقوم الساعة و
روى أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
الجماعة والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن ما اجتنب الكبائر

باب حرمة المساجد

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رضي الله عنه حدثنا علي السرذري الحكم حدثنا عبيد بن محمد السرخسي حدثنا صالح بن محمد بن ميسان حدثنا ابن أبي فديك عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلسن حتى يصلي ركعتين قال الفقيه رضي الله عنه إذا كان في وقت مباح فأما إذا دخل في المسجد بعد ما صلى العصر أو بعد ما صلى الفجر لا ينبغي أن يصلي لأنه نهى عن الصلاة في ذلك الوقت ولكنه يسبح ويهلل ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فينال فضل الصلاة وأدى حق المسجد قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن ليث بن أبي سليم وعن بعض أشياخه قال بلغ أبا الدرداء أن سلمان رض اشترى خادما فكتب إليه يعاتبه في ذلك فكان في كتابه يا أخي تفرغ للعبادة قبل أن ننزل بك من البلاء ما لا تستطيع فيه العبادة واغتنم دعوة المؤمن المبتلى وارحم اليتيم وامسح برأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك فإني شهدته يوما مع النبي صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل يشكو إليه قساوة قلبه فقال أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك قال نعم قال ارحم اليتيم وامسح برأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك يا أخي ليكن المساجد بيتك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسجد بيت المتقين وتضمن الله تعالى لمن كان بيوتهم المساجد بالروح والراحة والجواز على الصراط والنجاة من النار إلى رضوان الرب تبارك وتعالى وقال الحكيم بن عمير صاحب رسول الله صلعم كونوا في الدنيا أضيافا واتخذوا المساجد بيوتا وعودوا قلوبكم الرقة وأكثروا التفكر والبكاء لا تختلفن بكم الأهواء وقال قتادة رضي الله عنه ما كان للمؤمن أن يرى إلا في ثلثة مواطن مسجد يعمره وبيت يستره وحاجة لا بأس بها وقال النزال بن سبرة المنافق في المسجد كالطير في القفص وعن خلف بن أيوب أنه كان جالسا في المسجد فأتاه غلامه يسأله عن شيء فقام فخرج من المسجد ثم أجابه فقيل له في ذلك فقال ما تكلمت في المسجد بكلام الدنيا منذ كذا سنة فكرهت أن أتكلم اليوم

قال الفقيه رضي الله عنه إنما يصير للعبد منزلة عند الله تعالى إذا عظم أموره وعظم بيوته وعباده والمساجد بيوت الله تعالى فينبغي للمؤمن أن يعظمها الله فإن في تعظيم المسجد تعظيم الله وروي عن بعض الزهاد أنه قال ما استنفت في المساجد إلى شيء ولا طولت قدمي فيها ولا تكلمت بكلام الدنيا وإنما قال ليقتدى به وعن الأوزاعي رضي الله عنه قال خمس كان عليها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون بإحسان رضوان الله عليهم أجمعين لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة المسجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله وروي عن الحسين بن علي رضي الله عنهما أنه قال ثلاثة في جوار الله رجل دخل المسجد ولا يدخل إلا لله فهو ضيف الله تعالى حتى يرجع ورجل زار أخاه المسلم لا يزوره إلا لله تعالى فهو وفد الله حتى يرجع إلى أهله ويقال حصون المؤمن ثلاثة المسجد وذكر الله وتلاوة القرآن والمؤمن إذا كان في واحد من ذلك فهو في حصن من الشيطان قال الحسن البصري مهور الحور في الجنة كنس المساجد وعمارتها قال أنس بن مالك رضي الله عنه من أسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام ذلك في المسجد وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه المساجد بيوت الله في الأرض والمصلي فيها زائر الله وحق على المزور أن يكرم زائره قال الفقيه رضي الله عنه يقال حرمة المساجد خمس عشرة خصلة أولها أن يسلم وقت الدخول إذا كان القوم جلوسا وإن لم يكن أحد فيها أو كانوا في الصلوة يقول السلام علينا من ربنا وعلى عباد الله الصالحين والثاني أن يصلي ركعتين قبل أن يجلس لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل شيء تحية وتحية المسجد ركعتان والثالث أن لا يشتري فيه ولا يبيع والرابع أن لا يسل فيه السيف والخامس أن لا ينشد فيه الضالة والسادس أن لا يرفع فيه الصوت في غير ذكر الله تعالى والسابع أن لا يتكلم فيه بشيء من أحاديث الدنيا والثامن أن لا يتخطى رقاب الناس والتاسع أن لا ينازع في المكان والعاشر أن لا يضيق على أحد في الصف والحادي عشر أن لا يمر بين يدي المصلي والثاني

عشر ان لا يتزوق فيه والثالث عشر ان لا يفرقع اصابعه فيه والرابع عشر ان يتنزهه
عن النجاسات والمجانين والصبيان واقامة الحدود والخامس عشر ان يكثر
فيه ذكر الله تعالى ولا يغفل عنه وروى عن الحسن البصري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يأتي على امتي زمان يكون حديثهم في مساجدهم امر دنياهم ليس لله فيهم حاجة
فلا تجالسوهم وروى عن الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكون الغرباء في الدنيا اربعة قرآن في جوف ظالم ومسجد في نادي
قوم لا يصلون فيه ومصحف في بيت لا يقرأ فيه ورجل صالح مع قوم سوء وعن انس
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الله تعالى المساجد كانها نجائب
بيض قوائمها من العنبر واعناقها من الزعفران ورؤوسها من المسك الاذفر
وازمتها من الزبرجد الاخضر وقوادها المؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها
فيجيئون بها في عرصات القيامة كالبرق الخاطف فيقول اهل القيامة هؤلاء الملائكة
المقربون او الانبياء المرسلون فينادوا يا اهل القيامة ما هؤلاء الملائكة المقربون
ولا الانبياء المرسلون هم من امة محمد صلى الله عليه وسلم الذين يحفظون صلوة الجماعة
عن وهب بن منبه رحمه الله قال يؤتى بالمساجد يوم القيامة كامثال السفن مكللة بالدر
والياقوت فتشفع لاهلها وعن امير المؤمنين وامام المتقين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه ورضي الله عنه وارضاه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام
الا اسمه ومن القرآن الا رسمه يعمرون المساجد وهي خراب من ذكر الله عز
وجل شر اهل ذلك الزمان علماؤهم ومنهم تخرج الفتنة واليهم تعود

باب فضل الصدقة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا ابرهيم بن ادريس عن ليث بن ابي سليم عن ميمون
بن مهران عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال الصلوة عماد الاسلام والجهاد سنام
العمل والصدقة شيء عجب والصدقة شيء عجب والصدقة شيء عجب وسئل عن الصوم فقال

الصوم جنة فقال هي نعمة وليس هناك قيل فاي الصدقة افضل قال
اكثرها فاكثرها ثم قرأ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قيل فمن لم يكن عنده قال
فضول مال يعني يتصدق بفضل ماله قيل فمن لم يكن عنده مال قال فضل طعام قيل
فمن لم يكن عنده قال يعين بقوته قيل فمن لم يفعل قال يتقي النار ولو بشق تمرة
قيل فمن لم يفعل قال يكف نفسه ولا يظلم الناس وذكر في رواية اخرى انه روى هذا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
ابرهيم بن يوسف حدثنا يزيد بن زريع عن هشام الدستوائي عن قتادة عن خالد بن
عبد الله العصري عن ابي الدرداء رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت
شمس الا بجنبتيها ملكان يناديان ايها يسمعان اهل الارض الا الثقلين ايها
الناس هلموا الى ربكم فان ما قل وكفى خير مما كثر والهى وملكان يناديان اللهم عجل لمنفق
ماله خلفا وعجل لممسك ماله تلفا قال اخبرنا ابي رحمه الله حدثنا محمد بن موسى حدثنا
سلمة بن شبيب حدثنا ابرهيم بن بشار عن زرعة بن ايوب عن جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل متعلق باستار الكعبة
وهو يقول اسالك بحرمة هذا البيت ان تغفر لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عبد الله سل بحرمتك فان حرمة المؤمن اعظم عند الله من حرمة هذا البيت فقال يا رسول
الله اني اذنبت ذنبا عظيما قال وما ذنبك قال ان لي مالا كثيرا وان مواشي كثيرة ولكني الرجل
اذا سالني شيء منها لكان شعلة من نار يخرج من وجهي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنح عني
يا فاسق لا تحرقني بنارك والذي نفسي بيده لو صمت الف عام وصليت الف عام
ثم مت لئيما لكبك الله في النار اما علمت ان اللؤم من الكفر والكفر في النار والسخاوة
من الايمان والايمان في الجنة وروت عائشة رضي الله عنها وعن ابيها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال السخاء شجرة اصلها في الجنة واغصانها متدلية في الدنيا من تعلق بغصن
منها مده الى الجنة والبخل شجرة اصلها في النار واغصانها متدلية في الدنيا من تعلق
بغصن منها مده الى النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البخيل بعيد من الله بعيد من الجنة

روى زيد بن هارون عن العوام بن حوشب عن سليمان بن ابي سنان عن انس بن مالك قال لما خلق الله تعالى الارض جعلت تميد فخلق الجبال
فالقاها عليها فاستقرت فعجبت الملائكة من شدة الجبال فقالت هل من خلقك اشد من الجبال قال نعم الحديد قالت يا رب فهل من خلقك
شيء اشد من الحديد قال النار قالت يا رب فهل من خلقك اشد من النار قال نعم الماء قالت يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الماء قال الريح
فقالت يا رب فهل من خلقك اشد من الريح قال نعم الانسان يتصدق بيمينه فيخفيها عن يساره ٥ الثعلبي في قصص الانبياء

بعيد من الناس قريب من النار والسخي قريب من الله قريب من الناس قريب من
الجنة بعيد من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حصنوا أموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم
بالصدقة واستقبلوا أنواع البلايا بالدعاء وروى عبد الرحمن السلماني مولى عمر رضي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا سأل سائل فلا تقطعوا عليه مسألته
حتى يفرغ منها ثم ردوا عليه بوقار ولين أو ببذل يسير أو برد جميل فإنه قد يأتيكم
من ليس بإنس ولا جان ينظر كيف صنيعكم فيما خولكم الله تعالى وروى سعيد بن مسعود
الكندي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يتصدق في يوم وليلة إلا
حفظ من أن يموت من لدغة أو هدمة أو موت بغتة وروى أبو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نقص مال من صدقة ولا عفا رجل من مظلمة إلا زاده
الله بها عزا وما تواضع رجل إلا رفعه الله وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه
قال اثنان من الشيطان واثنان من الله تعالى ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم
بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا يعني يأمركم بالطاعة والصدقة لتنالوا
مغفرته وفضله والله واسع عليم يعني واسع الفضل عليم بثواب من تصدق وروى
ابن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نقض قوم العهد إلا ابتلاهم
الله تعالى بالقتل ولا ظهرت فاحشة في قوم إلا سلط الله عليهم الموت فجاءة ولا منع
قوم الزكوة إلا حبس الله عليهم القطر وروى الضحاك عن النزال بن سبرة قال
مكتوب على باب الجنة ثلاثة أسطر أولها لا إله إلا الله محمد رسول الله والثانية أمة مذنبة
ورب غفور والثالثة وجدنا ما عملنا ربحنا ما قدمنا خسرنا ما خلفنا ويقال من منع
خمسا منع الله خمسا أولها من منع الزكوة منع الله منه حفظ المال والثاني من منع
الصدقة منع الله منه العافية والثالث من منع العشر منع منه بركة أرضه والرابع من
منع الدعاء منع منه الإجابة والخامس من تهاون بالصلوة منع منه عند الموت قول
لا إله إلا الله وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال درهم ينفقه أحدكم في صحته و ٣
شحه أفضل من مائة درهم يوصي بها بعد الموت قال الفقيه رضي الله عنه سمعت أبي

حصنوا أموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة

العهد الميثاق والوصية والضمان ومنه قوله تعالى وأوفوا بعهدي بما ضمنتكم بطاعتي أوف بعهدكم أي بما ضمنت لكم من الفوز بالجنة

في مكتوب على باب الجنة ثلاثة أسطر

رحمه الله قال كان في زمن عيسى عليه الصلوة والسلام رجل يسمى ملعونا من بخله
فجاءه رجل ذات يوم يريد الغزو فقال يا ملعون أعطني شيئا من السلاح أستعين
به في غزوي وتنجو به من النار فأعرض عنه ولم يعطه شيئا فرجع الرجل فندم الملعون
فناداه فأعطاه سيفه فرجع الرجل واستقبله عيسى عليه السلام مع عابد قد عبد الله
سبعين سنة فقال عيسى عليه من أين جئت بهذا السيف قال أعطاني الملعون فرح
عيسى عليه السلام مع العابد قال الملعون في نفسه أقوم وأنظر إلى وجه عيسى و
إلى وجه العابد فلما قام ونظر إليهما قال العابد أنا أفر من هذا الملعون قبل
أن يحرقني بناره فأوحى الله عز وجل إلى عيسى عليه السلام أن قل لعبدي هذا المذنب
إني قد غفرت له بصدقته بالسيف ونجيته إياك وقل للعابد إنه رفيقك في الجنة فقال
العابد والله ما أريد الجنة معه ولا أريد رفيقا مثله فأوحى الله عز وجل إلى عيسى عليه
أن قل لعبدي إنك لم ترض بقضائي وحقرت عبدي فإني قد جعلتك ملعونا من أهل
النار وبدلت منازلك في الجنة مع الذي له في النار وأعطيت منازلك لعبدي و
منازله في النار لك وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه أنه قال إن ملكا بباب
من السماء يقول من يقرض اليوم يجز غدا وملكا آخر ينادي يا بني آدم لدوا للموت
وابنوا للخراب وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل فقيل يا رسول الله إذا
خرجت من الدنيا فظهر الأرض خير لنا أم بطنها قال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى
إذا كان أمراؤكم خياركم وأغنياؤكم أسخياءكم وأموركم شورى بينكم فظهر الأرض خير
لكم من بطنها وإذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأموركم إلى نسائكم فبطن
الأرض خير لكم من ظهرها وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال إن استطعت
أن تجعل كنزك حيث لا يأكله السوس ولا يناله اللصوص فافعل بالصدقة وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أدى الزكوة وقرى الضيف وأدى الأمانة فقد
وقي شح نفسه يعني دفع عن نفسه البخل قال الفقيه رحمه الله عليك بالصدقة قل أو
كثر فإن في الصدقة عشر خصال محمودة خمسة في الدنيا وخمسة في الآخرة فأما الخمسة

انظر واعتبر

عيسى عليه السلام بصدقته فكان الملعون قاعدا على بابه فلما مر به

اللام لام العاقبة أي عاقبة الموت وعاقبة الخراب

ظهر الأرض خير تارة وبطنها أخرى

في الصدقة عشر خصال

التي في الدنيا فأولها أن فيها تطهير المال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم إن البيع تحضره اللغو
والحلف والكذب فشوبوه بالصدقة والثاني أن فيها تطهير البدن من الذنوب كما قال
عز وجل خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها والثالث أن فيها دفع البلاء والأمراض
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم داووا مرضاكم بالصدقة والرابع أن فيها إدخال السرور
على المساكين وأفضل الأعمال إدخال السرور على المؤمنين والخامس أن فيها بركة في المال
وسعة في الرزق كما قال الله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وأما الخمسة التي في الآخرة
أولها أن تكون الصدقة ظلا لصاحبها في شدة الحر والثاني أن فيها خفة الحساب والثالث
أنها تثقل الميزان والرابع جواز على الصراط والخامس زيادة الدرجات في الجنة ولو
لم يكن في الصدقة فضيلة سوى دعاء المساكين لكان الواجب على العاقل أن يرغب
فيها فكيف وفيها رضا الله تعالى ورغم الشيطان لأنه روي في الخبر أن الرجل لا يستطيع
أن يتصدق ما لم يفك لحي سبعين شيطانا ومنها الاقتداء بالصالحين لأن الصالحين كانت
نهمتهم في الصدقة قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا محمد بن الفضل بإسناده عن محمد
بن المنكدر عن أم ذر كانت تدخل على عائشة رضي الله عنها قالت بعث عبد الله بن
الزبير إلى عائشة رضي الله عنها بمال في غرارتين فيهما ثمانون ومائة ألف درهم وهي
صائمة فجعلت تقسم بين الناس فأمست وما عندها من ذلك درهم فلما أمست قالت
يا جارية هلمي فطوري فجاءتها بخبز وزيت فقالت لها أما استطعت فيما قسمت هذا اليوم
أن تشتري لنا لحما بدرهم قالت لا تعنفيني لو كنت ذكرتيني لفعلت وعن عروة بن
الزبير قال لقد رأيت عائشة رضي الله عنها تصدقت بسبعين ألف درهم وإنها
لترقع جانب درعها وذكر أن عبد الملك بن الحسن وزن خمسين ألف درهم وبعث
إلى إخوانه صررا وقال كنت أسأل لإخواني الجنة فكيف أبخل عليهم بالدنيا وذكر
أن امرأة جاءت إلى حسان بن أبي سنان فسألته شيئا فجعل ينظر إليها
[illegible] فإذا هي امرأة جميلة فقال يا غلام أعطها أربعمائة فقيل
له يا أبا عبد الله سائلة تسألك درهما فأعطيتها أربعمائة فقال لما نظرت إلى جمالها

انظر ما فعلت عائشة رضي الله عنها

خشيت أن تعيش فتقع في المعصية فأحببت أن أغنيها فعسى أن يرغب فيها
أحد فيتزوجها وذكر في الخبر أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
أهدي إليه برأس شاة فقال أخي فلان أحوج مني فبعث إليه فقال الذي بعث
إليه إن فلانا أحوج مني فبعث إليه فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى تداولت
سبعة أبيات ثم رجع إلى الأول فنزل قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
خصاصة ويقال إن نزول هذه الآية كان في شأن رجل من الأنصار وذلك
ما رواه الحسن أن رجلا أصبح على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما
فلما أمسى لم يجد ما يفطر عليه إلا الماء فشرب ثم أصبح صائما فلما أمسى لم يجد
ما يفطر عليه إلا الماء فشرب ثم أصبح صائما فلما كان يوم الثالث أجهده
الجوع ففطن به رجل من الأنصار فلما أمسى أتى منزله فقال لأهله قد نزل
بنا الليلة ضيف فهل عندنا طعام فقالت إن عندنا من الطعام ما يشبع الواحد
وكنا صائمين ولنا صبي فقال لها إنا نطعم ذلك ضيفنا وننصب الليلة فنومي
الصبي قبل وقت العشاء فإذا قربت الطعام فأطفئي السراج حتى أن الضيف ليرى
أنا نأكل معه حتى يشبع فجاءت بثريدة فوضعتها ثم دنت من السراج كأنها تصلحه
فأطفأته فجعل الأنصاري يضع يده في القصعة ولا يأكل شيئا فأكل الضيف حتى
أتى على ما في القصعة فلما أصبح الأنصاري صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفجر فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم أقبل على الأنصاري وقال لقد عجب الله
تعالى من صنيعكما يعني رضي به وتلا هذه الآية ويؤثرون على أنفسهم ولو كان
بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون يعني يؤثرون بما
عندهم لغيرهم ويمنعون أنفسهم وإن كان بهم مجاعة ومن يوق شح نفسه
فأولئك هم المفلحون يعني من يدفع البخل عن نفسه فأولئك هم المفلحون يعني
من يدفع البخل عن نفسه فأولئك هم الناجون من عذابه وذكر عن حاتم الأصم
رحمه الله أنه قال إني لأرحمكم بأربعة ولئن كانت السلف على خلاف ذلك أحدها

انظر واعتبر

ان تهتموا للتعصب الفريضة كما كانوا يهتمون الفضيلة والثاني ان تخافوا الله في ذنوبكم ان لا يغفر كما كانوا يخافون على الطاعة ان لا يقبل والثالث ان تزهدوا عن الحرام كما كانوا يزهدون عن الحلال والرابع ان تولوا الشفقة والمعروف الى اخوانكم واصدقائكم كما كانوا يولونها الى اعدائهم

باب ما تدفع الصدقة عن صاحبها

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا ابي رحمه الله حدثنا عبد الله بن حيان البخاري حدثنا ابو جعفر المنادي البغدادي حدثنا ابرهيم بن محمد عن اسحق الحراني عن ابي الفرج الازدي ان عيسى بن مريم عليهما السلام مر بقرية وفي تلك القرية قصار فقال اهل القرية يا عيسى ان القصار يخرق علينا ثيابنا ويحبسها فادع الله ان لا يرده بذمة فقال عيسى عليه السلام اللهم لا ترده بذمة قال فذهب القصار ليغسل الثياب ومعه ثلاثة ارغفة فجاءه عابد كان يتعبد في تلك الجبال وسلم على القصار وقال هل عندك خبز تطعمني او تريني حتى انظر اليه او اشم ريحه فاني لم اكل الخبز منذ كذا وكذا فاطعمه رغيفا فقال يا قصار غفر الله لك ذنبك طهر الله قلبك فاعطاه الثاني فقال يا قصار غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال فاطعمه الثالث فقال يا قصار بنى الله لك قصرا في الجنة قال فرجع القصار من العشي فقال اهل القرية يا عيسى هذا القصار قد رجع فقال ادعوه فلما اتاه قال يا قصار اخبرني ما عملت اليوم قال اتاني سيارة في تلك الجبال فاستطعمني فاطعمته ثلاث رغيفات فبكل رغيف اطعمته دعا لي بدعوات فقال عيسى عليه السلام هات رزمتك حتى انظر اليها فاعطاها ففتحها فاذا فيها حية سوداء ملجمة بلجام من حديد فقال عيسى عليه السلام يا اسود قالت لبيك يا نبي الله قال اليس بعثت الى هذا قالت نعم ولكن جاءت سيارة في تلك الجبال فاستطعمه فاطعمه فبكل رغيف اطعمه دعا له بدعوة وملك قائم يقول امين فبعث الله تعالى الي ملكا من الملائكة فالجمني بلجام

من حديد فقال عيسى عليه السلام يا قصار استانف العمل فقد غفر الله لك ببركة صدقتك قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال خرجت امراة ومعها صبي لها فجاء ذئب فاختلس منها الصبي فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سائل فاعطته فجاء الذئب بصبيها ولم يضره حتى رده عليها فهتف هاتف هذه لقمة بلقمة وبهذا الاسناد عن الاعمش عن ابي سفيان عن مغيث بن سمية قال تعبد راهب من بني اسرائيل في صومعة ستين سنة فنظر يوما وغبت سماء فاعجبته الارض فقال لو نزلت الى الارض فمشيت فيها ونظرت اليها فنزل اليها واتى معه رغيفا فعرضت له امراة فتكشفت له فافتتن بها فلم يملك نفسه ان وقع عليها فادركه الموت على ذلك الحال وجاء السائل فاعطاه الرغيف فمات فجيء بعمل ستين سنة فوضع في كفة الميزان وجيء بخطيئته ووضع في الكفة الاخرى فرجحت خطيئته بعمل ستين سنة حتى جيء بالرغيف فوضع مع عمله فرجح بخطيئته ويقال ان الصدقة تدفع سبعين بابا من السوء وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال ما على الارض صدقة تخرج حتى يفك عنها لحي سبعين شيطانا كلهم ينهاه عنها وعن قتادة قال ذكر لنا ان الصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار وروي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت جالسة ذات يوم اذا جاءتها امراة وقد شلت يدها في كمها فقالت لها عائشة رضي الله عنها ما لك لا تخرجين يدك من كمك قالت لا تسالني يا ام المؤمنين قالت عائشة رضي الله عنها لا بد لك ان تخبريني قالت يا ام المؤمنين انه كان لي ابوان وكان ابي يحب الصدقة وكانت امي تبغض الصدقة فلم ارها تصدقت بشيء الا قطعة شحم وثوبا خلقا فلما ماتا رايت في المنام كان القيامة قد قامت ورايت امي قائمة بين الخلق والخلقانة واضعة على عورتها ورايت الشحم بيدها وهي تلحسه وتنادي واعطشاه ورايت ابي على شفير الحوض وهو يسقي الماء ولم يكن عند ابي صدقة احب اليه من سقي الماء فاخذت

من سقي الماء

قدحا من ماء فسقيت ابني فنودي من فوقي الامن سقاها شلت يدها فاستيقظت
وقد شلت يدي وذكر ان مالك بن دينار رحمه الله كان جالسا ذات يوم
فجاءه سائل فسأله شيئا فكان عنده جلة تمر فقال لامرأته ايتيني بها فجاءت
بها فاخذها مالك فاعطى نصفها الى امرأته فقالت له امرأته امسك يسعى ناهذا
هل رايت احدا يبعث الى الملك بهدية مكسورة فدعا مالك بالسائل
واعطاه البقية ثم اقبل على امرأته فقال لها يا هذه اجتهدي ثم اجتهدي قال
الله تعالى قال خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا فاسلكوه فيقال من ابن هذه السلسلة قال انه كان لا يؤمن بالله
العظيم ولا يحض على طعام المسكين اعلمي ايتها المرأة انا قد طرحنا من اعناقنا
نصفه بالايمان فينبغي لنا ان نطرح نصفه الآخر بالصدقة قال حدثنا محمد بن
الفضل باسناده عن رجل من اهل البصرة قال كان اعرابي صاحب ماشية
وكان قليل الصدقة فتصدق بخريض من غنمه يعني بسخلة مهزولة فرأى فيما
يرى النائم كأنما اقبلت عليه غنمه كلها ينطحنه فجعل الخريض يحامي عنه فلما
انتبه قال والله لئن استطعت لاجعلن اتباعك كثيرة قال وكان بعد ذلك
يعطي ويقسم وروى الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه يوم القيمة
فينظر ايمن منه فلا يرى الا شيئا قدمه ثم ينظر اشأم منه فلا يرى الا شيئا
قدمه ثم ينظر امامه فلا يرى شيئا الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة قال
الفقيه رحمه الله ويقال كثرة الصدقة والثاني كثرة تلاوة القرآن والثالث جلوس
مع من يذكره الآخرة ويزهده في الدنيا والرابع صلة الرحم والخامس عيادة
المريض والسادس قلة مخالطة الاغنياء الذين شغلهم غناهم عن الآخرة
والسابع كثرة التفكر فيما هو صائر اليه غدا والثامن قصر الامل وكثرة ذكر
الذنوب وكثرة ذكر الموت والتاسع لزوم الصمت وقلة الكلام والعاشر

غريبة

نصفها الى السائل وردّ

خذوه فغلوه يعني بالاغلال القتال ثم الجحيم صلوه يعني ادخلوه في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه يعني ادخلوه في تلك السلسلة انه كان لا يؤمن بالله العظيم يعني لا يصدق بالله العظيم ولا يحض يعني لا يحث نفسه ولا غيره على طعام المسكين يعني لا يطعم المسكين في الدنيا

عشر خصال

كثرة ذكر الذنوب

التواضع ولبس الدون وحب الفقراء والمخالطة معهم وقرب اليتامى والمساكين
ومسح رؤوسهم ويقال تجمع خصال ثمن من الصدقة وتعظمها اولها اخراجها
من حلال لان الله تعالى قال انفقوا من طيبات ما كسبتم والثاني اعطاؤها من
جهد مقل يعني يعطي من مال قليل والثالث تعجيلها مخافة الفوت والرابع تصفيتها
مخافة البخل يعني يعطيها من احسن امواله ولا يعطيها من الردي لان الله تعالى قال
ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان
الله غني حميد ولستم باخذيه يعني لا تأخذونه يعني الردي اذا كان على احدكم
دين الا ان تغمضوا فيه اي تسامحوا وتساهلوا فيه والخامس يعطيها في السر
مخافة الرياء والسادس يبعد المن عنها مخافة ابطال الاجر والسابع كف الاذى
عن صاحبها مخافة الاثم لان الله تعالى قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى

باب فضل شهر رمضان

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثني ابي رحمه الله حدثنا ابو جعفر
الاسكاف عن محمد بن موسى حدثنا الفضل بن عاصم حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا
القاسم بن الحكم العرني عن هشام بن الوليد عن حماد بن سليمان السدوسي
عن الضحاك بن مزاحم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان الجنة لتبخر وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا
كان اول ليلة من رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق
ورق اشجار الجنة وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون
احسن منه فتبرز الحور العين حتى يقفن على شرف الجنة فينادين هل من
خاطب الى الله تعالى فيزوجه الله تعالى منا ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة
فيجيبهن بالتلبية فيقول يا خيرات حسان هذه اول ليلة من شهر رمضان
يقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان للصائمين من امة محمد عليه السلام
ويقول عز وجل يا مالك اغلق الجحيم عن الصائمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم

قال الامام البخاري حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف عن ابن جريج اخبرني عطاء عن ابي صالح
الزيات انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله كل عمل ابن آدم له الا الصيام
فانه لي وانا اجزي به والصيام جنة واذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه احد
او قاتله فليقل اني امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان
يفرحهما اذا افطر فرح واذا لقي ربه فرح بصومه

سبع خصال مهم

جهد مقل

يا جبريل اهبط إلى الأرض فصفد مردة الشياطين وغلهم بالأغلال ثم اقذفهم
في لجج البحار حتى لا يفسدوا على أمة حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم صيامهم فيقول
الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات هل من سائل فأعطي سؤاله هل
من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له ثم ينادي منادٍ من يقرض المليء
غير المعدوم الوفي غير الظلوم وإن لله تعالى في كل يوم من شهر رمضان عند
الإفطار ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فإذا كان يوم الجمعة
وليلة الجمعة أعتق في كل ساعة منها ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا
النار فإذا كان في آخر يوم من شهر رمضان أعتق في ذلك اليوم بعدد من أعتق
من أول الشهر إلى آخره فإذا كانت ليلة القدر يأمر الله تعالى جبريل عليه السلام
فيهبط في كبكبة من الملائكة إلى الأرض ومعه لواء أخضر فيركزه على ظهر الكعبة
وله ستمائة جناح منها جناحان لا ينشرهما إلا في ليلة القدر فينشرهما تلك الليلة فيجاوزان
المشرق والمغرب فيبث جبريل الملائكة عليهم السلام في هذه الأمة فيسلمون على
كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر
فلما طلع الفجر نادى جبريل عليه السلام يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل
ما صنع الله في حوائج المؤمنين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول إن الله تعالى
نظر إليهم وعفا عنهم وغفر لهم إلا أربعة فقالوا ومن هؤلاء الأربعة قال مدمن
خمر وعاق للوالدين وقاطع الرحم والمشاحن قيل يا رسول الله ومن المشاحن
قال هو المصارم يعني الذي لا يكلم أخاه فوق ثلاثة أيام قال وإذا كان ليلة الفطر
سميت تلك الليلة ليلة الجائزة فإذا كانت غداة الفطر يبعث الله تعالى الملائكة
في كل بلاد فيهبطون إلى الأرض فيقومون على أفواه السكك فينادون بصوت
يسمعه جميع ما خلق الله تعالى إلا الجن والإنس فيقولون يا أمة محمد اخرجوا
إلى رب كريم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم فإذا برزوا إلى مصلاهم يقول
الله جل جلاله لملائكته يا ملائكتي ما جزاء الأجير إذا عمل عمله فتقول الملائكة إلهنا

وسيدنا جزاؤه أن توفيه أجره فيقول الله تعالى فإني أشهدكم يا ملائكتي أني
قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضاي ومغفرتي فيقول
الله يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئاً لدينكم ودنياكم
إلا أعطيتكم قال الفقيه رحمه الله حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا علي بن أحمد
حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا يزيد بن هرون عن هشام بن أبي هشام
عن محمد بن الأسود عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أعطيت أمتي في شهر رمضان خمس خصال لم تعطها أمة
قبلهم خلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك وتستغفر لهم
الملائكة حتى يفطروا وتصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون فيه إلى ما
كانوا يخلصون في غيره ويزين الله كل يوم جنته ويقول لها يوشك عبادي
الصالحون أن يلقوا عنهم المؤنة والأذى ويصيروا إليك ويغفر لهم في آخر ليلة
قيل يا رسول الله أهي ليلة القدر قال لا ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا قضى
عمله قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
إبراهيم بن يوسف حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر أصحابه ويقول قد جاءكم شهر مبارك افترض
الله عليكم صيامه يفتح فيه أبواب الجنة ويغلق فيه أبواب الجحيم ويغل فيه مردة
الشياطين وفيه ليلة خير من ألف شهر وروي عن الأعمش عن خيثمة قال كانوا
يقولون رمضان إلى رمضان والحج إلى الحج والجمعة إلى الجمعة والصلاة إلى الصلاة
كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وروي عن عمر رضي الله عنه أنه كان يقول
إذا دخل شهر رمضان مرحباً بمطهرنا مرحباً بمطهرنا رمضان خير كله صيام نهاره
وقيام ليله النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صام رمضان وقامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه
كل حسنة يعملها ابن آدم تضاعف له من عشرة إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم

فإنه لي وأنا أجزي به ليدع شهوته وأكله وشربه من أجلي والصوم جنة وللصائم
فرحتان فرحة عند إفطاره وفرحة يوم القيامة قال الفقيه رحمه الله حدثنا
أبو القسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس حدثنا محمد بن الفضيل قال أبو وهب
عبد الله بن بكر حدثنا إياس عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن سلمان
الفارسي رضي الله عنهم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر يوم من شعبان
فقال أيها الناس إنه قد أظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة القدر هي خير
من ألف شهر فرض الله صيامه وجعل قيام ليله تطوعاً من تطوع فيه بخصلة من الخير
كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة
فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق
المؤمن من فطر فيه صائماً كان له عتق رقبة ومغفرة لذنوبه قلنا يا رسول الله
ليس كلنا نجد ما نفطر به صائم قال يعطي الله تعالى هذا الثواب من يفطر
صائماً على مذقة لبن أو تمرة أو شربة ماء ومن أشبع صائماً كان له مغفرة
لذنوبه وسقاه ربه من حوضي شربة لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة وكان
له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجره شيء وهو شهر أوله رحمة وأوسطه
مغفرة وآخره عتق من النار ومن خفف عن مملوكه فيه أعتقه الله من النار
قال الفقيه رحمه الله حدثنا أبي رحمه الله حدثنا أبو الحسين الفراء بإسناده
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما من عبد صام رمضان في إنصات وسكوت
وذكر الله وأحل حلاله وحرم حرامه ولم يرتكب فيه فاحشة إلا انسلخ من رمضان
يوم ينسلخ وقد غفرت له ذنوبه كلها ويبنى له بكل تسبيحة وتهليلة بيت
في الجنة من زمردة في جوفها ياقوتة حمراء في جوف تلك الياقوتة خيمة من
درة مجوفة فيها زوجة من الحور العين عليها سواران من ذهب موشح بياقوتة
حمراء تضيء لها الأرض كلها وبهذا الإسناد عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال قد دنا شهر رمضان لو تعلم العباد ما في رمضان لتمنت أمتي أن

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه
فليقل إني صائم مرتين والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك
يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي الصيام لي وأنا أجزي به والحسنة بعشر أمثالها
بخاري
رحمه الله تعالى

يكون رمضان سنة فقال رجل من بني خزاعة حدثنا يا رسول الله بما فيه قال إن الجنة
لتزين لرمضان من الحول فإذا كان أول ليلة من رمضان هبت ريح من تحت العرش
فصفقت ورق أشجار الجنة فتنظر الحور إلى ذلك ويقلن يا رب اجعل لنا في هذا
الشهر من عبادك أزواجاً تقر أعيننا بهم وتقر أعينهم بنا فما من عبد صام
رمضان إلا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة كما نعت الله
تعالى في كتابه حور مقصورات في الخيام وعلى كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها
حلة على لون الأخرى وتعطى سبعين لوناً من الطيب وكل امرأة منهن على سرير
من ياقوتة حمراء منسوجة بالدر على كل سرير سبعون فراشاً بطائنها من إستبرق
لكل امرأة سبعون وصيفة هذا بكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات
وعن النبي صلى الله عليه وسلم رجب شهر أمتي وفضله على سائر الشهور كفضل أمتي على سائر
الأمم وشعبان شهري وفضله على سائر الشهور كفضلي على سائر الأنبياء عليهم السلام
ورمضان شهر الله وفضله على سائر الشهور كفضل الله على خلقه قال الفقيه رضي الله عنه
حدثنا محمد بن الفضل بإسناده عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج وإذا
الناس يتناجون فقال النبي صلى الله عليه وسلم جئت وأنا أريد أن أخبركم بليلة
القدر غير أني خشيت أن تتكلوا عليها وعسى أن يكون خيراً لكم فاطلبوها
في العشر الأواخر في تسع بقين وفي سبع بقين وفي خمس بقين وثلاث بقين وفي آخر
ليلة تبقى ومن أماراتها أنها ليلة بلجة سمحة لا حارة ولا باردة حتى تطلع الشمس
في صبيحتها ليس لها شعاع من قامها إيماناً واحتساباً غفر الله له ما كان قبل ذلك
من ذنب قال الفقيه رحمه الله قد اشترط النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل و
صيام النهار الإيمان والاحتساب والإيمان هو التصديق بما وعد الله له من
الثواب والاحتساب أن يكون مقبلاً عليه ويكون خاشعاً لله فإذا أراد العبد
أن ينال الفضائل والثواب الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم ينبغي أن يعرف
حرمة الشهر ويحفظ فيه لسانه عن الكذب والغيبة والفضول ويحفظ جوارحه عن الخطايا

والوالد وحفظ قلبه عن الحسد وعداوة المسلمين فاذا فعل ذلك فينبغي ان
يكون خائفا ان الله تعالى يقبل منه اولا وقد ذكر عن بعض الحكماء انه كان يقول
الهي قد ضمنت لصاحب المصيبة في الدنيا الاجر والثواب في الاخرة الهي لقد
بددت علينا هذا الصوم فلا تحرمنا اجر المصيبة يا معروفا بالمعروف وروى
ابو ذر الغفاري رضي الله عنه قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانت ليلة
الثالث والعشرين قام وصلى بنا حتى مضى ثلث الليل فلما كانت ليلة الرابع والعشرين
لم يخرج الينا فلما كانت ليلة الخامس والعشرين خرج الينا وصلى بنا حتى مضى شطر
الليل فقلنا لو نفلتنا ليلتنا هذه فقال انه من خرج وقام مع الامام حتى ينصرف
كتب له قيام ليلة ثم لم يصل بنا في ليلة السادس والعشرين فلما كانت ليلة السابع
والعشرين قام وجمع اهله وصلى بنا حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح قيل وما الفلاح
قال السحور وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في اول
جوف الليل في رمضان وصلى في المسجد وصلى الناس بصلوته فاصبح الناس يتحدثون
بذلك وكثر الناس حتى عجز المسجد عن اهله فلم يخرج اليهم حتى خرج لصلوة فلما
صلى الفجر اقبل على الناس وقال انه لم يخف على شانكم الليلة ولكني خشيت ان
يفرض عليكم صلوة الليل فتعجزوا عن ذلك قالت رضي الله عنها وكان صلى الله
عليه وسلم يرغبهم في قيام رمضان من غير ان يامرهم بعزيمة فتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك في خلافة ابي بكر وصدر من خلافة عمر رضي الله عنهما
حتى جمع عمر بن الخطاب على ابي بن كعب رضي الله عنهم قال الفقيه رضي الله عنه
حدثني ابي رضي الله عنه باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله انه قال انما اخذ عمر
بن الخطاب رضي الله عنه هذه التراويح من حديث سمعه مني قالوا وما هو يا امير
المؤمنين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ان لله تعالى حول العرش
موضعا يسمى حظيرة القدس وهو من النور فيها ملائكة لا يحصى عددهم الا الله تعالى
يعبدون الله عز وجل عبادة لا يفترون ساعة فاذا كان ليالي شهر رمضان استاذنوا

قال الامام ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني رحمه الله
في سننه حدثنا علي بن محمد قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله

ربهم ان ينزلوا الى الارض فيصلون مع بني آدم فينزلون كل ليلة الى الارض فيصلون
مع بني ادم فكل من مسهم او مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فقال عمر رضي الله عنه
عند ذلك نحن احق بهذا فجمع الناس للتراويح ونصبها الى ابي بن كعب وروى عن
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه خرج في اول ليلة من شهر رمضان فسمع القراءة
في المساجد ورأى القناديل تزهر في المساجد فقال نور الله قبر عمر رضي الله عنه كما
نور مساجدنا بالقرآن وروى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه هكذا

باب فضل ايام العشر

قال الفقيه
ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا علي بن احمد قال حدثنا
محمد بن الفضيل حدثنا عبد الله بن نمير عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام
العمل الصالح فيها احب الى الله تعالى من هذه الايام يعني ايام العشر قالوا ولا الجهاد
في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء قال الفقيه رحمه الله
حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا محمد بن عقيل حدثنا مخلد بن خالد حدثنا يحيى بن
كثير حدثنا عبد السلام بن سليمان عن مرزوق عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام احب الى الله
تعالى وافضل من ايام العشر قيل ولا مثلهن في سبيل الله قال ولا مثلهن في سبيل
الله الا من عفر جواده واهريق دمه قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابي رحمه الله حدثنا
محمد بن غالب باسناده عن عطاء عن عائشة رضي الله عنهم ان شابا
كان صاحب سماع وكان اذا اهل هلال ذي الحجة اصبح صائما فارتفع الحديث
الى النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليه فدعاه فقال ما يحملك على صيام هذه الايام
قال بابي انت وامي يا رسول الله ايام المشاعر وايام الحج عسى الله ان يشركني
في دعائهم قال فان لك بكل يوم تصومه عدل مائة رقبة ومائة بدنة و
مائة فرس تحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم التروية فلك فيها عدل الف رقبة

قال الامام ابو عبد الله محمد بن يزيد
بن ماجه القزويني في سننه
حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن مسلم البطين

والف بدنة والف فرس يحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم عرفة فلك فيها عدل
الفي رقبة والفي بدنة والفي فرس يحمل عليها في سبيل الله وهو صيام ستين سنة
قبلها وسنة بعدها وروى في رواية اخرى انه قال صلى الله عليه وسلم يعدل صوم
عرفة بصوم سنتين ويعدل صوم عاشوراء بصوم سنة وقال اهل التفسير
في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين
ليلة انها عشر من اول ذي الحجة وكلم الله موسى تكليما وقربه نجيا في ايام العشر
وكتب له الالواح في ايام العشر وروى عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال
عليكم بصوم ايام العشر واكثار الدعاء والاستغفار والصدقة فيها فاني سمعت
نبيكم محمدا صلعم من الخيرات الكثير لن يحصيها العادون قال الفقيه رحمه الله حدثني ابي
رحمه الله حدثنا ابو عبد الرحمن بن ابي الليث حدثنا احمد بن جعفر البغدادي حدثنا
ابو النضر هاشم بن القسم عن محمد بن الفضل عن عطية عن ابيه عن عبد الله بن عمير
الليثي قال بلغنا ان الله تعالى اهدى الى موسى بن عمران عليه السلام خمس دعوات
جاء بهن جبريل عليه السلام في ايام العشر اولهن لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء
قدير والثاني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا فردا
باقيا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا والثالث اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له احدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والرابع اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو
على كل شيء قدير والخامس حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله
منتهى وذكر ان هذه الكلمات انزلت في الانجيل وان الحواريين سالوا عيسى
عليه السلام عن فضل هذه الدعوات فذكر لهم الثواب والفضيلة لمن قراها
في ايام العشر ما لا يقدر على وصفه قال ابو النضر هاشم بن القاسم حدثني
رجل انه دعا بهذه الدعوات في ايام العشر فراى في المنام كان في بيته خمس

صوم عرفة وصوم عاشوراء

صوم ايام العشر من ذي الحجة

خمس دعوات في ايام العشر

لا اله الا الله القوي المتين ذو الجلال والاكرام ٤

قال الله تعالى ان الى ربك المنتهى اي غاية المقاصد والمطالب لخواص عباد الله وهو الله تعالى

اليوم لم يرد به يوما بعينه وانما المراد الحاضر وما يتصل به من الازمنة الآتية وقيل اراد يوم نزولها وقد نزلت بعد العصر يوم الجمعة
عرفة حجة الوداع يئس الذين كفروا من دينكم اي من ابطاله ورجوعكم عنه بتحليل هذه الخبائث وغيرها او من ان يغلبوكم عليه فلا تخشوهم
ان يظهروا عليكم واخشون واخلصوا الخشية لي اليوم اكملت لكم دينكم بالنصر والاظهار على الاديان كلها او بالتنصيص على قواعد العقائد
والتوقيف على اصول الشرائع وقوانين الاجتهاد واتممت عليكم نعمتي بالهداية والتوفيق او باكمال الدين او بفتح مكة وهدم منار الجاهلية
ورضيت لكم الاسلام دينا اخترته لكم من بين الاديان وهو الدين عند الله لا غير ٥ تفسير سعدي

طبقات من نور بعضها فوق بعض وروى مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام اعظم عند الله ولا احب اليه فيهن العمل
من هذه الايام العشر فاكثروا فيها التكبير والتحميد والتهليل وروى نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يكبر في جميع ايام العشر على فراشه ومجلسه وكان
عطاء بن ابي رباح يكبر في العشر في الطريق وفي الاسواق وروى جرير عن يزيد بن
ابي زياد قال سعيد بن جبير وعبد الرحمن بن ابي ليلى ومن رايناه من فقهاء
المسلمين يوم العيد وايام التشريق يقولون الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
والله اكبر الله اكبر ولله الحمد وقال جعفر بن سليمان رايت ثابتا البناني رحمه
الله يقطع حديثه في ايام العشر يعني في مجلس الذكر ثم يقول لا اله الا الله والله اكبر
وقال انها ايام الذكر هكذا كانوا يصنعون فقال جعفر رايت مالك بن
دينار يفعل كذا وروى المغيرة عن ابي معشر قال سالت النخعي عن التكبير في
الطريق ايام العشر قال انما يفعل ذلك الحواكون وعن ليث بن ابي سليم قال
سالت مجاهدا عن التكبير في الطريق ايام العشر قال انما يفعل ذلك الحواكون
وعن ليث بن ابي سليم قال سالت مجاهدا عن التكبير في الطريق ايام العشر قال
انما يفعل ذلك الحواكون قال الفقيه رحمه الله من كبر في هذه الايام في نفسه
كان افضل ولو انه كبر ورفع صوته واراد به اظهار الشريعة وان يذكر
الناس فلا باس به وقد جاء الاثر في ذلك وروى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اختار من الايام اربعة ومن الشهور
اربعة ومن النساء اربعا واربعة يسبقون الى الجنة واربعة اشتاقت اليهم الجنة
فاما الايام اولها يوم الجمعة فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم سال الله تعالى شيئا
من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه الله تعالى اياه والثاني يوم عرفة فاذا كان يوم
عرفة يباهي الله تعالى ملائكته فيقول ملائكتي انظروا الى عبادي جاءوا شعثا غبرا
قد نفقوا الاموال واتعبوا الابدان اشهدوا اني قد غفرت لهم والثالث يوم

عن ابن المسيب قال قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه
ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء ٥ عن صحيح مسلم

حدثني محمد بن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفين
عن قيس عن طارق بن شهاب
قالت اليهود لعمر انكم تقرؤن
آية لو نزلت فينا لاتخذناها
عيدا فقال عمر اني لاعلم حيث
انزلت واين انزلت واين
رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث انزلت يوم عرفة
وانا والله بعرفة قال سفين
واشك كان يوم الجمعة ام لا ٥
بخاري

قال التكبير في الطريق انما يفعله الحواكون

الحواكون خص الحواكين لجهلهم وكثرة شغلهم وكثرتهم المواعدة وخالفتهم مع قلة وفائهم وتهاونهم في الصلاة

الايام

يوم الجمعة وعرفة والنحر

المباهاة اذا ذكرت في حق الله تعالى يفهم منها المفاخرة والمراد تشريف العبد وتشهيره واظهار حاله للملائكة فيقول انظروا الى عبادي جاءوا شعثا غبرا جمع اشعث واغبر والاشعث متغير الراس والاغبر متغير الوجه وغيره ٥

الخمر فاذا كان يوم النحر وقرب العبد قربانه فاول قطرة قطرت من القربان تكون كفارة لكل ذنب عمله العبد والرابع يوم الفطر فاذا اصاموا شهر رمضان وخرجوا الى عيدهم يقول الله تبارك وتعالى لملائكته ان كل عامل يطلب اجره وعبادي صاموا شهرهم وخرجوا الى عيدهم يطلبون اجرهم اشهدوا اني قد غفرت لهم وينادي المنادي يا امة محمد صلى الله عليه وسلم ارجعوا فقد بدلت سياتكم حسنات واما الشهور فشهر الله الاصم رجب وثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم واما النساء فمريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين الى الايمان بالله ورسوله واسية بنت مزاحم امراة فرعون وفاطمة بنت محمد سيدة نساء اهل الجنة سلام الله عليها وعلى اولادهما وعلى جميع المسلمين واما السابق فلكل قوم سابق الى الجنة محمد صلى الله عليه وسلم سابق العرب وسلمان سابق فارس وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبشة واما الاربعة التي اشتاقت اليهم الجنة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر والمقداد بن الاسود رضي الله عنهم وروي عن سالم بن ابي الجعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها وارضاها قومي الى اضحيتك فان الله تعالى يرفع عنك ذنوبك عند اول وقعة من دمها يعني اول قطرة قال عمران بن الحصين خاصة لك يا رسول الله ولاهل بيتك او لعامة المسلمين قال بل لعامة المسلمين وعن عايشة رضي الله عنها وعن ابيها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحوا طيبا بها انفسا فانه من اخذ اضحيته يوم نحرها فاستقبل بها القبلة كان قرنها وفرثها ودمها وشعرها وصوفها ووبرها محصورات له يوم القيامة ان الدم اذا وقع في التراب فانما يقع في حرز الله انفقوا يسيرا توجروا كثيرا

باب فضل عاشوراء

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا الحاكم ابو الحسن علي بن الحسن

السردري حدثنا ابو حفص احمد بن حاتم حدثنا يعقوب بن جندب عن حامد بن ادم عن حبيب بن محمد عن ابيه عن ابرهيم الصايغ عن ابن ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشوراء العاشر من المحرم اعطاه الله تعالى ثواب عشرة الاف ملك ومن صام يوم عاشوراء اعطي ثواب عشرة الاف حاج ومعتمر وثواب عشرة الاف شهيد ومن مسح يده على راس يتيم يوم عاشوراء رفع الله تعالى له بكل شعرة درجة في الجنة ومن فطر مومنا ليلة عاشوراء فكانما افطر عنده جميع امة محمد صلى الله عليه وسلم واشبع بطونهم قالوا يا رسول الله لقد فضل الله يوم عاشوراء على ساير الايام قال نعم خلق الله تعالى السموات والارضين يوم عاشوراء وخلق الجبال يوم عاشوراء وخلق النجوم يوم عاشوراء وخلق اللوح والقلم يوم عاشوراء وخلق ادم عليه السلام يوم عاشوراء وخلق حوا عليها السلام يوم عاشوراء وخلق الجنة يوم عاشوراء وادخل ادم الجنة يوم عاشوراء وولد ابرهيم عليه السلام يوم عاشوراء ونجاه الله تعالى من النار يوم عاشوراء وفدي ولده عليه السلام من الذبح يوم عاشوراء واغرق فرعون يوم عاشوراء وكشف البلاء عن ايوب عليه السلام يوم عاشوراء وتاب الله على ادم عليه السلام يوم عاشوراء وغفر ذنب داود عليه السلام يوم عاشوراء ورد ملك سليمان يوم عاشوراء وولد عيسى عليه السلام يوم عاشوراء ورفع الله عيسى عليه السلام يوم عاشوراء وولد النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عاشوراء ويوم القيامة في يوم عاشوراء قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا المسيب بن ابي بكر عن عكرمة رضي الله عنهم قال يوم عاشوراء هو اليوم الذي تيب فيه على ادم وهو اليوم الذي اهبط فيه نوح عليه من السفينة فصامه شكرا وهو اليوم الذي اغرق الله فيه فرعون وفلق البحر لبني اسرائيل فصاموه فان استطعت ان لا يفوتك صومه فافعل قال حدثنا سفيان

عن ابرهيم عن محمد بن منتشر قال بلغنا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر السنة قال
سفيان جربناه فوجدناه كذلك وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء
فسألهم عن ذلك فقالوا ان هذا اليوم الذي اظهر الله تعالى فيه موسى عليه السلام و
بني اسرائيل على قوم فرعون فنحن نصومه تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ونحن اولى بموسى عليه منكم فامر بصومه قال الفقيه رحمه الله قد اختلفوا في تفسير هذا
اليوم قال بعضهم انما سمي عاشوراء لانه عاشر يوم من المحرم وقال بعضهم لان
الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء بعشر كرامات تاب الله على ادم عليه السلام
يوم عاشوراء ورفع الله تعالى ادريس عليه السلام مكانا عليا في يوم عاشوراء
واستوت سفينة نوح عليه السلام على الجودي يوم عاشوراء وولد ابرهيم
عليه السلام يوم عاشوراء واتخذه الله خليلا يوم عاشوراء وانجاه من النار كذلك
وتاب الله على داود عليه السلام يوم عاشوراء ورد ملك سليمان عليه السلام يوم عاشوراء
وكشف الضر عن ايوب يوم عاشوراء وانجى الله موسى عليه السلام من البحر واغرق
فرعون يوم عاشوراء واخرج يونس عليه السلام من بطن الحوت يوم عاشوراء
ورفع عيسى عليه السلام يوم عاشوراء وولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء
وقال بعضهم انما سمي عاشوراء لانه عاشر عشر كرامات اكرم الله تعالى بها هذه
الامة اولها شهر رجب وهو شهر الله الاصم وانما جعله كرامة لهذه الامة وفضله على
سائر الشهور كفضل هذه الامة على سائر الامم والثاني شهر شعبان وفضله على
سائر الشهور كفضل النبي على سائر الانبياء عليهم السلام والثالث شهر رمضان
وفضله على سائر الشهور كفضل الله على خلقه والرابع ليلة القدر وهي خير من الف شهر
والخامس يوم الفطر وهو يوم الجزاء والسادس ايام العشر وهي ايام ذكر الله تعالى
والسابع يوم عرفة وصومه كفارة سنتين والثامن يوم النحر وهو يوم القربان

وجه تسمية عاشوراء

شهر رجب وشعبان ورمضان

سنة

والتاسع يوم الجمعة وهو سيد الايام والعاشر يوم عاشوراء وصومه كفارة سنة
فلكل وقت من هذه الاوقات كرامة جعلها الله سبحانه وتعالى لهذه الامة لتكفير
ذنوبهم وتطهير خطاياهم وعن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي
قالت كان يوم عاشوراء يوما يصومه قريش في الجاهلية وكان يصومه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة فلما قدم المدينة فرض صيام شهر رمضان فقال النبي صلى الله عليه
اني كنت امرت بصوم يوم عاشوراء فمن شاء صام ومن شاء ترك وروي عن عائشة
رضي الله عنها قالت يوم عاشوراء يوم التاسع وقال بعضهم يوم حادي عشر واكثرهم على انه
يوم العاشر

باب فضل صوم التطوع وصوم ايام البيض وصوم رجب

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه
حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا ابن وهب عن عمرو بن محمد المعري
ان زيد بن اسلم حدثه قال لا اعلمه الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الاعمال عند الله سبعة فعمل بمثله وعمل بمثليه وعمل موجب وعمل موجب
وعمل بعشرة وعمل بسبعمائة وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله فاما العمل الذي
بمثله فالرجل يعمل سيئة تكتب عليه واحدة ورجل يهم بحسنة ولم يعملها فيكتب
له حسنة والعمل الموجب من لقي الله لا يعبد الا هو وجبت له الجنة ومن
لقي الله يعبد غيره وجبت له النار والعمل الذي بعشرة من عمل حسنة
فيكتب له عشرة والعمل الذي بسبعمائة من عمل في سبيل الله او ينفق في
ذلك فيكتب له سبعمائة والعمل الذي لا يعرف ثواب عامله الا الله هو الصوم قال
الفقيه رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا عيسى بن احمد حدثنا
ابن وهب حدثنا ابو صدقة اليماني قال دخل بلال رضي الله عنه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو ياكل الطعام فقال يا بلال الطعام الطعام فقال
يا رسول الله اني صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نأكل ارزاقنا ورزق بلال
في الجنة ان الصائم اذا كان جالسا عند قوم ياكلون تسبح اعضاؤه وتصلي

تكفير الذنوب وتطهير الخطايا

عليه الملائكة وتقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما دام في مجلسه قال الفقيه حدثنا
ابو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا محمد بن الفضل حدثنا يزيد بن هرون عن هشام
بن حسان عن ابي واصل مولى بني عيينة قال اخبرني لقيط عن ابي بردة عن ابي موسى
رضي الله عنهم قال ركبنا البحر فبينما نحن نسير في لجة البحر وقد رفعنا الشراع ولا نرى
جزيرة ولا شيئا اذا نحن بمناد ينادي يا اهل السفينة قفوا اخبركم قال فانظرنا
فلم نر شيئا فنادى سبعا قال ابو موسى فلما كانت السابعة قمت فقلت يا هذا قد ترى
ما نحن فيه ولسنا نستطيع ان نحبس عليك فاخبرنا ما تريد ان تخبرنا به فقال
الا اخبركم بقضاء قضاه الله تعالى على نفسه قلنا اخبرنا قال ان الله تعالى قضى
على نفسه ايما عبد اظمأ نفسه في يوم حار الا رواه الله تعالى يوم القيامة
وذكر ابن المبارك عن ابي واصل مولى بن عيينة عن لقيط عن ابي بردة عن
ابي موسى الاشعري نحوه وزاد فيه فكان ابو موسى يتتبع اليوم الحار الشديد
فيصومه قال حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا ابن عتاب البغدادي حدثنا
يحيى بن الزبرقان حدثنا الحرث بن منصور حدثنا يحيى السقاء عن يحيى بن ابي
كثير عن زيد بن سلام عن ابي مالك الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ست خصال من الخير جهاد مجاهدة عدو الله بالسيف والصوم في الصيف
وحسن الصبر عند المصيبة وترك المراء وانت محق والتبكير بالصلوة في يوم
الغيم او قال في يوم الصيف وحسن الوضوء في ايام الشتاء قال حدثنا الفقيه
ابو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا نصير بن يحيى حدثنا ابو مطيع عن بكر بن
خنيس رفعه الى ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال لولا ثلاث ما باليت ان اموت
احدها تعفيري وجهي في التراب لله تعالى ساجدا وصوم يوم بعيد ما بين طرفيه
اتلوى فيه من الجوع والظماء والثالث جلوس مع قوم يتخيرون اطيب الكلام
كما يتخير اطيب الثمر قال حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا محمد
بن الفضل حدثنا محمد بن عبد الله الطنافسي عن العوام بن حوشب عن سليمان

غريبة — ابو عتاب — ست خصال الخير

بن ابي سليمان مولى بني هاشم انه سمع ابا هريرة رضي الله عنهم يقول علمني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث خلال لا ادعهن حتى اموت ان لا انام الا على
وضوء وان اصوم من كل شهر ثلاثة ايام وان لا ادع صلوة الضحى قال الفقيه
ابو جعفر حدثنا علي بن احمد بن الفضيل حدثنا محمد بن عبد الله الطنافسي عن
العوام بن حوشب حدثنا محمد بن سلمة حدثنا ابي شيبة حدثنا هشام بن القاسم
حدثنا ابو اسحق الاشجعي عن عمرو بن قيس عن الحسن بن الصباح عن هنيدة بن خالد
الخزاعي عن حفصة رضي الله عنهم قالت اربع لم يدعهن النبي صلى الله عليه وسلم صيام
عاشوراء وصوم ايام العشر وصوم ثلاثة ايام من كل شهر وركعتين قبل الغداة
قال حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله حدثنا محمد بن علي حدثنا
يحيى بن كامل بن طلحة عن حماد بن سلمة عن الحجاج عن ابي اسحق عن الحرث عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صوموا شهر الصبر يعني شهر رمضان
وثلاثة ايام من كل شهر فهن بمنزلة صوم الدهر ويذهب حر الصدر يعني غله و
غشه قال الفقيه ابو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا يعلى
بن عبيد حدثنا الاعمش عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال اتيت المدينة فاذا
ابو ذر الغفاري رضي الله عنه فقلت لانظرن على اي حال هو اليوم فقلت
لم اصائم انت قال نعم وهم ينتظرون الاذن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فلما دخلوا اتينا بقصاع فاكل ابو ذر فحركته بيدي اذكره فقال اني لم انس ما
قلت لك اخبرتك اني صائم فاني اصوم من كل شهر ثلاثة ايام فانا ابدا صائم قال
حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا محمد بن سلمة حدثنا ابن ابي شيبة
حدثنا محمد بن الفضيل الضبي عن حصين عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهم قال كنت رجلا مجتهدا فزوجني ابي امرأة فدخل يوما منزلهم
يزلي فقال للمرأة كيف تجدين بعلك فقالت نعم الرجل من رجل لا ينام ولا يفطر
فوقع في ابي فقال زوجتك امرأة من المسلمين فعطلتها فلم ابال بما قال لحالي

ثلاث خلال — قالت اربع ايام النبي — صوموا ثلاثة ايام كل شهر — فلما دخلنا

بما اجد من القوة والاجتهاد الى ان بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني
فقال لي لكني انام واصلي واصوم وافطر فصل ونم وافطر وصم من كل شهر ثلاثة
ايام فقلت يا رسول الله انا اقوى من ذلك قال صم يوما وافطر يوما وهو صوم داود
عليه السلام وقال لي لم تقرأ القرآن قلت في يومين وليلتين قال اقرأه
في خمسة عشر يوما قال قلت يا رسول الله انا اقوى من ذلك قال فاقرأه في سبع
ثم قال ان لكل عمل شرة فترة فمن كانت فترته الى سنتي فقد اهتدى ومن
كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك فقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما لان اكون
قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من ان يكون لي مثل اهلي ومالي
وانا اليوم شيخ قد كبرت وضعفت واكره ان اترك ما امرني به رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروي عن ابن عباس رضي الله عنه ان رجلا جاء اليه
يسأله عن الصيام فقال الا احدثك بحديث كان عندي من المخزون
ان كنت تريد صوم داود عليه السلام فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما
وان كنت تريد صوم ابنه سليمان عليه السلام فانه كان يصوم ثلاثة ايام
من اول كل شهر وثلاثة من اوسطه وثلاثة ايام من اول كل شهر وثلاثة
من اوسطه وثلاثة من آخره وان كنت تريد صوم ابن العذراء البتول يعني
عيسى بن مريم عليهما السلام فانه كان يصوم الدهر كله وكان يأكل الشعير ويلبس
الشعر الخشن وكان حيث ما ادركه الليل صف قدميه يصلي حتى يرى ها قد طلعت
وكان لا يقوم مقاما الا صلى ركعتين فيه وان كنت تريد صوم امه فانها كانت
تصوم يومين وتفطر يومين وان كنت تريد صوم خير البشر النبي العربي
القرشي ابي القاسم صلى الله عليه وسلم فانه كان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر يعني
ايام البيض يوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ويقول هو صيام
الدهر وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام شهر
رمضان ثم اتبعه بست من شوال فكانما صام الدهر كله قال ابو هريرة رضي الله عنه

تعالوا حتى احسب لكم فصوم رمضان يكون ثلثمائة يوم وستة ايام ستين يوما
لان الله تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فكل يوم يقوم مقام عشرة ايام
قال الفقيه رضي الله عنه فقد كره بعض الناس صيام الست وقال فيه تشبه
بالنصارى وروي عن ابرهيم النخعي رضي الله عنه انه سئل عن صيام الست فقال
هي صوم الحيض وقال بعضهم ينبغي ان يصوم متفرقة حتى لا يكون تشبها بالنصارى
وعندنا انه لا باس متتابعا او متفرقا لان يوم الفطر صار فاصلا بينهما

باب النفقة على العيال

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا ابن علية عن ايوب قال نبئت ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في منزل فاشرف عليهم رجل فاعجبهم
شبابه وقوته فقالوا لو ان هذا جعل شبابه وقوته في سبيل الله فسمع بذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوما في سبيل الله الا كل من قاتل او غزا من سعى
على نفسه ليعفها فهو في سبيل الله ومن سعى على والديه ليعفهما فهو في سبيل
الله ومن سعى على عياله ليعفهم فهو في سبيل الله ومن سعى تكاثرا فهو في سبيل الشيطان
قال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا
حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن اسماء عن ثوبان رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الدنانير دينار ينفقه الرجل على عياله ودينار
ينفقه على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه على اصحابه في سبيل الله قال ابو
قلابة بدأ بالعيال واي رجل اعظم اجرا من رجل يسعى على عيال له صغار
وعن ابي سلمة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الصدقة عن ظهر غنى
واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول قال الفقيه رحمه الله سمعت ابي
رحمه الله قال كان ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنهما فذكر انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل قد ضمن دين العبد اذا استدان

اداء استدان في ثلثة

في ثلاثة احدها من قبل النكاح مخافة الفجور ثم لم يقدر على قضائه حتى مات فمن
ضمن الله تعالى دينه ان يقضي عنه يوم القيامة والثاني دينه لاعانة المسلمين
ليخرج الى الغزو والثالث اذا استدان لكفن الميت فان الله تعالى يرضي خصماءه
يوم القيامة فمن خلّى ثابت البناني عن الحسن البصري رحمه الله فذكر له ما سمع من
انس رضي الله عنه فقال الحسن قد كبر انس وضعف ونسي الافضل من ذلك
بل ضمن الله تعالى مع هولاء رجل استدان لينفق على عياله واجتهد على قضائه فلم
يبلغ حتى مات لم يكن بين خصمائه وبينه خصومة وروى ابو هريرة رضي الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في السماء ملكين ما لهما عمل الا يقول
احدهما اللهم اعط لمنفق خلفا ويقول الاخر اللهم عجّل لممسك تلفا وروى
مكحول رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا حلالا استعفافا
عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر
ليلة البدر ومن طلبها حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا لقي الله يوم القيامة وهو
عليه غضبان قال الفقيه رحمه الله حدثني ابي رحمه الله حدثنا محمد بن جناح حدثنا
ابو حفص عن علي بن اسحق عن ابي معاوية عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس
بن مالك رضي الله عنهم قال قلت يا رسول الله رغيف اتصدق به احب اليك
ام مائة ركعة تطوعا قال رغيف تتصدق به احب الي من مائتي ركعة تطوعا
قلت يا رسول الله قضاء حاجة المسلم احب اليك ام مائة ركعة تطوعا قال قضاء
حاجة المسلم احب الي من الف ركعة تطوعا قلت ترك لقمة من حرام احب اليك ام
الف ركعة تطوعا قال صلى الله عليه وسلم ترك لقمة من حرام احب الي من الفي ركعة
تطوعا قال قلت يا رسول الله ترك الغيبة احب اليك ام الفا ركعة تطوعا قال
ترك الغيبة احب الي من عشرة آلاف ركعة تطوعا قال قلت فقضاء حاجة الارملة
احب اليك ام عشرة آلاف ركعة تطوعا قال قضاء حاجة الارملة احب الي من
ثلثين الف ركعة تطوعا قال قلت يا رسول الله الجلوس مع العيال افضل ام الجلوس

رجل استدان لينفق على عياله واجتهد الخ

فضيلة التصدق وقضاء الحاجة

ترك لقمة من حرام

ترك الغيبة

قضاء حاجة الارملة

فضيلة الجلوس مع العيال

النفقة على العيال

في المسجد قال جلوس ساعة عند العيال احب الي من الاعتكاف في مسجدي هذا قال
قال قلت يا رسول الله النفقة على العيال احب اليك ام النفقة في سبيل الله قال درهم
ينفقه الرجل على عياله احب الي من الف درهم ينفقه في سبيل الله قال قلت يا رسول
الله بر الوالدين احب اليك ام عبادة الف سنة قال يا انس جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا وبر الوالدين احب الي من عبادة الفي الف
سنة قال الفقيه حدثنا الخليل بن احمد بن معاذ حدثنا الحسين المروزي حدثنا ابو
معاوية عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن ابي كبشة قال ضرب لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل الدنيا مثل اربعة رجل آتاه الله علما وآتاه الله مالا فهو يعمل
بعلمه في ماله ورجل آتاه الله علما ولم يؤته مالا فيقول لو ان الله تعالى آتاني مثل ما آتى
فلانا لفعلت فيه مثل ما يفعل فهما في الاجر سواء ورجل آتاه الله تعالى مالا ولم يؤته
علما فهو يمنعه من حقه وينفقه في الباطل ورجل لم يؤته مالا ولم يؤته علما فيقول
لو ان الله تعالى آتاني مثل ما آتى فلانا لفعلت فيه مثل ما يفعل فهما في الوزر سواء قال
الفقيه رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا اسحق بن عبد الرحمن القاري حدثنا
ابو عيسى موسى بن هرون الطوسي ببغداد حدثنا ابو معاوية عن عمرو حدثنا
طعمة بن عمرو عن ابي اسمعيل عن ابي الرجاء عن رجل من اهل البصرة عن انس بن مالك
رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لغرفا يرى ظاهرها
في باطنها وباطنها في ظاهرها قيل ومن سكانها يا رسول الله قال الذين يطعمون
الطعام ويطيبون الكلام ويديمون الصيام ويفشون السلام ويصلون
بالليل والناس نيام قالوا يا رسول الله ان لم يكن لهؤلاء اهلا قال عليه السلام
من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد اطاب الكلام ومن اطعم
اهله فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان فقد ادام الصيام ومن لقي اخاه فسلم
عليه فقد افشى السلام ومن صلى العشاء الآخرة والفجر فقد صلى بالليل والناس نيام
يعني اليهود والنصارى والمجوس لعنهم الله

باب الرعاية على ملك اليمين

بر الوالدين

ضرب مثل الدنيا

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا إسماعيل بن جعفر عن شريك بن أبي نمير عن عطاء بن
يسار أن أبا ذر رضي الله عنهم ضرب وجه غلام له فاستعدى عليه إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتضربوا وجوه المصلين من خولكم واطعموهم
مما تأكلون والبسوهم مما تلبسون فإن أبوكم فبيعوهم قال الفقيه رحمه الله حدثنا
محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا الأسباط عن
مطرف عن عامر الشعبي قال اشترى رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من
أهل بيت فدعت المرأة خادمتها فابطأت عليها فقذفتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
أما إنك ستجدين لها يوم القيامة أو تقيمين أربعة يشهدون أنها كما قلت فأعتقتها
فقال لها عسى أن يكفي هذا عنك وروى أبو ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه
مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم فوق طاقتهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم
فأعينوهم وروى أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة سيئ الملكة أكرموهم إكرامكم أولادكم واطعموهم مما تأكلون قلت يا رسول الله
ما ينفعنا من الدنيا قال فرس ترتبطه تقاتل عليه في سبيل الله ومملوك يكفيك
فإذا صلى فهو أخوك وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا سأله فقال كم
نعفو عن الخادم قال كل يوم سبعين مرة وعن قتادة رضي الله عنه قال كان
من آخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم عند موته الصلوة وما ملكت أيمانكم يعني عليكم
بمحافظة الصلوات وتعاهد ما ملكت أيمانكم وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت امرأة النار في هرة ربطتها في البيت لم تطعمها
ولم تسقها ولم ترسلها فتأكل من خشاش الأرض حتى ماتت وعن الحسن البصري رحمه
الله قال مر النبي صلى الله عليه وسلم ببعير معقود صدره لها رفقضى حاجته ثم رجع
والبعير على حاله فقال لصاحبه أما علفت هذا اليوم قال لا قال أما إنه ليحاجك يوم

القيامة وروى عبد خير عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال في خطبته أيها الناس الله الله فيما ملكت أيمانكم اطعموهم مما تأكلون
والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فإنهم لحم ودم وخلق
أمثالكم ألا من ظلمهم فأنا خصمهم يوم القيامة والله حاكمهم وروي عن عون بن عبد الله
أنه كان يقول لغلامه إذا عصاه ما أشبهك بسيدك وروى أبو بردة
عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة كلهم له أجران رجل كانت له جارية
فأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران ورجل كان من أهل الكتاب
يؤمن بنبيه فأدرك النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به فله أجران ورجل مملوك أدى
حق الله وحق مواليه فله أجران وروي عن الحسن البصري رحمه الله أنه سئل عن
المملوك يرسله مولاه في الحاجة وتحضره صلوة الجماعة بأي ذلك يبدأ قال بحاجة
مولاه قال الفقيه رحمه الله يعني إذا كان سعة في الوقت ولا يخاف فوت الوقت
وأما إذا خاف ذهاب الوقت لا يجوز أن يؤخرها عن وقتها لأن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ويستحب للرجل أن يتعاهد ما ملكت
يمينه ولا يكلفه من العمل ما لا يطيق لأن الله تعالى لم يكلف عباده ما لا يطيقون
وينبغي أن يحسن المعاشرة فإن أحسن المعاشرة من أخلاق المؤمنين وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يدخل الجنة سيئ الملكة أكرموهم إكرامًا أولادكم
واطعموهم مما تأكلون وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رأى كسرة خبز
فقال لغلامه ارفع فأمطها عنه الأذى فلما أمسى وأراد أن يفطر قال للغلام ما فعلت
بالكسرة قال أكلتها قال اذهب فأنت حر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من وجد كسرة فرفعها وأكلها لم تصل إلى جوفه حتى يغفر الله له فإني أكره
أن أستعبد من قد غفر له

باب الإحسان إلى اليتيم

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثني أبي رحمه الله
حدثنا أبو عبد الله الطالقاني بسمرقند حدثنا أحمد بن عمر عن أبي عوف علي بن

بن يونس عن أبي الورقاء قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهم يقول قال رسول
الله صلعم من مسح يده على رأس يتيم رحمة له كتب الله له بكل شعرة مرت عليها يده
حسنة ومحى عنه بكل شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة درجة قال حدثنا محمد
بن الفضل حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن عاصم عن
أبي علي الرحبي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ضم يتيما من بين المسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله تعالى
أوجب الله تعالى له الجنة البتة إلا أن يعمل عملا لا يغفر الله له ومن أذهب الله كريمتيه فصبر و
احتسب أوجب الله له الجنة البتة إلا أن يعمل عملا لا يغفر الله له قيل وما كريمتيه
قال عينيه ومن كان له ثلاث بنات فأدبهن وأنفق عليهن حتى يغنين أو يبين
بهن أوجب الله له الجنة البتة إلا أن يعمل عملا لا يغفر الله له قال فناداه رجل
من الأعراب فقال يا رسول الله أو بنتين فقال أو ابنتين قال وكان ابن
عباس رضي الله عنهما إذا حدث بهذا الحديث قال هذا والله من غرائب الحديث
وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا
إليه قسوة قلبه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن سرك أن تلين قلبك
فامسح برأس اليتيم وقلبه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن سرك أن يلين
قلبك برأس اليتيم وأطعمه قال حدثنا محمد بن الفضل بإسناده عن ابن عمر رضي الله
عنهما أنه سئل عن الكبائر فقال هي تسع الإشراك بالله وقتل المؤمن متعمدا
والفرار من الزحف وقذف المحصنة وأكل مال اليتيم وأكل الربوا وعقوق
الوالدين والسحر واستحلال البيت الحرام وعن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه
قال ست موبقات ليس فيهن توبة أكل مال اليتيم وقذف المحصنة والفرار
من الزحف والسحر والشرك بالله وقتل نبي من الأنبياء وروي عن عباس رضي الله
عنه في قوله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما يعني حراما إنما يأكلون في بطونهم
نارا وسيصلون سعيرا يعني سيدخلون في الآخرة النار ويقال لجوف البيت

الذي

الذي فيه اليتيم وقيل للبيت الذي فيه اليتيم يعني وقيل لأهل البيت الذي لم يعرفوا
حق اليتيم وطوبى لهم إذا عرفوا حقه وروي أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه و
سلم فقال عندي يتيم فمم أضربه قال مما تضرب به ولدك يعني لا بأس أن
تضربه للتأديب ضربا غير مبرح مثل ما يضرب الوالد ولده وروي عن فضيل
بن عياض رحمه الله أنه قال رب لطمة أنفع لليتيم من أكلة خبيص
قال الفقيه رحمه الله إن كان هذا يقصد أن يؤدبه بغير ضرب ينبغي
له أن يفعل ذلك ولا يضربه فإن ضرب اليتيم أمر شديد بدليل ما حدثنا
الفقيه أبو جعفر رحمه الله حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله حدثنا محمد بن علي بن
والد أبي ترخان حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عمر بن سفين القطعي
حدثنا الحسين بن أبي جعفر عن علي بن أبي جعفر عن زيد عن سعيد بن
المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن اليتيم إذا ضرب اهتز عرش الرحمن لبكائه فيقول الله يا ملائكتي من أبكى
الذي غيبت أباه في التراب وهو أعلم به قال تقول الملائكة ربنا لا علم لنا
قال فإني أشهدكم أن من أرضاه فأرضيه من عندي يوم القيامة قال
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح رؤوسهم ويلطفهم وكان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يفعل ذلك وعن عبد الله بن أبزى قال قال الله تعالى
لداود النبي عليه السلام كن لليتيم كالأب الرحيم واعلم أنك كما تزرع
كذلك تحصد واعلم أن المرأة الصالحة لزوجها كالملك المتوج بالذهب كلما رآها
قرت عينه والمرأة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير وعن زيد بن
أسلم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا وكافل اليتيم المفلح
كهاتين في الجنة وجمع بين أصبعيه وعن أبي عمران الجوني عن أبي خالد قال
قرأت في مسألة داود عليه السلام قال إلهي ما جزاء من أسند إليه اليتيم والأرملة
ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه أن أظله في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي وعن عوف بن مالك

الاشجعي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يكون له ثلاث بنات ينفق
عليهن حتى يبنّ او يمتن الا كن له حجابا من النار فقالت امراة يا رسول
الله او بنتان قال وبنتان قال النبي صلى الله عليه وسلم انا وامراة سفعاء الخدين
في الجنة كهاتين واشار باصبعيه امراة مات زوجها فحبست نفسها على
بناتها حتى يبن او يمتن وروى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حمل من السوق طرفة الى ولده كان كحامل صدقة حتى
حتى يضعها فيهم وليبدأ بالاناث فان الله تعالى يرق للاناث ومن رق للانثى
كان كمن بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله غفر له ومن فرّح فرّحه
الله تعالى يوم الحزن

باب الزنا

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا ابو الحسين احمد بن حمدان
حدثنا احمد بن الحرث حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني حدثنا مالك بن انس عن ابن
شهاب عن عبيد الله بن عتبة عن ابي هريرة رضي الله عنه وزيد بن خالد رضي الله عنهم انهما
اخبراه ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما
يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله تعالى وقال الآخر وهو افقههما اجل يا رسول
الله اقض بيننا بكتاب الله تعالى وائذن لي ان اتكلم قال تكلم قال ان ابني
كان عسيفا لهذا الرجل يعني كان اجيرا عنده فزنا بامراته فاخبروني ان على
ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وجارية لي ثم سالت اهل العلم فاخبروني
ان على ابني جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم على امراته فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اما غنمك وجاريتك
فرد عليك واما على ابنك جلد مائة وتغريب عام فجلد ابنه مائة وغربه عاما
فامر انيسا الاسلمي ان ياتي المراة قال اغد يا انيس الى امراة هذا فان اعترفت
فارجمها فاعترفت فرجمها فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حكم الزنا ان الزاني اذا
لم يكن محصنا يعني اذا لم تكن له امراة يجب عليه مائة جلدة كما قال الله تعالى الزانية

والزاني يعني الزانية من النساء والزاني من الرجال فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
يعني مائة سوط ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله يعني لا تاخذكم الرافة والرحمة
في حق الله تعالى معناه لا تحملنكم الشفقة على ابطال الحد فان الله تعالى ارحم بعباده
منكم وانه امر بجلد الزانيين في الدنيا فمن لم يقم حده في الدنيا فانما يضرب يوم القيامة
بسياط من نار على مشهد الخلائق ثم قال ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر يعني ان
كنتم تصدقون بتوحيد الله وبيوم القيامة فلا تعطلوا الحد ثم قال وليشهد
عذابهما طائفة من المؤمنين يعني اي وليحضر عند اقامة الحد جماعة من المؤمنين
وانما تحضر عندهما جماعة لزيادة العقوبة لانهما تخجلان اذا كان بمحضر من القوم
ويكون ذلك زجرا لهما عن الزنا فهذا حد من لم يكن محصنا واما اذا كان محصنا
فهو الرجل كانت له امراة وقد دخل بها او زنت امراة وكان لها زوج قد دخل بها
فحدهما الرجم كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رجم ماعز بن مالك وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة جاءت واقرت بالزنا وهي حامل فامرها
بان ترجع حتى تضع حملها فلما وضعت حملها اتته فامر بها فرجمت فهذا حد الزنا
في الدنيا فان اقيم عليها الحد في الدنيا والا اقيم عليها في الآخرة وعذاب الآخرة
اشد وابقى فاحذروا الزنا فانها معصية عظيمة قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا
انه كان فاحشة يعني لا تزنوا واجتنبوا الزنا فان الزنا معصية ومقتا
يعني يوجب لصاحبه المقت وهو سخط من الله وساء سبيلا يعني بئس المسلك
وبئس الطريق لاهل الزنا يعني قد اخذ طريقا يجره الى النار وقال الله تعالى
في اية اخرى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ما ظهر يعني ما كبر
وهو الزنا وما بطن يعني وما صغر وهو القبلة واللمس كل ذلك زنا كما جاء في الخبر
اليدان تزنيان والعينان تزنيان قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم فقد امر الله تعالى الرجال والنساء بغض البصر عن الحرام
وبحفظ الفروج عن الحرام فقد حرم الله تعالى الزنا في ايات كثيرة في التورية

والانجيل والتورية والفرقان وهو ذنب عظيم واي ذنب اعظم من هتك حرم المسلمين واختلاط الانساب وروي عن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان لا يزني في الجاهلية وكان يقول لا يعجبني لو هتك احد حرمتي فانا لا اهتك حرمة احد وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال اياكم والزنا فان فيه ست خصال في ان فيه ست خصال
ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الاخرة فاما التي في الدنيا فنقصان الرزق يعني يذهب البركة من رزقه ويصير محروما من الخيرات ويصير بغيضا في قلوب الناس واما الثلاثة التي في الاخرة فغضب الرب وشدة الحساب والدخول في النار وهي النار التي سماها الله تعالى النار الكبرى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل عليه السلام صف لي النار فقال يا محمد صلعم سوداء مظلمة لو ان مثل خرت ابرة برزت من النار لاحترق ما على وجه الارض ولو ان ثوبا من ثيابها علق ما بين السماء والارض لمات اهل الارض من نتن ريحه ولو ان قطرة من الزقوم طرحت الى الارض لافسدت على اهل الارض معايشهم ولو ان ملكا من التسعة عشر الذين هم ذكرهم الله تعالى في كتابه برز الى اهل الارض لمات اهل الارض من تشويههم واختلاف خلقهم ولو ان حلقة من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه طرحت الى الارض لخرقتها الى الارض السفلى ثم لم تستقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي يا جبريل فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى جبريل عليه السلام فقال رسول الله صلى يا جبريل انت تبكي وانت من الله بالمكان الذي انت منه فقال جبريل عليه السلام يا محمد وما يؤمنني ان اكون عند الله على غير ما انا عليه ان ابتلى بمثل ما ابتلي به هاروت وابليس الملعون فلما كان جبريل عليه السلام مع كرامته على ربه كان يبكي فكيف لا يبكي من هو عاص فلا تغترن بكثرة ضحكك فان الدنيا زائلة وعذابها طويل واحذر الزنا فانه يوجب الغضب والسخط والعذاب الاليم واشد الزنا ما هو مصر عليه وهو ان الرجل الذي يطلق امراته وهو يقيم معها

في ان فيه ست خصال

وصف نار جهنم

الملائكة التسعة عشر

وصف السلسلة

اي بالمكانة ومنزلة القرب والكرامة ومقام سماع الوحي الى الرسل

السخط لا يكون الا من الكبراء والعظماء و الاكفاء والنظراء

اشد الزنا

بالحرام ولا يقر عند الناس مخافة ان يفتضح فكيف لا تخاف فضيحة الاخرة يوم تبلى السرائر يعني تظهر الاسرار فاحذر فضيحة ذلك اليوم واجتنب الزنا ولا تصر عليه فانه لا طاقة لك مع عذاب الله تعالى وتب الى الله فان الله تعالى يقبل التوبة عن عباده وانت اذا مت لا ينفعك الندم والتوبة وانما ينفعك التوبة والندامة ما دمت في الاحياء وقد مدح الله تعالى المؤمنين بحفظ فروجهم فقال والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون يعني هم العاصون فالواجب على كل مسلم ان يتوب من الزنا وينهى الناس عن ذلك فان كل موضع ظهر فيه الزنا ابتلاهم الله تعالى بالطاعون قال الفقيه حدثنا ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم العطار حدثنا ابو محمد بن صالح المزيني حدثنا سويد بن نصر حدثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن ابيه عن عكرمة قال سمعت كعبا يقول لابن عباس رضي الله عنه اذا رايتم السيوف قد اعريت والدماء قد اهرقت فاعلموا ان حكم الله قد ضيع فيهم فانتقم الله بعضهم من بعض واذا رايتم القطر قد منع فاعلموا ان الناس قد منعوا الزكوة فمنع الله ما عنده واذا رايتم الوباء قد فشا فاعلموا ان الزنا قد فشا وبالله التوفيق

باب اكل الربوا

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا مؤمل عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي الصلت عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي سمعت في السماء السابعة فوق راسي رعدا وصواعق ورايت برقا ورايت رجالا بطونهم بين ايديهم كالبيوت فيها حيات ترى من ظاهر بطونهم فقلت يا جبريل من هولاء قال هولاء اكلة الربوا وروي عن عطاء الخرساني ان عبد الله بن سلام قال الربوا اثنان وسبعون حوبا يعني الاثم اصغرها حوبا كمن اتى امه في الاسلام ودرهم من الربوا اشد من بضع وثلثين زنية قال الله تعالى بالقيام للبر والفاجر يوم القيامة الا اكل الربوا فانه لا يقوم الا كما ويأذن

دخول السيف تضييع حكم الله عدم الامطار منع الزكوة فشو الوباء من فشو الزنا

آخر ما نزل من القرآن

يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يعني كالمجنون كلما قام سقط عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وأرضاه أنه قال آخر ما نزل من القرآن آية الربوا وتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفسرها لنا فدعوا الربا والريبة يعني الكبير و
الصغير وعن الحرث عن علي رضي الله عنهما أنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم آكل الربوا وموكله وشاهديه وكاتبه والواشمة والمستوشمة و
المحلل والمحلل له ومانع الصدقة وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما يكسب العبد مالا من الحرام فيتصدق به فيوجر
عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار
وعن أبي رافع قال بعث خلخال فضة من أبي بكر الصديق رضي الله عنه فوضع الخلخال
في كفة والدراهم في كفة وكان الخلخال أثقل منه قليلا فأخذ مقراضا ليقطع فقلت
الزيادة لك يا خليفة رسول الله فقال ألا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الزايد والمستزيد في النار وروى أبو سعيد الخدري وعبادة بن
الصامت وأبو هريرة وغيرهم رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
الفضة بالفضة مثل بمثل والفضل ربوا والحنطة بالحنطة مثل بمثل والفضل
ربوا وذكر الشعير والتمر والملح ثم قال من زاد أو استزاد فقد أربى وعن ابن
مسعود رضي الله عنه أنه قال كنا ندع تسعة أعشار الحلال مخافة الربوا وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه هكذا فيقال ما ظهر الزنا وأكل الربوا في بلد الا خرب
وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال من اتجر قبل أن يتفقه في الدين فقد ارتطم
في الربوا ثم ارتطم ثم ارتطم يعني غرق فيه وروى العلاء بن عبد الرحمن عن
أبيه عن جده قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يبيعن في أسواقنا هذه قوم
لم يتفقهوا في الدين ولا يوفون الكيل والميزان وعن ليث بن عبد الرحمن بن
سابط قال إنما يؤذن في هلاك القرى إذا استحلوا أربعا إذا نقصوا الميزان
وبخسوا المكيال وأظهروا الزنا وأكلوا الربوا لأنهم إذا أظهروا الزنا أصابهم الوباء وإذا
الى نقصوا

الواشمة والمستوشمة والمحلل والمحلل له ومانع الصدقة

قال كنا ندع تسعة اعشار الحلال مخافة الربا

قال انما يؤذن في هلاك القرى اذا استحلوا اربعا

نقصوا الميزان وبخسوا المكيال منعوا القطر وإذا أكلوا الربوا جرد فيهم السيف
وروي عن عبيد المحاربي قال كنت أمشي خلف علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في
السوق ومعه الدرة فإن رأى رجلا لا يوفي الكيل ضربه وقال أوف الكيل
وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال يا معاشر الأعاجم إنكم وليتم أمرين بهما
أهلك من كان قبلكم من القرون الماضية المكيال والميزان وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربوا قيل يا رسول
الله أوكلهم يأكلون الربوا قال من لم يأكل منه يصيبه من غباره يعني يصيبه من
إثمه لأنه يعينه على ذلك فيكون شاهدا أو كاتبا أو راضيا بفعله فله حظ من الوزر
كما قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه الزايد والمستزيد في النار فينبغي للتاجر أن
يتعلم من العلم مقدار ما يحتاج إليه لتجارته لكيلا يأكل الربوا وينبغي أن يجتهد في الكيل
والوزن فإن الله تعالى شدد الأمر في الكيل والوزن وأوعد الوعيد الشديد
فقال عز من قائل ويل للمطففين يعني الشدة من العذاب ويقال ويل واد في
جهنم للذين ينقصون الكيل ويبخسون الوزن الذين إذا اكتالوا
على الناس يستوفون يعني يأخذون حقهم تاما وإذا كالوهم يعني كالوا لهم
على الناس أو وزنوهم يعني وزنوا لهم يخسرون يعني ينقصون ثم قال ألا يظن
أولئك أنهم مبعوثون يعني ألا يعلم هؤلاء الذين يخونون في الكيل والوزن
أنهم مبعوثون يوم القيامة ليوم عظيم يعني هوله عظيم فاعتبر يا ابن آدم فإن
اليوم الذي سماه الله تعالى عظيما كيف يكون حاله وأي يوم وأي هيبة وأي
خوف أعظم منه يوم يقوم الناس لرب العالمين يعني يقفون بين يدي الله
تبارك وتعالى فيسألهم عن كل قليل وكثير ويقرأ في كتابهم كل ما عملوا كما قال الله تعالى
ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا
فطوبى لمن عدل في الدنيا في حقوق الناس وويل لمن لم يعدل في حقوق الناس

وروى ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العدل ميزان الله تعالى في الارض فمن اخذ به قاده الى الجنة ومن تركه ساقه الى النار والله اعلم ان العدل يكون من السلطان في رعيته ويكون من الرعية فيما بينهم فعليك بالعدل لتنجو من العذاب الاليم

باب ما جاء في الذنوب

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا اسحق بن عبد الرحمن القاري حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن احمد بن ابي العوام الرياحي حدثنا ابي حدثنا يحيى بن سابق عن خيثمة بن خليفة عن ربيعة بن عبد الرحمن عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان فيما اعطى الله موسى في اللوح الاول في اول ما كتب عشرة ابواب يا موسى لا تشرك بي شيئا فقد حق القول مني لتلفحن وجوه المشركين النار واشكر لي ولوالديك اقك المتالف يعني احفظك من المهالك وانسئ لك في عمرك واحيك حيوة طيبة واقلبك الى خير منها ولا تقتل النفس التي حرمت فتضيق عليك الارض برحبها والسماء باقطارها وتبوء بسخطي في النار ولا تحلف باسمي كاذبا ولا آثما فاني لا اطهر ولا ازكي من لم ينزهني ولم يعظم اسمائي ولا تحسد الناس على ما آتيتهم من فضلي فان الحاسد عدو لنعمتي راد لقضائي ساخط لقسمتي التي قسمت بين عبادي ومن لم يكن كذلك فلست منه وليس مني ولا تشهد بما لا يعي سمعك ويحفظ عقلك ويعقد عليه قلبك فاني واقف اهل الشهادة على شهاداتهم يوم القيامة ثم اسائلهم عنها سؤالا حثيثا ولا تزن ولا تسرق ولا تزن بحليلة جارك فاحجب عنك وجهي واغلق عليك ابواب السماء واحب للناس ما تحب لنفسك ولا تذبحن لغيري فاني لا اقبل من القربان الا ما ذكر عليه اسمي وكان خالصا لوجهي وتفرغ لي يوم السبت وفرغ جميع اهل بيتك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل السبت لموسى عليه السلام عيدا واختار لنا الجمعة فجعلها لنا عيدا قال الفقيه

الرياح بكسر الراء المهملة وفتح الياء المثناة [illegible]

الرحب بالضم السعة وبالفتح الواسعة

حقيقة

جعل السبت لموسى

رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا محمد بن القسم حدثنا محمد بن الحسن حدثنا سفين عن وكيع حدثنا ابي عن عبد الله بن عبد الرحمن بن وهب عن محمد بن كعب القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على منبره فقبض كفه اليمنى ثم قال كتاب كتبه الله تعالى فيه اهل الجنة باسمائهم وانسابهم لا يزاد فيه ولا ينقص ثم قبض كفه اليسرى فقال كتاب كتبه الله فيه اهل النار باسمائهم وانسابهم ولا يزاد فيه ولا ينقص وليعملن اهل السعادة بعمل اهل الشقاء حتى يقال كانهم منهم بل هم منهم ثم ليستنقذهم الله تعالى بقضائه من الشقاء قبل الموت ولو بفواق الناقة وليعملن اهل الشقاء بعمل اهل السعادة حتى يقال كانهم منهم بل هم منهم ثم يستخرجهم الله تعالى بقضائه قبل الموت ولو بفواق الناقة السعيد من سعد بقضاء الله والشقي من شقي بقضاء الله والاعمال بالخواتم وروي عن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع الا اخبركم بالمؤمن والمسلم والمجاهد والمهاجر المؤمن من امنه الناس على انفسهم واموالهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله تعالى والمهاجر من هاجر الذنوب والخطايا وقال ابو الدرداء رضي الله عنه اعبدوا الله كانكم ترونه وعدوا انفسكم من الموتى واعلموا ان قليلا يغنيكم خير من كثير يلهيكم واعلموا ان البر لا يبلى والاثم لا ينسى وروى ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان لا يفنى فكن كما شئت كما تدين تدان قال الفقيه رحمه الله معنى قوله عليه السلام كما تدين تدان يعني انك لو عملت خيرا تجد ثواب الخير وان عملت شرا فانك تجازى يوم القيامة جزاء الشر وهذا كقوله عز وجل ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها يعني ان الله تعالى لا يظلم احدا فلا ينقص من ثواب حسناته شيئا ولا يزيد على سيئاته شيئا ولا يعاقبه بغير ذنب وقد بين الله تعالى الطريق وبعث رسولا كريما ناصحا لامته وقد بين طريق الجنة والنار وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الفراش يتهافتن

في المؤمن الكامل والمسلم الكامل

معنى كما تدين تدان

فيها وانا امنعكم من ان تقعوا في النار يعني انهاكم عن الذنوب والعصيان فان الذنوب
تلقي صاحبها في النار ويقال قبلت توبة ادم عليه السلام لخمس خصال ولم تقبل
توبة ابليس عليه اللعنة لخمس خصال فادم عليه السلام اقر على نفسه بالذنب
وندم عليه ولام نفسه واسرع في التوبة ولم يقنط من رحمة الله تعالى وابليس لعنه
الله لم يقر على نفسه بالذنب ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم يسرع الى التوبة
وقنط من رحمة الله تعالى فمن كان حاله مثل حال ادم يقبل توبته ومن كان حاله
مثل حال ابليس لم يقبل توبته وروي عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله انه قال لان
ادخل النار وقد اطعت الله احب الي من ان ادخل الجنة وقد عصيت الله
معناه انه لو دخل الجنة وقد عصى الله فالحياء من الله تعالى لاجل ذنوبه باق ينغص
عليه الجنة ولو دخل النار والعياذ بالله وقد اطاع الله تعالى لا يكون له الحياء و
الخجل فيرجى خروجه منها وروي عن مالك بن دينار انه مر بعتبة الغلام في
برد شديد وعلى عتبة قميص خلق وهو قائم يتفكر ويترشح عرقا فقال له مالك
ما الذي اوقفك في مثل هذا الموضع فقال يا معلم هذا موضع عصيت الله فيه
يعني انه كان يتفكر في ذنبه ويسيل منه العرق حياء من الله تعالى قال مكحول
الشامي من اوى الى فراشه ثم يتفكر فيما صنع في يومه ان عمل خيرا حمد الله
تعالى وان اذنب استغفر الله فان لم يفعل كان كمثل التاجر الذي ينفق ولا يحسب
حتى يفلس ولا يشعر ويقال ان الله تعالى قال في بعض الكتب عبدي انا الملك لا
ازول فاطعني بما امرتك وانته عما نهيتك حتى اجعلك ملكا لا تزول عبدي انا حي
لا اموت فاطعني بما امرتك وانته عما نهيتك حتى اجعلك حيا لا تموت عبدي انا
الذي اذا اقول لشيء كن فيكون فاطعني بما امرتك وانته عما نهيتك حتى اجعلك في داري
اذا قلت لشيء كن فيكون وعن محمد بن محيريز قال ان استطعت ان لا تسيء الى من
تحبه فافعل قيل له وهل يسيء احد الى من يحبه قال نعم نفسك احب الانفس اليك و
اعزها عليك فاذا عصيت الله تعالى فقد اسات اليها وقيل لبعض الحكماء اوصني

قال لا تجف ربك ولا تجف الخلق ولا تجف نفسك قال اما الجفاء مع ربك ان تشتغل بخدمة غيره
من المخلوقين واما الجفاء مع الخلق ان تذكرهم عند الناس بسوء واما الجفاء مع
النفس ان تتهاون بفرايض الله تعالى وروي عن كهمس بن الحسن بن بشر البصري انه
قال اذنبت ذنبا وانا ابكي عليه منذ اربعين سنة قيل ما هو يا عبد الله قال زارني
اخ لي فاشتريت سمكة فاكل واكلت ثم قمت الى الحايط جاري فاخذت منه قطعة
طين فغسلت بها يدي وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم الذنوب عند الله
اصغرها عند الناس واصغر الذنوب عند الله اعظمها عند الناس واكبرها قال
الفقيه رحمه الله يعني ما كان اعظم عند المذنب ويخافه فانه اصغر عند الله فيغفر له
واما اذا كان صغيرا في عين المذنب فهو عظيم عند الله تبارك وتعالى لان اعظم الذنوب
عند الله ما كان صاحبه مصرا عليه وهذا كما روي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال
لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وروي عن عوام بن حوشب انه قال
اربع بعد الذنب شر من الذنب الاستصغار والاغترار والاستبشار والاصرار
قال الفقيه رحمه الله لا يغرنك هذه الاية من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون لانه قد اشترط في الحسنة المجيء بها يوم القيمة
والعمل يسهل على العامل ولكن المجيء به يوم القيامة شديد ولان السيئة واحدة
ولكن لها عشرة من العيوب اولها ان العبد اذا عمل سيئة فقد اسخط خالقه
على نفسه وهو قادر عليه في كل وقت والثاني انه قد دنا من هو ابغض اليه
وهو ابليس عدو الله وعدوه والثالث تباعد من احسن المواضع وهو الجنة
والرابع يقرب الى شر المواضع وهو جهنم والخامس قد جفا من هو احب اليه وهو
نفسه والسادس نجس نفسه وقد خلقها الله تعالى طاهرا والسابع اذى اصحابه الذين
لا يؤذونه وهم الحفظة والثامن احزن النبي صلى الله عليه وسلم في قبره والتاسع
استشهد على نفسه الارض والليل والنهار واذاهم بذلك واحزنهم والعاشر
انه خان جميع الخلايق من الادميين وغيرهم فاما خيانته للادميين انه لو كان تاجر عنده

شهادة لا تقبل شهادته لأجل ذنبه فيبطل حق صاحبه وأما الخيانة لجميع الخلائق
أنه يقل المطر إذا أذنب فكان في ذلك خيانة لجميع الخلائق فإياك والذنب فإن
في الذنب هذه العيوب وفي ذلك كله ظلم لنفسه بمعصيته وقد قيل أبخل الناس من
بخل على نفسه بما فيه سعادته وأظلم الناس من ظلم نفسه بمعصية الله لأنه
من عمل المعصية فقد أهلك نفسه وقال بعض الحكماء إياك والذنب فإن الذنب
شؤم فيصير شؤم حجر المنجنيق فيضرب على حائط الطاعة فيكسر الحائط ويدخل
ريح الهوى ويطفئ سراج المعرفة وقيل لبعض الحكماء ما لنا نسمع العلم ولا ننتفع به
قال لخلال خمس أولها قد أنعم الله عليكم فلم تشكروه وإذا أذنبتم فلم تتوبوا و
بما علمتم من العلم لم تعملوا وصحبتم الأخيار فلم تقتدوا بهم ودفنتم الأموات فلم
تعتبروا بهم قال الفقيه رحمه الله سمعت أبي رحمه الله يقول يروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال ما من يوم إلا وينزل من السماء خمس ملك أحدها بمكة والثاني بالمدينة
والثالث ببيت المقدس والرابع بمقابر المسلمين والخامس بأسواق المسلمين فأما
الذي ينزل بمكة فينادي ألا من ترك فرائض الله فقد خرج من رحمة الله وأما الذي ينزل
بالمدينة فينادي ألا من ترك سنن النبي صلى الله عليه وسلم فقد خرج من شفاعته وأما
الذي ينزل ببيت المقدس فينادي ألا من اكتسب حراما لم يقبل الله شيئا من عمله وأما
الذي ينزل بالمقابر فينادي يا أهل المقابر ماذا تغبطون وماذا تندمون فيقولون
ندامتنا على ما فات من عمرنا ونغبط أهل الجماعة لقراءتهم كتاب الله تعالى وتذاكرهم
العلم وصلواتهم على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفارهم لذنوبهم ونحن لا نقدر على شيء
من ذلك وأما الذي ينزل في الأسواق فينادي معاشر المسلمين مهلا مهلا إن لله سطوات
ونقمات ممن خشي سطواته ونقماته فليعدوا جراحاته يعني يتوب عن ذنوبه سوفناكم
فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا فلولا رجال خشع وصبيان رضع وبهائم
رتع لصب عليكم العذاب صبا وروي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب فإن لها من الله طالبا ويقال مثل الذنوب الصغار

أبخل الناس

كمثل من جمع خشبات صغيرة فيوقد منها نارا باجتماعها ويقال مكتوب في التوراة
من يزرع الخير يحصد السلامة وفي الإنجيل من يزرع الشر يحصد الندامة وهذا في
القرآن من يعمل سوءا يجز به وروى القاسم بن محمد عن ابن عباس رضي الله عنهم أنه
سئل عن رجل كثير الذنوب كثير العمل أعجب إليك أم رجل قليل الذنوب قليل العمل قال
ما أعدل بالسلامة شيئا يعني قليل الذنوب أعجب إلي وقال بعض العلماء كل يعمل
بالطاعة ولكن الكريم من ترك المعصية قال الفقيه رحمه الله في كتاب الله تعالى دليل
أن ترك الذنوب أفضل من أعمال الطاعة لأن الله تعالى شرط في الحسنة المجيء بها إلى
الآخرة وفي ترك الذنوب لم يشترط شيئا سوى الترك قال من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها وقال ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى

باب ما جاء في المظالم

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رضي الله عنه وأرضاه
حدثنا أبو الحسن أحمد بن حمدان حدثنا الحسين بن علي الطوسي حدثنا محمد بن هشام
حدثنا أبو معاوية عن زهير بن بريد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى الأشعري رضي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يملي للظالم فإذا أخذه لم يفلته ثم قرأ
وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد قال حدثنا الخليل
بن أحمد حدثنا ابن منيع حدثنا علي بن الجعد حدثنا ابن أبي ذئب عن المقبري حدثنا
بن خزيمة حدثنا علي حدثنا إسمعيل حدثنا العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنهم عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كانت لأخيه عنده مظلمة من عرض أو مال فليتحلله
اليوم قبل أن يؤخذ منه يوم لا دينار ولا درهم فإن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر
مظلمته وإن لم يكن له عمل أخذ من سيئاته فحملت عليه قال الفقيه حدثنا الخليل بن
أحمد بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون
من المفلس من أمتي قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار ولا متاع قال إن المفلس
من أمتي الذي يأتي يوم القيامة بصلوة وزكوة وصيام ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا
وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت

حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذت من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار
وذكر عن ابي ميسرة قال اتى بسوط الى رجل في قبره بعد ما دفن يعني جاءه منكر
ونكير فقالا له انا ضاربوك مائة سوط فقال الميت انا كنت كذا وكذا يتشفع
خطاء عنه عشرا ثم لم يزل بهم حتى صاروا الى ضربة واحدة فقالا انا ضاربوك ضربة
واحدة فضربوه ضربة واحدة التهب القبر نارا فقال لم ضربتموني قالوا مررت
برجل مظلوم فاستغاث بك فلم تغثه فهذا حال الذي لم يغث المظلوم فكيف يكون
حال الظالم وقال ميمون بن مهران ان رجلا يقرأ القرآن وهو يلعن نفسه قيل
له وكيف يلعن نفسه قال يقول الا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم قال الفقيه
رحمه الله ليس شيء من الذنوب اعظم من الظلم لان الذنب اذا كان بينك وبين
الله تعالى فان الله كريم يتجاوز عنك واذا كان الذنب فيما بينك وبين العباد فلا حيلة
لك سوى ارضاء الخصوم فينبغي للظالم ان يتوب عن الظلم ويتحلل من المظلوم في
الدنيا فاذا لم يقدر عليه ينبغي ان يستغفر له ويدعو له فانه يرجى ان يحلله بذلك
قال ميمون بن مهران ان الرجل اذا ظلم انسانا فاراد ان يتحلل منه مظلمته فتابع
فلم يقدر عليه فاستغفر له في دبر كل صلوة خرج من مظلمته وعن ابن مسعود رضي الله
عنه قال من اعان ظالما على ظلمه او لقنه حجة يدحض بها حق امرء مسلم فقد باء
بغضب من الله وعليه وزره وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
لاحنف بن قيس من اجهل الناس قال احنف من باع آخرته بدنياه فقال عمر بن
الخطاب رضي الله الا انبئك باجهل من هذا قال بلى يا امير المؤمنين قال من باع
آخرته بدنيا غيره قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ما احسنت الى احد و
لا اسأت الى احد لان الله تعالى قال من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها يعني
ان احسنت الى احد فقد احسنت الى نفسي وان اسأت الى احد فقد اسأت الى
نفسي قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال كان رجل من المهاجرين كانت له حاجة الى رسول الله صلى الله عليه

بيان عدم اغاثة المظلوم

اذا لم يقدر ان يتحلل من المظلوم

فاستغفر له في دبر كل صلوة

انما استوجب الغضب من الله

اجهل الناس

فاذا اراد ان يلقاه على خلاء فيبدي له حاجته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في معسكر بالبطحاء وكان يحيي من الليل فيطوف حتى اذا كان عند وجه الصبح رجع فصلى
صلوة الغداة قال فحبسه الطواف ذات ليلة حتى اصبح فلما استوى على راحلته
عرض له الرجل فاخذ بخطام ناقته فقال يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال
دعني فانك ستدرك حاجتك فابى فلما خشي ان يحبسه خفقه بالسوط خفقة ثم مضى
فصلى صلوة الغداة فلما انفتل اقبل بوجهه على القوم فاجتمع القوم حوله فقال اين
الذي جلدته انفا فاعادها ان كان في القوم فليقم فجعل الرجل يقول اعوذ بالله
ثم برسوله صلى الله عليه وسلم بين يديه وناوله السوط وقال خذ فاجلدني و
اقتص مني قال اعوذ بالله ان اجلد نبيه قال خذ فاجلدني فاقتص لا باس
قال اعوذ بالله ان اجلد نبيه قال خذ فاجلدني لا باس قال اعوذ بالله ان
اقتص نبيه قال لا الا ان تعفوا او تقتص فالقى السوط فقال قد عفوت يا نبي
الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم فلا يظلم احد
مؤمنا وما ظلم احد مؤمنا الا انتقم الله منه يوم القيامة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان المظلومين هم المفلحون يوم القيامة وعن سفيان الثوري رضي الله عنه
ان تلقى الله سبعين ذنبا فيما بينك وبين الله اهون عليك من ان تلقاه بذنب
فيما بينك وبين العباد وعن ابرهيم بن ادهم رحمه الله انه قال لا ينبغي للرجل اذا
كان عليه دين ان يصطبغ بالزيت ما لم يقض دينه وروي عن فضيل بن
عياض رضي الله عنه انه قال قراءة اية من كتاب الله تعالى والعمل بها احب الي من
ختم القرآن الف مرة وادخال السرور على المؤمن وقضاء حاجته احب
الي من عبادة العمر كله وترك الدنيا ورفضها احب الي من التعبد بعبادة اهل
السموات والارض وترك دانق من حرام احب الي من مائتي حجة من المال الحلال
وعن ابي بكر الوراق رحمه الله انه كان يقول اكثر ما ينزع عند الموت قال
نظرنا في الذنوب فلم نجد ذنبا اسرع لنزع الايمان من ظلم العباد وسئل ابو القسم

انظر فاعتبر

من القلب الايمان انما ينزع

الحكيم رحمه الله هل من ذنب ينزع الايمان من العبد قال نعم ثلاثة اشياء تنزع الايمان
من العبد اولها ترك الشكر على الاسلام والثاني ترك الخوف على ذهاب الاسلام
وروى حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اوصى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا بثلث
قال اكثر ذكر الموت يشغلك عما سواه وعليك بالشكر فانه زيادة في النعمة وعليك
بالدعاء فانك لا تدري متى يستجاب لك وانهاك عن ثلاث لا تنقض عهدا ولا تعن على
نقضه واياك والبغي فانه من بغي فيظلم عليه لينصرنه الله واياك والمكر فانه
لا يحيق المكر السيء الا باهله وروى منصور عن مجاهد عن يزيد بن شجرة قال ان
لجهنم جبابا يعني مواضع كساحل البحر فيها حيات كالبخاتي وعقارب كالبغال الدلم
فاذا استغاث اهل جهنم ان يخفف عنهم قيل لهم اخرجوا الى الساحل فيخرجون فتأخذ
الحيات شفاههم ووجوههم وما شاء الله منهم فيكشطن فيستغيثون فرارا منها
الى النار فيسلط عليهم الجرب فيحك احدهم جلده حتى يبدو العظم فيقال يا فلان هل
يؤذيك هذا فيقول نعم فيقال ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين ومن قوله تعالى زدناهم
عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه
قال كفى بالمؤمن من البغي ثلثا يعيب على الناس بما يأتي ويبصر من عيوب الناس
الناس ما لا يبصر من نفسه ويؤذي جليسه فيما لا يعنيه وعن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ينادي مناد من تحت العرش يوم القيامة يا امة محمد ما كان لي
قبلكم من التبعات فقد وهبت لكم وبقي التبعات التي فيما بينكم فتواهبوها
وادخلوا الجنة برحمتي وبالله التوفيق

باب الرحمة والشفقة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه حدثنا ابو الحسين احمد بن حمدان حدثنا
احمد بن الحرث حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني عن مالك عن سمي مولى ابي بكر الصديق
عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل
يمشي في الطريق فاشتد عليه العطش فوجد بيرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا
كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل

الذي بلغني فنزل البير فملأ خفه ماء ثم امسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فرواه
فشكر الله فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم لاجرا فقال في كل ذات كبد
رطبة اجر قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف
النضر عن اشعث عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة الا رحيم
قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليس رحمة احدكم خويصته يعني خاصة نفسه
ولكن حتى يرحم الناس عامة لا يرحمهم الا الله قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا
ابرهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن حسان بن الاشرس
عن ابي عبيدة عن ابن ابي عبد الله قال قال عبد الله اذا رايتم اخاكم قد اصاب
حدا فلا تلعنوه ولا تعينوا عليه الشيطان ولكن قولوا اللهم ارحمه اللهم تب عليه
وعن الشعبي قال صعد نعمان بن بشير المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي للمسلمين ان يكونوا بينهم بعضهم
لبعضهم بعضا وتراحمهم فيما بينهم كمثل العضو من الجسد وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال بينما عمر رضي الله عنه يعس ذات ليلة اذ مر برفقة قد نزلت فخشي عليهم السرق
فاتى عبد الرحمن بن عوف قال ما جاء بك هذه الساعة يا امير المؤمنين قال
مررت برفقة قد نزلت فحدثتني نفسي انهم اذا ناموا خشيت عليهم السرق
فانطلق بنا نحرسهم فانطلقا فقعدا قريبا من الرفقة يحرسان حتى اذا دنا الصبح
نادى عمر رضي الله عنه يا اهل الرفقة الصلوة الصلوة مرارا حتى اذا رآهم تحركوا
قاما فرجعا قال الفقيه رحمه الله عليك بان تتشبه بالذين قبلك فان الله
قد مدح اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالتراحم فيما بينهم فقال محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وكانوا رحماء على المسلمين جميعا وعلى جميع
الخلق وكانوا يرحمون اهل الذمة واهل الكتاب فكيف بالمسلمين وروى عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه راى رجلا من اهل الذمة يسأل على ابواب الناس وهو شيخ كبير
فقال له عمر رضي الله عنه ما انصفناك اخذنا منك الجزية ما دمت شابا ثم ضيعناك

اليوم فامر بان يجرى قوته عليه من بيت المال وعن علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى كتفه قتب يعدو به بالابطح
فقلت يا امير المؤمنين اين تجيء قال بعير ند من الصدقة اطلبه فقلت له
لقد اذللت الخلفاء من بعدك فقال لا تلمني يا ابا الحسن فوالذي بعث محمدا بالحق لو ان
عناقا ذهب بشاطئ الفرات لاخذ بها عمر يوم القيامة انه لا حرمة لوال ضيع المسلمين
ولا لفاسق روع المؤمنين وعن الحسن البصري رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال بدلاء امتي لا يدخلون الجنة بكثرة صلاة ولا صيام ولكن برحمة القلوب
وسلامة الصدور وسخاوة النفوس والرحمة لجميع المسلمين قال واخبرني عبد الوهاب
بن محمد الغضلاني بسمرقند باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من حق المسلمين عليك ان تعين محسنهم و
ان تستغفر لمذنبهم وان تدعو لمدبرهم وان تحب تائبهم قال حدثنا ابو القسم
عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا يعلى
بن عبيد حدثنا عبد الرحمن بن زياد عن ابيه عن ابي ايوب قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول للمسلم على اخيه ست خصال واجبة من ترك شيئا منها
فقد ترك حقا واجبا عليه اذا دعاه ان يجيبه واذا مرض ان يعوده واذا مات ان
يحضره واذا لقيه ان يسلم عليه واذا استنصحه ان ينصحه واذا عطس ان يشمته
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من نبي الا وقد رعى قيل يا رسول الله
وانت قد رعيت قال نعم وانا رعيت قال الفقيه رضي الله عنه الحكمة في رعي
الانبياء صلوات الله عليهم ان الله تعالى ابتلاهم على البهائم اولا حتى تظهر شفقتهم
على خلقه ومواعلم بهم فاذا وجدهم مشفقين على البهائم جعلهم انبياء وجعلهم
مسلطين على بني ادم من امر دينهم وروي ان موسى صلوات الله عليه قال يا رب
باي شيء اتخذتني صفيا قال برحمتك على خلقي وانك كنت ترعى غنم شعيب فندت
شاة من غنمك فاتبعتها فاصابك الجهد في طلبها حتى ادركتها فلما اخذتها ضممتها الى

سمي البدلاء بدلاء لان كلما مات واحد منهم ابدل الله رجلا مكانه والابدال جمع البدل او البدل

اربع من حق المسلمين

للمسلم على اخيه ست خصال

الحكمة في رعي الانبياء

حجرك قلت لها يا مسكينة لم اتعبتني واتعبت نفسك فمن رحمتك على خلقي اصطفيتك
واكرمتك بالنبوة وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من ستر اخاه المسلم في الدنيا ستره الله في الدنيا والاخرة ومن نفس
عن اخيه من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة والله
في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم وعن قتادة عن انس بن
مالك رضي عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده لا يؤمن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير وروى الشعبي عن عمر رضي الله عنه
قال ان الله تعالى لا يرحم على من لا يرحم ولا يغفر لمن لا يغفر ولا يتوب على من لا يتوب
وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا
من في الارض يرحمكم من في السماء وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لا يرحم
الناس لا يرحمه الله وعن قتادة قال ذكر لنا ان في الانجيل مكتوبا يا ابن ادم كما
ترحم كذلك ترحم وكيف ترجوا ان يرحمك الله وانت لا ترحم عباد الله وعن ابي
الدرداء رضي الله عنه انه كان يتبع الصبيان فيشتري منهم العصافير ويرسلها
ويقول اذهبي فعيشي قال شقيق الزاهد اذا ذكرت السوء فهمهم لم ترحمها فانت
اسوء منه واذا ذكرت الرجل الصالح فلم تجد في قلبك حلاوة طاعة ربك فانت
رجل سوء قال مالك بن انس رضي الله عنه بلغني ان عيسى بن مريم عليهما السلام
قال لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فتقسو قلوبكم والقلب القاسي بعيد من الله تعالى
ولكن لا تعلمون ولا تنظروا في عيوب الناس كانكم ارباب وانظروا اليها كانكم
عبيد وانما الناس رجلان مبتلى ومعافى فارحموا صاحب البلاء واحمدوا الله على
العافية وروي عن ابي عبد الله الشامي قال استاذنت على طاوس فخرج شيخ فقلت
انت طاوس فقال لا انا ابنه فقلت له ان كنت ابنه فان الشيخ قد خرف فقال ان العالم
لا يخرف فدخلت عليه فقال لي سل واوجز فقلت ان اوجزت قال ان شئت
جمعت لك التوراة والانجيل والفرقان في ثلاث كلمات قلت وددت ذلك

يشتري العصافير ويرسلها

الا كانكم آمنون عن الابتلاء بها

قال سل واوجز

قال ان شئت جمعت كتب التوراة والانجيل والفرقان في ثلاث كلمات

قال رحمه الله حوفا لا يكون احدا اخوف عنده منك وارجو رجاء متوا سدّ من
خوفك اياه واحب لغيرك ما تحب لنفسك وعن عمار بن ياسر قال ثلاث من
جمعهن فقد جمع الايمان كله الانفاق في الاقتار والانصاف من نفسه وافشاء
السلام على الخلق وروي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما انه قال احب الامور
الى الله تعالى ثلاث الامور الى الله تعالى ثلاث العفو في القدرة والقصد في الحدة
والرفق بعباد الله وما رفق احد بعباد الله الا رفق الله به وروى هشام عن
الحسن رحمه الله قال اوحى الله تعالى الى ادم عليه السلام يا ادم اربع من كن والاولاد لك
جماع الخير واحدة لي وواحدة لك بيني وبينك وبين الناس فاما التي لي تعبدني
ولا تشرك بي شيئا واما التي لك نعملك اجزيك به حين افقر ما تكون اليه واما
التي بيني وبينك فمنك الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك وبين الناس فاصحبهم
بالذي تحب ان يصحبوك

باب خوف الله عز وجل

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا اسحق بن
عبد الرحمن القاري حدثنا الحارث بن ابي اسامة حدثنا داود بن المحبر عن ميسرة عن
الحكم بن زيد عن سعيد بن المسيب ان عمر وابي بن كعب وابا هريرة رضي الله عنهم
دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من اعلم الناس قال العاقل
قالوا فمن اعبد الناس قال العاقل قالوا فمن افضل الناس قال العاقل قالوا يا رسول
الله اليس العاقل من تمت مروته وظهرت فصاحته وجادت كفه وعظمت منزلته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة
عند ربك للمتقين العاقل المتقي وان كان خسيسا في الدنيا قصيا دنيا يعني المتقي
الذي يتقي الله ويتقي معاصيه وروى عن مالك بن دينار رحمه الله قال اذا عرف الرجل
من نفسه علامة الخوف وعلامة الرجاء فقد استمسك بالامر الوثيق اما علامة الخوف
فاجتناب ما نهى الله عنه واما علامة الرجاء فالعمل بما امر الله به قال الفقيه حدثنا محمد
بن الفضل باسناده عن الشعبي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال لعمر رضي الله عنه

يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين خذله الناس وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك
راض ولم يختلف عليك اثنان وقتلت شهيدا فقال عمر رضي الله عنه المغرور من غررتموه
والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع وعن الحسن
عن جابر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن بين مخافتين بين
اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود
العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته فو الذي نفسي بيده ما بعد الموت
من مستعتب وما بعد الدنيا دار الا الجنة او النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال قال الله تعالى وعزتي لا اجمع على عبد خوفين ولا امنين من خافني في الدنيا
امنته في الاخرة ومن امنني في الدنيا اخفته في الاخرة وعن عمار بن منصور قال كنت
تحت منبر عدي بن ارطاة فقال الا احدثكم حديثا ما بيني وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا رجل واحد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة
في السماء السابعة سجودا منذ خلقهم الله تعالى الى يوم القيامة ترعد فرائصهم
من مخافة الله تعالى فاذا كان يوم القيامة رفعوا رؤسهم فقالوا سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك وروي عن ابي ميسرة انه كان اذا اوى الى فراشه قال يا ليت امي لم
تلدني فقالت امراته يا ابا ميسرة اليس الله تعالى قد احسن اليك وهداك الى الاسلام
قال اجل ولكن قد بين الله لنا انا واردون النار ولم يبين لنا انا صادرون
عنها وعن الفضيل بن عياض رحمه الله انه قال اني لا اغبط ملكا مقربا ولا
نبيا مرسلا اليس هؤلاء يعاينون يوم القيامة انما اغبط من لم يخلق وقال
حكيم من الحكماء الحزن يمنع الطعام والخوف يمنع الذنوب والرجاء يقوي على الطاعة
وذكر الموت يزهد في الفضول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر قلب
المؤمن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما يتحات من الشجرة ورقها وسئل
النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لمن ذلك يا رسول الله قال لكل مؤمن تقي الى يوم القيمة

ألا إن أوليائي منكم المتقون ولا فضل لأحد منكم على أحد إلا بالتقوى. وروى الربيع
عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فأما
المهلكات فشح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه وأما المنجيات فالعدل
في الرضا والغضب والاقتصاد في الفاقة والغنى وخشية الله في السر والعلانية
وروي أن الربيع بن خثيم كان لا يزال باكيا خائفا ساهرا بالليل فلما رأت أمه
ما به من الجهد نادته يا بني أقتلت قتيلا قال نعم قالت ومن هو حتى نطلب العفو من أوليائه
فوالله لو يعلمون ما تلقى لرحموك قال يا أماه قتلت نفسي قال الفقيه رحمه الله علامات
خوف الله تعالى يتبين في سبعة أشياء أولها يتبين في لسانه فيمنع لسانه عن الكذب
والغيبة وكلام الفضول ويجعل لسانه مشغولا بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن ومذاكرة
العلم والثاني أن يخاف في أمر بطنه فلا يدخل بطنه إلا طيبا حلالا ويأكل من الحلال
مقدار حاجته والثالث أن يخاف في أمر بصره ولا ينظر إلى الحرام ولا إلى الدنيا بعين
الرغبة وإنما يكون نظره على وجه العبرة والرابع أن يخاف في أمر سمعه فلا يسمع إلا
الحق والخامس أن يخاف في أمر قدميه فلا يمشي بهما في معصية الله وإنما يمشي بهما فيه طاعة
الله تعالى والسادس أن يخاف في أمر يده ولا يمد يده إلى الحرام وإنما يمد يده إلى ما فيه
طاعة ربه والسابع أن يخاف في أمر قلبه فيخرج منه العداوة والبغضاء وحسد
الإخوان ويدخل فيه النصيحة والشفقة للمسلمين ثم يكون خائفا في أمر طاعته
فيجعل طاعته خالصة لوجه الله تعالى ويخاف الرياء والنفاق فإذا فعل ذلك فهو
من الذين قال الله تعالى والآخرة عند ربك للمتقين وقال إن المتقين في جنات ونعيم
وقال إن المتقين في مقام أمين وقد مدح الله تعالى المتقين في كتابه في مواضع كثيرة
وأخبر أنهم ينجون من النار وقال وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن
محمد بن مندوست حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا علي بن
عاصم حدثنا يزيد بن هارون حدثنا الجريري عن أبي السليل عن غنيم بن قيس عن أبي

كان لا يزال باكيا خائفا ساهرا

عوام قال قال كعب رضي الله عنه أتدرون ما معنى قوله تعالى وإن منكم إلا واردها
قالوا ما كنا نرى ورودها إلا دخولها قال لا ولكن ورودها أن يجاء بجهنم كأنها
متن إهالة ويمروا لورودكم حتى إذا استوت عليها أقدام الخلائق برها وفاجرها
نادى مناد خذي أصحابك وذري أصحابي فتخسف بكل ولي لها وهي أعلم بهم من
الوالد بولده وينجو المؤمنون ندية ثيابهم وإن الخازن من خزنة جهنم معه عمود
من حديد له شعبتان يدفع بها الدفعة فيكب في النار سبعمائة ألف أو أكثر
قال وروى الحسن عن عمران بن حصين قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مسيرة فنزلت هذه الآية يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون أي يوم ذلك قالوا الله ورسوله
أعلم قال ذلك يوم يقول الله تعالى لآدم قم وابعث بعث النار وبعث الجنة فيقول
آدم أي رب وما بعث النار وبعث الجنة فيقول الله تعالى من كل ألف تسعمائة وتسعة
وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة فأنشأ القوم يبكون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إنه لم يكن نبي إلا كانت قبله جاهلية فيؤخذ العدد من الجاهلية فإن لم يكمل عدد الجاهلية
أخذ من المنافقين وما مثلكم في الأمم إلا كمثل الرقمة في ذراع أو كالشامة في جنب
البعير ثم قال إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبروا ثم قال إني لأرجو أن
تكونوا ثلثي أهل الجنة فكبروا ثم قال إن معكم الخليقتين ما كانتا في شيء إلا كثرتاه
يأجوج ومأجوج ومن مات من كفرة الجن والإنس وعن الحسن رحمه الله لا يغرنك قول
من يقول المرء مع من أحب فإنك لن تلحق الأبرار إلا بأعمالهم وإن اليهود و
النصارى وأهل البدع يحبون أنبياءهم وليسوا معهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون ومن
لم يكن في الزيادة فهو في النقصان ومن كان في النقصان فالموت خير له وعن
كعب رضي الله عنه أنه قال إن لله تعالى دارا من درة بيضاء من لؤلؤة فوقها
لؤلؤة فيها سبعون ألف دار في كل دار سبعون ألف بيت لا ينزلها إلا نبي أو

ثلاث منجيات وثلاث مهلكات

افضل من شهيد او امام عادل او رجل تحكم في نفسه قيل ومن المحكم في نفسه
قال الذي يعرض له الحرام فيتركه مخافة الله تعالى قال الفقيه رحمه الله سمعت
ابي رحمه الله قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا بموعظة
رقت منها القلوب وذرفت منها العيون وعرفنا انفسنا فرجعت الى اهلي فدنت
مني المراة وجرى بيننا حديث الدنيا فنسيت ما كان عليه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخذنا في حديث الدنيا ثم تذكرت ما كنت فيه فقلت في نفسي قد نافقت حين تحول
عني ما كنت فيه من الرقة والخوف والحزن فخرجت وجعلت انادي نافق حنظلة
فاستقبلني ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال كلا لم تنافق يا حنظلة فدخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم اقول نافق حنظلة قال كلا لم تنافق يا حنظلة قلت يا رسول
الله كنا عندك فوعظتنا بموعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون وعرفنا
انفسنا فرجعت الى اهلي فاخذنا في حديث الدنيا ونسينا ما كنا عليه عندك قال
يا حنظلة لو انكم كنتم ابدا على تلك الحالة لصافحتكم الملائكة في الطرق ولزارتكم في دوركم
وعلى فرشكم ولكن يا حنظلة ساعة فساعة وروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم و
جلة انهم الى ربهم راجعون اهم الذين يعملون بالمعاصي ويخافون قال لا ولكن الذين يعملون
بالطاعة ويخافون ان لا يقبل منهم قال الفقيه ابو الليث رحمه الله يقال من عمل بالحسنة
يحتاج الى خوف اربعة اشياء فما ظنك بمن عمل بالسيئة اولها خوف القبول لان الله تعالى
قال انما يتقبل الله من المتقين والثاني خوف الرياء لان الله تعالى قال وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء والثالث خوف التسليم والحفظ لان الله تعالى قال من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها فاشترط المجيء بها الى الاخرة والرابع خوف الخذلان
لطاعة اخرى انه هل يوفق لها ام لا لقوله تعالى وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

باب ما جاء في ذكر الله عز وجل

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا الفقيه ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد

حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا ابو اسامة عن عبد الحميد بن
جعفر حدثنا صالح بن ابي كريب عن كثير بن مرة قال سمعت ابا الدرداء رضي الله عنهم
يقول الا اخبركم بخير اعمالكم لكم واحبها الى مليككم وانماها نوابا وخير من ان
تغزوا عدوكم فيضربوا رقابكم وخير من اعطاء الدراهم والدنانير قالوا وما هو يا ابا
الدرداء قال ذكر الله ولذكر الله اكبر قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن الحجاج عن ابي جعفر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشد الاعمال ثلاثة انصاف الرجل من نفسه
ومواساة الاخ في المال وذكر الله عز وجل على كل حال وعن معاذ بن جبل رضي
انه قال ما عمل آدمي عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله عز وجل قيل ولا الجهاد
في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله لان الله تعالى يقول ولذكر الله اكبر وعن الحسن
رحمه الله قال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ان تموت ولسانك رطب بذكر الله تعالى
وقال مالك بن دينار رحمه الله من لم يانس بحديث الله عن حديث المخلوقين فقد قل
عمله وعمي قلبه وضيع عمره وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ذكر الله علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من
النار وروي عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال لما بعث الله تعالى يحيى بن زكريا
عليهما السلام الى بني اسرائيل امره بان يامرهم بخمس خصال وضرب لكل خصلة مثلا
امرهم ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وضرب لهم مثل الشرك كمثل رجل اشترى عبدا
من خالص ماله ثم اسكنه دارا وزوجه جارية ثم دفع اليه مالا وامره ان يتجر فيه و
ياكل منه ما يكفيه ويؤدي اليه فضل الربح فيعمد العبد الى فضل ربحه فيجعل يعطيه
عدو السيد ويعطي سيده منه شيئا يسيرا ايكم يرضى بمثل هذا العبد وامرهم
بالصلوة وضرب لهم مثلا فقال مثل الصلوة كمثل رجل يستاذن على ملك من الملوك
فاذن له فدخل عليه فاقبل الملك عليه بوجهه يسمع مقالته ويقضي حاجته فان التفت
يمينا وشمالا اعرض عنه الملك ولم يهتم لقضاء حاجته وامرهم بالصيام وضرب لهم مثلا

مثل الصيام كمثل رجل لبس جنة للقتال واخذ سلاحه فلم يصل اليه عدوه ولم يعمل فيه
سلاح عدوه وامرهم بالصدقة وضرب لهم مثلا وقال مثل الصدقة كمثل رجل اسره العدو
فاشترى منهم نفسه بثمن معلوم فجعل يعمل في بلادهم ويؤدي اليهم من كسبه من القليل و
الكثير حتى فادى منهم نفسه فعتق وفك منهم رقبته وامرهم بذكر الله تعالى وضرب لهم مثلا
فقال مثل ذكر الله كمثل قوم لهم حصن وبغى بهم عدو واذا اغار عليهم دخلوا حصنهم
واغلقوا ابوابه وحصنوا انفسهم من العدو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا امركم
بهذه الخصال الخمس التي امر الله تعالى بها يحيى عليه السلام وامركم بخمس خصال اخرى امرني
الله تعالى بها عليكم بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد ومن دعا بدعاء الجاهلية
فهو في جثاء جهنم وعن عبيد بن عمير رضي الله عنه انه قال الحمد لله يفتح له ابواب
السماء والتكبير يملأ ما بين السماء والارض والتسبيح لله تعالى لا ينتهي الى ثوابه علم
احد دون الله تعالى قال وقال الله تعالى اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي
واذا ذكرني وحده ذكرته وحدي واذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ احسن
منهم واكرم قال وما من عبد يضع جنبه على فراشه فيذكر الله تعالى حتى يدركه النوم الا كتب
كذلك ذاكرا الى ان يستيقظ قال الفقيه رضي الله عنه الذكر من الله تعالى
العفو والمغفرة فاذا ذكر العبد الله ذكره الله تعالى بالعفو والمغفرة وذكر عن
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال الذكر بين الذكرين والاسلام بين
سيفين والذنب بين فرضين وانما اراد بقوله الذكر بين الذكرين يعني ان
العبد لا يقدر على ذكر الله ما لم يذكره الله بالتوفيق فاذا ذكر الله تعالى ذكره الله بالمغفرة
ومعنى قوله الاسلام بين سيفين يعني يقاتل الكافر حتى يسلم ثم اذا رجع عن الاسلام
يقتل ومعنى قوله الذنب بين فرضين يعني فرض على المسلم ان لا يذنب فاذا اذنب
فرض عليه ان يتوب وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى من شر الوسواس
الخناس قال هو الشيطان جاثم على القلوب فاذا ذكر الله تعالى خنس واذا غفل وسوس
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء صقالة وصقالة القلب ذكر الله تعالى

وعن ابراهيم النخعي رحمه الله قال اذا دخل الرجل بيته فيسلم يقول الشيطان لا مقيل
يعني لم يبق ههنا موضع القرار واذا اتي بطعام فذكر الله تعالى قال الشيطان لا
مقيل ولا مطعم فاذا اتي بشراب فسمى الله تعالى قال الشيطان لا مقيل ولا مطعم ولا
مشرب فيخرج خائبا وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل
احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي في اوله فليقل في آخره بسم الله في اوله وآخره وعن ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال اذا اكل الرجل ولم يسم اكل معه الشيطان فاذا ذكر اسم الله تعالى
قئ الشيطان من بقية الطعام وتقيأ ما اكل واستانف طعاما جديدا قال
الفقيه رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله حدثنا ابو القسم احمد بن حم حدثنا نصير بن
يحيى حدثنا ابو مطيع عن الربيع بن بدر عن ابي محمد وكان ابو محمد رجلا من اصحاب
انس بن مالك رضي الله عنهم قال قال ابليس لربه تعالى اي رب جعلت لبني آدم
بيوتا يذكرونك فيها فما بيتي قال الحمام قال جعلت لهم مجلسا فما مجلسي قال السوق
قال فجعلت لهم قرآنا فما قرآني قال الشعر قال وجعلت لهم حديثا فما حديثي قال
الكذب قال جعلت لهم اذانا فما اذاني قال المزمار قال وجعلت لهم رسلا فما
رسلي قال الكهنة قال وجعلت لهم كتابا فما كتابي قال الوشم قال وجعلت لهم مصايد
فما مصايدي قال النساء قال وجعلت لهم شرابا فما شرابي قال كل مسكر قال وجعلت
لهم طعاما فما طعامي قال من اكل طعاما ولم يذكر اسمي وهو طعامك وعن فضيل بن
عياض رضي الله عنه انه جاءه رجل فقال اوصني بشيء فقال له فضيل احفظ عني خمسا
اولها ما اصابك من شيء فقل ذلك بقضاء الله حتى ترفع الملامة عن الخلق والثاني احفظ
لسانك لينجو الخلق منك وانت تنجو من عذاب الله تعالى والثالث صدق ربك بما وعدك
من الرزق حتى تكون مؤمنا والرابع استعد للموت حتى لا تموت غافلا والخامس اذكر
الله كثيرا حيث ما كنت قال تكون محصنا من جميع الآفات وروي عن ابراهيم بن
ادهم رحمه الله انه رأى رجلا يحدث بشيء من كلام الدنيا فوقف عليه فقال كلامك هذا ترجو
فيه الثواب قال لا قال فتأمن فيه العقاب قال لا قال فما تصنع بكلام لا ترجو فيه ثوابا

وقال
ولا تأمن فيه عقابا عليك بذكر الله تعالى كعب الاحبار رضي الله عنه انا نجد في كتاب الله
تعالى المنزل على انبيائه ان الله تعالى يقول من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل
ما اعطي السائلين وقال الفضيل بن عياض رحمه الله ان البيت الذي يذكر فيه
اسم الله تعالى يضيء لاهل السماء كما يضيء المصباح لاهل البيت المظلم فان البيت
الذي لا يذكر فيه اسم الله تعالى يظلم على اهله كما يظلم البيت المظلم على اهله وروي
في الخبر ان موسى عليه السلام قال يا رب كيف لي ان اعلم من احببت ممن ابغضت
قال يا موسى اني اذا احببت عبدا جعلت فيه علامتين قال يا رب وما هما
قال الهمه ذكري لكي اذكره في ملكوت السموات واعصمه من محارمي وسخطي
كيلا احل عليه عذابي ونقمتي يا موسى اذا ابغضت عبدا جعلت فيه علامتين
قال يا رب وما هما قال انسيه ذكري واخلي بينه وبين نفسه لكي يقع في محارمي
وسخطي فيحل عليه عذابي وروى ابو المليح عن ابيه ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم كان رديفه على دابة فعثرت بهما الدابة فقال الرجل تعس الشيطان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه عند ذلك يتعاظم حتى
يكون ملء البيت ولكن قل بسم الله فانه يصغر عند ذلك حتى يكون مثل الذباب
وروى داود بن قيس عن نافع بن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة
المجلس اذا اراد احدكم ان يقوم من مجلسه يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فان كان مجلس ذكر كان كالطابع
عليه الى يوم القيامة ولو كان مجلس لغو كان كفارة لما قبله قال الفقيه رحمه الله
حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد باسناده عن محمد بن واسع قال قدمت مكة
فلقيت اخي سالم بن عبد الله فحدثني عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء
قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة

علامة المحبوب والمبغوض

لا تقل تعس الشيطان ولكن قل بسم الله

كفارة المجلس

من دخل السوق فقال

قال وقدمت خراسان فاتيت قتيبة بن مسلم فقلت قد اتيتك بهدية فحدثته
بالحديث فكان قتيبة يركب في موكبه حتى ياتي السوق فيقول بهذه الكلمات ثم ينصرف
قال الفقيه رحمه الله واعلم ان ذكر الله تعالى افضل العبادة لان الله تعالى جعل
لسائر العبادات مقدارا وجعل لها اوقاتا ولم يجعل لذكر الله تعالى مقدارا ولا وقتا
وامر بالكثرة بغير المقدار وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
يعني اذكروه في جميع الاحوال وتفسير الذكر في الاحوال كلها ان العبد لا يخلو من
اربعة احوال اما ان يكون في الطاعة او في المعصية او في النعمة او في الشدة فان كان
في الطاعة ينبغي ان يذكر الله تعالى بالتوفيق ويسأل منه القبول وان كان في المعصية
ينبغي ان يدعو الله بالتوفيق للامتناع ويسأله التوبة وان كان في النعمة يذكره بالشكر
وان كان في الشدة يذكره بالصبر واعلم ان في ذكر الله تعالى خمس خصال محمودة
اولها ان فيه رضا الله والثاني انه في حرز من الشيطان اذا كان ذاكرا لله والثالث ان فيه رقة القلب والرابع انه يزيد الحرص على الطاعة والخامس انه يمنع
عن المعاصي

باب الدعاء

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثني ابي رحمه الله حدثنا ابو بكر
بن ابراهيم حدثنا ابي حدثنا سالم بن مقاتل القاضي عن ابي معشر عن محمد بن كعب
عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال من رزق خمسا لم يحرم خمسا من رزق الشكر
لم يحرم الزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ومن رزق الصبر لم يحرم الثواب
لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ومن رزق التوبة لم يحرم القبول
لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة
لقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن رزق الدعاء لم يحرم الاجابة
لقوله تعالى ادعوني استجب لكم وقد روى السادس من رزق النفقة لم يحرم الخلف
لقوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن ليث عن زياد بن المغيرة عن

يعني اذكروه في جميع الاحوال

في ذكر الله خمس خصال

من رزق خمسا لم يحرم خمسا

أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعاء إلا
أستجيب له فإما أن يعجل له في الدنيا وإما أن يدخر له في الآخرة وإما أن يكفر عنه
من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم وعن يزيد الرقاشي رحمه الله
قال إذا كان يوم القيامة عرض الله كل دعوة دعا بها في الدنيا فلم يجب بها
فيقول له عبدي دعوتني يوم كذا وكذا فأمسكت عليك دعوتك فهذا الثواب
مكان ذلك الدعاء فلا يزال يعطي العبد من الثواب حتى يتمنى أن لو لم يكن أجابه
في الدنيا دعوة قط وروى النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدعاء
هو العبادة ثم قرأ قوله تعالى وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال أبو ذر الغفاري رضي الله عنه يكفي من
الدعاء مع البر مثل ما يكفي الطعام من الملح وعن الحسن البصري رحمه الله عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قالوا وكيف يستعجل قال أو قال
كيف يستعجل يا رسول الله قال يقول دعوت الله ودعوت فلم يستجب لي وعن
الحسن رحمه الله أنه دخل على أبي عثمان النهدي يعوده وهو مريض فقال لأبي عثمان
يا أبا عثمان ادع الله بدعوات فقد بلغك في دعاء المريض ما قيل فيه قال فحمد الله
وأثنى عليه وتلا آية من كتاب الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع يديه و
رفعنا أيدينا فدعا فلما وضعنا أيدينا قال أبشروا فوالله لقد استجاب لكم فقال
له الحسن أتحلف على الله قال نعم يا حسن لو حدثتني بحديث صدقتك فكيف لا أصدقه
وأنه يقول ادعوني أستجب لكم فلما خرجوا قال الحسن أنه لا أفقه مني وذكر أن
موسى بن عمران صلوات الله عليه وسلامه سأل ربه فقال أي ساعة أدعوك يا رب
فتستجيب لي فيها فقال له أنت عبدي وأنا ربك في دعوتني أستجيب لك فعاوده
مرارا فقال له ربه ادعوني كبد الليل فإني أستجيب وإن دعاني فيها عشار
وذكرت رابعة رحمها الله خرجت إلى المقبرة فاستقبلها رجل فقال لها ادعي
الله لي فقالت يرحمك الله أطع الله وادعه فإنه يجيب المضطر إذا دعاه

وروى الأعمش عن مالك بن الحارث قال يقول الله تعالى من شغله ذكري عن مسألتي
أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وعن جعفر بن برقان عن صالح بن مسمار قال
يقول الله تعالى تدعونني وقلوبكم معرضة عني وباطل ما تذهبون وقيل لبعض الحكماء
إنا ندعو فلا يستجاب لنا وقد قال الله تعالى ادعوني أستجب لكم قال لأن فيكم سبع
خصال يمنع دعاءكم من السماء قيل وما هن قال أولها أنكم أسخطتم ربكم فلم تطلبوا
رضاه يعني أنكم تعملون أعمالا يجب عليكم السخط من الله تعالى ولم ترجعوا عن ذلك
ولم تندموا على ما فعلتم والثاني أنكم تقولون نحن عبيد الله ولا تعملون أعمال
العبيد يعني أن العبد يعمل بما يأمره السيد فلا يخرج من أمره والثالث أنكم تقرؤون
القرآن ولا تتعاهدون حروفه يعني لا تقرؤون بالتفكر والتعظيم ولا تعملون
بما أمر فيه وينبغي للقارئ أن يقرأ القرآن بالتفكر والتعظيم ويعمل بما أمر فيه والرابع
أنكم تقولون نحن أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولم تعملوا بسنته يعني أنكم تعملون
بالسنة والخامس أنكم تقولون إن الدنيا عارية وقد اطمأننتم إليها والسادس
أنكم تأكلون الحرام والشبهة ولا ترجعون عنها والسابع أنكم تقولون إن الآخرة
خير من الدنيا ولا تجتهدون في طلبها وتختارون الدنيا على الآخرة قال الفقيه
رحمه الله ينبغي لمن دعا الله تعالى أن يكون بطنه طاهرا من الحرام فإن الحرام يمنع
الإجابة وقد روي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال يا رسول الله
أدعو الله فلا يستجيب دعائي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد اجتنب
الحرام فإن كل بطن دخل فيه لقمة من الحرام فلا يستجاب دعاؤه أربعين يوما
وينبغي لمن دعا أن لا يعجل لأن الداعي إذا دعا الرب تبارك وتعالى أجابه الرب
تبارك وتعالى البتة فربما يتبين الإجابة من ساعته وربما يتبين في وقت آخر
وربما يتبين في الآخرة ولا يتبين في الدنيا وذكر في الخبر أن موسى صلوات الله
وسلامه عليه دعا على فرعون وقومه بالهلاك فأمن هارون عليهما السلام فأوحى
الله تعالى إليهما قد أجيبت دعوتكما فاستقيما قال ابن عباس رضي الله عنهما كان بين الدعاء

والاجابة اربعون سنة وروى عن يزيد الرقاشي ان رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا ضرب وجهه بالبلاء كما يضرب الغريبة
من الابل عن حياض الماء فيكون مرحوما في اهل السماء فما من دعوة يدعو بها الا
اعطاه الله تعالى احدى خصال ثلاث وقد ذكرناه وقال بعض الحكماء اربعة لا سعادة
فيهم احدهم الذي يبخل بالسلام والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والثاني الذي
لا يجيب المؤذن والثالث من استعان به انسان بخير فلا يعينه والرابع
الذي يعجز ان يدعو لنفسه وللمؤمنين في دبر الصلوة وقال عبد الله الانطاكي
رحمه الله دواء القلوب خمسة اشياء مجالسة الصالحين وقراءة القرآن واخلاء البطن
وقيام الليل والتضرع عند الصبح وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه
بظهورها وامسحوا بها وجوهكم

باب ما جاء في التسبيح

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد
بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا محمد بن الفضل الضبي عن عمارة بن
القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى
الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده قال وحدثني الثقة
باسناده عن خالد بن عمران ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على قومه فقال خذوا
جنتكم فقالوا يا رسول الله امن عدو قد حضر قال لا بل من النار قالوا وما جنتنا من
النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فانهن يأتين يوم القيامة مقدمات ومجنبات ومعقبات
وهن الباقيات الصالحات يعني قوله صلى الله عليه وسلم مقدمات يعني يتقدمن صاحبهن
الى الجنة ومجنبات يعني يجنبن صاحبهن من النار ومعقبات يعني حافظات قال
وحدثني الثقة باسناده عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهم قال جاء اسرافيل

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قل يا محمد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما علم الله وزنة ما علم الله وملء
ما علم الله من قالها مرة كتب له ست خصال كتب من الذاكرين الله كثيرا وكان
افضل من ذكره الليل والنهار وكان له غرس في الجنة وتحاتت عنه ذنوبه كما تحات
ورق الاشجار اليابسة وينظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه وروى عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال ان الله تعالى لما خلق العرش امر الحملة بحمله فثقل عليهم
فقال الله قولوا سبحان الله فقالت الملائكة سبحان الله فتيسر عليهم حمله وجعلوا
يقولون طول الدهر سبحان الله الى ان خلق الله تعالى آدم فلما عطس آدم الهمه الله
قول الحمد لله فقال الله تعالى يرحمك ربك ولهذا خلقتك يا آدم فقالت الملائكة كلمة
ثانية جليلة ينبغي لنا ان لا نغفل عنها فضمتها الى هذه فقالوا على طول الدهر سبحان
الله والحمد لله الى ان بعث الله نوحا عليه السلام فكان اول من اتخذ الاصنام قوم نوح
فاوحى الله تعالى الى نوح ان يأمر قومه لا اله الا الله فيرضى عنهم فقالت الملائكة هذه كلمة
ثالثة جليلة شريفة نضمها الى هاتين فجعلوا يقولون على طول الدهر سبحان الله و
الحمد لله ولا اله الا الله الى ان بعث الله تعالى ابرهيم عليه السلام فامره بالقربان ثم فداه
بكبش فلما ان رأى ابرهيم الكبش قال الله اكبر فرحا بذلك فقالت الملائكة هذه
كلمة رابعة شريفة جليلة نضمها الى هذه الكلمات فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما حدث جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهذا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال
جبريل عليه السلام اضف هذه الكلمة الى هؤلاء الكلمات وعن ابن مسعود رضي الله عنه
قال ان الله تعالى قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم ان الله يعطي المال من
يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من يحبه فاذا احب عبدا اعطاه الايمان
من ضن بالمال ان ينفقه وخاف العدو ان يجاهده وهاب الليل ان يكابده
فليكثر من قول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله وروى ابو هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وروى سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الكلمات اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان اذا سمع سائلا يسأل شيئا ويقول من ذا يقرض الله قرضا حسنا فيقول عبد الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال هذا القرض الحسن قال الفقيه رحمه الله ينبغي اذا كان الرجل معسرا ولم يكن معه شيء يتصدق به فليقل هؤلاء الكلمات فينال بها افضل من الصدقة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حث اصحابه على الصدقة فجعل الناس يتصدقون وابو امامة الباهلي رضي الله عنه جالس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحرك شفتيك فما تقول عند ذلك قال ابو امامة يا رسول الله ارى الناس يتصدقون وليس لي شيء اتصدق به فاقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا امامة هذه الكلمات خير لك من مد ذهب تتصدق به على المساكين

باب فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا ابن فديك عن يحيى بن عبد الرحمن عن جده محمد بن عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد يسلم علي اذا مت الا جاءني جبريل عليه السلام فيقول يا محمد هذا فلان بن فلان يقرأ عليك السلام فاقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته قال محمد بن الفضل باسناده عن سعيد بن المسيب قال قال عمر رضي الله عنه بلغني ان الدعاء بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم قال حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا ابو بكر بن يزيد حدثنا ابو جعفر محمد بن سلمة عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين ثم صعد فقال آمين ثم صعد فقال آمين ثم استوى فجلس فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه صعدت

وآمنت ثلثا فقال اتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد من ادرك رمضان فلم يغفر له ودخل النار فابعده الله فقلت آمين فقال من ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده الله فقلت آمين وقال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فدخل النار فابعده الله فقلت آمين وروى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم انه قال من صلى عليه في اليوم مائة مرة قضى الله مائة حاجة سبعين منها للآخرة وثلثين للدنيا وعن سعيد بن عمير الانصاري رضي الله عنه وكان بدريا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي من امتي مخلصا من قلبه صلوة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات ورفع له بها عشر درجات ومحى عنه عشر سيئات قال الفقيه رضي الله عنه سمعت ابي رحمه الله يحكي قال كان سفيان الثوري رحمه الله بينما هو يطوف اذ راى رجلا لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قال فقلت له يا هذا قد تركت التسبيح والتهليل واقبلت على الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فهل عندك في هذا شيء قال من انت عافاك الله قلت انا سفيان الثوري قال لولا انك غريب في اهل زمانك ما اخبرتك عن حالي ولا اطلعتك على سري ثم قال خرجت انا ووالدي حاجين الى بيت الله الحرام حتى اذا كنت في بعض المنازل مرض والدي فقمت لاعالجه فبينما انا ذات ليلة عند راسه اذ مات واسود وجهه فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والدي واسود وجهه فجذبت الازار على وجهه فغلبني عيناي فنمت فاذا انا برجل لم ار اجمل منه وجها ولا انظف منه ثوبا ولا اطيب منه ريحا يرفع قدما ويضع اخرى حتى دنا من والدي فكشف الازار عن وجهه فامر يده على وجهه فعاد وجهه ابيض ثم ولى راجعا فتعلقت بثوبه فقلت يا عبد الله من انت الذي من الله بك على والدي في دار الغربة قال او ما تعرفني انا محمد بن عبد الله صاحب القرآن اما ان والدك كان مسرفا على نفسه ولكن كان يكثر الصلوة علي فلما نزل به ما نزل استغاث بي وانا غياث لمن اكثر الصلوة علي فاذا انتبهت فاذا وجه ابي ابيض وعن عمرو بن دينار عن ابي جعفر

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي الصلوة علي فقد أخطأ طريق الجنة وعن أبي بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أربع من الجفاء أن يبول الرجل وهو قائم وأن يمسح جبهته قبل أن يفرغ من الصلوة وأن يسمع النداء ولا يشهد مثل ما يشهد المؤذن وأن أذكر عنده فلا يصلي علي وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلوا علي فإن الصلوة علي زكوة لكم واسألوا الله لي الوسيلة فقالوا وما الوسيلة يا رسول الله قال أعلى درجة في الجنة لا ينالها إلا رجل واحد وأنا أرجو أن أكون أنا هو قال الفقيه رحمه الله يعني قوله صلى الله عليه وسلم زكوة لكم يعني طهارة لكم ومغفرة لذنوبكم فلو لم يكن للصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثواب سوى أنه يرجى بذلك شفاعته لكان الواجب على العاقل أن لا يغفل عنه فكيف وفيها مغفرة لذنوبه وفيها الصلوة من الله تعالى وروى أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى علي صلوة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات وإذا أردت أن تعرف أن الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من سائر العبادات فانظر وتفكر في قول الله سبحانه وتعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما في سائر العبادات أمر الله تعالى عباده بها وأما الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد صلى بنفسه أولا وأمر ملائكته بالصلوة عليه ثم أمر المؤمنين بأن يصلوا عليه فثبت بهذا عن كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبرهيم وعلى آل إبرهيم إنك حميد مجيد وقال بعضهم الصلوة على النبي صلعم أن يقول اللهم صليت كما صليت أنت وملائكتك على محمد وقال بعضهم الصلوة عليه أن يقول اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك أني أصلي على محمد وقال بعضهم أن يقول اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وسلم فكل هذا حسن وبالله التوفيق

باب ما جاء في فضل لا إله إلا الله

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رضي الله عنه حدثنا أبو القسم عبد الرحمن بن محمد

قال أربع من الجفاء

قال إن الصلوة على النبي أفضل من سائر العبادات

كيفية الصلوة

حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا الإفريقي عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل يوم القيامة إلى الميزان فيخرج له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فيوضع في كفة الميزان ثم تخرج قرطاس مثل الأنملة فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيوضع في الكفة الأخرى فيرجح بخطاياه قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبرهيم بن يوسف حدثنا إسمعيل بن جعفر عن عمرو مولى المطلب بن حنطب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل ما أقول أنا وما قاله النبيون من قبلي لا إله إلا الله قال الفقيه أبو الليث رحمه الله حدثنا أبي رحمه الله حدثنا عبد الله بن حيان حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله المنادي البغدادي حدثنا إبرهيم بن هدبة عن أنس بن مالك رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل جبرئيل عليه السلام وهو يتلو هذه الآية يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبرئيل كيف يكون الناس يوم القيامة قال يا محمد يكونون على أرض بيضاء لم يعمل عليها ذنب قط فإذا زفرت جهنم زفرة يتعلق الملائكة بالعرش ويقول كل ملك يا رب لا أسألك إلا نفسي وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال يا جبرئيل وما العهن المنفوش قال يعني الصوف المندوف وتذوب الجبال من مخافة جهنم يا محمد فيجاء بجهنم يوم القيامة وهي تزفر زفرة عليها سبعون ألف زمام على كل زمام سبعون ألف ملك حتى توقف بين يدي الله عز وجل فيقول لها يا جهنم تكلمي فتقول جهنم لا إله إلا الله وعزتك وعظمتك لأنتقمن لك اليوم ممن أكل رزقك وعبد غيرك لا يجاوزني اليوم إلا من كان معه جواز قال يا جبرئيل وما الجواز يوم القيامة فقال أبشر يا محمد فإن أمتك على الجواز إلا من شهد أن لا إله إلا الله جاز من جسر جهنم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي ألهم أمتي شهادة أن لا إله إلا الله وروي عن عطاء بن أبي رباح قال سألت ابن عباس عن الذنب لمن قال

يخرج له تسعة وتسعون سجلا

الجواز يوم القيامة

لا اله الا الله شديد العقاب بمن لا يقول لا اله الا الله قال الفقيه رحمه الله الواجب
على كل انسان ان يكثر من قول لا اله الا الله ويسأل الله تعالى في اناء الليل والنهار بان
لا ينزع هذا القول منه ويحفظ لسانه من المعاصي فان كثيرا من الناس يقولون هذا
القول ثم ينزع عنهم في آخر عمرهم بسبب اعمالهم الخبيثة ويخرجون من الدنيا على الكفر
نعوذ بالله واي مصيبة اعظم من هذا ان الرجل كان اسمه من المسلمين في جميع عمره
ثم يبعث يوم القيامة واسمه من الكافرين فهذا هو الحسرة كل الحسرة وليست الحسرة
بالذي يخرج من الكنيسة او من بيت النار فيدخل جهنم ولكن الحسرة بالذي يخرج من
المسجد فيطرح في النار وذلك كله بسبب اعماله الخبيثة وارتكابه المحرمات في السرائر
ورب رجل وقع في يده شيء من اموال الناس فيقول انفقها ثم اردها او استحل
منهم فيموت قبل ان يرضى خصمه ورب انسان وقع بينه وبين امرأته حرمة فيقول
كيف ادعها وبيننا اولاد فيصر على ذلك فياتيه الموت وهو على الحرام وربما ينزع
الايمان منه بسبب ذلك فانظر يا اخي واجتهد في اصلاح امرك قبل ان ياتيك الموت
فانك لا تدري متى ياتيك الموت واعلم ان العمر قليل والحسرة طويلة وعليك ان تكثر
من قول لا اله الا الله وقال الحسن البصري رحمه الله لا اله الا الله ثمن الجنة وروى انس بن
مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له يا رسول الله هل للجنة ثمن قال نعم
لا اله الا الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس الى
شفاعتك قال من قال لا اله الا الله خالصا من نفسه وعن مجاهد في قوله تعالى ربما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال اذا اخرج من النار قال لا اله الا الله قال المشركون
يا ليتنا كنا مسلمين وعن عطاء في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها يعني من قال
لا اله الا الله فله الجنة ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار يعني من جاء بالشرك
وعن الحسن رحمه الله في قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هل جزاء
لا اله الا الله الا الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان جبريل عليه السلام جاء الى النبي صلى
يوما فقال يا محمد ان الرب يقرئك السلام وهو يقول مالي اراك مغموما حزينا وهو اعلم

به فقال يا جبريل قد طال تفكري في امر امتي يوم القيامة قال يا محمد في امر
اهل الكفر ام في امر اهل الاسلام قال يا جبريل لا بل في امر اهل لا اله الا الله قال
فاخذ بيده حتى اقامه على مقبرة بني سلمة فضرب بجناحه الايمن على قبر ميت
فقال قم باذن الله تعالى فقام رجل مبيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول
الله الحمد لله رب العالمين فقال له جبريل عد فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر
على قبر ميت فقال قم باذن الله تعالى فخرج رجل مسود الوجه ازرق العينين
وهو يقول واحسرتاه واندامتاه واسوأتاه فقال له جبريل عد فعاد كما كان
ثم قال جبريل عليه السلام هكذا يبعثون يوم القيامة على ما ماتوا عليه وعن النبي صلى
انه قال لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب قالوا يا رسول الله فان قال
لها في حياته قال اهدم واهدم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احضروا موتاكم
فلقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحليم العليم من الرجال والنساء يتحير
عند ذلك المصرع وان ابليس عدو الله اقرب ما يكون من العبد في ذلك الموطن
عند فراق الدنيا وترك الاحبة ولا تقنطوهم فان الكرب شديد والامر عظيم
والذي نفس محمد بيده اما الحمة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف وروى
في الخبر ان رجلا كان في بني اسرائيل من اعبد الناس وكان في زمنه رجل من افجر
الناس فمات العابد فقيل لموسى انه في النار ومات الفاجر فقيل لموسى انه
من اهل الجنة فسأل موسى عليه السلام امرأة العابد ما كان عمله قالت كان من اعبد
الناس وما يخفى عليكم فقال وما كان عمله ايضا قالت كان اذا اوى الى فراشه
قال طوبى لنا ان كان ما جاء به موسى حقا وقال لامرأة الفاجر ما كان عمله قالت
كان من افجر الناس وما يخفى عليكم فقال وما كان عمله ايضا قالت كان اذا اوى
الى فراشه قال لا اله الا الله والحمد لله على ما جاء به موسى عليه السلام وعن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله خرج من فيه طاير اخضر له
جناحان ابيضان مكللان بالدر والياقوت فيعرج الى السماء فيسمع له دوي

تحت العرش كدوي النحل فيقال له اسكن فيقول لا حتى يغفر لصاحبي فيغفر
لقائلها ثم يجعل بعد ذلك الكلمة طائرا يسبحون بلسانا يستغفر لصاحبه الى يوم القيامة
فاذا كان يوم القيامة جاء ذلك الطائر فاخذ بيد صاحبه حتى يكون قائده و
دليله الى الجنة وروي في الخبر ان الله تعالى لما اغرق فرعون وانجى موسى
عليه السلام قال موسى يا رب دلني على عمل اعمله يكون شكرا لي لما انعمت علي قال
يا موسى قل لا اله الا الله وكان موسى يطلب الزيادة فقال يا موسى لو وضعت سبع
سموات وسبع ارضين في كفة الميزان ووضعت لا اله الا الله في كفة اخرى لرجح لا اله
الا الله وعن مجاهد قال ثلث لا تحجبن عن الله شيء شهادة ان لا اله الا الله
يدعوه موقف ودعوة الوالد لولده ودعوة المظلوم على الظالم وروي عن
بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال من قال لا اله الا الله من قلبه خالصا ومدها
بالتعظيم كفر الله عنه اربعة الاف ذنب من الكبائر قيل ان لم يكن له اربعة آلاف
ذنب قال يغفر من اهله وجيرانه قال الفقيه رحمه الله يقال من حفظ سبع كلمات
فهو عند الله شريف وعند الملائكة شريف وغفر الله له ذنوبه وان كان مثل زبد
البحر ويجد حلاوة الطاعة ويكون حيوته ومماته بخير اولها ان يقول عند
ابتداء كل شيء بسم الله والثاني ان يقول بعد الفراغ من كل شيء الحمد لله والثالث
اذا جرى على لسانه لغو او عمل شيء قل او كثر يقول بعده استغفر الله
والرابع اذا اراد ان يقول انا فعل غدا كذا فيقول على اثره ان شاء الله والخامس
اذا استقبله مكروه يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والسادس اذا
اصابته مصيبة في النفس او في المال قل او كثر يقول انا لله وانا اليه راجعون
والسابع لا يزال يجري على لسانه في اناء الليل والنهار لا اله الا الله وروي عن عمرو
بن دينار عن جابر بن عبد الله قال حدثنا من سمع معاذ بن جبل رضي الله عنه
لما حضرته الوفاة يقول اكشفوا عني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثا لم يمنعني ان احدثكم به الا ان تتكلوا عليه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول من قال لا اله الا الله مخلصا او موقنا دخل الجنة وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من لقن عند الموت لا اله الا الله دخل الجنة قال الفقيه حدثني
ابي رحمه الله باسناده عن زيد بن اسلم عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم بشيء امر به نوح
عليه السلام ابنه قال يا بني آمرك بامرين وانهاك عن امرين آمرك ان تقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له فان السماء والارض لو جعلتا في كفة لوزنتهما
وآمرك ان تقول سبحان الله وبحمده فانها صلوة الملائكة ودعاء الخلق وبها يرزق
الخلق وانهاك ان تشرك بالله فان من اشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة
وانهاك عن الكبر فان احدا لا يدخل الجنة وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر
وقال بعض الحكماء في الخبر من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة فقد اشترط في هذا
القول الاخلاص ولا يكون الاخلاص الا ان يمنعه ذلك القول من الذنوب فان
كان القول لا يمنعه من الذنوب فليس بمخلص ويخاف ان يكون ذلك القول عنده
عارية والعارية تسترد منه قال الفقيه رحمه الله الناس في ايمانهم على ضربين
منهم من يكون ايمانه له عطاء ومنهم من يكون ايمانه عارية فالعلامة في ذلك
ان الذي يكون ايمانه عطاء يمنعه ايمانه من الذنوب ويرغبه في الطاعات
والذي هو عارية لا يمنعه من الذنوب ولا يرغبه في الطاعات لانه لا تدبير
له فكان هو فيه عارية وروي انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا اله الا الله ثمن الجنة وفي خبر اخر مفتاح الجنة ويقال لا اله الا الله مفتاح الجنة
ولكن المفتاح لا بد له من الاسنان حتى يفتح الباب ومن اسنانه لسان ذاكر
طاهر من الكذب والغيبة وقلب خاشع طاهر من الحسد والخيانة وبطن طاهر من الحرام و
الشبهة وجوارح مشغولة بالخدمة طاهرة من المعاصي وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله علمني عملا يقربني الى الجنة ويباعدني من النار قال اذا عملت سيئة فاعمل

يجيء بها حسنة فانها عشر امثالها فقلت يا رسول الله امن الحسنات قال هي احسن
الحسنات وروى صلة بن زفر عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال يدرس
الاسلام حتى لا يدري احد ما الصلوة وما الصيام حتى ان الرجل ليقول كان من قبلنا يقولون
لا اله الا الله فنحن نقول لا اله الا الله قيل له فما يغني عنهم لا اله الا الله قال ينجون بها من النار

باب ما جاء في فضل القرآن

قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف
حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن الحجاج عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم قال
القرآن شافع مشفع ماحل مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه
ساقه الى النار قال الفقيه رضي الله عنه يعني قوله شافع مشفع يعني يطلب الشفاعة
لصاحبه ويعطى له الشفاعة والماحل الساعي يعني يسعى بصاحبه انه لم يقراه ولم
يعمل به فيصدق قوله فمن جعله امامه يعني يقرا ويعمل به قاده الى الجنة ومن جعله خلفه
يعني جفاه فلم يقراه ولم يعمل به ساقه الى النار يوم القيامة وبهذا الاسناد عن الاعمش
عن حبيب بن ابي ثابت عن نافع بن عبد الحارث وكان عامل عمر رضي الله عنه على مكة
فخرج يتلقى عمر في بعض حاجاته فقال له عمر رضي الله عنه من استعملت على مكة قال عبد
الرحمن بن ابزى قال له عمر رضي الله عنه تستعمل رجلا من الموالي على قريش قال يا امير
المؤمنين اني لم ادع خلفي احدا اقرا للقرآن منه قال عمر رضي الله عنه نعم ان الله تعالى
رفع بالقرآن رجالا ووضع وان عبد الرحمن بن ابزى ممن رفعه الله بالقرآن
قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا المسيب
عن محمد بن عمر عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم ان
هذا القرآن مادبة الله تعالى فتعلموا مادبة الله ما استطعتم ان هذا القرآن حبل
الله المتين ونور مبين وشفاء نافع وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج
فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد اتلوه فان الله
ياجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم عشرة ولكن الالف عشرة

واللام عشرة والميم عشرة وروى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نفس عن اخيه المؤمن كربة من كرب
الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا
والآخرة والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم ومن سلك طريقا
يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون
كتاب الله تعالى ويتدارسونه فيما بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة
وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده وروى يزيد بن ابي حبيب عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من استظهر القرآن خفف عن ابويه العذاب وان كانا كافرين و
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال من قرا القرآن فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه
الا انه لا يوحى اليه ومن قرا القرآن فرأى ان احدا من خلق الله اعطي افضل مما اعطي
فقد حقر ما عظم الله وعظم ما حقر الله تعالى وليس ينبغي لحامل القرآن ان يجهل فيمن يجهل
وان يحد فيمن يحد ولكن يعفو ويصفح قال ابن مسعود رضي الله عنه ينبغي لحامل القرآن
ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبالنهار اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا
الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبخشوعه اذا الناس يختالون وينبغي
لحامل القرآن ان يكون باكيا محزونا حليما سكينا لينا ولا ينبغي لحامل القرآن ان
يكون جافيا ولا غافلا ولا صياحا ولا حديدا وروى معاذ بن جبل رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثة هم الغرباء في الدنيا القرآن في جوف
الظالم والرجل الصالح في قوم سوء والمصحف في بيت لا يقرا فيه وقال محمد بن كعب
القرظي رضي الله عنه من قرا القرآن فكانما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرا هذه الآية
واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ وروى في الخبر ان عدد درج الجنة على
عدد اي القرآن فيقال للقاري يوم القيامة اقرا وارق فان كان معه نصف القرآن قيل
له لو كان عندك زيادة لزدناك وروى خالد بن بشير عن الحسين بن علي رضي
الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا القرآن في الصلوة وهو قائم فله

بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ في الصلوة قاعدا كتب له بكل حرف خمسون حسنة و
من قرأ في غير الصلوة فله بكل حرف عشر حسنات ومن يستمع الى شيء من كتاب الله
تعالى وهو يريد الاجر كتب بكل حرف حسنة ومن قرأ القرآن حتى يختمه كانت له
عند الله دعوة مستجابة اما معجلة واما مؤخرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ثلاث لا يستخف بحقهن الا منافق امام مقسط وذو شيبة في الاسلام و
حامل القرآن وعن ابي امامة رضي الله عنه قال حدثنا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا علي تعلم القرآن ثم اخبرنا عن فضله وقال ان القرآن ياتي اهله يوم
القيامة احوج ما يكون اليه قال فيتقدم على صاحبه باحسن صورة فيقول له اتعرفني
فيقول له من انت فيقول انا الذي كنت تحبه وتكرمه وكنت تسهر ليلك وتراب نهارك
قال فيقول لعلك القرآن فيقول انا القرآن ثم يقدم على ربه فيعطى الملك بيمينه والخلد
بشماله ويوضع تاج الملك على راسه ويلبس والداه المسلمان حلتين ما يقوم لهما
الدنيا واضعافها فيقولان من اين لنا هذا ولم يبلغه اعمالنا فيقال لهما بفضل ولدكما
قراءة القرآن اعطيتما ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الزهراوين
البقرة وآل عمران فانهما ياتيان اهلهما يوم القيامة كانهما غمامتان او غيابتان او
فرقان من طير صواف وتحاجان عن اهلهما ثم قال تعلموا البقرة فان اخذها بركة
وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة يعني السحرة ثم قال هذا لمن تعلمه فلم يبلغ ولم
يخف عنه ولم يستاكل به ولم يتكبر به وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال
من ختم القرآن نهارا صلت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه ليلا صلت عليه الملائكة
حتى يصبح وكانوا يستحبون ان يختموه نهارا قال عبد الله بن المبارك رضي الله عنه
كانوا يستحبون ان يختم في ايام الصيف في اول النهار وفي ايام الشتاء في اول الليل
حتى تكون الصلوة عليهم اكثر وروى قتادة عن انس عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل
الاترجة ريحها طيبة وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمر الذي

فالثلاث لا يستخف بحقهن

من ختم القرآن

طعمه طيب ولا ريح له ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحان ريحها طيب وطعمها مر
ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها وروى عقبة
بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المسر بالقرآن كالمسر بالصدقة والجاهر
بالقرآن كالجاهر بالصدقة يعني ان جهر بالقرآن فنعما وان اسر فهو افضل وعن الوليد بن
عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت على الذنوب فلم ار فيها شيئا اعظم
من حامل القرآن وتاركه وعن طلق بن حبيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعلم
القرآن ثم نسيه من غير عذر حط بكل آية درجة وجاء يوم القيامة مخصوما وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تعلم القرآن ثم نسيه من غير عذر جاء يوم القيامة
اجذم اي مقطوع اليد وعن الضحاك قال ما تعلم القرآن رجل ثم نسيه الا جاء يوم القيامة
وهو مخصوم بذنب يصيبه ثم قرأ وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو
عن كثير واي مصيبة اعظم من نسيان القرآن قال الفقيه رحمه الله سمعت ابا جعفر
رحمه الله قال حدثنا علي ابن احمد حدثنا شاذان بن ابرهيم حدثنا علي بن الحسين المكي
قال سمعت الحسن بن زياد يقول سمعت ابا حنيفة رضي الله عنهم يقول من قرأ القرآن
في السنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم عرض في كل سنة على
جبريل عليه الصلوة والسلام مرة وفي السنة التي توفي فيها مرتين

باب فضل طلب العلم

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله
حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا ابو الحسن عن ابن محمد المهلبي عن عبد الله بن داود
عن عاصم بن رجاء عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع ابي الدرداء
رضي الله عنهم في مسجد دمشق فاتاه رجل فقال يا ابا الدرداء جئتك من المدينة
مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث بلغني انك حدثت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اما جئت لتجارة ولا لحاجة وما جئت الا لهذا قال ما جئت الا لهذا قال
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا
من طرق الجنة فان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان العالم ليستغفر

المسر بالقرآن كالمسر بالصدقة

له كل من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم على العابد
كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا
درهما ولا دينارا وانما ورثوا العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر قال الفقيه ابو
جعفر حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن شريك حدثنا ابرهيم بن عبد الله عن جعفر بن عون بن
ابي العميس عن القاسم قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه منهومان لا يشبعان طالب العلم
وطالب الدنيا وهما لا يستويان اما طالب العلم فيزداد في رضا الرحمن واما طالب الدنيا
فيزداد في الطغيان ثم قرأ انما يخشى الله من عباده العلماء وقرأ كلا ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى قال حدثنا ابو جعفر حدثنا علي بن محمد الوراق حدثنا الفضل
بن محمد حدثنا عبد الله بن صالح المصري عن معاوية بن صالح عن ابي عبيد عن محمد بن سيرين
قال دخلت مسجد البصرة والاسود بن سريع يقص على الناس وتراجع الى اهل المسجد
وحلقة من اهل الفقه جلوس في ناحية اخرى يتحدثون الفقه ويتذاكرون فركعت
بين الحلقة والمذكر فلما فرغت قلت لو اتيت الى الاسود فعسى ان تصيبهم اجابة ودعوة
فتصيبني معهم ثم قلت لو اتيت حلقة الفقه لعلي اسمع كلمة لم اسمعها فاعمل بها فلم ازل
اخير نفسي في ذلك حتى جاوزتهم فلم اقعد واحدا منهم فلما كانت تلك الليلة اتاني آت
في المنام فقال اما انك لو اتيت الحلقة التي كانت يذكر فيها الفقه وجدت جبريل
عليه معهم جالسا قال حدثني ابي رحمه الله حدثنا عبد الله بن يحيى حدثنا محمد بن الربيع
حدثنا داود بن سليمان عن جعفر بن محمد عمن حدثه عن ثابت عن انس بن
مالك رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى
عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف
الى باب العلماء الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة في
الجنة ويمشي على الارض يستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت له الملائكة
ويقولون هؤلاء عتقاء الله من النار قال سمعت الفقيه ابا جعفر رحمه الله يذكر
باسناده ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى مجلسين احد المجلسين

يذكرون الله تعالى ويرغبون اليه والآخر يتعلمون الفقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلا المجلسين على خير واحدهما افضل من الآخر اما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه
فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون الجاهل وانما بعثت
معلما فهؤلاء افضل ثم جلس معهم وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال لان
اتعلم مسألة احب الي من قيام ليلة وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
انتم في زمان العمل فيه خير من العلم وسيأتي زمان العلم فيه خير من العمل
روى سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال افضل الاعمال على ظهر الارض ثلاثة طلب العلم والجهاد والكسب لان
طالب العلم حبيب الله تعالى والغازي ولي الله والكاسب صديق الله وروى ابان
عن انس بن مالك رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب العلم
لغير الله لم يخرج من الدنيا حتى يأتي عليه العلم فيكون لله ومن طلب العلم لله فهو كالصائم
نهاره والقائم ليله وان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير من ان لو كان له ابو قبيس ذهبا
فانفقه في سبيل الله تعالى وقيل لعبد الله بن المبارك الى متى يحسن لك ان تتعلم قال
ما دام يقبح بي الجهل يحسن لي التعلم وحكي عن ابن المبارك رحمه الله انه كان
في حال الموت ورجل عنده يكتب له العلم فقيل له في هذه الحالة تكتب العلم فقال
لعل الكلمة التي تنفعني لم تبلغني بعد وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال تعلموا
العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد
وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لان العلم منار سبيل اهل الجنة
وهو المؤنس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء
والمعين على الضراء والزين عند الاخلاء والسلاح على الاعداء يرفع الله به اقواما
فيجعلهم في الخير قادة وائمة يقتفى آثارهم ويقتدى بفعالهم وترغب الملائكة في خلتهم
وباجنحتها تمسحهم ويصلي عليهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوام الارض
البر والبحر والانعام لان العلم حيوة القلوب من الجهل ومصباح الابصار من الظلمة

وقوة الابدان من الضعف وتبلغ بالعبد منازل الاخيار والدرجات العلى في الدنيا
والاخرة والتفكر فيه يعدل بالصيام ومذاكرته يعدل بالقيام وبه توصل الارحام وبه
يعرف الحلال والحرام وهو امام والعمل تابعه ويلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء
قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد باسناده عن الحسن
بن ابي الحسن البصري رحمه الله قال ما اعلم شيئا افضل من الجهاد في سبيل الله تعالى
الا ان يكون طلب العلم فانه افضل من الجهاد في سبيل الله ومن خرج من بيته
في طلب باب من العلم حفته الملائكة باجنحتها وصلت عليه الطيور في جو السماء
والسباع في البر والحيتان في البحر واتاه الله اجر اثنين وسبعين صديقا الا فاطلبوا
العلم واطلبوا للعلم السكينة والحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه ولمن
تعلمونه ولا تماروا به السفهاء ولا تبادروا به العلماء ولا تختلفوا به الامراء ولا تطاولوا
به على عباد الله فتكونوا من جبابرة العلماء الذين ادركهم سخط الله فكبهم على مناخرهم
في نار جهنم اطلبوا علما لا يضركم في عبادة الله واعبدوا الله عبادة لا يضركم في طلب العلم
فانه لا ينتفع بهذا الا بهذا لا تكونوا كاقوام تركوا طلب العلم واقبلوا على العبادة
حتى اذا تحلت جلودهم على اجسادهم خرجوا على الناس باسيافهم ولو انهم طلبوا
العلم لكان العلم يحجزهم عما صنعوا وان العامل بغير علم كالجائر عن الطريق فهولاء
بن داداجها كالا ازداد بعدا وكان ما يفسد اكثر مما يصلح قيل له عمن هذا
يا ابا سعيد قال لقيت فيه سبعين بدريا واغتربت في طلب اربعين عاما
وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ما لي ارى علماءكم يذهبون وجهالكم
لا يتعلمون تعلموا قبل ان يرفع العلم فان رفع العلم ذهاب العلماء وروى عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا يرفع
العلم بقبض يقبضه ولكن يقبض العلماء بعلمهم حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا
جهالا فيسألوا فيتحيروا فضلوا واضلوا وعن ابن المبارك رضي الله عنه انه قيل
لو اوحى الله اليك انك ميت العشية ما انت صانع اليوم قال اطلب فيه العلم وعن

ابرهيم النخعي قال لا يزال الفقيه في الصلوة قيل وكيف ذلك قال لانك لا تلقاه
الا وذكر الله تعالى على لسانه يحل حلالا ويحرم حراما ويقال العلماء سرج الازمنة
فكل عالم مصباح زمانه يستضئ به اهل عصره وروي عن سالم بن ابي الجعد
انه قال اشترانى مولاي بثلثمائة درهم واعتقني فقلت في نفسي باي الحرف احترف
فاخترت العلم على كل الحرف فلم تمض سنة حتى اتاني الخليفة زائرا فلم اذن له وذكر
عن صالح المري رحمه الله دخل على امير المؤمنين فاجلسه على وسادته فقال صالح قال
الحسن وصدق الحسن فقال له امير المؤمنين واي شيء قال الحسن قال قال الحسن
ان العلم يزيد الشريف شرفا ويبلغ بالعبد منازل الاحرار والا من صالح المري
حتى يجلس على وسادة امير المؤمنين لولا العلم وعن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم وروى
المسيب عن ابي بكر عن عون بن عبد الله قال جاء رجل الى ابي ذر الغفاري
رضي الله عنه فقال اني اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه ولا اعمل به
قال اما انك لو وسدت العلم خير من ان توسد الجهل ثم ذهب الى ابي الدرداء
رضي الله عنه فقال مثل ذلك فقال ابو الدرداء ان الناس يبعثون على ما ماتوا
عليه يبعث العالم عالما والجاهل جاهلا ثم ذهب الى ابي هريرة رضي الله عنه
وقال له مثل ذلك فقال ابو هريرة ما انت بواجد شيئا اضيع له من تركه وروى
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما عبد الله بشيء افضل
من فقه في الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل
شيء عماد وعماد الدين الفقه وذكر في الخبر ان اهل البصرة اختلفوا فقال بعضهم
العلم افضل من المال وقال بعضهم المال افضل من العلم فبعثوا رسولا الى ابن
عباس رضي الله عنهما فسأله عن ذلك فقال ابن عباس رضي الله عنهما العلم
افضل فقال الرسول ان سألوني عن الحجة ماذا اقول لهم قال قل لهم ان
العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة ولان العلم يحرسك وانت تحرس المال

وَلِانَّ العِلمَ لَا يُعطِيهِ اللهُ الَّا مَن يُحِبُّهُ والمَالُ يُعطِي لِمَن احَبَّهُ وَلِمَن لَا يُحِبُّهُ بَل يُعطِي
لِمَن لَا يُحِبُّهُ اكثَرَ الَا تَرَى قَولَ اللهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ وَلَولَا اَن يَكُونَ النَّاسُ اُمَّةً وَاحِدَةً
لَجَعَلنَا لِمَن يَكفُرُ بِالرَّحمٰنِ لِبُيُوتِهِم سُقُفًا مِن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيهَا يَظهَرُونَ الاية
وَلِانَّ العِلمَ يَزِيدُ بِالبَذلِ وَالنَّفَقَةِ وَالمَالُ يَنتَقِصُ بِالبَذلِ وَالنَّفَقَةِ وَلِانَّ صَاحِبَ المَالِ
اِذَا مَاتَ انقَطَعَ ذِكرُهُ وَصَاحِبُ العِلمِ اِذَا مَاتَ فَذِكرُهُ بَاقٍ وَلِانَّ صَاحِبَ
يُسأَلُ عَن كُلِّ دِرهَمٍ مِن اَينَ اكتَسَبَهُ وَاَينَ انفَقَهُ وَصَاحِبُ العِلمِ لَهُ بِكُلِّ حَرفٍ
دَرَجَةٌ فِي الجَنَّةِ وَرُوِيَ عَن عَلِيِّ بنِ اَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ اَنَّهُ قَالَ النَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَالِمٌ
رَبَّانِيٌّ وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ النَّجَاةِ وَهَمَجٌ رَعَاعٌ اتبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ
وَقَالَ العِلمُ خَيرٌ مِنَ المَالِ العِلمُ يَحرُسُكَ وَاَنتَ تَحرُسُ المَالَ وَالعِلمُ يَزكُو عَلَى النَّفَقَةِ
وَالمَالُ يَنقُصُهُ وَالعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهرُ اَعيَانُهُم مَفقُودَةٌ وَاَمثَالُهُم فِي القُلُوبِ
مَوجُودَةٌ وَعَن اَبِي الدَّردَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ اَنَّهُ قَالَ العَالِمُ وَالمُتَعَلِّمُ فِي الاَجرِ سَوَاءٌ
وَاِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ وَلَا خَيرَ فِيمَا بَينَ ذٰلِكَ

بَابُ العَمَلِ بِالعِلمِ

قَالَ الفَقِيهُ اَبُو اللَّيثِ السَّمَرقَندِيُّ رَحِمَهُ اللهُ حَدَّثَنَا الحَاكِمُ اَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ حَدَّثَنَا
الحُسَينُ بنُ اِسمٰعِيلَ القَاضِي حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى حَدَّثَنَا اِبرٰهِيمُ بنُ رُستُمَ حَدَّثَنَا
حَفصٌ الاَبنَوِيُّ عَن اِسمٰعِيلَ بنِ سُمَيعٍ عَن اَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُم قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ العُلَمَاءُ اُمَنَاءُ الرُّسُلِ عَلَى عِبَادِ اللهِ مَا لَم يُخَالِطُوا السُّلطَانَ
وَيَدخُلُوا فِي الدُّنيَا فَاِذَا دَخَلُوا فِي الدُّنيَا فَقَد خَانُوا الرُّسُلَ فَاعتَزِلُوهُم وَاحذَرُوهُم
قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفَضلِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ حَدَّثَنَا اِبرٰهِيمُ بنُ يُوسُفَ
حَدَّثَنَا عَبدُ اللهِ بنُ غَنِيٍّ عَن جَعفَرِ بنِ بُرقَانَ عَنِ الغَزَاةِ بنِ سُلَيمَانَ قَالَ قَالَ
اَبُو الدَّردَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ عَالِمًا حَتَّى يَكُونَ مُتَعَلِّمًا وَلَا يَكُونُ عَالِمًا
حَتَّى يَكُونَ بِالعِلمِ عَامِلًا وَعَن اَبِي الدَّردَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ اَنَّهُ قَالَ وَيلٌ لِلَّذِي لَا يَعلَمُ
مَرَّةً وَوَيلٌ لِلَّذِي يَعلَمُ وَلَا يَعمَلُ سَبعَ مَرَّاتٍ وَعَنهُ اَيضًا اَنَّهُ قَالَ اِنِّي لَا اَخَافُ
اَن يُقَالَ لِي يَومَ القِيٰمَةِ يَا عُوَيمِرُ مَاذَا عَلِمتَ وَلٰكِنِّي اَخَافُ اَن يُقَالَ لِي يَومَ القِيٰمَةِ

يَا عُوَيمِرُ مَاذَا عَمِلتَ فِيمَا عَلِمتَ وَعَن عِيسَى بنِ مَريَمَ عَلَيهِمَا السَّلَامُ اَنَّهُ قَالَ مَن عَلِمَ
وَعَمِلَ وَعَلَّمَ فَذٰلِكَ الَّذِي يُدعَى فِي مَلَكُوتِ السَّمٰوَاتِ عَظِيمًا وَعَن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ
اَنَّهُ قَالَ لِعَبدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ مَن اَربَابُ العِلمِ قَالَ الَّذِينَ يَعمَلُونَ بِهِ قَالَ
فَمَا يَنفِي العِلمَ مِن صُدُورِ الرِّجَالِ قَالَ الطَّمَعُ وَعَن عِيسَى بنِ مَريَمَ عَلَيهِمَا السَّلَامُ مَاذَا
يُغنِي عَنِ الاَعمَى حَملُ السِّرَاجِ وَيَستَضِيءُ بِهِ غَيرُهُ وَمَاذَا يُغنِي عَنِ البَيتِ المُظلِمِ
اَن يَكُونَ السِّرَاجُ عَلَى ظَهرِهِ وَمَاذَا يُغنِي عَنكُم اَن تَتَكَلَّمُوا بِالحِكمَةِ فَلَا تَعمَلُونَ بِهَا
وَعَنهُ اَيضًا عَلَيهِ السَّلَامُ قَالَ مَا اَكثَرَ الاَشجَارَ وَلَيسَ كُلُّهَا بِمُثمِرٍ وَمَا اَكثَرَ العُلَمَاءَ وَلَيسَ
كُلُّهُم بِمُرشِدٍ وَمَا اَكثَرَ الثِّمَارَ وَلَيسَ كُلُّهَا بِطَيِّبٍ وَمَا اَكثَرَ العُلُومَ وَلَيسَ كُلُّهَا بِنَافِعٍ وَعَنِ
الاَوزَاعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ مَن عَمِلَ بِمَا يَعلَمُ وُفِّقَ لِمَا لَا يَعلَمُ وَقَالَ سَهلُ بنُ
عَبدِ اللهِ النَّاسُ كُلُّهُم مَوتَى اِلَّا العُلَمَاءَ وَالعُلَمَاءُ كُلُّهُم سُكَارَى اِلَّا العَامِلُونَ بِالعِلمِ
وَالعَامِلُونَ مَغرُورُونَ اِلَّا المُخلِصُونَ وَالمُخلِصُونَ فِي الخَطَرِ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ لَا تَجلِسُوا عِندَ كُلِّ عَالِمٍ اِلَّا الَّذِي يَدعُوكُم مِنَ الخَمسِ اِلَى الخَمسِ مِنَ
الشَّكِّ اِلَى اليَقِينِ وَمِنَ الكِبرِ اِلَى التَّوَاضُعِ وَمِنَ العَدَاوَةِ اِلَى النَّصِيحَةِ وَمِنَ الرِّيَا
اِلَى الاِخلَاصِ وَمِنَ الرَّغبَةِ اِلَى الزُّهدِ وَرُوِيَ عَن عَلِيِّ بنِ اَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ
اَنَّهُ قَالَ اِذَا لَم يَعمَلِ العَالِمُ بِعِلمِهِ استَنكَفَ الجَاهِلُ اَن يَتَعَلَّمَ مِنهُ لِاَنَّ العَالِمَ
اِذَا لَم يَعمَل بِالعِلمِ لَا يَنفَعُ العِلمُ اِيَّاهُ وَلَا لِغَيرِهِ وَاِن جَمَعَ العِلمَ بِالاَوقَارِ لِاَنَّهُ بَلَغَنَا
اَنَّ رَجُلًا فِي بَنِي اِسرَائِيلَ جَمَعَ ثَمَانِينَ تَابُوتًا مِنَ العِلمِ فَاَوحَى اللهُ تَعَالَى اِلَى نَبِيٍّ مِنَ الاَنبِيَاءِ
اَن قُل لِهٰذَا الحَكِيمِ لَو جَمَعتَ مِثلَهُ مَعَهُ لَا تَنتَفِعُ بِهِ اِلَّا اَن تَعمَلَ بِهٰذِهِ الثَّلَاثَةِ الاَشيَاءِ
اَوَّلُهَا اَن لَا تُحِبَّ الدُّنيَا فَاِنَّهَا لَيسَت بِدَارِ المُؤمِنِينَ وَالثَّانِي اَن لَا تُصَاحِبَ الشَّيطَانَ
فَاِنَّهُ لَيسَ بِرَفِيقِ المُؤمِنِينَ وَالثَّالِثُ اَن لَا تُؤذِيَ المُؤمِنِينَ فَاِنَّهُ لَيسَ بِحِرفَةِ المُؤمِنِينَ
قَالَ سُفيَانُ بنُ عُيَينَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ لَيسَ يَخشَى عَلَى النَّاسِ الجَهلُ مَن عَمِلَ بِمَا يَعلَمُ
فَهُوَ مِن اَعلَمِ النَّاسِ وَمَن تَرَكَ العَمَلَ بِمَا يَعلَمُ فَهُوَ الجَاهِلُ قَالَ وَكَانَ يُقَالُ يُغفَرُ لِلجَاهِلِ
سَبعُونَ ذَنبًا لَا يُغفَرُ لِلعَالِمِ وَاحِدَةٌ وَذُكِرَ فِي الخَبَرِ اَنَّ المَلَائِكَةَ تَتَعَجَّبُ مِن ثَلَاثَةٍ عَالِمٍ فَاسِقٍ

اشد الحسرة ثلثة

يحدث بما لا يعمل به وقبر الفاجر تبنى بالجص والآجر والنعش على جنازة الفاجر ويقال
اشد الحسرة ثلثة رجل مملوك صالح يدخل الجنة ومولاه يدخل النار ورجل جمع المال
فمنع من حقوق الله تعالى فيموت فينفق ورثته في طاعة الله فينجون به والذي
جمعه في النار ورجل عالم سوء ينجو الناس بعلمه وهو يصير الى النار وقال رجل
للحسن البصري رضي الله عنه ان فقهاءنا يقولون كذا وقال الحسن وهل رايت فقيها
قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه المداوم على
عبادة ربه ويقال اذا اشتغل العلماء بجمع الحلال صار العوام اكلة الشبهة واذا
صار العلماء اكلة الشبهة صار العوام اكلة الحرام واذا صار العلماء اكلة الحرام
صار العوام كفارا قال الفقيه رضي الله عنه لان العلماء اذا جمعوا الحلال فالعوام
يقتدون بهم في الجمع فلا يحسبون في الشبهة واما اذا اخذ العلماء من الشبهة و
يحترزون عن الحرام فالجهال لا يميزون بين الشبهة والحرام فيقعون في الحرام واما
اذا اخذ العلماء من الحرام فيقتدي بهم الجهال ويظنون انه حلال فيكفرون اذا
استحلوا الحرام ويقال اذا كان يوم القيامة تعلق الجهال بالعلماء يقولون انتم قد
علمتم فلم تدلونا ولم تنهونا ناصحين وتعنا فيما وتعنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه
سئل اي الناس شر قال العالم اذا فسد ويقال اذا فسد العالم فسد بفساده
العالم وروي عن بشر بن الحارث انه كان يقول لاصحاب الحديث ادوا زكوة
هذه الاحاديث قالوا كيف نؤدي زكوتها قال اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة
احاديث وقال بعض الحكماء تعلم العلم في زماننا نهمة والاستماع مؤانسة والقول
به شهوة والعمل به نزع النفس وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم
العلم لاربع دخل النار ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يقبل به وجوه الناس
اليه او يأخذ به الامراء وقال سفيان رضي الله عنه اول العلم الصمت والثاني
الاستماع والثالث الحفظ والرابع العمل به والخامس نشره وقال ابو الدرداء رض
كن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن الرابع فتهلك يعني ممن لا يعلم ولا يتعلم ولا

ويقال العلماء ثلثة

يستمع ولا يحب ويقال العلماء ثلثة اولها عالم بالله وعالم بامر الله والثاني عالم بالله
وليس بعالم بامر الله والثالث عالم بامر الله وليس بعالم بالله فاما العالم بالله وبامر الله
فالذي يخشى الله تعالى ويعلم الحدود والفرائض واما العالم بالله وليس بعالم بامر الله
فالذي يخشى الله تعالى ولا يعلم الحدود والفرائض واما العالم بامر الله وليس العالم بالله
فالذي يعلم الحدود والفرائض ولا يخشى الله قال الفقيه رضي الله عنه سمعت ابي
رحمه الله قال سمعت محمد بن جناح قال قال ابو حفص يراد للعالم عشرة اشياء
الخشية والنصيحة والشفقة والاحتمال والصبر والحلم والتواضع والعفة من اموال
الناس والدوام على النظر في الكتب وقلة الحجاب ان يكون بابه مفتوحا للوضيع
والشريف فانه بلغنا ان داود عليه السلام انما ابتلي من شدة الحجاب قال ابو
حفص عشرة اشياء قبيحة في عشرة اصناف من الناس الحدة في السلطان و
البخل في الاغنياء والطمع في العلماء والحرص في الفقراء وقلة الحياء في ذوي الاحساب
والفتوة في الشيوخ وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال والجبن بالغزاة
واتيان الزهاد ابواب اهل الدنيا والجهل في العباد قال فضيل بن عياض
رحمه الله اذا كان العالم راغبا في الدنيا حريصا عليها فان مجالسته تزيد
الجاهل جهلا والفاجر فجورا وتقسي قلب المؤمن وقال بعض الحكماء كلام الحكماء
لهو السفهاء وكلام السفهاء عبرة الحكماء قال الفقيه رضي الله عنه يعني ان السفهاء
اذا سمعوا كلام الحكماء يستظرفون كلامهم فتكون بمنزلة اللهو لهم واما الحكماء
اذا سمعوا كلام السفهاء يرون قبح ذلك الكلام فيعتبرون ويحترزون عن مثل
ذلك ويقال همة السفهاء الاستماع وهمة العلماء الرواية وهمة الزهاد الرعاية
يعني ينتفعون بما فيه ويعملون

باب فضل مجالس اهل العلم

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثنا ابو الحسن القاسم بن
محمد بن زوزن حدثنا ابو موسى عيسى بن خشنام حدثنا سويد عن مالك عن اسحق بن
عبد الله بن ابي طلحة عن ابي مرة عن ابي واقد الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بينما هو جالس والناس معه اذ اقبل ثلاثة نفر فاما احدهم فرأى فرجة في الحلقة
فجلس اليها واما الآخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كلامه قال الا اخبركم عن النفر الثلاثة فاما الاول فاوى
الى الله فآواه الله واما الثاني فاستحيى من الله ان يؤذي الناس فاستحيى الله منه
واما الثالث اعرض عن الله فاعرض الله عنه قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا سنين عن داود بن شابور عن
شهر بن حوشب قال قال لقمان لابنه يا بني اذا رايت قوما يذكرون الله
تعالى فاجلس معهم فانك ان تك عالما ينفعك علمك وان تك جاهلا علموك ولعل
الله يطلع عليهم برحمته فتصيبك معهم واذا رايت قوما لا يذكرون الله تعالى فلا تجلس
معهم فانك ان تك عالما لا ينفعك علمك وان تك جاهلا يزدك غيا ولعل الله تعالى
يطلع عليهم بسخطه فيصيبك معهم قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن
ابي صالح عن ابي هريرة او عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان لله تعالى ملائكة سياحين في الارض فاذا وجدوا قوما
يذكرون الله تعالى تنادوا وقالوا هلموا الى بغيتكم فيجيئون فيحفون بهم
فاذا صعدوا الى السماء يقول الله تعالى اي شيء تركتم عبادي يصنعون وهو
اعلم بهم قالوا تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويذكرونك فاي شيء يطلبون فيقولون
الجنة فيقول الله عز وجل هل رأوها فيقولون لا فيقول كيف لو رأوها فيقولون
لو راوها لكانوا اشد لها طلبا واشد عليها حرصا فيقول من اي شيء يتعوذون
فيقولون يتعوذون من النار فيقول هل راوها فيقولون لا فيقول فكيف
لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد منها هربا واشد منها خوفا فيقول
اني اشهدكم ملائكتي اني قد غفرت لهم فيقولون ان فيهم فلانا الخاطئ
لم يردهم وانما جاءهم لحاجة فيقول هم قوم لا يشقى بهم جليسهم وروي عن ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال مثل الجليس الصالح كمثل حامل المسك ان لم

مثل الجليس الصالح

مثل الجليس السوء

يعطك منه اصابك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل القين ان لم يحرق ثيابك اصابك
من ريحه ودخانه وعن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال ان الله عز وجل كتب كلمتين
ووضعهما تحت العرش قبل ان يخلق الخلق ولم يعلم الملائكة عن علمهما وانا اعلم بهما قيل
يا ابا اسحق وما هما قال احدهما كتب ان كان رجل يعمل عمل جميع العالمين بعد ان يكون
صحبته مع الفجار فانا الذي اجعل عمله اثما واحشره يوم القيامة مع الفجار والاخرى لو
كان رجل يعمل عمل جميع الاشرار بعد ان يكون صحبته مع الصالحين والابرار ويحبهم
فانا اجعل اثامه حسنات واحشره يوم القيامة مع الابرار قال الفقيه رضي الله عنه

مطلب

يقال من انتهى الى العالم فيجلس معه ولا يقدر على ان يحفظ العلم فله سبع كرامات
اولها ينال فضل المتعلمين والثاني ما دام جالسا عنده كان محبوسا عن الذنوب
والخطايا والثالث اذا خرج من منزله ينزل عليه الرحمة والرابع اذا جلس عنده تنزل
عليهم الرحمة فتصيبه ببركتهم والخامس ما دام مستمعا تكتب له الحسنة والسادس
تحف عليهم الملائكة باجنحتها رضا وهو فيهم والسابع كل قدم يرفع ويضع يكون
كفارة للذنوب ورفعا للدرجات وزيادة في الحسنات ثم تكرمه الله تعالى بست كرامات
اخرى اولها ان يكرمه بحب شهود مجلس العلماء والثاني كل من يقتدي به فله مثل
اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء والثالث لو غفر لواحد منهم يشفع لهم
والرابع يبرد قلبه من مجالس الفساق والخامس يدخل في طريق المتعلمين والصالحين و
السادس يقيم امر الله تعالى لان الله تعالى قال كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب يعني
علماء فقهاء هذا لمن لم يحفظ شيئا واما الذي يحفظ فله اضعاف مضاعفة وقال
بعض الحكماء ان لله تعالى جنة في الدنيا من دخلها طاب عيشه قيل ما هي قال مجالس الذكر
وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجليس الصالح يكفر عن المؤمن الفي مجلس السوء
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال
تهامة فاذا سمع العلم خاف واسترجع عن ذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا
تفارقوا مجالس العلماء فان الله تعالى لم يخلق على وجه الارض بقعة اكرم على الله من مجالس العلماء

ورُوي عن حميد عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى قيام الساعة فقال ما اعددت لها قال ما اعددت لها كثيرا من صلوة ولا صيام الا اني احب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وانت مع من احببت قال انس وما رايت المسلمين فرحوا بشيء كفرحهم بذلك وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال ثلاث اقول من حقا لا يتولى الله عبدا في الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة وليس من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له والمرء مع من احب والرابع لو حلفت عليه لبررت لا يستر الله تعالى على عبد في الدنيا الا ستر الله تعالى عليه في الاخرة وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه دخل السوق فقال انتم ههنا وميراث محمد صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد فذهب الناس الى المسجد وتركوا السوق فرجعوا وقالوا يا ابا هريرة ما رأينا ميراثا يقسم فقال ما رأيتم قالوا رأينا قوما يذكرون الله تعالى ويقرؤون القران قال فذلك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم وعن علقمة بن قيس قال لان اغدو على قوم اسالهم عن الله تعالى ويسالوني عنه احب الي من ان احمل على مائة فرس في سبيل الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما جلس قوم يذكرون الله تعالى الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم جميعا وما قعدت عدة من اهل الارض يذكرون الله تعالى الا قعد معهم عدتهم من الملائكة قال شقيق الزاهد رحمه الله الناس يقومون من مجلسي على ثلثة اصناف كافر محض ومنافق محض ومؤمن مخلص قال لاني افسر القران فاقول عن الله وعن رسوله فمن لا يصدقني فهو كافر محض ومن كان يضيق قلبه بذا فهو منافق محض ومن ندم على ما صنع ونوى ان لا يذنب بعد هذا فهو مؤمن مخلص قال الفقيه رضي الله عنه يقال من جلس مع ثمانية اصناف من الناس زاده الله تعالى ثمانية اشياء من جلس مع الاغنياء زاده الله حب الدنيا والرغبة فيها ومن جلس مع الفقراء زاده حب الدنيا والرغبة فيها ومن جلس مع الفقراء زاده الله الشكر والرضا بقسمة الله تعالى ومن جلس مع السلطان زاده الله الكبر وقساوة القلب ومن

جلس مع السلطان زاده الله الكبر وقساوة القلب ومن جلس مع النساء زاده الله الجهل والشهوة ومن جلس مع الصبيان زاده الله اللهو والمزاح ومن جلس مع الفساق زاده الله الجراءة على الذنوب وتسويف التوبة ومن جلس مع العلماء زاده الله العلم والورع ويقال ثلثة من النوم يبغضه الله تعالى وثلثة من الضحك يبغضه الله تعالى النوم عند مجلس الذكر والنوم بعد صلوة الفجر وقبل العشاء الآخرة والنوم في الصلوة الفريضة والضحك خلف الجنازة والضحك في مجلس الذكر والضحك عند المقابر وقال ابو بكر الوراق المصايب اربعة فوت الوقوف بعرفات يعني اذا احرج الى الحج وفاته الحج ويقال مجالسة العلماء مرمة للدين وزين للبدن ومجالسة الفساق جراحة للدين وشين للبدن وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النظر في وجه الوالد عبادة والنظر في الكعبة عبادة والنظر في المصحف عبادة والنظر في وجه العالم عبادة قال الفقيه رضي الله عنه لو لم تكن لحضور مجلس العلم منفعة سوى النظر الى وجه العالم لكان الواجب على العاقل ان يرغب فيه فكيف وقد قام النبي صلى الله عليه وسلم العالم مقام نفسه فقال من زار عالما فكانما زارني ومن صافح عالما فكانما صافحني ومن جالس عالما فكانما جالسني ومن جالسني في الدنيا اجلسه الله معي يوم القيامة في الجنة وروي عن الحسن البصري رحمه الله انه قال مثل العلماء مثل النجوم اذا بدت اهتدوا بها واذا اظلمت تحيروا وموت العالم ثلمة في الاسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليالي والايام

باب ما جاء في الشكر

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله حدثنا ابو القاسم محمد بن حم حدثنا محمد بن سلمة حدثنا ابن ابي شيبة حدثنا ابو اسامة عن زكريا بن ابي زائدة عن سعيد بن ابي بردة عن انس بن مالك رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة او يشرب الشربة فيحمده عليها قال حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا محمد بن عقيل حدثنا عباس الدوري حدثنا عمرو بن حفص حدثنا ابي عن عبد الرحمن بن اسحق

(Margin notes: الرابع من احب — من جلس مع ثمانية اصناف)

سلام عليك يا يس الهاشمي السلام عليك يا مصباح البشر السلام عليك يا فاتح الجنان السلام عليك يا شفيع الامة
السلام عليك يا قائد المؤمنين في القيمة السلام عليك يا رسول الله

عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا جمع الله الاولين والاخرين يجي مناد فينادي بصوت يسمع الخلائق
سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم ليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع
فيقومون وهم قليل ثم ينادي ليقم الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
فيقومون وهم قليل ثم ينادي ليقم الذين كانوا يحمدون الله تعالى في السراء والضراء
فيقومون وهم قليل ثم يحاسب سائر الناس قال حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن
جعفر الكرابيسي حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا محمد بن عبيد عن يوسف بن ميمون
عن الحسن رحمه الله قال قال موسى عليه الصلوة والسلام لربه يا رب كيف استطاع
آدم ان يؤدي شكر ما صنعت اليه خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك واسكنته
جنتك شكرا لما صنعت اليه وروى سعد عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والاخرة لسانا ذاكرا وقلبا
شاكرا وبدنا صابرا وزوجة مؤمنة صالحة ويقال كان من دعاء داود عليه
اللهم اني اسئلك اربعة واعوذ بك من اربعة اما اللواتي اسالك فلسانا ذاكرا وقلبا شاكرا
وبدنا صابرا وزوجة تعينني في دنياي وآخرتي واما اللواتي اعوذ بك منهن
فاعوذ بك من ولد يكون علي سيدا ومن امراة تشيبني قبل وقت المشيب ومن
مال يكون عذابا لي ومن جار لو رآى مني حسنة كتمها ولو رآى مني سيئة افشاها
وروي عن معاوية بن ابي سفين انه قال لجلسائه ما العافية فيكم فقال
كل واحد منهم شيئا فقال معاوية العافية للرجل اربعة اشياء بيت يؤويه و
عيش يكفيه وزوجة ترضيه ونحن لا نعرفه فنؤذيه يعني لا يعرفه السلطان
فيؤذيه وعن سفيان الثوري رحمه الله قال نعمتان ان رزقك الله فاحمد الله عليهما
واشكره اجتنابك من باب السلطان واجتنابك من باب المتطبب وعن
بكر بن عبد الله قال من كان مسلما وبدنه في عافية فقد اجتمع عليه سيد نعيم
الدنيا وسيد نعيم الاخرة لان سيد نعيم الدنيا من العافية وسيد نعيم الاخرة من الاسلام

وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعمتان مغبون
فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وروي عن بعض التابعين رضي الله عنهم انه
قال من تظاهرت عليه النعم فليكثر ذكر الحمد لله ومن كثرت همومه فعليه بالاستغفار
ومن الح عليه الفقر فليكثر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروي عن النبي صلم
انه قال اذا كان في الطعام اربعة فقد كمل شانه كله اوله اذا كان من حلال و
اذا اكل ذكر اسم الله تعالى ثم تكثر عليه الايدي واذا فرغ منه يحمد الله وروي عن
الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما انعم الله على عبد من نعمة صغرت
او كبرت فقال الحمد لله الا كان قد اعطى افضل مما اخذ وعن النبي صلى الله عليه انه
قال عجبت لامر المؤمن امره كله خير له ان اصابه خير فشكر كان خيرا له وان اصابه
شر فصبر كان خيرا له وعن مكحول رحمه الله انه سئل عن قوله تعالى ثم لتسألن
يومئذ عن النعيم قال بارد الشراب وظل المساكن وشبع البطون واعتدال
الخلق ولذة النوم وذكر عن عيسى بن مريم عليهما السلام خرج ذات يوم الى اصحابه وعليه
مدرعة من صوف وكساء من صوف وتبان من صوف محجوز الراس والشاربين
باكيا متغير اللون من الجوع يابس الشفتين طويل شعر الصدر واكز عيني فقال السلام
عليكم انا الذي انزلت الدنيا منزلتها باذن الله ولا عجب ولا فخر يا بني اسرائيل
تهاونوا بالدنيا تهن عليكم واهينوا الدنيا تكرم لكم الآخرة ولا تهينوا الاخرة
فتكرم عليكم الدنيا فان الدنيا ليست باهل كرامة هي تدعو كل يوم الى الفتنة و
الخسارة ثم قال ان كنتم جلسائي واصحابي فوطنوا انفسكم على العداوة والبغضاء
من الدنيا فان لم تفعلوا فلستم باصحابي ولا باخواني يا بني اسرائيل اتخذوا المساجد
بيوتا والقبور دورا كونوا كامثال الاضياف الا ترون الى طيور السماء
لا يزرعون ولا يحصدون والله يرزقهم يا بني اسرائيل كلوا من خبز الشعير
ومن بقول الارض واعلموا انكم لم تؤدوا شكر ذلك فكيف فوق ذلك بعد ذلك
ان سعيد بن جبير قال اول من يدخل الجنة من يحمد الله في السراء والضراء وقال

مطلب

الحمد والشكر عبادة الاولين والآخرين

الفقيه رحمه الله اعلم ان الحمد والشكر عبادة الاولين والاخرين وعبادة الملائكة وعبادة الانبياء عليهم السلام وعبادة اهل الارض وعبادة اهل الجنة فاما عبادة الانبياء عليهم السلام فهو ان ادم عليه الصلوة والسلام لما عطس قال الحمد لله ولكن نوحا عليه السلام لما اغرق الله قومه وانجاه ومن معه من المؤمنين امره الله تعالى بان يحمده فقال له فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقال ابرهيم خليل عليه السلام الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء قال داود وسليمان عليهما السلام الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وان اهل الجنة يحمدون الله

اهل الجنة يحمدون في ستة مواضع

في ستة مواضع احدها عند قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فاذا امتازوا يقولون الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين والثاني حين جاوزوا الصراط قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور والثالث لما اغتسلوا بماء الحيوان نظروا الى الجنة فقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والرابع حين دخلوا وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض والخامس حين استقروا في منازلهم فقالوا الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله والسادس حين فرغوا من الطعام فقالوا الحمد لله رب العالمين

مطلب

قال استفدنا بشكر اربعة اشياء

وقال بعض الحكماء استفدت بشكر اربعة اشياء اولها ان الله تعالى خلق الوضيف من الخلق ورايت بني ادم اكرم الخلق فجعلني من بني ادم والثاني فضل الرجال على النساء فجعلني من الرجال والثالث رايت الاسلام افضل الاديان واحبها الى الله تعالى فجعلني مسلما والرابع رايت امة محمد صلى الله عليه وسلم افضل الامم فجعلني من امة محمد عليه السلام وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق الخلق وحين خلقهم وهم اربعة اصناف الملائكة والجن والانس والشياطين ويقال الخلق عشرة اجزاء تسعة منها الشياطين والجن وواحد منها الانس ثم جعل الانس مائة وخمسة وعشرين صنفا فمائة ياجوج وماجوج

قال الخلق عشرة اجزاء

ياجوج وماجوج من الانس مائة صنف وخمسة وعشرون ... الخلق

اثنى عشر الروم والخزر والسقلاب ونحوها وستة في المغرب الزط والحبش والزنج ونحوها وستة بالمشرق الخ

صنف واحد من المسلمين من مائة وخمسة وعشرين

وخمسة وعشرون سائر الخلق فاثنى عشر من ذلك الروم والخزر والسقلاب ونحوها وستة في المغرب الزط والحبش والزنج ونحوها وستة بالمشرق الترك وخاقان وغز وتغزغز وخلخ وكيماك وبكل هؤلاء كلهم كفار ومصيرهم الى النار الا من اسلم وبقي صنف واحد من المسلمين من مائة وخمسة وعشرين صنفا فالواجب على كل من كان مؤمنا ان يحمد الله تعالى على هذا ويعرف نعمته ويعلم ان الله تعالى قد اختاره من جملة الخلق وجعله من صنف المؤمنين ثم جعل الصنف الواحد من المسلمين على ثلاثة وسبعين صنفا اثنان وسبعون من ذلك في اهواء مختلفة

ثم جعل الصنف الواحد على ثلاثة وسبعين

كلهم على الضلالة وواحد على سبيل السنة ويقال الشكر على وجهين شكر العام

شكر العام وشكر الخاص

وشكر الخاص فاما شكر العام هو الحمد باللسان وان يعرف النعمة من الله تعالى واما شكر الخاص فالحمد باللسان والمعرفة بالقلب والخدمة بالاركان وحفظ اللسان وسائر الجوارح عما لا يحل وعن محمد بن كعب قال الشكر العمل لقوله تعالى اعملوا آل داود شكرا يعني اعملوا اعمالا تؤدون به شكرا وعن عمرو بن شعيب عن

خصلتان

ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خصلتان من كانتا فيه كتبه الله عنده شكرا صابرا احدهما ان ينظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به وينظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله قال الفقيه رحمه الله تمام الشكر في ثلاثة

تمام الشكر في ثلاثة

اشياء اولها اذا اعطاك الله شيئا فتنظر من الذي اعطاك فتحمده عليه والثاني ان ترضى بما اعطاك والثالث ما دام منفعته ذلك الشيء تعمل وقوته في جسدك لا تعصيه وروى ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال ان لله تعالى من خلقه صفوة اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا انعموا شكروا واذا ابتلوا صبروا وروى محمد بن كعب القرظي قال ركب سليمان بن داود عليهما السلام مركبا فجاءه اناس من قومه فقالوا يا رسول الله

اربع خصال

اعطيت شيئا ما اعطي احد قبلك قال سليمان عليه الصلوة والسلام اربع خصال من كن فيه فقد اعطي خيرا مما اعطي آل داود من الدنيا خشية الله في السر والعلانية

والقصد في الغنى والفقر والعدل في الغضب والرضا وحمد الله في السراء والضراء
وروي عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قيل له اي الناس انعم قال جسد في
التراب امن من العقاب ينتظر للثواب

باب فضل الكسب

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثنا محمد بن داود
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا قبيصة عن سفيان عن
الحجاج بن فرافصة عن مكحول عن ابي هريرة رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وسعيا على اهله وتعطفا
على جاره بعثه الله تعالى يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا
حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان قال
حدثنا القسم بن حمزة بن محمد حدثنا ابو القسم احمد بن حم عن نصير بن يحيى
قال حدثنا بعض اصحابنا ان داود النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج متنكرا
فيسال عن سيرته من يراه من اهل مملكته فتعرض له جبريل عليه السلام على
صورة ادمي فقال له داود عليه السلام يا فتى ما تقول في مال المسلمين وملك العباد
احب الى الله من عبد يأكل من كد يده فعاد داود الى محرابه باكيا متضرعا يقول
يارب علمني صنعة اعملها بيدي تغنيني بها عن مال المسلمين فعلمه الله تعالى صنعة
الدروع والان له الحديد حتى كان في يده بمنزلة العجين وكان اذا تفرغ
لقضاء حوائج اهله عمل درعا فباعها ولكم ليحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون
يعني ليحفظكم من حربكم قال حدثنا حمزة بن محمد حدثنا ابو القسم احمد
بن حم حدثنا نصير بن يحيى حدثنا مكي بن ابرهيم عن شيخ عن ثابت البناني
رضي الله عنهم قال بلغني ان العافية عشرة اجزاء تسعة في السكوت و
واحد في الفرار من الناس والعبادة عشرة تسعة في طلب المعيشة وواحد
من العبادة وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يفتح الرجل على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه باب الفقر ومن

يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله لان ياخذ احدكم حبلا فيجد الى هذا
الوادي فيحتطب فيه ثم ياتي سوقكم فيبيعه بمد من تمر لكان خيرا له
من ان يسال الناس اعطوه او منعوه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
عليكم باللبن فان اباكم ابرهيم عليه الصلوة والسلام كان بزازا وروى
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان زكريا عليه السلام كان
نجارا وروى هشام بن عروة عن ابيه رضي الله عنهما قال كان سليمان بن
داود عليهما السلام يخطب الناس على المنبر وان في يده الخوص يعمل به
القفة او بعض ما يعمل فاذا فرغ ناوله انسانا وقال اذهب به وبعه وقال
شقيق بن ابرهيم في قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض
قال ان الله عز وجل لو رزق العباد من غير كسب لتفرغوا فتفاسدوا
ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يتفرغوا للفساد قال ابن المسيب لا خير فيمن لا
يجمع المال من حله فيخرج منه حقه ويصون به عرضه وعن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه انه قال يا معشر القراء ارفعوا رؤسكم واتجروا فقد وضح الطريق
ولا تكونوا عيالا على الناس وروى العوام بن حوشب عن ابي صالح مولى عمر رضي الله عنه
انه قال كان عمر يامرنا ان نشترك ثلاثة فيجلب واحد ويبيع الاخر ويغزو
الثالث في سبيل الله تعالى قال العوام فحدثني ابن صالح ورايته مرابطا بالساحل
قال نحن ثلاثة شركاء وهذه نوبتي في الغزو وقال سمعت الفقيه ابا جعفر
رحمه الله قال روي عن ابن المبارك انه قال من ترك السوق ذهبت مروته
وساء خلقه وعن ابرهيم بن يوسف رحمه الله قال لمحمد بن سلمة عليك
بالسوق فانه اعز لصاحبه وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من غرس غرسا او زرع زرعا فاكل منه انسان او دابة او طير او
سبع فهو له صدقة وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لو قامت القيامة وفي يد احدكم فسيلة فان استطاع ان لا يقوم

حتى يغرسها فليفعل وعن مكحول رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اياكم ان تكونوا عيابين او مداحين او طعانين او متماوتين يحب ان
تجعل نفسه كالميت لا يشتغل بالكسب وعن الاعمش عن ابي المخارق قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه اذ مر عليهم اعرابي شاب جلد فقال
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ويحه لو كان شبابه وقوته في سبيل الله كان اعظم
لاجره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان يسعى على ابوين كبيرين ليغنيهما
فهو في سبيل الله وان كان يسعى على اولاد صغار فهو في سبيل الله وان
كان يسعى على نفسه ليستغني عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعى رياء
وسمعة فهو في سبيل الشيطان وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى يحب كل مؤمن محترف ابا العيال ولا يحب الفارغ الصحيح
لا في عمل الدنيا ولا في عمل الاخرة وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان النبي صلعم
يخرج الى السوق ويشتري حوائج اهله فسئل عن ذلك فقال اخبرني جبرئيل عليه
فقال من سعى على عياله ليكفهم عن الناس فهو في سبيل وعن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عنه حاجته فقال له رسول الله صلى
اما في بيتك شيء قال بلى يا رسول الله حلس قد تخرق بعضه ونحن نجلس عليه وننام
فيه ونجعل بعضه تحتنا وبعضه فوقنا وقصعة نأكل فيها ونشرب فيها ونغسل
فيها رؤوسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتني بهما جميعا فاتاه بهما فاخذهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال من يشتري هذين فقال رجل انا آخذهما
بدرهم فقال الا من يزيد على درهم مرتين فقال رجل آخر انا آخذهما بدرهمين
فاعطاهما اياه وقبض الدرهمين ودفعهما الى الرجل وقال له اشتر باحدهما
طعاما واحمله الى منزلك واشتر بالآخر قدوما وائتني به فأتاه فشد له رسول
الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده ثم قال انطلق واحتطب وبع ولا اراك خمسة
عشر يوما فذهب واكتسب عشرة دراهم فاشترى ببعضها طعاما وببعضها ثوبا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس هذا خير لك من ان تجيء يوم القيامة
ومسألتك في وجهك نكتة سوداء لا يمحوها الا النار وقال بعض الحكماء لا ينبغي
للعاقل ان ينزل بلدا ليس فيه خمسة سلطان قاهر وقاض عادل وسوق
قائم ونهر جار وطبيب حاذق وقيل لبعض الحكماء ما خير المكاسب قال اما
خير مكاسب الدنيا فطلب الحلال لنوال الحاجة والاخذ منه لقوة العبادة
وتقديم فضله زادا ليوم القيامة واما خير مكاسب الاخرة فعلم معمول نشرته
وعمل صالح قدمته وسنة حسنة احييتها قيل فما شر المكاسب قال اما شر
مكاسب الدنيا فحرام جمعته وفي المعصية انفقته ولمن لا يطيع ربه خلفته
واما شر مكاسب الاخرة فحق انكرته حسدا ومعصية قدمتها اصرارا وسنة
سيئة احييتها عدوانا

باب آفة الكسب والحذر عن الحرام

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد
بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا ابو حفص عن سعيد عن قتادة رضي
الله عنهم قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم لاحلفن ان التاجر
فاجر قال قتادة وكان يقول صلى الله عليه وسلم عجبت للتاجر كيف يخلص يحلف بالنهار
ويحسب بالليل قال حدثنا حمزة بن محمد حدثنا ابو القاسم احمد بن حم حدثنا نصير
بن يحيى قال بلغنا عن بعض اهل العلم انه قال لا يقوم الدين والدنيا الا باربعة
العلماء والامراء والغزاة واهل الكسب قال الفقيه رحمه الله سمعت بعض الزهاد يفسر
هذا الكلام فقال اما الامراء فهم الرعاة يرعون الخلق واما العلماء فهم ورثة الانبياء
وهم يدلون الخلق الى الاخرة والناس يقتدون بهم واما الغزاة فهم جند الله على
الارض لقمع الكفار ولامن المسلمين واما اهل الكسب فهم امناء الله تعالى لمصلحة الخلق
ثم قال الرعاة اذا صاروا ذيابا فمن يحفظ الغنم والعلماء اذا تركوا العلم واشتغلوا
بالدنيا فبمن يقتدي الخلق والغزاة اذا ركبوا للفخر والخيلاء وخرجوا للطمع فمتى يظفروا
بالعدو واما اهل الكسب اذا خانوا الناس فكيف يأمن بهم الناس قال بعض الحكماء

إذا لم يكن في التاجر ثلاث خصال افتقر في الدارين جميعاً أولها لسان نقي من
ثلاث من الكذب واللغو والحلف والثاني قلب صاف من ثلاث من الغش والخيانة
والحسد والثالث نفس محافظة للثلاث الجمعة والجماعات وطلب العلم في بعض
الساعات وإيثار مرضات الله تعالى على غيره وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
أنه قال التاجر إذا لم يكن فقيهاً ارتطم في الربا ثم ارتطم ثم ارتطم وعن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال من لم يتفقه في الدين فلا يتجرن في أسواقنا
وقال سفيان الثوري رحمه الله لا تنظرن إلى زي أهل السوق فإن تحت
ثيابهم ذئاباً وقال سفيان كان يقال إياكم وجيران الأغنياء وقراء الأسواق
وعلماء الأمراء وعن محمد بن سماك رضي الله عنه أنه دخل السوق فقال يا
أهل السوق سوقكم كاسد وبيعكم فاسد وجاركم حاسد وما وبكم النار وعن
ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال كسب الحلال أشد من نقل الجبل إلى الجبل
وعن يونس بن عبيد رضي الله عنه أنه قال ما أعلم اليوم شيئاً أقل من درهم
طيب ينفق وأخ يسكن إليه في الإسلام وعامل يعمل على السنة وما يزدادون
إلا قلة ولو وجدنا درهماً من حلال لاستشفينا به مرضانا وقال معاذ بن
جبل رضي الله عنه ما من عبد يعرض على الله يوم القيامة فلا تزول قدماه حتى
يسأل عن أربع خصال عن جسده فيما أبلاه وعن عمره فيما أفناه وعن علمه
كيف عمل وعن ماله من أين اكتسبه وأين أنفقه وقال بعض الحكماء المنافق
ما أخذ من الدنيا يأخذه بالحرص ويمنع بالشك وينفق بالرياء والمؤمن البصير
يأخذ بالخوف ويمسك بالشكر وينفق خالصاً لوجه الله تعالى وقال يحيى بن معاذ
الرازي رحمه الله الطاعة مخزونة في خزائن الله تعالى ومفتاحها الدعاء وأسنانها
لقمة الحلال وعن أبي شبرمة رحمه الله أنه قال العجب ممن يحتمي من الحلال مخافة
الداء فكيف لا يحتمي من الحرام مخافة النار وروى الزبير عن جابر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أيها الناس إن أحدكم لن يموت حتى يستكمل

رزقه فلا تستبطئوا الرزق فاتقوا الله وأجملوا في الطلب خذوا ما حل وذروا
ما حرم وقال الحكيم الناس في الكسب على خمس مراتب منهم من يرى الرزق
من الكسب فهو كافر ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ومن الكسب فهو مشرك ومنهم
من يرى الرزق من الله تعالى ولا يدري أيعطيه أم لا فهو منافق شاك ومنهم من يرى
الرزق من الله ويعصي لأجل الكسب ولا يؤدي حقه أمر الله فهو فاسق ومنهم من
يرى الرزق من الله تعالى ويرى الكسب سبباً وأخرج حقه ولا يعصي الله تعالى لأجل
الكسب فهو مؤمن مخلص وروى عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أنه قال كان
لأبي بكر الصديق رضي الله عنه غلام يأتيه بغلته طعاماً كل ليلة وكان أبو بكر
رضي الله عنه لا يأكل حتى يسأله من أين اكتسبه ومن أين أصابه قال فجاء ذات
ليلة بطعام فضرب يده إليه فأكل لقمة من غير أن يسأله فقال الغلام قد كنت تسألني
كل ليلة عن هذه الليلة فإنك لم تسألني قال وحملني الجوع حملني عليه وكل أخبرني
من أين جئت به قال كنت رقيت لأناس في الجاهلية من غدوت عليها عدة
فرأيت عندهم وليمة فذكرتهم وعدتهم الذي وعدوني فأعطوني هذا الطعام
فاسترجع أبو بكر رضي الله عنه عند ذلك ثم أخذ يتقيأ فكابد وجاهد نفسه على أن
ينزع اللقمة من بطنه فلا يقدر حتى اخضر واسود من الجهد فلم يقدر فلما رأوا
ما بلغ من المعالجة قالوا لو شربت عليه قدحاً من ماء حار فأتي بعس من ماء فشرب
ثم تقيأ فما زال يعالج نفسه حتى نبذها فقالوا هذا من أجل هذه اللقمة قال إني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى حرم الجنة على كل جسد
غذي بحرام قال الفقيه رحمه الله من أراد أن يكون كسبه طيباً فعليه أن يحفظ خمسة
أشياء أولها أن لا يؤخر شيئاً من الفرائض الله تعالى لأجل الكسب ولا يدخل
النقصان فيها والثاني أن لا يؤذي أحداً من خلق الله تعالى لأجل الكسب والثالث
أن يقصد بكسبه استعفافاً لنفسه ولعياله ولا يقصد به الجمع والكثرة والرابع
أن لا يجهد نفسه في الكسب جداً والخامس أن لا يرى رزقه من الكسب ويرى الرزق

من الله تعالى الكسب سببا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اكتسب
مالا من مأثم فتصدق به او وصل به رحما او انفقه في سبيل الله جمع الله ذلك
كله فالقاه في النار وروى عن عمران بن الحصين رضي الله عنه انه قال لا يتقبل في حج و
لا عمرة ولا جهاد ولا صدقة ولا عتاق نفقة من ربوا ولا رشى ولا خيانة ولا غلول
ولا سرقة ثم قال الخبيث بالخبيث وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا يكسب عبد مالا من حرام فيتصدق به فيوجر عليه ولا ينفق
منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وان الله تعالى لا يمحو السيء
بالسيء ولكن يمحو السيء بالحسن وعن الحسن البصري رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابغى المال مال حلال وشر تجاركم المتهمون بين اظهركم الذين يمارونهم
ويخالفونكم ويخالفونهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الكسب
اطيب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور وعن قتادة رضي الله عنه
انه قال كان يقال التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة

باب فضل اطعام الطعام وحسن الخلق

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن عبد الوهاب بن علي
حدثنا احمد بن علي حدثنا ابو ثابت احمد بن ابي وداعة حدثنا ابو بكر عمرو
بن الازهر عن جرير عن الاعمش عن عطية العوفي قال قال لي جابر بن عبد الله
رضي الله عنهم يا عطية احفظ وصيتي ما اراك تصاحبني غير سفري هذا احب
آل محمد واحب محب آل محمد ولو وقعوا في الذنوب والخطايا وابغض مبغض
آل محمد ولو كانوا صواما قواما واطعم الطعام وافش السلام وصل بالليل
والناس نيام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اتخذ الله ابرهيم
خليلا الا لاطعام الطعام وافشائه السلام وصلوته بالليل والناس نيام ثم قال
الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن
الفضيل حدثنا غاضر بن موزع عن الاعمش عن ابي اسحق عن البراء بن حريث

حارث

قال جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنهم فقال ان هؤلاء المهاجرين يقولون
انا لسنا على شيء فقال بلى اذا اديت الصلوة وآتيت الزكوة وحججت بيت الله و
قريت ضيف الله دخلت الجنة قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا يعلى بن عبيد عن محمد بن
اسحق سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الخزاعي قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته
يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فهو صدقة وعن عطاء قال كان
ابرهيم صلوات الله عليه وسلامه اذا اراد ان يتغدى فلم يجد من يتغدى معه مشى
الميل والميلين في طلب من يتغدى معه وعن عكرمة رضي الله عنه قال كان ابرهيم
صلوات الله عليه وسلامه يسمى ابا الضيفان وكان لقصره اربعة ابواب ينظر
من اين يجيء المار وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال لان
اجمع نفرا من اخواني على صاع او صاعين احب الي من ان اخرج الى سوقكم هذا
فاعتق نسمة وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا اصنع طعاما فمر به رجل ذو
هيئة لم يدعه فاذا مر به مسكين دعاه وقال اتدعون من لا يشتهيه وتدعون
من يشتهيه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل ما اكثر ما يلج به الناس
في الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق فقيل ما اكثر ما يلج به الناس في النار قال الاجوفان
الفم والفرج وسوء الخلق وعن عائشة رضي الله عنها وعن ابويها قالت ان حسن الخلق
وحسن الجوار وصلة الرحم يعمرن الديار ويزدن في الاعمار وان كان القوم فجارا
وروى عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر رضي الله عنهم قال كنت عاشر عشرة رهط في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن وابن
مسعود ومعاذ وحذيفة وابو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم فجاء فتى
من الانصار فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال اي المؤمنين افضل
قال احسنهم خلقا قال فاي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا

خمس خصال الخ

قبل ان ينزل به او ليكونوا من الاكياس ثم سكت الفتى واقبل علينا النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا معاشر المهاجرين خمس خصال اذا ابتليتم بهن واعوذ بالله ان تدركوهن لم تظهر
الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن فيما مضت
من اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة
المؤنة وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا زكوة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا
البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوا
من غيرهم وما ترك ائمتهم الحكم بكتاب الله تعالى الا جعل باسهم بينهم وروى ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم لا تسعون الناس باموالكم
فليسعهم منكم بسط وجه وحسن خلق وعن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه عن
نواس بن سمعان الانصاري رضي الله عنهم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان
يطلع عليه الناس وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
كرم المرء دينه ومروته عقله وحسبه خلقه وعن ابي ثعلبة الخشني عن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قال ان من احبكم الي وادناكم مني مجلسا في الاخرة احسنكم
اخلاقا وان من ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا في الاخرة اسوأكم اخلاقا وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال ان حسن الخلق يذيب الخطايا كما تذيب الشمس
الجليد وان الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وروى يحيى بن سعيد
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كان اخر ما اوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين جعلت رجلي في الغرز فقال احسن خلقك مع الناس يا معاذ بن جبل وروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حسن الخلق زمام من رحمة الله تعالى في انف
صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق
زمام من عذاب الله في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان يجره الى الشر والشر
يجره الى النار وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال ان هذا الدين هو الذي ارتضيته لنفسي ولا يصلحه الا خصلتان
السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه ويقال اذا دعا الرجل اضيافا
يجب على صاحب البيت ثلاثة اشياء ويجب على الضيف ثلاثة اشياء فاما الذي
يجب على صاحب البيت اولها ان لا يتكلف للضيف ما لا يطيق ولا يجاوز فيه
السنة والثاني ان لا يطعمه الا من حلال والثالث ان يحفظ عليه وقت الصلوة
واما الذي يجب على الضيف اولها ان يجلس حيث يجلس والثاني ان يرضى بما
قدم اليه والثالث ان يدعو له عند خروجه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من ادى زكوة ماله وقرى الضيف واعطى النائبة فقد وقي شح نفسه
والله الموفق

باب التوكل على الله تعالى

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن
شيخ من اشجع عن سالم بن ابي الجعد رضي الله عنهم قال قال عيسى بن مريم صلوات
الله وسلامه عليهما لا تخبؤا طعاما لغد فان غدا ياتي ومعه رزقه انظروا
الى الذر من يرزقهم فان قلتم بطون الذر صغار فانظروا الى الطاير فان
قلتم للطاير اجنحة فانظروا الى الوحوش ما ابدنها واسمنها قال حدثنا
محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا اسمعيل بن
جعفر عن سفيان عن ابي السوداء عن ابي مجلز قال قال عمر رضي الله عنه ما ابالي
على اي حال اصبحت على ما احب او على ما اكره لاني لا ادري الخير فيما احب او فيما
اكره قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف
حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عمرو مولى المطلب عن المطلب بن حنطب ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تركت شيئا مما امركم الله به الا وقد امرتكم به وما تركت
شيئا مما نهاكم الله عنه الا وقد نهيتكم عنه الا وان الروح الامين جبريل عليه
السلام قد القى في روعي انه لن تموت نفس حتى تستوعب كل الذي كتب لها من

اي في قلبي ونفسي

ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما

ابطا عنه شئ من ذلك فلا يجمل في الطلب فانكم لا تدركون ما عند الله بمثل طاعته
وروى ابن عباس رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان
يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن سره ان يكون اكرم الناس فليتق
الله ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يده
وذكر عن داود عليه السلام انه قال لابنه سليمان عليه السلام يا بني انما
يستدل على تقوى الرجل بثلاث حسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما
قد نال وحسن الصبر فيما قد فات وذكر عن ابي مطيع البلخي انه قال
لحاتم الاصم رحمهما الله بلغني انك تجاوز المفاوز بالتوكل بغير زاد قال بل اجوزها
بالزاد قال وما زادك قال زادي فيها اربعة اشياء قال وما هي قال ارى الدنيا
كلها بحذافيرها مملكة الله وارى الخلق كلهم عيال الله وارى الاسباب والارزاق
كلها بيد الله وارى قضاء الله نافذا في جميع ارض الله قال ابو مطيع نعم الزاد
زادك يا حاتم وانك لتجاوز بها مفاوز الاخرة فكيف مفاوز الدنيا
وذكر ان رجلا جاء الى شقيق الزاهد رحمه الله فقال له اوصني فقال شقيق احفظ
ثلاثة اشياء اعبد الله فانه يقبلك وحارب عدو الله فانه ينصرك وصدقه
بالوعد فانه ياتي به اليك وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال لو ان اهل العلم
صانوا علمهم وبذلوه لاهله سادوا به اهل زمانهم ولكنهم بذلوه لاهل
الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا على اهلها سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم
يقول من جعل الهموم هما واحدا يعني هم اخرته كفاه الله ما يهمه من امر دنياه
ومن شغلته هموم احوال الدنيا لم يبال الله تعالى في اي اودية النار عذبه
ويقال مكتوب في التورية يا ابن ادم حرك يدك ابسط لك في رزقك
واطعني فيما امرتك ولا تعلمني فيما يصلحك وروى عن علي بن ابي طالب رضه
انه قال قوام الاسلام باربعة اركان اليقين والعدل والصبر والجهاد فانه
يعمل لله خالصا ولا يطلب به عرض الدنيا ولا رضا المخلوقين والثاني ان يكون

امنا بوعد الله وهو الرزق واما العدل فهو على وجهين احدهما انه
لو كان عليه حق يؤديه قبل الطلب والثاني اذا كان له على غيره حق يرفق
بطلبه واما الصبر فهو على وجهين احدهما ان يصبر على اداء فرائض الله
والثاني ان يصبر عما نهاه الله عنه واما الجهاد فهو على وجهين احدهما ان
لا يغفل عن عدوك وهو الشيطان فانك ان غفلت عنه لم يغفل عنك فهو
كالذئب اذا وقع في الغنم فكل شاة غفلت عنه اخذها والثاني ان الكل فتنة
بني آدم لاجل المال فارض باليسير من المال كيلا يخرجك وروى عن شقيق رضي الله عنه
انه قال لحاتم الاصم رحمه الله منذ كم تختلف الي قال منذ ثلثين سنة قال تعلمت ست
كلمات فلو عملت بها لرجوت ان يجيني من فتنة الدنيا فقال له شقيق اخبرني
عن ذلك فلعلي اعمل بهن وانجو بذلك قال اما اولهن نظرت في قول الله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فرايت نفسي من تلك الدواب التي رزقها
الله تعالى وعلمت ان ما هو لي فانه يصل الي فان الله يرزق الابل مع عظمها والبق
والبعوضة لصغرها فاخلصت امري الى الله فاشتغلت بالعبادة ولا اهتم لغيرها
فقال له شقيق نعم ما فهمت فما الثاني قال نظرت في قول الله تعالى انما المؤمنون
اخوة فرايت المؤمنين كلهم اخوة لي والاخ ينبغي ان يكون مشفقا على اخيه ورايت
العداوة التي تقع بين الناس اصلها من الحسد فاجتهدت حتى اخرجت الحسد
من قلبي حتى صار قلبي بحال لو اصاب المؤمنين هم في المشرق حملت اهتمم له
حتى كانه اصابني ولو اصاب مسلما خير في المغرب اسر به حتى كانه اصابني فقال
له شقيق نعم ما فهمت فما الثالث قال نظرت فوجدت لكل انسان حبيبا ولابد
للحبيب ان يظهر للحبيب محبته فوجدت حبيبي طاعة الله تعالى وما سوى ذلك
من الاحباء كلهم ينقطعون عني الا طاعة الله تعالى فانه معي في القبر وفي المحشر
وعلى الصراط فانقطعت عن جميع الاحبة واتخذت طاعة الله حبيبا فقال
له شقيق نعم ما فهمت فما الرابع قال نظرت فوجدت لكل انسان عدوا ولابد

بالعروق من عداوته والحذر منه فرأيت عدوي الكافر والشيطان فرأيت عداوة
الكافر يسير لانه ان قاتلني فقتلني كنت شهيدا وان قتلته كنت ماجورا فرأيت
عداوة الشيطان اشد لانه يراني من حيث لا اراه ويريد ان يجعلني معه في نفسه
في النار فاشتغلت بعداوته ما عشت وتركت عداوة غيره فقال له شقيق
نعم ما فهمت فما الخامس قال نظرت فوجدت لكل انسان بيتا ولا بد للبيت من
العمارة فرأيت منزل القبر فاشتغلت بعمارته فقال شقيق نعم ما فهمت فما السادس
قال نظرت فوجدت لكل شيء طالبا فرأيت طالبي ملك الموت ولا ادري متى يأتيني
لم كالعروس تزف الى منزل زوجها فمتى جاءني لا اطلب منه التاخير فقال
له شقيق نعم ما فهمت ان عملت بها نجوت انت وانا وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اخلي ناقتي واتوكل
او اعقلها واتوكل قال بل اعقلها وتوكل وقال بعض الحكماء صفة اولياء
الله تعالى ثلاث خصال الثقة بالله في كل شيء والفقر الى الله في كل شيء و
الرجوع الى الله في كل شيء وقال فضيل بن عياض رضي الله عنه احب الناس
الى الناس من استغنى عن الناس ولا يسألهم شيئا وابغض الناس اليهم من
احتاج اليهم واحب الناس الى الله من احتاج اليه وسأله وابغض الناس اليه
من استغنى عنه ولم يسأل منه شيئا وذكر ان لقمان الحكيم عليه السلام لما
حضرته الوفاة قال لابنه يا بني كثيرا ما اوصيتك الى هذه الغاية واني
اوصيك الان بست خصال فيها علم الاولين والآخرين اولها ان لا تشغل
نفسك بالدنيا الا بقدر ما بقي من عمرك والثاني اعبد ربك بقدر حاجتك اليه
والثالث اعمل للآخرة بقدر ما تريد المقام بها والرابع ليكن شغلك في فكاك
رقبتك من النار ما لم يظهر لك النجاة منها والخامس ليكن جرأتك على المعاصي
بقدر صبرك على عذاب الله والسادس اذا اردت ان تعصي الله فاطلب
مكانا لا يراك الله وملائكته وقيل لبعض الحكماء ما الفرق بين اليقين والتوكل

قال

قال اما اليقين فهو ان تصدق الله بجميع اسباب الآخرة والتوكل ان
تصدق الله بجميع اسباب الدنيا وقال التوكل توكلان احدهما في الرزق
فلا يجزيه الا الامن والثاني في ثواب العمل فيكون آمنا بوعد الله في الثواب ويكون
خائفا في عمله انه يقبل منه ام لا يقبل وروى عطاء بن السائب عن يعلى بن مرة
قال اجتمعنا مع نفر من اصحاب علي كرم الله وجهه فقلنا لو حرسنا امير المؤمنين
فانه محارب ولا نأمن عليه ان يغتال فبتنا عند باب حجرته حتى خرج للصلوة
فقال ما شأنكم فقلنا حرسناك يا امير المؤمنين انك محارب وخشينا ان تغتال
قال افمن اهل السماء حرستموني ام من اهل الارض قالوا بل من اهل الارض
فكيف نستطيع ان نحرسك من اهل السماء قال فانه لا يكون في الارض شيء حتى
يقدر الله في السماء وليس من احد الا وقد وكل به ملكان يدفعان عنه حتى
يجيء قدره فاذا جاء قدره خليا بينه وبين قدره

باب الورع

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا ابو حفص عن سعيد عن قتادة
قال كان عبد الله بن المطرف يقول انك لتلقى الرجلين احدهما اكثر صوما وصلوة وصدقة
وان الآخر افضل منه ثوابا قيل له كيف يكون ذلك قال هو اشدهما ورعا قال حدثنا
محمد بن داود حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا عبد العزيز بن ابان
عن ابي معشر عن عمارة انه قال لما توجه عبد الله بن رواحة نحو موتة قال يا رسول
الله اوصني قال انك تقدم ارضا السجود بها قليل فاستكثر من السجود بها قال
زدني قال اذكر الله فانه عون لك على ما تطلب فولى ثم رجع اليه فقال يا رسول
الله ان الله وتر يحب الوتر زدني قال نعم لا تعجزن لا تعجزن لا تعجزن ان اسأت
عشرا ان تحسن واحدة قال حدثنا عبد الوهاب بن محمد باسناده عن انس بن
مالك رضي الله عنه وعنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقبلوا الي ستا اتقبل
لكم الجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا

ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم وادخلكم عن الحرام وادخلوا
جنة ربكم وعن الحسن عن عمران بن الحصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال الله تعالى عبدي اد ما افترضت عليك تكن اغنى الناس وعن فضيل
بن عياض رحمه الله انه قال خمس من علامات السعادة اليقين بالقلب والورع
في الدين والزهد في الدنيا والحياء في العينين والخشية في البدن وخمس
من علامات الشقاوة القسوة في القلب والجمود في العينين وقلة الحياء و
الرغبة في الدنيا وطول الامال وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كنا
ندع تسعة اعشار من الحلال مخافة ان نقع في الشبهة او في الحرام وعن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه نحو هذا وقال بعض الحكماء امر الدنيا كلها عجب ولكني
اتعجب من ابن آدم المغرور في خمسة اشياء اولها اتعجب من صاحب فضول الدنيا
فكيف لا يقدم فضولا ليوم فقره وحاجته اليه والثاني اتعجب من لسان ناطق
كيف يطاوع نفسه ويفتر عن ذكر الله تعالى وعن تلاوة القرآن والثالث اتعجب
من صحيح فارغ اذا رايته ابدا مفطرا كيف لا يصوم من كل شهر ثلثة ايام
او نحوه وكيف لا يتفكر في عاقبة الصوم اذا استقبله والرابع اتعجب من الذي يمهد
فراشه وينام الى الصبح كيف لا يتفكر في فضل صلوته ركعتين في الليل فيقوم
ساعة من الليل والخامس اتعجب من الذي يجترئ على الله ويرتكب ما نهاه الله
وهو يعلم انه يعرض عليه يوم القيامة فكيف لا يتفكر في عاقبة امره لينزجر
عنه وروي عن ابن المبارك رحمه الله انه قال ترك فلس من حرام افضل من
مائة الف فلس يتصدق بها وعنه انه كان بالشام يكتب الحديث فانكسر قلمه فاستعار
قلما فلما فرغ من الكتابة نسي فجعل القلم في مقلمته فلما رجع الى مرو راى
القلم وعرفه فتجهز للخروج الى الشام ليرد القلم وعن الشعبي رضي الله عنه قال
سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى

الشبهات

خمس من علامات السعادة

خمس من علامات الشقاوة

الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي
الذي يرعى الغنم حول الحمى يوشك ان يقع فيه وان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه
الا وان في الجسد مضغة ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله الا
وهي القلب وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال لكل شيء حد وحدود الاسلام
الورع والتواضع والشكر والصبر فالورع ملاك الامور والتواضع براءة من الكبر و
الصبر النجاة من النار والشكر الفوز بالجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو صليتم
حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما ينفعكم الا بالورع قال الفقيه
رحمه الله علامة الورع ان يرى عشرة اشياء فريضة على نفسه اولها حفظ اللسان
عن الغيبة لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا والثاني الاجتناب عن سوء الظن
لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولقول النبي صلى الله عليه وسلم اياكم
والظن فانه اكذب الحديث والثالث الاجتناب عن السخرية لقوله تعالى لا يسخر قوم
من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم والرابع غض البصر عن المحارم لقوله تعالى قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم والخامس صدق اللسان لقوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا يعني
فاصدقوا والسادس ان يعرف نعمة الله على نفسه لكيلا يعجب بنفسه لقوله تعالى بل
الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين والسابع ان ينفق ماله في الحق
ولا ينفقه في الباطل لقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا يعني لم ينفقوا
في المعصية ولم يمنعوا من الطاعة وكان بين ذلك قواما اي عدلا والثامن ان لا يطلب
لنفسه العلو والكبر لقوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا والتاسع المحافظة على الصلوات الخمس في مواقيتها بركوعها و
سجودها لقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين
والعاشر الاستقامة على السنة والجماعة لقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون وقال
محمد بن كعب القرظي ثلاث خصال ان استطعت ان لا تترك شيئا منها ابدا فافعل

لا تبغين على أحد فإن الله تعالى يقول إنما بغيكم على أنفسكم ولا تمكرن على أحد مكرا
فإن الله يقول ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله ولا تنكثن عهدا أبدا فإن الله تعالى
يقول فمن نكث فإنما ينكث على نفسه وقال إبراهيم بن أدهم رحمه الله الزهد ثلاثة
أصناف زهد فرض وزهد فضل وزهد سلامة فزهد الفرض هو الزهد في الحرام
وزهد الفضل الزهد في الحلال وزهد السلامة هو الزهد في الشبهات وقال أيضا الورع ورعان
ورع فرض وورع حذر فورع الفرض الورع عن معاصي الله تعالى وورع الحذر الورع
عن الشبهات والحزن حزنان حزن لك وحزن عليك فالحزن الذي هو لك
حزنك على الآخرة والحزن الذي عليك حزنك على الدنيا وزينتها قال الفقيه رحمه الله
الورع الخالص أن يكف بصره عن الحرام ويكف لسانه عن الكذب والغيبة ويكف
جميع أعضائه وجميع جوارحه عن الحرام ويروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه
أتي بزبيب من الشام وكان الزبيب في الجفان يعني في القصاع وعمر يقسم بين
الناس بالأقداح وعنده ابن له صغير فكلما فرغت جفنة مسح بقيتها
برأسه فقال عمر رضي الله عنه أرى شعرك شب في الرغبة على فيء المسلمين
ثم أخذ بيده فانطلق به إلى الحجام فحلق شعره وقال هذا أهون عليك و
روي عن إبراهيم بن أدهم رحمه الله أنه استأجر دابة إلى غان فبينما هو
يسير إذ سقط سوطه فنزل عن الدابة وربطها وذهب راجلا فأخذ السوط
فقيل له لو حولت رأس دابتك فأخذت السوط فقال إنما استأجرتها لتذهب
ولم أستأجرها لترجع وعن أبي رزين العقيلي عن معاذ رضي الله عنه قال كنت مع
النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حمار عليه برذعة فقال يا معاذ هل تدري ما حق
الله على العباد قلت الله ورسوله أعلم قال أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ثم
قال وهل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله أعلم قال أن
يدخلهم الجنة

باب الحياء

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رضي الله عنه وأرضاه حدثنا الخليل بن أحمد حدثنا محمد بن معاذ حدثنا

نصر عن الحجاج عن مكحول عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح والسواك والحياء قال
حدثنا الخليل بن أحمد حدثنا الماسرجسي حدثنا [illegible] عن منصور عن ربعي بن حراش
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حدثنا الحكم
أبو الحسن حدثنا إسحق حدثنا مكي بن مثنى حدثنا محمد بن الهيثم حدثنا أبو عثمان
عن هشام عن سفيان عن أبان بن إسحق عن الصباح بن محمد بن مرة عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء
فقالوا إنا نستحيي من الله والحمد لله قال ليس ذلك حياء ولكن من استحيى من الله حق الحياء
فليحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة
الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله تعالى حق الحياء وعن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار وعن سلمان
الفارسي رضي الله عنه أنه قال لأن أموت ثم أحيى ثم أموت ثم أحيى ثلاثا أحب من أن أ
أنظر إلى عورة أحد أو ينظر أحد إلى عورتي وعن علي كرم الله وجهه أنه قال لعن الله
الناظر والمنظور إليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يحل لأحد أن يدخل الحمام إلا بمئزر وعن
الحسن البصري رحمه الله أنه قال لا يصلح دخول الحمام إلا بإزارين إزار للعورة وإزار للعين
يعني يغض بصره عن عورات الناس وعن عيسى بن مريم عليهما السلام أنه قال إياكم والنظرة
فإنها تزرع الشهوة في القلب وكفى بها فتنة لصاحبها وقيل لحكيم من الفاسق قال الذي
لا يغض بصره عن أبواب الناس وعوراتهم وعن عطاء أنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل
يغتسل فقال يا أيها الناس إن الله حيي حليم ستار يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم
فليتوار عن أعين الناس وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد قضاء
الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض قال الفقيه رحمه الله الحياء على وجهين حياء
فيما بينك وبين الناس وحياء فيما بينك وبين الله تعالى أما الحياء الذي بينك وبين الناس أن تغض
بصرك عما لا يحل لك وأما الحياء الذي بينك وبين الله تعالى أن تعرف نعمته وتستحيي

ان تعصيه وروي عن عمر رضي الله عنه انه دخل على النبي عليه السلام فوجده يبكي فقال
ما يبكيك يا رسول الله قال اخبرني جبريل عليه السلام ان الله تعالى يستحيي من
عبد يشيب في الاسلام ان يعذبه افلا يستحيي الشيخ من الله تعالى ان يذنب
بعدما شاب في الاسلام وروى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول
الله عوراتنا منها وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت
يمينك قال قلت يا رسول الله ارأيت ان كان احدنا خاليا قال فالله احق ان
يستحيى منه وقال بعض السلف لابنه اذا دعتك نفسك الى كبيرة فارم ببصرك
الى السماء واستحي ممن فيها فان لم تفعل فارم ببصرك الى الارض واستحي ممن فيها
فان لم تفعل فارم ببصرك الى الارض واستحي ممن فيها فان كنت لا ممن في السماء
تخاف ولا ممن في الارض تستحيي فاعدد نفسك في عداد البهائم قال الفضيل بن عياض
تعلق بالكل وترجي ستره وتستحيي من الناس ولا تستحيي من القرآن الذي في
صدرك ولا تستحيي من الجليل الذي لا تخفى عليه خافية وقال منصور بن
عمار رضي الله عنه في الحكمة من ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تعرى
عن لباس التقوى لم يستتر بشيء ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما في يد غيره
ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر بئرا لاخيه وقع فيه ومن هتك
حجاب غيره انكشف عورات بيته ومن نسي زلل نفسه استعظم زلل غيره ومن
كابد الامور عطب يعني ارتكب الامور العظام ومن خاطر بنفسه هلك ومن استغنى
بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن تعمق في العمل مل ومن تجبر على الناس قصم
يعني كسر ومن سفه عليهم شتم ومن صاحب الارذال حقر ومن جالس العلماء وقر
ومن دخل مدخل السوء اتهم ومن تهاون بالدين ارتطم ومن اغتنم اموال الناس
افتقر ومن انتظر العافية اصطبر ومن جهل موضع قدمه مشى في ندامة ومن
خشي الله فاز ومن لم يجرب الامور خدع ومن صارع اهل الحق صرع ومن احتمل
ما لا يطيقه عجز ومن عرف اجله قصر امله ومن تعود الجهل ترك طريق العدل ولا حول

باب العمل بالنية

ولا قوة الا بالله العلي العظيم اي لا قوة على طاعة الله الا بتوفيق الله
قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا اسمعيل بن عياش عن صدقة بن عبد الله
عن المهاجر بن حبيب عن يزيد بن ميسرة قال يقول الله تعالى اني لست كل كلام
حكيم اتقبل ولكني انظر الى همه وهواه فان كان همه وهواه في جعلت
صمته تفكرا وكلامه ذكرا وان لم يتكلم قال حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابرهيم
النخعي قال ان الرجل ليتكلم بالكلام وعلى كلامه الموق ينوي فيه الخير فيلقي الله له العذر
في قلوب الناس حتى يقولوا ما اراد بكلامه هذا الا الخير وان الرجل ليتكلم بكلام
حسن لا ينوي فيه الخير فيلقي الله في قلوب الناس حتى يقولوا ما اراد بكلامه هذا
خيرا وعن عون بن عبد الله رحمه الله كان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض بثلاث
كلمات من عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته
ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس وعن الحسن رحمه الله
في قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته يعني صحة العمل بالنية وقال
النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله قال بعض اهل العلم لانه قد يثاب
على نية الخير وان لم يعمله ولا يثاب على عمل الخير بلا نية وقال بعضهم نية المؤمن خير
من عمله لطول نيته وقصر عمله لانه ينوي ان يعمل الخير ما بقي ولا يستطيع ان
يعمل الخير وقال بعضهم لان النية عمل القلب والقلب معدن المعرفة وما كان من
معدن المعرفة كان افضل من غيره وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يؤتى بالعبد يوم القيامة ومعه حسنات امثال الجبال الرواسي فينادي مناد من
كان له على فلان مظلمة فليجئ فليأخذه فيجيء ناس فيأخذون من حسناته حتى
لا يبقى له من الحسنات شيء ويبقى العبد حيران فيقول له ربه ان لك عندي كنزا لم
اطلع عليه ملائكتي ولا احدا من خلقي فيقول يا رب وما هو فيقول نيتك التي كنت تنوي

من الخير كتبته لك سبعين ضعفا وروي في الخبر ان عابدا من عباد بني اسرائيل مر
بكثيب من الرمل فتمنى في نفسه لو كان دقيقا فاشبع بها بني اسرائيل في مجاعة اصابتهم
فاوحى الله تعالى الى نبي فيهم قل لهذا العابد ان الله تعالى يقول اني قد اوجبت لك من
الاجر ما كان دقيقا فتصدقت به وروي انه يؤتى بالعبد يوم القيامة فيعطى كتابه
بيمينه فيرى فيه الحج والعمرة والجهاد والزكوة والصدقة فيقول العبد في نفسه
ما عملت من هذا شيئا وليس هذا كتابي فيقول الله تعالى اقرأ فانه لما بك عشت دهرا
وانت تقول لو كان لي مال لحججت ولو كان لي مال لجاهدت وعرفت من
نيتك انك صادق فاعطيتك ثواب ذلك كله قال الفقيه رحمه الله وانما يظهر
صدق نيته اذا لم يبخل بالقليل الذي عنده فلو رأى حاجا منقطعا فيقول في
نفسه لو كان لي مال لحججت فلما لم يكن لي طاقة الا هذين الدرهمين دفعتها
الى هذا واذا رأى غازيا منقطعا يقول لو كان لي مال لغزوت فلما لم يكن لي طاقة
الا هذه الدراهم دفعتها الى هذا الغازي المحتاج او الى مسكين بجواره واما اذا
بخل بالقليل الذي عنده فيعلم الله تعالى انه لو كان عنده اكثر من ذلك لكان
يبخل بالكثير كما يبخل بالقليل فلا ثواب له في نيته وكذلك الذي يقول لو كنت
حفظت القرآن لقرأته اناء الليل والنهار فاذا كان يقرأ السورة التي يحفظها فيعلم
الله منه انه لو كان يحفظ الباقي منه لكان يقرأه فيعطيه فضل الذي يحفظ القرآن
كله وان لم يقرأ ما عنده علم الله منه ان نيته غير خالصة وروى سهل بن سعد
الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نية المؤمن خير من عمله وعمل المنافق
خير من نيته وكل يعمل على نيته وروى محمد بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من احب رجلا في الله لعدل ظهر منه وهو في علم الله من اهل النار آجره الله
على حبه اياه كما لو احب رجلا من اهل الجنة ومن ابغض رجلا في الله لجور ظهر منه
وهو في علم الله من اهل الجنة اجره الله على بغضه اياه كما لو كان يبغض رجلا من اهل
النار وروي في الخبر ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام هل عملت لي عملا قط قال الهي

صليت لك وصمت لك وتصدقت وذكرتك قال الله تبارك وتعالى اما الصلوة
لك والصوم جنة والصدقة ظل والذكر نور فاي عمل عملت لي قال موسى
عليه الصلوة والسلام الهي دلني على العمل الذي هو لك قال موسى هل واليت
لي وليا او عاديت لي عدوا فعلم موسى عليه السلام ان افضل الاعمال الحب
في الله والبغض في الله وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم وانما ينظر الى اعمالكم والى قلوبكم
وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من التمس رضا
الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط
الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس وروى الاعمش عن ابي عمرو الشيباني
عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنهم انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو اراد الجهاد فقال احملني يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ائت
فلانا فانه يحملك فاتاه فاعطاه بعيرا فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله اجر فاعله وفي خبر
آخر الدال على الخير كفاعله وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قدم سائل
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل فسكت القوم ثم ان رجلا اعطاه
فاعطاه القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استن خيرا فاستن به فله
اجره ومثل اجور من تبعه من غير ان ينتقص من اجورهم ومن استن
شرا فاستن به فعليه وزره ووزر من تبعه من غير ان ينتقص من اوزارهم
وروى تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمس من جاء بهن يوم
القيامة لم يصد عن الجنة النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين
وللعامة وروي في خبر آخر انه صلى الله عليه وسلم قال الا ان الدين النصيحة
قيل لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولجميع المسلمين قال الفقيه رحمه الله
اما النصيحة لله عز وجل ان تؤمن بالله وتدعو الناس الى ذكره وتتمنى ان يكون

جميع الناس مؤمنين واما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصدقه
بما جاء به من عند الله وتعمل بسنته وتدل على الناس على ذكره واما النصيحة
لكتابه فهو ان تقراءه وتعمل بما فيه وتتمنى ان يقراءه جميع الناس ويعملوا
بما فيه واما النصيحة لائمة المسلمين ان تطيعهم فيما امروه وتنتهى عما
نهوه وتامرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر ولا تخرج عليهم بالسيف
واما النصيحة للمسلمين فهو ان تحب لهم لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك
وتتمنى ان يكونوا فيما بينهم على الالفة والمودة قال الفقيه رضى الله عنه كم
من نائم يكتب له اجر المصلين وكم من مستيقظ يكتب من النائمين وذلك
ان الرجل اذا كان من عادته ان يقوم وقت السحر ويتوضأ ويصلى حتى
يطلع الفجر فنام ليلة على تلك النية فغلبه النوم حتى اصبح فاستيقظ فحزن لذلك
واسترجع فانه يكتب مصليا ويبلغ ثواب القائمين بنيته واما اذا كان الرجل
لم يكن يقوم بالليل قط الا انه لما اصبح فقام وتوضأ ودخل المسجد نادما
لم يصبح فجعل ينتظر الصبح ويقول فى نفسه لو علمت انه لم يطلع الفجر لم اقم من
فراشى فهذا الذى يكتب عن النائمين وهو مستيقظ

باب العجب

قال الفقيه ابو الليث السمرقندى رضى الله عنه وارضاه حدثنا محمد بن داود
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا وكيع عن المسعودى
عن زيد بن رفيع عن ابى عبيدة قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنهم
النجاة فى اثنتين التقوى والنية والهلاك فى اثنتين القنوط والاعجاب
عن وهب بن منبه رضى الله عنه قال كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله
سبعين سنة يفطر من سبت الى سبت فطلب الى الله تعالى حاجة فلم يعطه فا
قبل على نفسه ويقول لو كان عندك خير لقضيت حاجتك وانما اوتيت
من قبلك فنزل عليه ملك من ساعته فقال يا ابن آدم ان ساعتك التى
ازريت نفسك فيها خير من عبادتك التى مضت وقال الشعبى رضى الله عنه

رجل اذا مشى اظلته سحابة فقال رجل لامشين فى ظله فاعجب الرجل بنفسه
فقال مثل هذا يمشى فى ظلى فلما افترقا ذهب الظل مع ذلك الرجل وعن عمر بن
الخطاب رضى الله عنه قال ان من صلاح توبتك ان تعرف ذنبك وان من صلاح
عملك ان ترفض عجبك وان من صلاح شكرك ان تعرف تقصيرك وذكر عن
عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه انه كان اذا خطب فخاف العجب قطع واذا
كتب فخاف العجب مزق وقال اللهم انى اعوذ بك من شر نفسى وعن مطرف
بن عبد الله قال لان ابيت نائما واصبح نادما احب الى من ان ابيت قائما
واصبح معجبا وعن عائشة رضى الله عنها انها سالها رجل متى اعلم انى محسن
قالت اذا علمت انك مسئ قال متى اعلم انى مسئ قال اذا علمت انك محسن و
ذكر ان شابا من بنى اسرائيل رفض دنياه واعتزل عن الناس وجعل يتعبد
فى بعض النواحى فخرج اليه رجلان من مشايخ قومه ليرداه الى منزله فقالا له
يا فتى اخذت بامر شديد لا تصبر عليه فقال الشاب قيام الناس بين يدى
الله تعالى اشد من قيامى هذا فقالا له ان لك اقرباء فعبادتك فيهم افضل فقال
الشاب ان ربى اذا رضى عنى ارضى عنى كل قريب وصديق فقالا له انت شاب
لا تعلم وانا قد جربنا هذا الامر ونخاف عليك العجب فقال الشاب من
عرف نفسه لم يضره العجب فنظر احدهما الى صاحبه فقال قم فان الشاب
قد وجد ريح الجنة فلا يقبل قولنا وذكر فى الخبر ان داود صلوات الله عليه
وسلامه خرج الى ساحل يعبد ربه سنة فلما تمت السنة قال يا رب قد انحنى
ظهرى وكلت عيناى ونفدت الدموع فلا ادرى الى ما يصير امرى
فاوحى الله تعالى الى ضفدع ان اجيبى عبدك داود عليه السلام فقالت
الضفدع يا نبى الله اتمن على ربك فى عبادة سنة والذى بعثك نبيا انى
على ظهر بردية منذ ثلثين سنة اسبحه واحمده وان فرائصى لترعد
من مخافة ربى فبكى داود عليه السلام عند ذلك وذكر ان تذكر القصة كانت

يلوح عليه السلام بعد ما قتل قتيلا قال الفقيه رضي الله عنه من اراد ان يكسر
العجب فعليه باربعة اشياء اولها ان يرى التوفيق من الله فاذا ادرك التوفيق
من الله فانه يشتغل بالشكر ولا يعجب بنفسه والثاني ان ينظر الى النعماء التي
انعم الله بها عليه فاذا نظر في نعمائه اشتغل بالشكر عليه واستقل عمله ولا
يعجب به والثالث انه يخاف ان لا يتقبل منه فاذا اشتغل بخوف القبول لا
يعجب بنفسه والرابع ان ينظر في ذنوبه التي اذنب قبل ذلك فاذا خاف ان ترجح
سيئاته على حسناته فقد كسر عجبه وكيف يعجب المرء بعمله ولا يدري ماذا يخرج
من كتابه يوم القيامة وانما يتبين عجبه وسروره بعد قراءة الكتاب قال
الفقيه رحمه الله باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كنت اسمع قول الله
تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه ولم ادر لمن قالها حتى دخل كعب رضي الله عنه على عمر رضي
ونحن عنده فقال يا كعب حدثنا ولا تحدثنا الا حديث من كتاب الله تعالى فقال
كعب رضي الله عنه ان الله تعالى يبعث الخلايق في قاع افيح يسمعهم الداعي وينفذهم
البصر ثم يدعى كل قوم بامامهم يعني يدعى بمعلمهم الذي يعلمهم الهدى او الضلالة فيدعى
بامام الهدى قبل اصحابه فيتقدم فيعطى كتابه بيمينه وقد اخفيت سيئاته فهو
يقرأ بينه وبين نفسه لكيلا يقول بعملي دخلت الجنة وقد بدت حسناته للناس
فهم يقرؤنها حتى انهم يقولون طوبى لفلان ما ذا ظهر له من الخير فيقرأ سيئاته في
نفسه حتى يقول في نفسه قد هلكت فيجد في اخره اني قد غفرت لك فيتوج
بتاج من نور يسطع ضوءه ثم قال له اذهب الى اصحابك فبشرهم فان لكل
منهم مثل مالك فاذا اقبل نظر اليه اهل الجمع فليس واحد منهم الا وهو يقول
اللهم اجعله منا اللهم ائتنا به ثم ياتي اصحابه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه فقد
غفر لي فابشروا فان لكل رجل منكم مثل ما لي واذا كان امام الضلالة دعي
به فاذا قام اعطي كتابه فاذا تناول بيمينه غلت يمينه الى عنقه فيتناول بشماله
فيجعل شماله من وراء ظهره فيلوى عنقه فيقرأ حسناته بينه وبين نفسه

لكي لا يقول حفظت سيئاتي ولم تحفظ حسناتي فيقول عملت كذا في زمان كذا حتى
يستوفي حسناته وسيئاته ظاهرة للناس يقرؤنها حتى يقولوا ويل لفلان
ما ظهر له من الشر حتى اذا فرغ من صحيفته وجد في اخرها وانه حقت عليك كلمة العذاب
يعني وجب عليك العذاب فيسود وجهه كقطع الليل المظلم فيتوج بتاج من النار
يسطع دخانه ثم يقال له ائت اصحابك فبشرهم فان لكل واحد منهم مثل هذا فاذا
اقبل راه اهل الوادي فقال كل واحد منهم اللهم لا تجعل هذا منا اللهم لا تاتنا به
فلا تمر بقوم الا لعنوه ثم ياتي اصحابه فاذا راوه لعنوه وتبرؤا منه فيلعنهم كما قال
الله تعالى ثم يوم القيامة يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضكم بعضا فيقول لهم ابشروا فان
لكل واحد منكم مثل هذا وعن مسروق رحمه الله قال كفى بالمرء علما ان يخشى الله وكفى
بالمرء جهلا ان يعجب بعلمه وعن مجاهد رحمه الله قال بعث سعيد بن العاص قوما
يثنون عليه عند عثمان رضي الله عنه فقام مقداد فحثى في وجوههم التراب
وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم المداحين فاحثوا
في وجوههم التراب

باب فضل الحج والعمرة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن داود حدثنا ابو عبد الله
محمد بن احمد بن ذكريا ابا بشر ابا ذكر ثنا محمد بن عبد الله حدثنا عاصم بن علي
البغدادي عن ابيه عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى اذ اقبلت طايفة من اليمن فقالوا فداك الامهات
والاباء اخبرنا بفضايل الحج قال بلى اي رجل خرج من منزله حاجا او معتمرا فكلما
رفع قدما ووضع قدما تناثرت الذنوب من بدنه كما يتناثر الورق من الشجر
فاذا ورد المدينة وصافحني بالسلام صافحته الملائكة بالسلام فاذا ورد ذا
الحليفة واغتسل طهره الله من الذنوب واذا لبس ثوبين جديدين جدد الله
الحسنات واذا قال لبيك اللهم لبيك اجابه الرب عز وجل لبيك وسعديك اسمع
كلامك وانظر اليك فاذا دخل مكة وطاف وسعى بين الصفا والمروة وصل الله له الخيرات

نادوا فاعرفات وضجت الاصوات بالحاجات باهى الله بهم ملائكة سبع
سموات ويقول يا ملائكتي وسكان سمواتي اما ترون الى عبادي اتوني من كل
فج عميق شعثا غبرا قد انفقوا الاموال واتعبوا الابدان فوعزتي وجلالي وكرمي
لاهبن مسيئهم لمحسنهم ولاخرجنهم من الذنوب كيوم ولدتهم امهم فاذا رموا
الجمار وحلقوا الرؤس وزاروا البيت ناداهم مناد من بطنان العرش ارجعوا
مغفورا لكم واستانفوا العمل قال حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن احمد حدثنا
محمد بن عبد الله حدثنا محمد بن صباح حدثنا يزيد بن هرون عن نصير بن حاجب
عن محمد بن كعب عن علي كرم الله وجهه قال كنت طائفا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ببيت الله الحرام فقلت فداك ابي وامي ما هذا البيت فقال لي يا علي اسس الله سبحانه
وتعالى هذا البيت في دار الدنيا كفارة لذنوب امتي فقلت فداك ابي وامي ما هذا
الحجر الاسود قال تلك جوهرة كانت في الجنة اهبطها الله الى الدنيا لها شعاع كشعاع
الشمس واستتر سوادها وتغير لونها لما مستها ايدي المشركين قال حدثنا
ابو القسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردوية حدثنا محمد بن فضيل
حدثنا ابو الوليد حدثنا عبد القاهر السلمي قال حدثني ابي عن كنانة حدثنا
العباس بن مرداس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عشية عرفة لامته بالرحمة
والمغفرة فاكثر الدعاء فاجابه ربه باني قد فعلت الا ظلم بعضهم بعضا قال
اي رب انك قادر على ان تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا
الظالم فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعاء فاجابه
ربه باني قد غفرت لهم ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض اصحابه
يا رسول الله تبسمت في ساعة لم تكن تتبسم فيها قال تبسمت من عدو الله ابليس
انه لما علم ان الله تعالى قد استجاب لي في امتي اهوى يدعو بالويل والثبور ويحثو
التراب على راسه وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من حج البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وعن عمر رضي الله عنه

انه قال من اتى هذا البيت لا يريد الا اياه فطاف به طوافا كان خرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما روي الشيطان
يوما قط هو فيه اصغر ولا احقر ولا اغيظ من يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى
من نزول الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام ولم ير قبل ذلك مثله الا
ما روي من يوم بدر وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه قال فيما اوحى الله
تعالى الى موسى عليه السلام ذكر بيت الله الحرام وفضيلته وقال الهي ما الحج قال
بيتي الذي اخترت على جميع البيوت وحرمي الذي حرمت خليلي ينتهون اليه من
اطراف الارض يهلون بالتلبية كما يلبي العبد لسيده قال موسى الهي فما ثوابهم
قال اكتبهم بالمغفرة حتى اشفعهم في جيرانهم وقراباتهم فقال موسى الهي منهم من
ليس له نفقة طيبة ولا قلب زاك قال فاني اهب المسيء منهم للمحسن وعن
ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهم قال حججنا مع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في اول خلافته فدخل المسجد حتى وقف على الحجر ثم قال انك حجر لا تضر
ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فقال
له علي كرم الله وجهه لا تقل مثل هذا يا امير المؤمنين فانه يضر وينفع باذن الله
ولو انك قرات القران وعلمت ما فيه ما انكرت علي فقال له عمر رضي الله عنه يا ابا الحسن
وما تاويله من كتاب الله عز وجل قال يقول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الاية
فلما اقروا بالعبودية كتب اقرارهم في رق ثم دعا هذا الحجر فالقمه ذلك الرق
فهو امين الله على هذا المكان يشهد لمن وافاه يوم القيامة فقال له عمر يا ابا
الحسن لقد جعل بين ظهرانيكم من العلم غير قليل وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال بعد ما كف بصره ما ندمت على شيء مثل ما ندمت على ان لا اكون حججت
ماشيا لاني سمعت ان الله تعالى يقول ياتوك رجالا وعلى كل ضامر قال الفقيه
رضي الله عنه وارضاه اذا كان الطريق قريبا فلا باس ان يحج ماشيا وهو افضل و

وأما إذا كان الطريق بعيدا فالراكب أفضل لأن الماشي يتعب نفسه ويسوء
خلقه فإذا أبى من هذا المعنى فالمشي أفضل وروى عن الحسن البصري رضي الله عنه
إن الملائكة يتلقون الحاج فيسلمون على أصحاب الجمال ويصافحون أصحاب
البغال والحمير ويعانقون الرجالة وروى الضحاك عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال أيما مسلم خرج من بيته قاصدا في سبيل الله فوقصته دابته قبل
القتال أو لدغته هامة أو مات بأي حتف مات فهو شهيد وأيما مسلم خرج
من بيته حاجا إلى بيت الله ثم نزل به الموت قبل بلوغه أوجب الله له الجنة و
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له
الحاج وروى عن عطاء عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلوة
في غيره إلا المسجد الحرام وفي خبر آخر صلوة في مسجدي هذا أفضل من عشرة
آلاف في غيره إلا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلوة
في غيره وصلوة في سبيل الله أفضل من مائتي ألف صلوة ثم قال ألا أدلكم على
ما هو أفضل من ذلك رجل قام في سواد الليل فأحسن الوضوء وصلى ركعتين يريد
بهما ما عند الله وعن يزيد بن بشر عن ابن عمر رضي الله عنهم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلوة
وإيتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت وروى عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى ليدخل ثلاثة نفر بالحجة الواحدة
الجنة الموصي بها والمنفذ لها والحاج عنه والعمرة ولجها ذكر ذلك باب

فضل الغزو والجهاد

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي
رحمه الله حدثنا أبو نصر منصور بن جعفر الدبوسي بسمرقند حدثنا أبو القسم أحمد
بن حم حدثنا عيسى بن أحمد حدثنا علي بن عاصم عن سهيل بن صفوان بن يزيد بن
القعقاع عن ابن الجلاج عن أبي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد أبدا ولا يجتمع الشح والإيمان في قلب

عبد أبدا قال محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم بن يوسف
حدثنا أبو معاوية عن هشام عن الحسن رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لغدوة أو روحة في سبيل الله أفضل من الأرض وما عليها ولموقف الرجل
في الصف أفضل من عبادة ستين سنة وبهذا الإسناد عن أبي معاوية عن الحجاج عن
مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن رواحة في سرية
فوافق ذلك يوم الجمعة فقال عبد الله أصلي الجمعة مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم ألحق
بأصحابي وقد غدا أصحابه فلما صلى رآه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما لك لم تغد
مع أصحابك فقال أحببت أن أصلي معك الجمعة ثم ألحق بأصحابي قال لو أنفقت
ما في الأرض جميعا ما أدركت فضل غدوتهم وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه
أنه قال رباط ليلة على ساحل البحر خير من صيام رجل وقيامه في أهله شهرا ومن مات
في سبيل الله مرابطا أجاره الله من فتنة القبر وآمنه من الفزع الأكبر وأجرى
عمله كل يوم وليلة إلى يوم القيامة وزيادة فمن المرابط رباط إلى يوم القيامة وعن
عبيد بن عمير عن أبيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الإسلام قال طيب
الكلام وإطعام الطعام وإفشاء السلام قيل وأي الإسلام أفضل قال من سلم الناس من
لسانه ويده قيل فأي الصلوة أفضل قال طول القيام قيل فأي الصدقة أفضل
قال جهد المقل قيل فأي الإيمان أفضل قال الصبر والسماحة قيل فأي الجهاد
أفضل قال من عقر جواده وأهريق دمه قيل فأي الرقاب أفضل قال أغلاها
ثمنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم
في منخري عبد مسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل عين باكية يوم القيمة
إلا ثلاثة أعين عين بكت من خشية الله تعالى وعين غضت عن محارم الله تعالى وعين
حرست في سبيل الله تعالى وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
عرض علي أول ثلاثة من أمتي يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فأما أول
ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد والعبد المملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه وفقير

متعفف ذو عيال وأما أول ثلاثة يدخلون النار فأمير مسلط وذو ثروة من
مال لا يؤدي حق الله من ماله وفقير فخور وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل
اي الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله كان له
كاجر من جاهد في سبيل الله بماله ونفسه ومن اعطى سيفا في سبيل الله جاء يوم
القيامة وله لسان ينادي يوم القيامة انا سيف فلان لم ازل اجاهد له الى يومي
هذا ومن رمى سهما في سبيل الله ذخره الله ذكر وبين بيرح يجيء يوم القيمة
على رؤس الخلايق وهو اعظم من جبل احد ومن حمل مجاهدا في سبيل الله جعله الله
علما يوم القيامة ومن اعطى ترسا في سبيل الله جعله الله جنة يوم القيامة يعني
من النار ومن طعن طعنة في سبيل الله جعله الله نورا بين يديه وجاء يوم
القيامة ولها ريح كريح المسك يجدها الخلايق ومن سقى اخاه في سبيل الله سقاه
الله من الرحيق المختوم يوم القيامة ومن زار اخاه في سبيل الله كتب الله له بكل
خطوة حسنة ورفع له بها درجة وحط عنه بها سيئة ومن حبس فرسا
في سبيل الله كتب الله له بكل شعرة حسنة وحط عنه بها سيئة ومن حرس ليلة
في سبيل الله آمنه الله من الفزع الاكبر يوم القيامة وقال ابن عباس رضي الله عنهما
اذا كنت في سرية في سبيل الله فكن خلفها تسوق ضعيفها وتؤمن خائفها
تكن لك مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيء وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم
قال السيوف مفاتيح الجنة قال واذا التقى الصفان في سبيل الله تزين
الحور العين فتطلعن فاذا اقبل الرجل قلن اللهم انصره اللهم ثبته اللهم اعنه
فاذا ادبر احتجبن عنه وقلن اللهم اغفر له فاذا اقتل غفر الله له باول قطرة
تخرج من دمه كل ذنب هو له وتنزل عليه اثنتان من الحور العين تمسحان
الغبار عن وجهه وذكر ان رجلا حبشيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انا كما ترى دميم الوجه منتن الريح غير ذي الحسب فاين
انا ان قاتلت حتى اقتل قال انت في الجنة فاسلم فقال عندي غنم كيف اصنع بها فقال

وجهها

وجهها الى المدينة ثم صح بها فانها سترجع الى اهلها ففعل ذلك ثم اقتحم القتال فاستلوا
فلما تحاجز القوم قال النبي صلى الله عليه وسلم تفقدوا اخوانكم ففعلوا فقالوا يا رسول الله
ذلك الحبشي قتيل في وادي كذا فقام النبي صلى الله عليه وسلم معهم فلما اشرف عليه قال
اليوم حسن الله وجهك وطيب ريحك وزكى حسبك فبكى فاعرض عنه فقالوا يا نبي الله اعرضت
عنه فقال والذي نفسي بيده لقد رأيت ازواجه من الحور العين ابتدرن حتى بدت
خلاخلهن ويقال الغزاة ثلثة اصناف صنف يدعون دواتهم وصنف منهم يحرمونهم
وصنف منهم يباشرون القتال وكلهم في الاجر سوى وافضلهم الذي يدعو دواتهم
ويقاتل اذا حضر القتال ثم الذي يحرمهم ويقاتل اذا حضر القتال وروى عن انس بن
مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يموت وله عند الله خير
يتمنى ان يرجع الى الدنيا وان كان له الدنيا وما فيها يعني لا يتمنى الرجوع الى الدنيا
وان اعطي له جميع الدنيا لما يخاف من هول الموت الا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة
فانه يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه
في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال هم الشهداء
متقلدين السيوف حول العرش وعن قتادة انه قال ان الله تعالى اعطى المجاهدين
ثلاث خصال من قتل منهم صار حيا مرزوقا ومن غلب اعطاه الله اجرا عظيما
ومن عاش يرزقه الله رزقا حسنا وعن الحسن البصري رحمه الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من سأل الله الشهادة ثم مات كان له اجر الشهيد وعن
ابن مسعود رضي الله عنه في قول الله عز وجل بل احياء عند ربهم يرزقون قال
ارواحهم كطير خضر تسرح في الجنة في ايها شاءت ثم تأوي الى قناديل معلقة تحت
العرش وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قاتل
في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة ومن سأل الله الشهادة من عند
نفسه صادقا ثم مات او قتل فله اجر شهيد ومن جرح في سبيل الله جرحا او
نكب نكبة فانه يجيء يوم القيامة لونه كالزعفران وريحه كالمسك وروى الحسن البصري

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل عين باكية يوم القيامة الا اربع
اعين عين غضت عن محارم الله وعين فقئت في سبيل الله وعين فاضت من خشية الله وعين باتت ساهرة
من خشية الله وعين باتت تحرس سرية من وراء المسلمين وبالله التوفيق

باب فضل الرباط

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثني ابي رحمه الله قال حدثنا
ابو عبد الرحمن عبد الله بن عبيد الله حدثنا محمد بن حرب المدني حدثنا عمر بن
منصور عن النضر بن معبد عن ابي قلابة عن عثمان بن عفان رضي الله عنهم قال كنت
اسر فاليوم اعلن وما كان يمنعني احد ان احدثكم الا الظن بكم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم في سبيل الله افضل من صيام الف يوم
وقيام الف ليلة وقال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد حدثنا نصر بن
يحيى قال حدثنا ابو سليمان عن محمد بن الحسن عن محمد بن راشد عن مكحول ان سلمان
الفارسي رضي الله عنه وعنهم مر بشرحبيل بن السمط وهو مرابط قلعة بارض فارس
وقال الا احدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرباط
يوم في سبيل الله افضل من صيام شهر وقيامه ومن مات وهو مرابط اجير من فتنة
القبر وغالى عمله كاحسن ما كان يعمل الى يوم القيامة قال الفقيه ابو الليث رحمه الله
حدثني ابي باسناده عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لبى تلبية في سبيل الله كانت كصخرة في ميزانه يوم القيامة اثقل من السموات
والارض ومن فيهن ومن قال في سبيل الله لا اله الا الله والله اكبر رافعا صوته بها
كتب الله له بها رضوانه الاكبر ومن يكتب له رضوانه الاكبر جمع الله بينه وبين محمد وابرهيم
وساير الانبياء عليهم السلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف لي ان انفق من مالي حتى ابلغ عمل المجاهد في سبيل
الله تعالى قال وكم مالك قال ستة الاف قال لو تصدقت بها كان عدل نومة الغازي في
سبيل الله وروى عن محمد بن مقاتل العباداني عن ابيه قال كان يقال من حلق راسه

آخر سوره آل عمران
يا ايها الذين امنوا اصبروا على طاعة الله وعن معصية الله فلا تتركوا الصبر لشدة ولا رخاء قيل ان الشيطان يتعوذ من الصابرين كما يتعوذ المؤمن من الشيطان
والصبر حبس النفس مع الله بنفي الجزع وصابروا اي غالبوا على عدوكم بالصبر فلا تكونوا اقل منهم صبرا وثباتا قيل خير الدنيا والاخرة في صبر ساعة ورابطوا
اي اقيموا في الثغور رابطين خيولكم مستعدين للغزو وترهبون به عدوكم قال النبي عم رباط في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها واتقوا الله
في جميع اموركم لعلكم تفلحون اي تنجون من عذاب النار وتبلغون مقاعد اهل الصدق فانها محال الفلاح قال النبي عم من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله
قيل زاد العقل هو التقوى يعني زاد اهل العقل الى الاخرة اتقاء القبائح فمن لم يتق القبائح فليس من العقلاء

في الرباط ثم دفنه كان له اجر المرابط ما دام ذلك الشعر مدفونا والشعر لا يبلى وروى
عثمان بن عطاء عن ابيه قال دخل رجل مع عبد الرحمن بن عوف في حايط له فاعتق ثلثين
رقبة فجعل الرجل يتعجب من ذلك فقال له عبد الرحمن الا اخبرك بعمل هو افضل منه
قال نعم قال رجل بينما هو يسير في سبيل الله تعالى على دابته وسوطه معلق في اصبعه
اذ انعس نعسة فسقط سوطه فلم يرجع بسوطه افضل مما رايتني صنعت وذكر
عبد الله بن المبارك باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله تعالى
يوم القيامة اقواما يمرون على الصراط كهيئة الريح ليس عليهم حساب ولا عذاب قالوا
ومن هم يا رسول الله قال اقوام يدركهم موتهم في الرباط وروى ابو امامة الباهلي
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربعة يجرى عليهم اجورهم بعد
موتهم من مات مرابطا في سبيل الله ومن علم علما اجرى له اجر من عمل به ومن
تصدق بصدقة فاجرها يجرى له ما جرت ورجل ترك ولدا صالحا وهو يدعو له
قال الفقيه رحمه الله سمعت الفقيه ابا جعفر يذكر عن ابي القاسم عن نصير عن ابي مطيع
انه قال الرباط الذي جاء فيه الفضل هو الرباط الذي لا يكون وراءه اسلام وروى
عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه انه قال اذا اغار العدو على موضع فذلك
الموضع رباط الى اربعين سنة واذا اغار مرتين فهو رباط الى ماية وعشرين سنة
واذا اغار ثلاث مرات فهو رباط الى يوم القيامة

باب فضل الرمي في الركوب

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه
وارضاه حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن
الفضيل حدثنا ابو يحيى الحماني عن الحسن بن عمارة عن عبد الله بن عبد الرحمن عن
جابر بن زيد قال كنت ارامي رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعدت
يوما فقال لي ما ابطأ بك فاخبرته بعذري فقال الا احدثك بحديث سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون لك عونا على الرمي فقلت بلى قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يدخل بسهم واحد ثلثة نفر الجنة الرامي والمحتسب

بصنعته والمتوكل به قال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا واركبوا وان ترموا
خير لكم واحب الي من ان تركبوا كل لهو لهاه المؤمن باطل الا في ثلاث تاديبك
من قوسك وتاديبك فرسك وملاعبتك مع اهلك فان ذلك من الحق وعن
مكحول ان عمر رضي الله عنه كتب الى اهل الشام علموا اولادكم السباحة والرماية
والفروسية ومروهم بالاحتفاء بين الاغراض وعن مجاهد قال رايت عمر رضي الله عنه
يشتد بين الهدفين في قميص وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال لسعد يوم احد ارم سعد فداك ابي وامي قال الفقيه رضي الله عنه هذا
الخبر بيان على فضل الرمي لان النبي صلى الله عليه وسلم لسعد فقال اللهم
سدد رميته واجب دعوته وعن عمرو بن شرحبيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم
القيامة وفي خبر آخر العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر يعني اذا اشتغل
الناس بالجهاد كان لهم عز الاسلام واذا تركوا الجهاد واتبعوا اذناب البقر
ذلوا وعن عمرو بن عنبسة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من رمى
سهما في سبيل الله فهو عدل محرر يعني مثل عتق رقبة وعن عقبة بن
عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستفتح لكم الارض وتكفون
المؤنة فلا يعجزن احدكم ان يلهو باسهمه وعن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه المغراض روضة من رياض الجنة والرامي على المغراض كالرامي على العدو والذي
يرد السهام كان له بكل قدم عتق رقبة وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر هذه الآية واعدوا لهم ما استطعتم من
قوة قال الا ان القوة الرمي قالها ثلثا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من ترك الرمي بعدما علمه فقد ترك سنة وفي خبر آخر نعمة تركها ويقال
لا ينبغي للشريف ان يانف من اربعة وان كان اميرا قيامه من مجلسه
لوالديه وخدمته لضيفه وقيامه على فرسه وخدمته لمؤدبه (?) الذي ياخذ منه

باب في ادب الغزو

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن
بن زياد عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلعم
انه قال لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاثبتوا
واكثروا ذكر الله وعن عوف بن مالك الاشجعي ذكر في معنى قوله قال من اراد
ان يكون غازيا حقا مجاهدا في سبيل الله بالسنة فليحافظ على خصال عشر
اولها ان لا يخرج الا برضاء الوالدين والثاني ان يؤدي امانة الله التي في عنقه
من الصلوة والزكوة والحج والكفارات ثم يؤدي امانات الناس التي في عنقه
من المظالم والغيبة وقول الزور والثالث ان يدع لاهله من النفقة ما يكفيهم
قدر اقامته والرابع ان يكون نفقته من كسب حلال فان الله تعالى لا
يقبل الا الطيب والخامس ان يسمع ويطيع لاميره وان كان عبدا حبشيا بعد
ما كان اميرا عليه والسادس ان يؤدي حق رفيقه ويتبسم في وجهه كلما لقيه
وينفق اكثر مما ينفق هو وعرضه ويقوم في حوائجه والسابع ان لا يؤذي في
طريقه مسلما ولا معاهدا والثامن ان لا يفر من الزحف والتاسع ان لا يغل من
الغنيمة شيئا لانه قال ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة والعاشر ان يريد بغزوه
اعزاز الدين ونصرة المؤمنين ويقال ينبغي للغازي عشر خصال في الحرب اولها
ان يكون في قلب الاسد لا يجبن وفي كبر النمر لا يتواضع لعدوه وفي شجاعة
الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي حملة الخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي اغارة
الذئب اذا ايس من وجه اغار من وجه آخر وفي حمل الثقيل كالنملة تحمل اضعاف
وزنها وفي ثباته كالحجر لا يزول عن مكانه وفي صبره كالحمار اذا اثقلته نصول السهام
وضرب السيوف وفي وفاء الكلب لو دخل سيده النار لاتبع اثره وفي التماس
الفرصة كالديك وبالله التوفيق

باب فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثنا ابي رحمه الله حدثنا محمد بن

جناح حدثنا ابن سعيد الامام حدثنا نصر عن عباد بن كثير عن مقاتل بن سليمان
رضي الله عنهم ان موسى عليه الصلوة والسلام قال يا رب اني اجد في الالواح امة
هم السابقون المشفعون فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال
يا رب اجد في الالواح امة كفارة خطاياهم الصلوات الخمس فاجعلهم امتي قال
هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اجد في الالواح امة يقتلون اهل الضلالة
حتى انهم يقتلون الاعور الدجال فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال يا رب اجد في الالواح امة طهارتهم بالماء والتراب فاجعلهم امتي قال هم امة
محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اجد في الالواح امة ياخذون الصدقات وياكلونها
وكان الاولون يحرقونها بالنار فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال يا رب اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتب له حسنة
واحدة فاذا عملها كتب له عشر امثالها الى سبعمائة ضعف واضعاف
اذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه شيء واذا عملها كتب عليه سيئة
واحدة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اجد في الالواح
امة يدخلون الجنة منهم سبعون الفا بغير حساب فاجعلهم امتي قال هم امة
محمد صلى الله عليه وسلم وروى معمر عن قتادة نحو هذا وزاد فيه قال يا رب اني
اجد في الالواح امة هم خير الامم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اجد في الالواح امة هم الاخرون
وهم السابقون يوم القيامة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال
يا رب اجد في الالواح امة اناجيلهم في قلوبهم وكانوا يقرؤن القران نظرا
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم حتى كان تمنى موسى عليه الصلوة والسلام
ان يكون من امة محمد صلى الله عليه وسلم فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين ومن قوم موسى امة
يهدون بالحق وبه يعدلون من قوم موسى عليه السلام وروى عن مقاتل بن حيان ان النبي

الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى

كلام الله تعالى والسلام لرسوله في المعراج

صلى الله عليه وسلم قال لما اسري بي الى السماء انطلق بي جبريل عليه السلام حتى انتهى
بي الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى قال جبريل عليه السلام تقدم يا محمد قلت يا جبريل
لا بل تقدم انت قال يا محمد لا ينبغي لاحد غيرك ان يجاوز هذا المكان وانت اكرم على الله
مني قال فتقدمت حتى انتهيت الى سرير من ذهب وعليه فراش من حرير الجنة فنادى
جبريل عليه السلام من خلفي يا محمد ان الله تعالى يثني عليك فاسمع واطع ولا يهولنك كلامه
فبدات بالثناء على الله تعالى فقلت التحيات لله والصلوات والطيبات قال الله تعالى
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وقال جبريل عليه السلام اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال
الله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت بلى يا رب امنت بك والمؤمنون
كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله كما فرقت اليهود
بين موسى وعيسى عليهما السلام وفرقت النصارى بينهما قال الله تعالى لا يكلف الله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها يعني الا طاقتها لها ما كسبت يعني لها ثواب ما كسبت من
الخير وعليها ما اكتسبت من الشر ثم قال سل تعطه فقلت غفرانك ربنا واليك المصير
يعني اغفر لنا ذنوبنا فان مرجعنا اليك يوم القيامة قال الله تعالى قد غفرت لك ولامتك
من وحدني وصدقك ثم قال يا محمد سل تعطه فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او
اخطانا قال الله تعالى لك ذلك لا اؤاخذكم بما نسيتم او اخطاتم او ما استكرهتم عليه
ثم قال سل تعطه فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا لان
في بني اسرائيل كانوا اذا اخطاوا خطيئة حرم الله عليهم بذلك من اطيب الطعام
كما قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم قال الله تعالى
لك ذلك ثم قال سل تعطه فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فان امتي الضعفاء
قال الله تعالى لك ذلك ثم قال سل تعطه فقلت واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا
فانصرنا على القوم الكافرين قال لك ذلك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
الاية قال حدثنا الحاكم ابو الحسن السردري قال حدثنا بكر بن منير حدثنا هاني بن النضر

حدثنا احمد بن خالد عن المسعودي عن مزاحم بن زفر عن مجاهد عن ابي هريرة
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد
قبلي ارسلت الى الاحمر والاسود وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا ونصرت
بالرعب من مسيرة شهر واحلت لي الغنم واعطيت الشفاعة فادخرتها لامتي
قال الفقيه رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله حكى ان عمر بن الخطاب رضي
كان له على يهودي حق فلقيه عمر رضي الله عنه فقال والذي اصطفى ابا
القسم على البشر لا نزع عمر رضي الله عنه يده فلطم خديه فقال اليهودي
بيني وبينك ابو القسم فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اليهودي ان
عمر زعم ان الله اصطفاك على البشر واني زعمت ان الله لم يصطفك على
البشر واني زعمت ان الله لم يصطفك على البشر لا نزع يده فلطمني فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اما انت يا عمر فارضه من لطمتك ثم قال بلى يا يهودي ان ادم صفي
الله وابرهيم خليل الله وموسى نجي الله وعيسى روح الله وانا حبيب الله بلى
يا يهودي اسمان من اسماء الله تعالى سمى بهما امتي سمى نفسه السلام وسمى امتي المسلمين
وسمى نفسه المؤمن وسمى امتي المؤمنين بلى يا يهودي طلبتم يوما ذخرنا لنا يعني يوم الجمعة
فاليوم لنا وغدا لكم وبعد غد للنصارى بلى يا يهودي انتم الاولون ونحن الاخرون
السابقون يوم القيامة بلى يا يهودي ان الجنة لمحرمة على الانبياء حتى ادخلها
وانها لمحرمة على الامم حتى يدخلها امتي وقال كعب الاحبار رضي الله عنه ان الله تعالى
اكرم هذه الامة بثلثة اشياء لم يكرم بها الا انبياءه احدها انه جعل كل نبي
شاهدا على قومه وجعل هذه الامة شهداء على الناس وقال للرسل يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال لهذه الامة كلوا من طيبات ما رزقناكم
وقال لكل نبي ادعوني استجب لكم وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم ويقال
ان الله تعالى اكرم هذه الامة بخمس كرامات اولها انه خلقهم ضعفاء حتى لا يتكبروا
والثاني خلقهم صغارا في انفسهم حتى يكون مؤنة الطعام والشراب عليهم اقل

والثالث جعل عمرهم قصيرا حتى يكون ذنوبهم اقل والرابع جعلهم فقراء حتى يكون
حسابهم في الاخرة اقل والخامس جعلهم اخر الامم حتى يكون بقاؤهم في القبر اقل وذكر ان ادم
عليه الصلاة والسلام قال ان الله تعالى اعطى امة محمد صلى الله عليه وسلم اربع كرامات ما اعطانيها
احدها ان قبول توبتي كان بمكة وامة محمد صلى الله عليه وسلم يتوبون في كل
مكان فيتقبل الله توبتهم والثاني اني كنت لابسا فلما عصيت جعلني عريانا و
امة محمد صلى الله عليه وسلم يعصون عراة فيلبسهم الله والثالث اني لما عصيت
فرق بيني وبين امراتي وامة محمد صلى الله عليه وسلم يعصون ولا يفرق بينهم
وبين ازواجهم والرابع اني عصيت في الجنة فاخرجني منها وامة محمد صلى الله عليه وسلم
يعصون خارج الجنة فيدخلون بها وروى عن علي رضي الله عنه انه قال بينما النبي
صلى الله عليه وسلم جالس بين المهاجرين والانصار اذ اقبل اليه جماعة من اليهود
فقالوا يا محمد انا نسالك عن كلمات اعطاهن الله تعالى موسى بن عمران لا يعطيها الا
نبيا مرسلا او ملكا مقربا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلوا فقالوا يا محمد اخبرنا عن
هذه الصلوات الخمس التي افترض الله على امتك فقال النبي صلعم اما صلوة الظهر اذا
زالت الشمس يسبح كل شيء لربها واما صلوة العصر فانها الساعة التي اكل ادم
عليه السلام من الشجرة واما صلوة المغرب فانها الساعة التي تاب الله على ادم عليه
السلام واما صلوة العتمة فانها الصلوة التي صلاها المرسلون قبلي واما صلوة الفجر
فان الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان ويسجد لها كل كافر من دون
الله قالوا صدقت يا محمد فما ثواب من صلى قال النبي صلى الله عليه وسلم اما صلوة
الظهر فانها الساعة التي تسعر جهنم فما من مؤمن يصلي هذه الصلوة الا حرم الله
عليه لفحات جهنم يوم القيامة واما صلوة العصر فانها الساعة التي اكل ادم من
الشجرة فما من مؤمن يصلي هذه الصلوة الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ثم
تلا حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى واما صلوة المغرب فانها الساعة
التي تاب الله على ادم فما من مؤمن يصلي هذه الصلوة محتسبا ثم يسال الله تعالى

شيئا الا اعطاه اياه واما صلوة العتمة فان القبر ظلمة ويوم القيامة ظلمة فما
من قدم مشت في ظلمة الليل الى صلوة العتمة الا حرم الله عليه النار ويعطي
نورا يجوز به على الصراط واما صلوة الفجر فما من مؤمن يصلي الفجر اربعين يوما
في الجماعة الا اعطاه الله تعالى براءتين براءة من النار وبراءة من النفاق قالوا صدقت
يا محمد ولم افترض الله على امتك الصوم ثلثين يوما قال ان ادم عليه السلام لما اكل من
الشجرة بقي في بطنه مقدار ثلثين يوما فافترض الله تعالى على ذريته الجوع ثلثين يوما
وما يأكلون بالليل تفضلا من الله تعالى على خلقه قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا ما ثواب
من صام من امتك قال ما من عبد يصوم يوما من شهر رمضان محتسبا الا اعطاه الله
تعالى سبع خصال يذوب اللحم الحرام من جسده ويقربه من رحمته ويعطيه خير
الاعمال ويؤمنه من الجوع والعطش ويهون عليه عذاب القبر ويعطيه
الله نورا يوم القيامة حتى يجاوز به الصراط ويعطيه الكرامات في الجنة قالوا صدقت
يا محمد فاخبرنا ما فضلك على النبيين قال فما من نبي الا دعا على قومه وانا اخرت
دعوتي لامتي الشفاعة قالوا صدقت يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
وعن كعب الاحبار رضي الله عنه قال قرأت في بعض ما انزل الله على موسى عليه السلام
ان يا موسى ركعتان يصليهما احمد وامته وهي صلوة الغداة من يصليهما غفرت
له ما اصاب من الذنوب من ليلته ويومه ويكون في ذمتي يا موسى اربع ركعات يصليها
احمد وامته وهي صلوة الظهر اعطيهم باول ركعة منها المغفرة وبالثانية اثقل
ميزانهم وبالثالثة اوكل عليهم الملائكة يسبحون ويستغفرون لهم وبالرابعة
افتح لهم ابواب السماء ويشرفن عليهم الحور العين يا موسى اربع ركعات يصليها احمد
وامته وهي صلوة العصر فلا يبقى ملك في السموات والارض الا استغفر لهم ومن
استغفر له الملائكة لم اعذبه يا موسى ثلث ركعات يصليها احمد وامته حين تغرب
الشمس افتح لهم ابواب السماء ولا يسألون من حاجة الا قضيتها لهم يا موسى اربع
ركعات يصليها احمد وامته حين يغيب الشفق هي خير لهم من الدنيا وما فيها ويخرجون

قالوا لم افترض الصوم

قالوا ما ثواب من صام

قالوا فاخبرنا ما فضلك على النبيين

فضيلة صلوة الفجر

فضيلة صلوة الظهر

فضيلة صلوة العصر

فضيلة صلوة المغرب

فضيلة صلوة العشاء

من ذنوبهم كيوم ولدتهم امهاتهم يا موسى يتوضأ احمد وامته كما امرتهم اعطيهم بكل قطرة
تقطر من الماء جنة عرضها كعرض السماء والارض يا موسى يصوم احمد وامته شهرا في
كل سنة وهو شهر رمضان اعطيهم بصيام كل يوم منه مدينة في الجنة واعطيهم
بكل خير يعملون فيه من التطوع اجر فريضة واجعل فيها ليلة القدر من استغفر
منهم فيها مرة واحدة نادما صادقا من قلبه ان مات من ليلته او شهره اعطيه اجر
ثلثين شهيدا يا موسى ان في امة محمد صلى الله عليه وسلم رجالا يقومون على
كل شرف يشهدون بشهادة ان لا اله الا الله فجزاؤهم بذلك جزاء الانبياء عليهم
السلام ورحمتي عليهم واجبة وغضبي بعيد منهم ولا احجب باب التوبة عن واحد
منهم ما داموا يشهدون ان لا اله الا الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام
قال ان اول من يدعى يوم القيامة نوح عليه السلام وامته ثم يقال له هل بلغت ما
ارسلت به فيقول نعم يا رب ثم يقال لقومه هل بلغكم نوح رسالة الله فيقولون
لا والله ولئن كنت ارسلت الينا رسولا لنتبع اياتك ونكون من المؤمنين
فما بلغنا ما امرته به فيقال لنوح عليه السلام ان هؤلاء يزعمون انك لم تبلغهم
فهل لك عليهم شهيد فيقول نعم فيقال من هم فيقول هم امة محمد عليه السلام فيدعون
ويسألون فيقولون نعم نشهد ان نوحا عليه السلام قد بلغ قومه فيقول قوم نوح
وكيف تشهدون علينا ونحن اول الامم وانتم آخر الامم فيقولون نشهد ان
الله تعالى بعث الينا رسولا وانزل عليه الكتاب وكان فيما انزل عليه خبركم
قال ابو هريرة رضي الله عنه نحن الآخرون ونحن الاولون يوم القيامة فذلك
قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا

باب حق الزوج على زوجته

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا عبد الوهاب بن محمد حدثنا محمد بن
صالح حدثنا عبد الرحمن الدورقي عن عبد العزيز بن الخطاب عن حبان بن علي عن
صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه

فقال اني قد سمعت ما رايت شيئا ازداد به يقينا قال ما تريد قال ادع تلك الشجرة فلتاتيك قال اذهب فادعها فذهب فقال اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت من جوانبها فتقطعت عروقها ثم مالت على جانب الاخر ثم اقبلت ثم ادبرت فتقطعت عروقها ثم اقبلت تجر عروقها وفروعها حتى انتهت الى النبي صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه فقال حسبي حسبي فامرها فرجعت فدلت عروقها في ذلك الموضع استوت فقال الاعرابي ايذن لي يا رسول الله فاقبل راسك ورجليك فاذن له فقبل راسه ورجليه فقال اتاذن لي ان اسجد لك قال لا تسجدن لي ولا تسجدوا احد لاحد من الخلق ولو كنت امرا احدا بذلك لامرت المراة ان تسجد لزوجها تعظيما لحقه وروى عطاء عن ابن عمر رضي الله عنهم قال جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المراة قال ان لا تمنعه نفسها ولو كانت على ظهر قتب ولا تصوم يوما الا باذنه الا رمضان فان فعلت كان الاجر له والوزر عليها ولا تخرج الا باذنه فان خرجت لعنتها ملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع وعن قتادة قال ذكر لنا ان كعبا قال اول ما تسال المراة عنه يوم القيامة عن صلوتها ثم عن حق زوجها وعن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هربت المراة من بيت زوجها لم تقبل لها صلوة حتى ترجع وتضع يدها في يده وتقول اصنع ما شئت ويقال ان المراة اذا صلت ولم تدع لزوجها ردت عليها صلوتها حتى تدعو لزوجها وعن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته وهو يومئذ بمنى ايها الناس ان لكم على نسائكم حقا وان لهن عليكم حقا وان من حقكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم ولا ياذن في بيوتكم لاحد تكرهونه ولا ياتين بفاحشة مبينة فان هن فعلن ذلك فقد احل الله لكم ان تضربوهن ضربا غير مبرح ولهن من حقهن عليكم الكسوة والنفقة بالمعروف وروى انس بن مالك رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المراة اذا صلت خمسها وصامت شهرها واحصنت فرجها واطاعت بعلها فلتدخل من اي ابواب الجنة شاءت وعنه ايضا عن النبي صلعم انه قال لو ان الزوج سال من احد منخريه دم ومن الاخر صديد فلحسته المراة ما ادت حق زوجها

باب حق المراة على زوجها

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثنا ابي رحمه الله حدثنا ابو الحسين الفراء حدثنا محمد بن غالب البغدادي عن الحسن بن عطية عن ابي عاتكة عن انس بن مالك رضي الله عنهم قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المؤمنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا مع اهله قال حدثنا الحاكم السردري حدثنا ابو احمد الحلواني حدثنا العباس بن محمد حدثنا يحيى بن معين حدثنا ابو حفص الابار عن مجاهد عن عطية العوفي عن ابن عمر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالامام الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه قال حدثنا ابو الحسن احمد بن حمدان حدثنا الحسين بن علي عن الفضل بن سهل عن محمد بن عبد الله بن ابان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تزوج امراة بصداق مثلها وهو ينوي ان لا يؤديه اليها فهو زان ومن استدان دينا وهو ينوي ان لا يقضيه فهو سارق قال حدثنا ابو القسم السني باسناده وعن الحسن البصري رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا وانما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله قال الفقيه رحمه الله حق المراة على الزوج خمسة اشياء اولها ان يخدمها من وراء الستر ولا يدعها تخرج من الستر فانها عورة وخروجها اثم وترك المروة والثاني ان يعلمها ما تحتاج اليه من العلم مما لا بد لها من احكام الوضوء والصلوة والصوم والثالث ان يطعمها الحلال فان اللحم اذا نبت من الحرام يذوب بالنار والرابع ان

لا تبطلها فانها امانة عنده والخامس ان تطاولت عليه كتمل ذلك منها نصيحة لها لكي لا تتوقع امرا اخرق بها مما وقعت وذكر ان رجلا جاء الى عمر رضي الله عنه يشكو اليه زوجته فلما بلغ بابه سمع امراته ام كلثوم تطاولت عليه فقال الرجل اني اردت ان اشكو اليه من زوجتي وله من البلوى مثل ما لي فرجع فدعاه عمر رضي الله عنه فسأله فقال اني اردت ان اشكو اليك من زوجتي فلما سمعت من زوجتك ما سمعت رجعت فقال عمر رضي الله عنه اني اتجاوز عنها لحقوق لها علي اولها انها ستر بيني وبين النار فيسكن بها قلبي عن الحرام والثاني انها خازنة لي اذا خرجت من منزلي حافظة لي والثالث انها قصارة لي تغسل ثيابي والرابع انها ظئر لولدي والخامس انها خبازة وطباخة لي فقال الرجل ان لي مثل ما لك فما تجاوزت عنها فاتجاوز عنها وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع نفقات لا يحاسب العبد بهن يوم القيامة نفقة على ابويه ونفقة على افطاره ونفقة على سحوره ونفقة على عياله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنانير اربعة دينار تنفقه في سبيل الله تعالى ودينار تعطيه للمساكين ودينار تعطيه في رقبة ودينار تنفقه على اهلك فاعظمها اجرا الدينار الذي انفقته على اهلك

باب اصلاح ذات البين والنهي عن المصارمة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا ابو القاسم بن محمد حدثنا فارس بن مردويه حدثنا عيسى بن خشنام حدثنا سويد عن مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا بوجهه وهذا بوجهه وخيرهما الذي يبدأ بالسلام قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف ابن علية عن يونس عن الحسن البصري رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تهاجروا فان كنتم مهاجرين لا محالة فلا تهجروا فوق ثلاثة ايام وايما مسلمين ماتا وهما مهاجران لا يجتمعان في الجنة قال حدثنا ابو الحسن احمد

بن حمدان الحسن بن علي الطوسي حدثنا عبد الله بن محمد عن مالك بن سفيان عن الاعمش عن سمرة بن عطية عن شهر بن حوشب عن انس بن مالك رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يوضع لهم يوم القيامة منابر من نور ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء فقالوا من هم يا رسول الله قال هم المتحابون في الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مسلم لا يشرك بالله الا عبد كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا قال فاذا رفع عمل المتصارمين فوق ثلث رد وعن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كانت ليلة النصف من شعبان يهبط الله الى السماء الدنيا فيطلع على اهل الارض فيغفر لاهل الارض جميعا الا الكافر والمشاحن قال الفقيه رحمه الله هبوطه هبوط امره كما قال الله تعالى فاتيهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني اتاهم امره وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمسة ليست لهم صلوة المراة الساخط عليها زوجها والعبد الابق من سيده والمصارم الذي لا يكلم اخاه فوق ثلثة ايام ومدمن خمر وامام قوم يصلي بهم وهم له كارهون وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبئكم بصدقة يسيرة يحبها الله قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين اذا تقاطعوا وعن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بافضل من درجة الصلوة والصيام والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال من عجز عن ثمانية فعليه بثمانية اخرى لينال فضلها اولها من اراد فضل صلوة الليل وهو نائم فلا يعص بالنهار والثاني من اراد فضل صيام التطوع وهو مفطر فليحفظ لسانه والثالث من اراد فضل العلماء فعليه بالتفكر والرابع من اراد فضل المجاهدين والغزاة وهو قاعد في بيته فليجاهد الشيطان والخامس من اراد فضل الصدقة وهو عاجز فليعلم الناس ما سمع من العلم والسادس من اراد فضل الحج وهو عاجز فليلزم الجمعة

والسابع من اراد فضل العابدين فليصلح بين الناس ولا يوقع بينهم العداوة والبغضاء والثامن من اراد فضل الابدال فليضع يده على صدره ويرضى لاخيه ما يرضى لنفسه وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال اذا جمع الله الاولين والاخرين نادى منادٍ اين اهل الفضل فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة فتلقيهم الملائكة فيقولون اين تريدون فيقولون نريد الجنة فيقول الملائكة اقبل الحساب فيقولون نعم قبل الحساب فيقولون من انتم قالوا نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم في الدنيا قالوا انا كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا اسيء الينا عفونا فيقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي منادٍ اين اهل الصبر فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة فيقول لهم الملائكة اين تريدون قالوا نريد الجنة فيقول الملائكة اقبل الحساب قالوا نعم فيقول الملائكة من انتم قالوا نحن اهل الصبر فتقول الملائكة وما كان صبركم فيقولون صبرنا انفسنا على طاعة الله تعالى وصبرناها عن معاصي الله تعالى فيقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي منادٍ اين جيران الله في داره فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة فتقول الملائكة اين تريدون فيقولون نريد الجنة فتقول الملائكة اقبل الحساب فيقولون نعم فتقول الملائكة من انتم فيقولون نحن جيران الله فيقولون وما جواركم فيقولون كنا نتحاب في الله وكنا نتباذل في الله وكنا نتزاور في الله فتقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين المتحابون في بعزتي وجلالي اليوم اظلهم بظلي يوم لا ظل الا ظلي وعن ابي امامة رضي الله عنه قال امش ميلا وعد مريضا وامش ميلين وزر اخاك وامش ثلثة اميال واصلح بين اثنين وعن انس رضي الله عنه قال من اصلح بين اثنين اعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة وقال ابو بكر الوراق رضي الله عنه ان الله تعالى بعث نبيه عليه السلام ليدعو الخلق الى الله تعالى وانما طلب منهم على اربعة اشياء القلب واللسان والجوارح والخلق وانما طلب من كل واحد من

هذه الاربعة سبيلين اما القلب فطلب منه تعظيم امور الله تعالى والشفقة على خلقه واما اللسان فطلب منه ذكر الله تعالى على الدوام ومداراة الخلق واما الجوارح فطلب منها عبادة الله تعالى وعون المسلمين واما الخلق فطلب منه الرضا بقضاء الله تعالى وحسن المعاشرة مع الخلق واحتمال اذاهم وروى سهيل بن ابي صالح عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انما الدين النصيحة قال لها ثلثا قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المؤمنين ولعامتهم قال الفقيه رحمه الله النصيحة لله تعالى ان تؤمن بالله ولا تشرك به شيئا وتعمل بما امر الله تعالى به وتنتهي عما نهى عنه وتدعو الناس الى ذلك وتدلهم عليه واما النصيحة للرسول ان تعمل بسنته وتدعو الناس اليها واما النصيحة لكتابه ان تؤمن به وتتلوه وتعمل بما فيه وتدعو الناس اليه واما النصيحة للائمة ان لا تخرج عليهم بالسيف وتدعو لهم بالعدل والانصاف وتدل الناس عليه واما النصيحة للعامة فهو ان تحب لهم ما تحب لنفسك وان تصلح بينهم ولا تحرجهم وتدعو لهم بالصلاح وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على اخيك المسلم وروى معمر عن الزهري عن حميد عن امه ام كلثوم بنت عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس بالكاذب من اصلح بين الناس فقال خيرا او نمى خيرا والاصلاح بين الناس شعبة من شعب النبوة والصرم بين الناس شعبة من شعب السحر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الناس عند الله تعالى يوم القيامة ثوابا انفعهم للناس في الدنيا وان المقربين عند الله يوم القيامة المصلحون بين الناس

باب مخالطة السلطان

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا الحاكم ابو الحسن السردري حدثنا ابو الحسن بن اسمعيل القاضي حدثنا يوسف بن موسى حدثنا ابرهيم بن رستم حدثنا ابو حفص الازدي عن اسمعيل بن سميع عن انس بن مالك رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء امناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان ولم يدخلوا في الدنيا فاذا خالطوا السلطان ودخلوا

الدنيا نظر خان الاربسي فاعتزلوهم واحذروهم قال محمد بن الفضل حدثنا محمد
بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن ليث عن الحسن بن
مسلم عن عبيد بن عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ازداد رجل من السلطان
قربا الا ازداد من الله بعدا ولا كثرت اتباعه الا كثرت شياطينه ولا كثر ماله
الا اشتد حسابه وقال حذيفة رضي الله عنه اياكم ومواقف الفتن قيل وما مواقف
الفتن قال ابواب الامراء قيل لابن عمر رضي الله عنهما انا ندخل على السلطان فنتكلم
بالكلام فاذا خرجنا تكلمنا بخلافه قال كنا نعد هذا من النفاق وعن ابن مسعود
رضي الله عنه قال ان الرجل ليدخل على ذي سلطان ومعه دينه قيل وكيف ذلك قال
يرضيه بما يسخط الله وقال بعض المتقدمين اذا رايت القاري يختلف الى الاغنياء
فاعلم انه مراء واذا رايت عالما يختلف الى الامراء فاعلم انه لص وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ليس شيء اضر بهذه الامة من ثلاث حب الدنيا والدرهم
وحب الرياسة واتيان باب السلطان وقد جعل الله منهن مخرجا وعن مكحول رضي
قال من تعلم القرآن وتفقه في الدين ثم اتى باب السلطان تملقا اليه وطمعا بما في
يديه خاض في نار جهنم بعدد خطاه وعن ميمون بن مهران قال في صحبة السلطان
خطران ان اطعته خاطرت بدينك وان عصيته خاطرت بنفسك والسلامة ان
لا يعرفك وعن الفضيل بن عياض رحمه الله قال لو ان رجلا لا يخالط هؤلاء يعني السلطان
ولا يزيد على الفرائض فهو افضل من رجل يخالط السلطان ويصوم النهار ويقوم
الليل ويحج ويجاهد ويقال ما اقبح بعالم ان يقال اين هو فيقال عند الامير وروى الحسن
رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال يد الله على هذه الامة ما لم يعظم
ابرارهم فجارهم وما لم يوقر خيارهم شرارهم وما لم يمل قراؤهم الى امرائهم فاذا
فعلوا ذلك رفعها الله عنهم البركة وسلط عليهم جبابرتهم وقذف في قلوبهم
الرعب وانزل عليهم الفاقة وعن عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه انه قال
يا معشر العلماء كما ان الملوك تركوا الحكمة عندكم فاتركوا ملكهم عليهم وعن شقيق بن

سلمة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل بشر بن عاصم الثقفي على صدقات هوازن
فتخلف فلقيه عمر رضي الله عنه فقال ما خلفك اما ترى ان علينا سمعا وطاعة قال بلى
ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولي احدا من الناس اتي به يوم
القيامة حتى يوقف به على جسر جهنم فان كان محسنا نجا وان كان مسيئا انخرق
به الجسر فهوى فيها سبعين خريفا وهي سوداء مظلمة فخرج عمر رضي الله عنه حزينا كئيبا
فلقيه ابو ذر رضي الله عنه فقال ما لي اراك كئيبا حزينا قال وما يمنعني وقد سمعت بشر بن
عاصم يقول كذا وكذا قال ابو ذر اما سمعت ذلك قال لا قال ابو ذر اشهد اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولي احدا من الناس اتي به يوم القيامة
حتى يوقف به على جسر جهنم فان كان محسنا نجا وان كان مسيئا انخرق به الجسر فهوى
فيها سبعين خريفا وهي سوداء مظلمة وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يجاء بقاضي العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما
يود ان لم يكن قضى بين اثنين قط وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من جعل على القضاء فكانما ذبح بغير سكين وعن ابي حنيفة رضي الله عنه انه دخل
على ابي جعفر الدوانيقي فقال له يا ابا حنيفة اعنا على امرنا فقال ابو حنيفة انا لا اصلح
لهذا الامر فقال له يا سبحان الله اعنا على امرنا فقال يا امير المؤمنين ان كنت صادقا
عندك فقد اخبرتك وان كنت كاذبا فلا يحل لك ان توليني هذا الامر وعن ابي
موسى رضي الله عنه قال خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصحبني رجلان فلما
دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا يا رسول الله استعملنا على بعض اعمالك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لا نستعمل على عملنا من اراده وطلبه وعن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لكعب بن عجرة يا كعب اعيذك بالله من امارة السفهاء ثلاث مرات
امراء يكونون من بعدي فمن صدقهم على كذبهم واعانهم على ظلمهم فاولئك مني بريء
وانا منهم بريء يا كعب بن عجرة كل لحم نبت من السحت فالنار اولى به يا كعب بن عجرة
الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة والصلاة قربان يا كعب بن عجرة الناس غاديان

قال في المبحث السلطان خطران

فيبتاع لنفسه نعيمها ويبايع لنفسه نعيم بقائها قال رحمه الله حدثنا أبي رحمه الله بإسناده قال
حدثنا ابن عبد الله الطالقاني بسمرقند قال حدثنا زبير بن بكار البصري حدثنا
عيسى بن يونس عن موسى بن عبد الصمد عن زاذان قال كنا مع عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما على سطح ولم من رسول الله صلعم فرأى الناس يتحملون وينتقلون
فقال ما لهم قيل لم يفرون من الطاعون فقال يا طاعون خذني يا طاعون خذني فقيل
له تدعو بالموت وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعته ينهى عنه فقال
أسأل الله الموت لخصال ست رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوفهن على أمته
قلنا ما هن قال إمارة الصبيان وكثرة الشرط والرشوة في الحكم وقطيعة
الرحم واستخفاف بالدم ونشو يتخذون هذا القرآن مزامير يقدمون الرجل
ما هو بأفضلهم ولا بأفقههم إلا ليغنيهم بالقرآن غناء وعن الحسن البصري رحمه الله
أنه مر على باب ابن هبيرة فرأى قوما من القراء قال ما ظنكم بهؤلاء الجلوس
هذا ليس من مجالس الأتقياء وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال إياكم وجيران الأغنياء
وعلماء الأمراء وقراء الأسواق وعن الضحاك بن مزاحم قال ألا لا تغلبت الليلة كلها
على فرو التمس كلمة أرضي بها سلطاني ولا أسخط بها خالقي فما أقدر عليها وذكر
أن عيسى بن موسى لقي ابن شبرمة فقال له ما لك لا تأتينا قال وما أصنع بإتيانك إن
قربتني فتنتني وإن أبعدتني أحزنتني وما عندي ما أخافك وما عندك ما أرجوك وقال
ابن عباس رضي الله عنهما اجتنبوا أبواب الملوك فإنكم لا تصيبون من دنياهم شيئا
إلا أصابوا من آخرتكم ما هو أفضل منه وقال بعض المتقدمين دخولك على الملوك يدعوك
إلى ثلاث إيثارك رضاهم وتعظيمك دنياهم وترك تنكير عملهم لا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم

باب فضل المرض وعيادة المريض

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا أبو الحسن القاسم بن محمد بن رزويه
حدثنا عيسى بن خشنام حدثنا سويد بن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مرض العبد بعث الله إليه ملكين فقال انظروا ماذا

يقول عبدي لعواده فإن هو إذا جاؤه حمد الله رفعوا ذلك إلى الله تعالى وهو أعلم فيقول
الله تعالى قولوا لعبدي على إن أنا توفيته أن أدخله الجنة وإن شفيته بدلت له لحما خيرا
من لحمه ودما خيرا من دمه وأن أكفر عنه سيئاته قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن كعب بن
وهب قال دخلت مع سلمان الفارسي رضي الله عنه على صديق له يعوده فقال له
سلمان إن الله تعالى يبتلي عبده المؤمن بالبلاء ثم يعافيه فيكون كفارة لما مضى
ومستعتبا فيما بقي وإن الله تعالى ليبتلي عبده الفاجر بالبلاء ثم يعافيه فيكون كالبعير
عقله أهله ثم أطلقوه لا يدري فيما عقلوه ولا فيما أطلقوه وبهذا الإسناد عن
الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن ابن مسعود رضي الله عنهم قال
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك وعكا شديدا فمسسته فقلت
إنك توعك وعكا شديدا فقال أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم فقلت لأن
لك أجرين قال نعم والذي نفسي بيده ما على الأرض مسلم يصيبه مرض فما سواه
إلا حط الله عنه خطاياه كما تتحاط الشجرة ورقها قال حدثنا أبي رحمه الله حدثنا
محمد بن الفضل القاضي حدثنا جعفر بن محمد بن مصعب حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا
أبو بلال الأشعري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي
رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءت الحمى إلى النفس المؤمنة
فيناديها الروح من فوق النفس فيقول أيتها الحمى ما تريدين من هذه النفس
المؤمنة فتجيبها الحمى فتقول أيتها الروح الطيبة إن نفسك هذه كانت طامعة
فقذرتها الذنوب والخطايا فأنا أطهرها فتجيبها الروح إذا ثلاث مرات فطهرها
وعن جعفر بن برقان عن شيخ عن رجل من المهاجرين أنه عاد مريضا فقال بلغني
أن للمريض في مرضه أربع خصال يرفع عنه القلم ويجري له من الأجر مثل الذي
كان يعمل وهو صحيح ويتبع كل خطيئة في مفاصله فيستخرجها فإن مات مات
مغفورا له وإن عاش عاش مغفورا له وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال إذا ابتلي

قال أسأل الله الموت لخصال ست

دخولك على الملوك يدعوك إلى ثلاث

عاد مريضا أي عاده وزاره وافتقده وسميت عيادة لأن الناس يتكررون عليه أي يرجعون

الله العبد المؤمن بالسقم قال لصاحب الشمال ارفع القلم عنه وقال لصاحب اليمين اكتب لعبدي احسن ما كان يعمل وهو صحيح وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان الحمى جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبه امراة سوداء فقال لها من انت قالت انا ام ملدم قال وما تصنعين يا ام ملدم قالت اكل اللحم وانشف الدم وحري من فيح جهنم فعرف انها الحمى فقالت يا رسول الله ابعثني الى احب اهلك قال فبعثها الى الانصار فاخذتهم سبعة ايام فبعثوا اصرخهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعى رسول الله صلى الله عليه وسلم في فيهم الله عنهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال انين المريض تسبيح وصياحه تهليل ونفسه صدقة ونومه عبادة وتقلبه من جانب الى جانب جهاد في سبيل الله ويكتب له باحسن ما كان يعمل في الصحة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع يستانفون العمل المريض اذا برأ والمشرك اذا اسلم والمنصرف من الجمعة ايمانا واحتسابا والحاج من كسب حلال وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كنوز البر كتمان المرض وكتمان الصدقة وكتمان المصيبة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل على سلمان رضي الله عنه وهو مريض فقال ان لك في مضجعك ثلاث خصال اولها تذكرة من ربك والثاني تمحيص وكفارة لما سلف من ذنوبك والثالث دعاء المبتلى مستجاب فادع الله ما استطعت وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان السقيم لا يكتب له اجر انما الاجر في العمل ولكن يكفر به الخطايا قال الفقيه رحمه الله لا يكتب له بالمرض ولكنه يكتب مثل عمله الذي كان يعمل اذا كان محسنا وعجز عن العمل ويعلم الله تعالى انه لو كان صحيحا لكان يعمل مثل ما كان يعمله فانه يكتب له ثواب تلك الاعمال ويكون المرض كفارة لذنوبه يعني اذا تاب من ذنوبه واما اذا لم يتب ومن نيته انه اذا برأ من مرضه يعود

الى مثل اعماله الخبيثة فانه لا يكفر عنه وعن الحسن البصري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى حظ كل مؤمن من النار وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ربكم وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى انقيه كل خطيئة عملها بسقم في جسده او ضيق في معيشته فان بقي منها عليه شيء شددت عليه الموت حتى يجيء الي كما ولدته امه ولا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه كل حسنة عملها بصحة في جسده او سعة في رزقه فان بقي منها شيء هونت عليه الموت حتى يجيء الي و ليست له حسنة وعن عاصم الاحول عن ابي العالية قال كنا نحدث منذ خمسين سنة ان الرجل اذا مرض مرضا يشرف منه على نفسه كانه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ويقول الله تعالى اكتبوا لعبدي ما كان يعمل في صحته حتى اقبضه او اخلي سبيله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمة فاذا جلس عنده انغمس فيها وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عاد مريضا فكانما صام يوما في سبيل الله تعالى اليوم بسبعماية يوم ومن تبع جنازة فكانما صام يوما في سبيل الله بسبع مائة يوم وروي ان رجلا جاء الى ام الدرداء رضي الله عنها فشكا اليها من قلبه قالت بئس الداء ولكن عد المريض وشيع الجنازة واطلع في القبور ففعل فكانه راى من نفسه ما يسره فرجع اليها فقال جزاك الله خيرا

باب فضل صلوة التطوع

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا المسيب بن شريك عن عمرو بن عبيد عن الحسن البصري رحمهم الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمصلي ثلاث خصال تحف به الملائكة من قدمه الى عنان السماء ويتساقط عليه البر من عنان السماء الى مفرق راسه ويناديه مناد لو يعلم هذا المصلي من يناجي ما انفتل قال حدثنا ابو القسم

عَبدُ الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردوية حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا
اسمعيل بن ابي نتيلة عن محمد بن ابي حميد عن عبد الرحمن بن سالم عن زيد بن
اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
بعث سرية فعجلت الكرة واعظمت الغنيمة فقالوا يا رسول الله ما راينا سرية قط
اعجل كرة ولا اعظم غنيمة من سريتك قال افلا اخبركم باعجل كرة واعظم
غنيمة من سريتي هذه قالوا بلى يا رسول الله قال اقوام يصلون الصبح
ثم يجلسون في مجالسهم يذكرون الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين
ثم يرجعون الى اهاليهم فهولاء اعجل كرة واعظم غنيمة قال حدثنا
عبد الرحمن حدثنا فارس بن مردوية حدثنا محمد بن حم حدثنا يزيد بن
هرون عن هشام بن حسان عن واصل بن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابي ذر
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يصبح على كل سلامى
من بني ادم كل يوم صدقة ثم قال امرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة و
ذكر الله صدقة وبضاعتك اهلك صدقة قلنا يا رسول الله ايقضي الرجل شهوته
ويكون له صدقة قال ارايت لو فعل ذلك فيما حرم الله عليه اليس كان عليه
اثما قالوا بلى قال فاذا فعلها فيما احل الله كانت صدقة قال ويجزئ من ذلك كله
ركعتا الضحى قال حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا علي بن احمد حدثنا
محمد بن الفضيل حدثنا يزيد بن الحباب عن موسى بن عبيد عن سعيد عن ابي سعيد
عن ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس رضي الله عنه يا عم الا اصلك
الا احبوك الا انفعك قال بلى فداك ابي وامي يا رسول الله قال قم فصل اربع
ركعات تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا انقضت القراءة فقل سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع
راسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها
عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي

ثلثماية في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله لك قال
ومن لم يستطع ان يفعلها في كل يوم قال يفعلها في كل جمعة قال فان لم
يستطع قال يفعلها في كل شهر قال فان لم يستطع قال يفعلها في كل سنة مرة
فان لم يستطع يفعلها في العمر مرة واحدة وعن كعب الاحبار رضي الله عنه
انه قال لو ان احدكم راى ثواب ركعتين من التطوع لراى ذلك اعظم من الجبال
الرواسي فاما المكتوبة فهي اعظم من ان يقال فيها وعن زيد بن خالد الجهني عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا في بيوتكم فلا تتخذوها قبورا وعن ضمرة
بن حبيب رضي الله عنه عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تطوع
الرجل في بيته من بين على تطوعه عند الناس كفضل صلوة الجماعة على صلوته وحده
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوة الرجل في بيته تطوعا نور فنوروا
بيوتكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى
بين المغرب والعشاء عشرين ركعة حفظ الله له اهله وماله ودينه ودنياه
واخرته ومن صلى الغداة فقعد في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين جعل الله
حجابا من النار يوم القيامة وروى زيد بن اسلم عن ابن عمر رضي الله عنهم
قال قلت لابي ذر رضي الله عنه اوصني يا عم قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما سالتني فقال من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين
ومن صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلاها ستا لم يتبعه ذنب يومئذ
ومن صلاها ثمانيا كتب من القانتين وان صلاها اثنتي عشرة بني له بيت
في الجنة وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان للجنة
بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين كانوا
يديمون على صلوة الضحى هذا بابكم فادخلوه وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال اذا كان الرجل في صلوته فانما يقرع باب الملك ومن يدم على قرع
باب الملك يوشك ان يفتح له ويقال فضل صلوة الليل على صلوة النهار كفضل صدقة

صلوة التسبيح
باب الضحى
فضل صلوة الليل

الرب على صدقة العلانية وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال ما من بقعة يصلى فيها بصلاة أو ذكر الله عليها إلا استبشرت بذلك
إلى منتهاها إلى سبع أرضين وفخرت على ما حولها من البقاع وما من عبد يقوم بفلاة
من الأرض يريد الصلاة إلا تزخرفت له الأرض وعن خالد بن معدان رض
أنه قال بلغني أن ربك يباهي الملائكة بثلاثة نفر رجل يكون بأرض قفر يؤذن
ويقيم للصلاة ثم يصلي وحده فيقول الله تعالى انظروا إلى عبدي يصلي ولا يراه
أحد غيري فينزل سبعون ألف ملك ويصلوا وراءه ورجل قام بالليل فيصلي
وحده فيسجد فينام وهو ساجد فيقول الله تعالى انظروا إلى عبدي روحه
عندي وجسده ساجد لي ورجل في زحف ففروا وثبت حتى قتل وعن
المعافى بن عمران رضي الله عنه أنه قال عز المؤمن استغناؤه عن الناس
وشرفه قيامه بالليل

باب إتمام الصلاة والخشوع فيها

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي نضرة
عن سالم بن أبي الجعد عن سلمان الفارسي رضي الله عنهم أنه قال الصلاة
مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله تعالى في المطففين
وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أنه رأى رجلا يصلي فلا يتم ركوعها
ولا سجودها فقال لو مت على هذا مت على غير الفطرة وعن الحسن البصري رحمه الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا أخبركم بأسوأ الناس سرقة قالوا بلى يا
رسول الله قال الذي يسرق من صلاته قيل وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم
ركوعها ولا سجودها وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال من لم تأمره صلاته
بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزدد بها من الله إلا بعدا وقرأ هذه الآية
وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وعن الحكم بن عيينة رض
قال من تأمل في صلاته من عن يمينه وعن يساره فلا صلاة له وعن مسلم بن يسار
وشمال

رضي الله عنه أنه كان يقول لأهله إني إذا كنت في الصلاة فتحدثوا فإني لست
أسمع حديثكم وذكر عن يعقوب القاري أنه كان في الصلاة فجاء طرار فاختلس
رداءه فذهب به إلى أصحابه فعرفوا رداءه فقالوا له رده إلى الرجل الصالح
فإنا نخاف دعاءه فوضعه على كتفه واعتذر إليه من صنيعه فلما فرغ من صلاته أخبر
بذلك فقال إني لم أشعر من رفعه ولا من وضعه وذكر عن رابعة البصرية رحمها الله
أنها كانت في الصلاة فسجدت على البواري فدخلت قطعة في عينها فلم تشعر بها
حتى انصرفت من الصلاة وروي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه كان إذا أراد أن
يتوضأ تغير لونه فسئل عن ذلك فقال إني أريد القيام بين يدي الملك وكان
إذا أتى باب المسجد رفع رأسه ويقول إلهي عبدك ببابك يا محسن قد أتاك المسيء
وقد أمرت المحسن منا أن يتجاوز عن المسيء فأنت المحسن وأنا المسيء فتجاوز عن
قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم ثم دخل المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه رأى رجلا في الصلاة وهو يعبث بلحيته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه
وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه كان إذا حضر وقت الصلاة ارتعدت فرائصه
وتغير لونه فسئل عن ذلك فقال جاء وقت الأمانة التي عرضها الله على السموات
والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان فلا أدري أ
أحسن أداء ما حملت أم لا وروى هذا أيضا عن زين العابدين علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كنا عند ابن
عباس رضي الله عنهما في المسجد بطائف أنا وعكرمة وميمون بن مهران و
أبو العالية وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين إذ صوت المؤذن فقال الله أكبر
الله أكبر فبكى ابن عباس رضي الله عنهما حتى بل رداءه وانتفخت أوداجه
واحمرت عيناه فقال أبو العالية يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا
البكاء وما هذا الجزع فإنا نسمع الأذان ولا نبكي فبكينا لبكائك قال ابن عباس
رضي الله عنهما لو يعلم الناس ما يقول المؤذن ما استراحوا ولا ناموا فقيل له أخبرنا

ما يقول المؤذن قال اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر يقول يا مشاغيل تفرغوا
الآن وادركوا الابدان وتقدموا الى خير عملكم واذا قال المؤذن اشهد ان
لا اله الا الله يقول اشهد جميع من في السموات ومن في الارض من الخلائق يشهدوا
لي عند الله يوم القيامة اني قد دعوتكم واذا قال اشهد ان محمدا رسول الله يقول
يشهد لي يوم القيامة الانبياء كلهم ومحمد صلى الله عليه وسلم اجمعين اني اخبركم في كل
يوم خمس مرات واذا قال حي على الصلوة يقول ان الله تعالى قد اقام لكم هذا الدين
فاقيموه واذا قال حي على الفلاح يقول ادخلوا في الرحمة وخذوا سهمكم من الهدى
واذا قال الله اكبر الله اكبر يقول حرمت الاعمال قبل الصلوة واذا قال لا اله
الا الله يقول امانة سبع سموات وسبع ارضين وضعت على اعناقكم فان
شئتم فتقدموا وان شئتم فادبروا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الرجلين ليقومان في الصلوة وركوعهما وسجودهما واحد وان ما بين صلوتيهما
كما بين السماء والارض ويقال انما سمي المحراب محرابا لانه موضع الحرب يعني يحارب
الشيطان حتى لا يشغل قلبه وذكر ان حاتما الزاهد رحمه الله دخل على عصام
بن يوسف فقال له عصام يا حاتم هل تحسن ان تصلي فقال نعم قال كيف
تصلي قال اذا تقارب وقت الصلوة اسبغت الوضوء ثم استوي في الموضع
الذي اصلي فيه حتى يستقر كل عضو مني وارى الكعبة بين حاجبي والمقام بحيال صدري
والله تعالى فوقي يعلم ما في قلبي وكأن قدمي على الصراط والجنة عن يميني والنار عن
يساري وملك الموت من خلفي واظن انه آخر صلوتي ثم اكبر تكبيرة بالاخبات
واقرا قراءة بالتفكر واركع ركوعا بالتواضع واسجد سجودا بالتضرع ثم اجلس
على التمام واتشهد على الرجاء والخوف واسلم على السنة ثم اسلمها بالاخلاص واقوم
بين الرجاء والخوف ثم اتعاهد على الصبر فقال عصام يا حاتم هكذا صلوتك قال
هكذا صلوتي قال منذ كم صلوتك على هذا الوصف قال منذ ثلثين سنة فبكى عصام
وقال ما صليت صلوة من صلوتي مثل هذا قط وذكر ان حاتما فاتته الجماعة مرة فعزاه

بعض اصحابه فبكى وقال لو مات لي ابن واحد لعزاني نصف اهل بلخ والآن قد
فاتتني جماعة فما عزاني الا بعض اصحابي وانه لو مات لي الابناء جميعا لكان اهون
علي من فوات هذه الجماعة قال بعض الحكماء الصلوة بمنزلة الضيافة قد هيأها
الله تعالى للموحدين في كل يوم خمس مرات كما ان الضيافة اجتمع فيها الالوان
من الطعام ولكل طعام لذة ولون فكذلك الصلوة فيها افعال واذكار مختلفة
لكل فعل ثواب وتكفير للذنوب ويقال المصلون ومقيموا الصلوة قليل والله تعالى
وصف المؤمنين باقام الصلوة وقال والمقيمي الصلوة ووصف المنافقين وسماهم
مصلين فقال فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون وقال في المؤمنين
يقيمون الصلوة واقامتها ادامتها ومحافظتها لوقتها وتمام ركوعها وسجودها
وقال بعض الحكماء الناس في حضور الصلوة صنفان خاص وعام فاما الخاص
ياتي بالصلوة مع الحرمة ويقوم باليقين والهيبة ويوديها بالتعظيم ويرجع مع الخوف
واما العام يجيء مع الغفلة ويقوم بالجهل ويوديها مع الوسوسة ويرجع مع الامن و
قال بعض الحكماء بالفارسية گناه گفرا گنده توبه باد كند وابرست جاب جاب
ونماز جوق جوق ازين گونه نماز از سه بر يزيد بن ذريع يعني اذا توضا مع الوسوسة
بغير تعظيم ويصلي مع الوسوسة ويتفكر في اشغال الدنيا لا يقبل منه وقال
بعض الحكماء اربعة اشياء قد اغتمس في اربعة مواضع واطلع راسه في اربعة اماكن
اولها رضى الله تعالى قد اغتمس في الطاعات واطلع راسه في بيت الاسخياء والثاني
سخط الله تعالى قد اغتمس في الخطايا فاطلع راسه في بيت البخلاء والثالث طيبة العيش
وسعة الرزق اختفى في المثوبات فاطلع راسه في بيوت المصلين والرابع ضيق
المعيشة اغتمس في العقوبات فاطلع راسه في بيوت المتهاونين بالصلوة
وقال بعض الحكماء اذا اشتغل الناس بستة اشياء فاشتغلوا انتم بستة اخرى
اولها اذا اشتغل الناس بكثرة الاعمال فاشتغلوا انتم بحسن الاعمال والثاني اذا
اشتغل الناس بالفضائل فاشتغلوا انتم باتمام الفرائض والثالث اذا اشتغل

الناس بإصلاح العلانية فاشتغلوا أنتم بإصلاح السر والرابع إذا اشتغل الناس
بطلب عيوب الناس فاشتغلوا أنتم بعيوب أنفسكم والخامس إذا اشتغل الناس
بعمارة الدنيا فاشتغلوا أنتم بعمارة الآخرة والسادس إذا اشتغل الناس بطلب
المخلوقين فاشتغلوا أنتم بطلب رضا الله تعالى وبالله التوفيق باب

الدعوات والتسبيحات

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله
حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا أبو معاوية عن
الحجاج عن إبراهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهم قال أتى
النبي صلى الله عليه وسلم رجل من الأعراب فقال يا نبي الله علمني ما يجزيني من
القرآن فإني لا أحفظ شيئا من القرآن فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل سبحان
الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
فعقدها في يده خمسا فمضى هنيئة ثم رجع فقال يا رسول الله هؤلاء لربي فما لي قال
قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني فعقدها بيده الأخرى
خمسا ثم انطلق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد ملأ الأعرابي يديه من الخيرات
مثل ما قال قال الفقيه رضي الله عنه معنى قوله علمني ما يجزيني من القرآن
يعني إذا علم من القرآن ما يقرأ في الصلاة فلا بد له من ذلك فإن لم يعلم أكثر
من ذلك واستعمل هذه الكلمات يرجى له أن ينال فضل من يقرأ القرآن قال
الفقيه رحمه الله حدثنا أبو الحسين القاسم محمد بن دُرُنبة حدثنا عيسى بن خشنام
حدثنا سويد عن مالك عن يزيد بن خصيفة عن عمرو بن عبد الله بن كعب عن
نافع عن ابن جبير عن عثمان بن أبي العاص قال أتاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبي وجع كاد أن يهلكني فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسحه بيمينك سبع
مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر قال ففعلت ذلك
فأذهب الله ما كان بي حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا هشام عن ابن جريج عن
عطاء رضي الله عنهم قال من صلى اثنتي عشرة ركعة لا يتكلم فيها ثم قرأ في آخرها سبع

مرات

مرات وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
عشر مرات ثم يسجد فقال اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من
كتابك وباسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامات ثم دعا استجيب له
وعن ميمونة بنت سعد وكانت خادمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
مر النبي صلى الله عليه وسلم بسلمان الفارسي رضي الله عنه وهو يدعو في دبر الصلاة
فقال يا سلمان ألك حاجة إلى ربك قال نعم يا رسول الله قال فقدم بين يدي دعائك
ثناء على ربك وصفه كما وصف نفسه وتسبيحا وتحميدا وتهليلا فقال سلمان وكيف
أقدم ثناء يا رسول الله قال تقرأ فاتحة الكتاب ثلاثا فإنها ثناء الله تعالى قال
فكيف أصفه قال تقرأ سورة الصمد ثلاثا فإنها صفة الله تعالى وصف به نفسه قال
فكيف أسبح قال قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم تسأل حاجتك
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال من قال أستغفر الله العظيم الذي لا إله
إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات دبر كل صلاته غفر الله له ما أتى من
سيئة وإن كانت مثل زبد البحر قال الفقيه رحمه الله إذا كان الاستغفار
مع ندامة القلب وعن حسن بن علي رضي الله عنهما أنه قال أنا ضامن لمن قرأ
عشرين آية من شر كل شيطان مارد وسلطان ظالم ولص عاد وسبع ضار
أن لا يضروه وهي آية الكرسي وثلاث آيات من سورة الأعراف إن ربكم
الله الذي خلق السموات والأرض إلى قوله قريب من المحسنين وعشر آيات من أول
سورة والصافات صفا إلى قوله شهاب ثاقب وثلاث آيات من سورة الرحمن يا معشر
الجن والإنس إلى قوله فلا تنتصران وثلاث آيات من آخر سورة الحشر هو الله
الذي لا إله إلا هو إلى آخر السورة وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا من بني أسلم
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما نمت هذه الليلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم قال لدغتني عقرب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما إنك لو قلت حين أمسيت
أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك شيء إن شاء الله تعالى وعن سهيل بن

المسيب عن معاذ بن جبل رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقده يوم
الجمعة فلما صلى اتاه معاذ رضي الله عنه فقال مالي لم اركك قال يا رسول الله كان لفلان
اليهودي علي دين فخشيت ان خرجت ان يحبسني عنك فقال يا معاذ الا اعلمك دعاء
تدعو به فلو كان عليك من الدين مثل كذا وكذا لاداه الله عنك قال بلى قال فادع
بعد ان تقرأ قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا والاخرة و
رحيمهما تعطي منهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء فارحمني رحمة تغنيني بها
عن رحمة من سواك ويقال هذا دعاء لو دعا به اسير لفك الله باسره وعن
ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
حين يصبح اللهم لك الحمد لا اله الا انت ربي خلقتني وانا عبدك امنت بك مخلصا
لك ديني واصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت واتوب اليك من سيء
عملي واستغفرك لذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت فان مات في يومه وجبت
له الجنة وان قالها حين يمسي فمات في ليلته وجبت له الجنة الا انه يقول امسيت وعن
ابان بن عثمان عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اصبح قال
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث
مرات لم يصبه بلاء حتى يمسي وان قالها حين يمسي لم يصبه بلاء حتى يصبح ويقال
لما اصاب ابان الفالج نعوذ بالله قالوا له اين كنت مما تحدثنا قال اما والله ما كذبت
ولا كذبت ولكن الله اراد ان يبتليني بالذي ابتلاني به انساني ذكر الدعاء
وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
اتاه رجل فقال يا رسول الله قلت ذات يدي قال فاين انت من صلوة الملائكة
وتسبيح الخلائق وبها يرزقون قال قلت ماهو يا رسول الله قال سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي
صلوة الغداة يأتيك الدنيا صاغرة راغمة وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام جمع بين كفيه ثم نفث فيهما وقرأ

دعاء لقضاء الدين وللاطلاق ...

دعاء دخول الجنة

لعدم اصابة البلاء

للرزق

اذا اراد ان ينام

قل هو الله احد والمعوذتين ثم مسح بهما وجهه وراسه وسائر جسده وروى ابرهيم
بن الحكم عن ابيه عن عكرمة رضي الله عنهم قال بينما رجل مسافر اذ مر برجل
نائم فرأى عنده شيطانين يقول احدهما لصاحبه اذهب فافسد على هذا
قلبه فلما دنا منه رجع الى صاحبه وقال لقد نام على اية ما لنا اليه من سبيل فذهب
صاحبه الى النائم فلما دنى منه رجع وقال صدقت فذهبا ثم ان المسافر ايقظه
واخبره بما راى من الشيطانين وقال اخبرني على اي اية نمت قال ان ربكم الله
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الى قوله تعالى ان
رحمة الله قريب من المحسنين وعن عمران بن جرير عن ابي مجلز قال من خاف
اميرا ظالما فقال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا
وبالقرآن اماما وحكما انجاه الله منه وروى مالك عن يحيى بن سعد قال بلغني ان
خالد بن الوليد قال يا رسول الله اني اروع في منامي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخذ بيد معاذ رضي
الله عنه وقال اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلوة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني واليه النشور
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا حلم احدكم حلما
يخافه فليبزق عن شماله ثلاث مرات وليستعذ بالله من شره ثلاثا فانه لا يضره
وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اي
الدعاء افضل قال ان تسأل ربك العفو والعافية في الدنيا والاخرة ثم اتاه في اليوم الثاني
فقال يا نبي الله قال اي الدعاء افضل قال ان تسأل ربك العفو والعافية والمعافاة في الدنيا
والاخرة ثم اتاه في اليوم الثالث فقال مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعطيت العفو والعافية
في الدنيا والاخرة فقد افلحت وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان اذا اراد السفر قال

اي فيما بينك وبين الناس وقيل فيما بينك وبين الله تعالى

لحفظ من الشيطان

من خاف اميرا ظالما

للخوف في المنام

اذا احتلم احدكم حلما يخافه

قال اي الدعاء افضل

اذا اراد السفر

أي من وعثاء السفر أي من شدته ومشقته وكآبة المنقلب أي سوء الحال والانكسار من الحزن والحور بعد الكور أي النقصان بعد الزيادة والادبار بعد الاقبال هذا من كور العمامة

دابته ثم يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اطو لنا الارض وهون علينا السفر اللهم انا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال والولد والحور بعد الكور وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا بنيت لاهلك فيها فلتصل ركعتين ثم خذ براسها وقل اللهم بارك لي في اهلي وبارك لاهلي في وارزقهم مني وارزقني منهم واجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق بيننا ما فرقت في خير وعن جعفر بن محمد رضي الله عنهما قال عجبت ممن يبتلى باربع كيف يغفل عن اربع عجبت لمن يبتلى بالهم كيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لان الله تعالى يقول فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وعجبت لمن خاف شيئا من السوء كيف لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل لان الله تعالى يقول فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وعجبت لمن يخاف مكر الناس كيف لا يقول وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد لان الله تعالى يقول فوقاه الله سيئات ما مكروا وعجبت لمن رغب في الجنة كيف لا يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله لان الله تعالى يقول فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك وقال قتادة ذكر لنا ان رجلا قال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ما كنت معاقبني في الآخرة فعجله لي في الدنيا فمرض الرجل فاضنى حتى صار كانه هامة فاخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فوضع يده على راسه ولبس به حراك فقيل يا رسول الله انه كان يدعو بكذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن آدم انك لا تستطيع ان تقوم بعقوبة الله عز وجل ولكن قل اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فدعا بها الرجل فبرئ وذكر انه لما مات عتبة الغلام رآه رجل في المنام فسأله ما فعل بك ربك قال غفر لي بدعوات كنت ادعو بها وهي مكتوبة على الحائط فانتبه الرجل فنظر في الحائط فاذا هو مكتوب بخط عتبة الغلام رحمه الله يا هادي المضلين ويا راحم المذنبين ويا مقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم اجمعين واجعلنا من الاخيار المرزوقين مع الذين انعمت عليهم من النبيين و

دعاء حين البناء بالاهل

قال عجبت ممن يبتلى باربع كيف يغفل عن اربع

فدعا بها الرجل فبرئ

دعاء الغلام

والصديقين والشهداء والصالحين ويقال من دعا بهذه الخمس كلمات دبر كل صلوة كتب من الابدال اللهم اصلح امة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم فرج عن امة محمد اللهم سلم امة محمد اللهم اغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولجميع من آمن بك و روى ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه ان الحجاج بن يوسف غضب عليه وقال لولا كتاب عبد الملك بن مروان لفعلت بك كذا وكذا وقال انس لا تستطيع ذلك قال ومن يمنعني من ذلك قال دعوات علمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعو بها كل صباح ومساء فقال علمنيها فابى فالح عليه فابى قال ابان فسألته عن ذلك حين مرض فقال قل ثلاث مرات بسم الله على نفسي وديني بسم الله على اهلي ومالي وولدي بسم الله على كل ما اعطاني ربي الله الله ربي لا اشرك به شيئا الله اكبر الله اكبر الله اكبر واعز واجل مما اخاف واحذر اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل شيطان رجيم ومن شر كل جبار عنيد عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

باب الرفق

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا الخليل بن احمد حدثنا ابو العباس السراج حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت استاذن نفر من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم فقالت عائشة رضي الله عنها عليكم السام واللعنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الله تعالى يحب الرفق في الامر كله قالت الم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل عن محمد بن اسمعيل عن ابي مليكة عن القسم عن عائشة رضي الله عنها وعنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة من اعطي حظه من الرفق فقد اعطي خير الدنيا والآخرة ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من خير الدنيا والآخرة قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضيل عن زيد بن حباب العقيلي عن اشعث البصري عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب

كتب من الابدال

دعوات خلص بها انس

اهل المعروف

رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال راس العقل بعد الايمان بالله مداراة
الناس والتودد الى الناس وما هلك رجل بعد مشورة وما سعد رجل باستغنائه برايه
واذا اراد الله ان يهلك عبدا كان اول ما يفسد رايه وان اهل المعروف في الدنيا هم
اهل المعروف في الاخرة وان اهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة وعن علي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى رفيق يحب الرفق
ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وعن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا اراد الله خلقا احسن منه وان الخرق لو كان خلقا لما
راى الناس خلقا اقبح منه وعن عايشة رضي الله عنها قالت كنت على بعير فيه
صعوبة فجعلت اضربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عايشة عليك بالرفق فانه لم
يكن في شيء الا زانه ولا انتزع من شيء الا شانه ثم قال حدثنا ابي رحمه الله قال
حدثنا ابو بكر محمد بن احمد المعلم حدثنا ابو عمران الفاريابي حدثنا عبد الرحمن
بن حبيب حدثنا داود بن المحبر حدثنا عباس بن كثير عن عبد خير عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح مرض رسول الله صلى الله عليه
فما لبث ان خرج الى الناس يوم الخميس وقد شد راسه بعصابة فرقي المنبر وجلس
عليه مصفار الوجه تدمع عيناه ثم دعا بلالا فامره ان ينادي في المدينة ان
اجتمعوا لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها اخر وصية لكم فنادى بلال فاجتمع
صغيرهم وكبيرهم وتركوا ابواب بيوتهم مفتحة واسواقهم على حالها حتى خرجت
العذارى من خدورهن ليسمعوا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غص
المسجد باهله فقال صلى الله عليه وسلم بينوا وسعوا لمن وراءكم ثم قام النبي صلى الله
عليه وسلم يبكي ويسترجع فحمد الله واثنى عليه وصلى على الانبياء وعلى نفسه عليهم الصلوة
والسلام ثم قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم العربي الحرمي المكي
الذي لا نبي بعده ايها الناس اعلموا ان نفسي نعيت وحان فراقي من الدنيا واشتقت
الى لقاء ربي فوا حزناه على فراق امتي ماذا يلقون من بعدي اللهم سلم سلم

وصية رسول الله

ايها الناس اسمعوا وصيتي وعوها واحفظوها وليبلغ الشاهد الغايب فانها
اخر وصيتي لكم ايها الناس قد بين الله لكم في محكم ما احل وما حرم عليكم وما
تاتون وما تتقون فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وامنوا بمتشابهه واعملوا بمحكمه
واعتبروا بامثاله ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم هل بلغت ايها الناس اياكم
وهذه الاهواء الضالة المضلة البعيدة من الله ومن الجنة القريبة من النار وعليكم
بالجماعة والاستقامة فانها قريبة من الله قريبة من الجنة بعيدة من النار ثم قال اللهم هل بلغت
ايها الناس الله الله في دينكم واماناتكم الله الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون
والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فانهم لحم ودم وخلق امثالكم
الا من ظلمهم فانا خصمهم يوم القيامة والله حاكمهم الله الله في النساء اوفوهن
مهورهن ولا تظلموهن فيحبط منكم حسناتكم يوم القيامة الا هل بلغت ايها الناس
قوا انفسكم واهليكم وعلموهم وادبوهم فانهم عندكم عوان وامانة الا هل بلغت
ايها الناس اطيعوا ولاة اموركم ولا تعصوهم وان كان عبدا حبشيا مجدعا
فانه من اطاعهم فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصاني ومن
عصاني فقد عصى الله الا لا تخرجوا عليهم ولا تنقضوا عهودهم الا هل بلغت
ايها الناس عليكم بحب اهل بيتي عليكم بحب حملة القران عليكم بحب علمائكم ولا
تبغضوهم ولا تحسدوهم ولا تطعنوا فيهم الا من احبهم فقد احبني ومن احبني فقد احب
الله ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله الا هل بلغت ايها الناس
عليكم بالصلوات الخمس باسباغ الوضوء وتمام ركوعها وسجودها ايها الناس ادوا زكوة
اموالكم الا من لم يؤد الزكوة فلا صلوة له الا من لا صلوة له فلا دين له ولا صوم له ولا حج له
ولا جهاد له اللهم هل بلغت ايها الناس ان الله تعالى فرض الحج على من استطاع اليه
سبيلا ومن لم يفعل فليمت على اي حال شاء يهوديا او نصرانيا او مجوسيا الا ان
يكون به مرض حابس او منع من سلطان جاير الا لا نصيب له في شفاعتي ولا يرد
حوضي اللهم هل بلغت ايها الناس ان الله جامعكم يوم القيامة في صعيد واحد

اطيعوا ولاة اموركم ولا تعصوهم

في مقام عظيم وهول شديد يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم الا هل بلغت ايها الناس احفظوا السنتكم وابكوا اعينكم واخضعوا قلوبكم
واتعبوا ابدانكم وجاهدوا اعداءكم واعمروا مساجدكم واخلصوا ايمانكم و
انصحوا اخوانكم وقدموا لانفسكم واحفظوا فروجكم وتصدقوا من اموالكم
ولا تحاسدوا فتذهب حسناتكم ولا يغتب بعضكم بعضا فتهلكوا اللهم هل بلغت
ايها الناس اشغلوا فكاك رقابكم واعملوا الخير ليوم فقركم وفاقتكم ايها الناس لا
تظلموا فان الله هو الطالب لمن جار وعليه حسابكم واليه ايابكم انه لا يرضى منكم بالمعصية
ايها الناس انه من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ايها الناس اني
قادم على ذلك وقد نعيت الى نفسي فاستودع الله دينكم واماناتكم والسلام عليكم
معشر اصحابي وعلى جميع امتي السلام ورحمة الله وبركاته ثم نزل فدخل المنزل فما
خرج بعده صلى الله عليه وعلى اصحابه ومحبته وامته وسلم

باب العمل بالسنة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وا
رضاه حدثنا ابو الحسين القسم بن محمد بن دوزبه حدثنا عيسى بن خشنام حدثنا
سويد عن مالك قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم امرين
لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي قال حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد
بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا المسيب عن عوف عن الحسن عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وكل بدعة ضلالة
وكل ضلالة في النار وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لا يصلح قول الا
بعمل ولا يصلح قول وعمل الا بالنية ولا يصلح قول ولا عمل ولا نية الا بالسنة
وروى معقل بن يسار رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
رجلان لا ينالهما شفاعتي امام ظلوم وغال في الدين مارق منه يعني الذي
يغلو في دينه حتى يخرج من طريق السنة والجماعة وعن ابي بن كعب رضي الله عنه

انه قال عليكم بالسبيل والسنة فانه ليس من عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمن
ففاضت عيناه من خشية الله فتمسه النار ابدا وليس من عبد على السبيل والسنة
ذكر الرحمن ففاضت عيناه واقشعر جلده مخافة الله الا كان مثله كمثل شجرة
يبس ورقها فاصابتها ريح فتحات ورقها وان اقتصادا في السبيل والسنة
فانظروا اعمالكم ما كان اقتصادا او اجتهادا ان يكون على سبيل الانبياء وسننهم
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افترقت بنوا اسرائيل على احدى وسبعين
فرقة وان هذه الامة ستفترق على اثنين وسبعين فرقة احدى وسبعون في النار
وواحدة في الجنة قالوا يا رسول الله ما هذه الواحدة قال اهل السنة والجماعة وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر مائة
شهيد قال حدثنا ابو القسم عمرو بن محمد حدثنا ابو بكر الواسطي حدثنا ابرهيم بن
يوسف حدثنا خلف بن خليفة عن ابان المكتب عن ابن هشام الرماني عمن اخبره
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كيف بكم اذا شملتكم فتنة يهرم فيها الكبير
ويربو فيها الصغير يجري عليها الناس يتخذونها سنة اذا غيرت قيل هذا منكر قال قائل متى هذا يا ابا عبد الرحمن قال اذا قلت امناؤكم وكثرت
امراؤكم وقلت فقهاؤكم وكثرت قراؤكم والتمست الدنيا بعمل الاخرة وتفقهوا
لغير الدين فعند ذلك يكون عليكم امراء ان اطعتموهم اضلوكم وان عصيتموهم
قتلوكم قال فما تامرنا يا ابا عبد الرحمن قال كن حلسا من احلاس بيتك والا فالنار
قال فوضع الرجل يده على خاصرته وقال قتلتني يا ابن ام عبد قال الفقيه رضي الله عنه
حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله حدثنا ابو علي احمد بن محمد بن منيش حدثنا ابو محمد
الحافظ بالدينور حدثنا محمد بن اسمعيل بن عبد الملك حدثني ابي عن اسحق بن
يحيى بن طلحة عن عمه موسى بن طلحة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اكرموا اصحابي واحسنوا
اليهم فان خير الناس اصحابي الذين بعثت فيهم فآمنوا بالله وصدقوا بي وآمنوا

بما جئت به من عند الله واتبعوه وعملوا به ثم خير الناس بعدهم القرن الذين يلونهم آمنوا بي واتبعوا امر الله ولم يروني ثم القرن الذي يلونهم امنوا بي ثم يجي بعدهم قوم يضيعون الصلوات ويتبعون الشهوات ويدعون ما امرتهم به ويأتون ما نهيتهم عنه يقتبسون الدين بأهوائهم ويراؤن الناس بأعمالهم يحلفون ولا يستحلفون ويشهدون ولا يستشهدون ويؤتمنون فيخونون ولا يؤدون امانة ويحدثون فيكذبون ويقولون ما لا يفعلون يرفع منهم العلم والحلم ويظهر فيهم الجهل والفحش ويرفع منهم الحياء والامانة ويفشو فيهم الكذب والخيانة وعقوق الوالدين وقطيعة الارحام وطول الامل والبخل والحرص على الدنيا والشح والحسد والبغي وسوء الخلق وسوء الجوار يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس فان سركم ان تسكنوا بحبوحة الجنة ونعيمها فالزموا السنة والجماعة واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وان الله لا يجمع امة محمد صلى الله عليه وسلم على الضلالة ابدا فمن خلع الطاعة وفارق الجماعة وضيع امر الله تعالى وخالف حكم الله لقي الله وهو عليه غضبان وادخله النار قال حدثنا ابو بكر محمد بن يوسف حدثنا الحسين بن عرفة عن اسمعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن العرباض بن سارية السلمي رضي الله عنهم قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل من اصحابه يا رسول الله ان هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة فانه من يعش منكم بعدي يرى اختلافا كثيرا فاياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة فمن ادركه منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل طيبا وعمل في السنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة وقيل يا رسول الله هذا في الناس كثير قال اليوم كثير وسيكون في قرون

قوله بالنواجذ عبارة عن اثبات النفس على سنة من مضى من الخلفاء والصلحاء

بعدي ثم يقلن وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه سبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء آفة وان آفة هذا الدين هذه الاهواء وعن الشعبي رضي الله عنه انه قال انما سميت الاهواء اهواء لانها تهوي بصاحبها في النار وقال مجاهد رحمه الله ما ادري اي النعمتين اعظم علي اذ هداني الاسلام او عافاني من هذه الاهواء وروى ابو ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من خالف الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وقال اويس القرني لهرم بن حيان رحمة الله عليهما في وصيته اياك ان تفارق الجماعة فتفارق دينك وانت لا تشعر فتدخل النار يوم القيامة

باب الحزن في امر الاخرة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا سفيان عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه زنوا انفسكم قبل ان توزنوا وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وتزينوا للعرض الاكبر وذلك يوم القيامة يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية قال حدثنا ابي رحمه الله حدثنا محمد بن موسى بن رجاء حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا مروان بن محمد الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن ربه تبارك وتعالى وتقدس انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم

حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا

اي لا اوصف بالظلم الحديث القدسي

اي اطلبوا الهداية

جنكم وانسكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي
لو ان اولكم واخركم جنكم وانسكم كانوا في صعيد واحد سالني كل واحد منكم مسئلة
فاعطيته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص البحر اذا غمس فيه المخيط غمسة
واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها عليكم واوفيكم اياها يوم القيامة فمن وجد
خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عودوا المريض واتبعوا الجنائز يذكركم الاخرة و
ذكر عن الحكماء انه نظر الى اناس يبكون على ميت خلف جنازته فقال لو تبكون
انفسكم لكان خيرا لكم اما انه قد مات ونجا من ثلاثة اهوال احدها رؤية ملك الموت
والثاني مرارة الموت والثالث خوف الخاتمة قال وسمع ابو الدرداء رضي الله عنه رجلا يقول
خلف جنازة من هذا فقال له ابو الدرداء هذا انت فان كرهت فانا قال الله تعالى
انك ميت وانهم ميتون وروى عن الحسن البصري رضي الله عنه انه راى رجلا ياكل في المقابر
فقال هذا منافق الموت بين عينيه وهو يشتهي الطعام وروى عن الحسن ايضا انه قال
يا عجبا كل العجب من قوم امروا بالزاد ونودوا بالرحيل وقد حبس اولهم لاخرهم لاجلهم
وهم يلعبون وروى ان الحسن البصري رحمه الله ما روى الا كانه رجع من دفن امه
وروى عن ابراهيم التيمي رحمه الله انه قال من كان امنا ولا يكون محزونا خائفا يخاف
ان يكون من اهل النار لان اهل الجنة قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين وروى عن ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال ينبغي لحامل القران ان يعرف بليله اذا الناس نائمون و
بنهاره اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس
يضحكون وبصمته اذا الناس يتكلمون وبخشوعه اذا الناس يختالون وينبغي لحامل
القران ان يكون محزونا حليما سكينا لينا ولا ينبغي ان يكون جافيا ولا غافلا ولا
صياحا ولا حديدا وقال شقيق بن ابراهيم رحمه الله ليس للعبد صاحب خير له
من الهم والخوف هم فيما مضى من ذنوبه وخوف فيما بقي لا يدري ما ينزل به وقال
حكيم رحمه الله من اهتم وحزن في غير ثلاثة فانه لم يعرف الحزن ولا السرور احدها

عودوا المريض واتبعوا الجنائز يذكركم الاخرة

عجبا من قوم امروا بالزاد ونودوا بالرحيل وهم يلعبون

الهم والخوف

من اهتم وحزن في غير ثلاثة

همه الايمان انه يختم عمره به ام لا والثاني همه امر الله تعالى انه يتم ام لا والثالث همه الخصماء
انه ينجو منهم ام لا وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اغرورقت
عين بمائها الا حرم الله على النار جسدها فان فاضت على وجه صاحبها لم يرهق وجهه
قتر ولا ذلة وما من عمل الا وله وزن الا الدمعة فانها تطفئ بحورا من النار ولو ان
عبدا بكى من خشية الله تعالى في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد وروى
عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال لان ابكي من خشية الله تعالى حتى تسيل الدموع
على وجنتي احب الي من ان اتصدق بوزن نفسي ذهبا وما من باك يبكي من
خشية الله تعالى حتى تسيل قطرة من دموعه على الارض فتمسه النار حتى يرجع قطر
السماء اليها وليس براجع يعني كما ان القطر اذا نزل من السماء لا يرجع اليها ابدا فكذلك
الذي يبكي في الدنيا من خشية الله لا تمسه النار ابدا وروى عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد تخرج من عينيه من الدموع مثل
الذباب او راس الذباب من خشية الله تعالى فيصيب حر وجهه فتمسه النار ابدا
وروى عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال ما دمعت عين الا بفضل رحمة الله وما
دمعت حتى يمسح الملك القلب وروى عن الحسن البصري رحمه الله عن النبي صلى الله عليه
انه قال ما من قطرة احب الى الله تعالى من قطرتين قطرة دمع في سواد الليل وقطرة
دم في سبيل الله وروى زياد النميري رضي الله عنه قال قال الله تعالى في بعض
الكتب لا يبكي عبد من خشيتي الا اجرته من نقمتي ولا يبكي عبد من خشيتي الا
ابدلته ضحكا في نور قدسي يعني في الجنة وروى عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه
كان يصلي ذات ليلة فقرا هذه الاية اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون
في الحميم ثم في النار يسجرون وجعل يرددها ويبكي حتى اصبح وروى عن تميم
الداري رضي الله عنه انه قرا هذه الاية ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات وجعل يرددها الى الصبح ويبكي وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا هذه الاية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم

الا الدمعة فانها تطفئ بحورا من النار

الدمع

فأنزل أنت العزيز الحكيم وجعل يرددها الى الصباح ويبكي وروي في الخبر أن داود صلوات الله وسلامه عليه ما شرب شرابا بعد الذنب الا ونصفه ممزوج بدموع عينيه وروي عن بهز بن حكيم قال صلى بنا زرارة بن أوفى فقرأ فإذا نقر في الناقور فخر فحملناه ميتا

باب ما قيل كيف يصبح الرجل

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن ليث عن مجاهد قال قال لي عبد الله بن عمر رضي الله عنهم يا مجاهد اذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك قبل مماتك ومن صحتك قبل سقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا وقال بعض الحكماء اذا اصبح ينبغي ان ينوي اربعة اشياء اولها اداء ما فرض الله تعالى عليه والثاني اجتناب ما نهى الله عنه والثالث انصاف من بينه وبينهم معاملة والرابع اصلاح ما بينه وبين خصمائه واذا اصبح على هذه النيات ارجوا ان يكون من الصالحين المفلحين وقيل لبعض الحكماء بأي شيء يقوم الرجل عن فراشه قال لا يسأل حتى ينظر كيف ينام ثم يسأل عن القيام من لم يعرف كيف ينام لا يعرف كيف يقوم ثم قال لا ينبغي للعبد ان ينام ما لم يصلح اربعة اشياء اولها ان لا ينام وله على وجه الارض خصم حتى يأتيه فيتحلل منه لانه لا يأمن ان يأتيه ملك الموت فيقدم على ربه ولا حجة عنده والثاني لا ينبغي له ان ينام وقد بقي عليه فرض من فرائض الله تعالى لانه لا حجة له في نومه مع نقصان فرائض الله تعالى والثالث لا ينبغي ان ينام ما لم يتب من ذنوبه التي سلفت منه لانه ربما يموت من ليلته ويموت مصرا على الذنوب والرابع لا ينبغي ان ينام حتى يكتب وصية صحيحة لانه ربما يموت من ليلته بغير وصية ويقال الناس يصبحون على ثلثة اصناف صنف في طلب المال وصنف في طلب الاسم وصنف في طلب الطريق فاما من اصبح في طلب المال فانه لا يأكل فوق ما رزقه الله تعالى وان اكثر المال ومن اصبح في طلب الاسم لحقه الهوان ومن اصبح في طلب الطريق آتيه الله تعالى الرزق والاسم

بكاء النبي عليه السلام

يصبح على ثلثة اصناف

والطريق وقال بعض الحكماء كل من اصبح لزمه امران الامن والخوف فاما الامن ان يكون آمنا بما تكفل الله له من رزقه واما الخوف فهو ان يكون خائفا فيما امره حتى يتمه فاذا فعل هذين اكرمه الله بشيئين احدهما القناعة بما يعطيه والثاني حلاوة طاعته وروى سفين الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق رحمهما الله قال كان الربيع بن خثيم رحمه الله اذا قيل كيف اصبحت قال اصبحنا ضعفاء مذنبين نأكل ارزاقنا وننتظر آجالنا وعن مالك بن دينار رحمه الله قيل له كيف اصبحت قال كيف يصبح من كان منقلبه من دار الى دار ولا يدري الى الجنة يصير ام الى النار وذكر ان عيسى بن مريم عليهما السلام قيل له كيف اصبحت يا روح الله فقال اصبحت لا املك ما ارجو ولا استطيع دفع ما اخاف عليه واصبحت مرتهنا بعملي والخير كله في يد غيري فلا فقير افقر مني وقيل لعامر بن عبد قيس كيف اصبحت قال اصبحت وقد اوقرت نفسي من ذنوبي واوقرني الله تعالى من نعمائه فلا ادري العبادة تكون تمحيصا لذنوبي او شكرا لنعمة الله تعالى وذكر عن محمد بن سيرين رحمه الله انه قال لرجل كيف حالك فقال الرجل كيف حال من عليه خمسمائة درهم دينا وهو معيل فدخل ابن سيرين منزله واخرج الف درهم فدفعها اليه وقال خمسمائة اقض بها دينك وخمسمائة انفقها على عيالك وكان ابن سيرين رحمه الله لم يكن يسأل بعد ذلك احدا كيف حالك مخافة ان يخبره عن حاله فيصير قيامه بامره واجبا عليه وذكر عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله قال من اصبح لزمه شكر اربعة اشياء اولها ان يشكر فيقول الحمد لله الذي نور قلبي بنور الهدى وجعلني من المؤمنين ولم يجعلني ضالا والثاني يقول الحمد لله الذي جعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم والثالث ان يقول الحمد لله الذي لم يجعل رزقي بيد غيره والرابع ان يقول الحمد لله الذي ستر علي عيوبي وعن شقيق بن ابرهيم قال لو ان رجلا عاش مائتي سنة ولا يعرف هذه الاربعة الاشياء فليس احق به من النار احدها معرفة الله تعالى والثاني معرفة عمل الله تعالى والثالث معرفة نفسه والرابع معرفة عدو الله وعدو نفسه فاما

من اصبح لزمه امران

من اصبح لزمه شكر اربعة اشياء

معرفة الله تعالى ان يعرف في السر والعلانية انه لا معطي ولا مانع غيره واما معرفة عمل الله تعالى ان يعرف بان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجه الله تعالى واما معرفة نفسه ان يعرف ضعفه ان لا يستطيع ان يرد شيا مما يقضي الله عليه يعني يرضى بما قسم الله له واما معرفة عدو الله وعدو نفسه ان يعرفه بابليس فيجاهده بالمعرفة حتى تكسره ويقال على من يوم اصبح فيه ابن ادم الا ان على الله عليه عشرة اشياء اولها ان يذكر الله عند قيامه لقوله تعالى فسبح بحمد ربك حين تقوم وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا والثاني ستر العورة لقوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد الاية والزينة ما يواري العورة والثالث اتمام الوضوء او فانها لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الاية والرابع اتمام الصلوة في اوقاتها لقوله تعالى ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا يعني فرضا مفروضا موقتا معلوما والخامس الامن بوعد الله في شان الرزق لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والسادس القناعة بقسم الله تعالى لقوله عز وجل نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا الاية والسابع التوكل على الله لقوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين والثامن الصبر على امر الله تعالى وقضائه لقوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا والتاسع الشكر على نعمة الله لقوله عز وجل واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون واول النعمة من صحة الجسم واعظم النعمة من دين الاسلام ونعمة كثيرة قال الله تعالى في محكم تنزيله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها الاية والعاشر الاكل من الحلال لقوله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم يعني من الحلال الاية

باب التفكر

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثنا الخليل بن احمد حدثنا ابو العباس السراج حدثنا ابو رجاء وابو قتيبة بن سعيد البغلاني حدثنا ابو زرارة الحلبي عن عطاء بن ابي رباح قال دخلت مع ابن عمر وعبيد بن عمير على

عائشة رضي الله عنها وعنهم فسلمنا عليها فقالت من هولاء فقلت عبد الله بن عمر وعبيد بن عمير وقالت مرحبا بك يا عبيد بن عمير ما لك لا تزورنا فقال عبيد زر غبا تزدد حبا فقال ابن عمر دعونا من هذا حدثينا باعجب ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كل امره عجيب غير انه اتاني في ليلة فدخل في فراشي حتى الصق جلده بجلدي فقال يا عائشة اتاذنين لي ان اتعبد لربي قلت والله اني لاحب قربك واني لاحب هواك فقام الى قربة فتوضا منها ثم قام فبكى وهو قايم حتى بلغت الدموع حجره ثم اتكا على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده اليمنى فبكى حتى رايت الدموع بلغت الارض ثم اتاه بلال بعدما اذن الفجر فلما راه يبكي قال تبكي يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم وما تاخر فقال يا بلال افلا اكون عبدا شكورا وما لي لا ابكي وقد نزلت علي الليلة ان في خلق السموات والارض الى قوله تعالى وقنا عذاب النار ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها وروي في بعض الاخبار ان من نظر في النجوم وتفكر في عجايبها وفي قدرة الله ويقرا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار كتب له بعدد كل نجم في السماء حسنة وروي عن عامر بن قيس انه قال اكثر الناس فرحا في الاخرة اطولهم حزنا في الدنيا واكثر الناس ضحكا في الاخرة اكثرهم بكاء في الدنيا واخلص الناس ايمانا يوم القيامة اكثرهم تفكرا في الدنيا قال حدثنا الحاكم ابو الحسن حدثنا اسحق بن احمد النسفي عن الحسين المروزي عن ابن المبارك عن محمد بن شعيب عن النعمان عن مكحول عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال وروي هذا الخبر ايضا مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الناس ناسا مفاتيح للخير ومغاليق للشر ولهم بذلك اجر ومن الناس ناس مفاتيح للشر مغاليق للخير وعليهم بذلك اصر يعني اثم كبير طوبى لمن جعل مفاتيح الخير ومغاليق الشر وتفكر ساعة خير من قيام ليلة وروي الاعمش عن عمرو بن مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مر على قوم يتفكرون فقال لهم تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق وروي

عشرة اشياء

زر غبا تزدد حبا

الحزن والبكاء والتفكر

تفكر ساعة خير من قيام ليلة

هشام بن عروة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان
ياتي احدكم فيقول من خلق السموات فيقول الله تعالى فيقول من خلق الارض
فيقول الله تعالى فيقول من خلق الله فاذا احس احدكم من ذلك بشيء فليقل
آمنت بالله وبرسوله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تفكر ساعة
افضل من عبادة سنة قال الفقيه رحمه الله اذا اراد الانسان ان ينال فضل
التفكر فليتفكر في خمسة اشياء اولها في الآيات والعلامات والثاني في الآلاء
والنعماء والثالث في ثوابه والرابع في عقابه والخامس في احسانه اليه
وجفائه له فاما التفكر في الآيات والعلامات ان ينظر في قدرة الله تعالى فيما خلق
الله تعالى من السموات والارض وطلوع الشمس من مشرقها وغروبها في مغربها
واختلاف الليل والنهار وفي خلق نفسه كما قال الله تعالى وفي الارض آيات للموقنين
وفي انفسكم افلا تبصرون فاذا تفكر العبد في الآيات والعلامات يزيد به يقينا
ومعرفة واما التفكر في الآلاء والنعماء ان ينظر الى نعم الله تعالى وسئل بعض الحكماء
عن الفرق بين الآلاء والنعماء فقال كل ما ظهر من النعم فهو الآلاء وما بطن فهو
النعماء مثال ذلك ان اليدين الآؤه وقوة اليدين نعماؤه والوجه آلاؤه وحسن
الوجه والجمال نعماؤه والفم الآؤه وطعم الطعام نعماؤه والرجلان الآؤه و
المشي نعماؤه فاذا كان للعبد رجلان ولم يكن له قوة المشي فقد اعطى الآلاء ولم يعط
النعماء والعروق والعظام آلاؤه وصحتها وسكونها نعماؤه وقال بعضهم الآلاء
اتصال النعم والنعماء دفع البلية وقال بعضهم على ضد هذا ويقال الآلاء والنعماء
واحد قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فاذا تفكر الانسان في الآلاء و
النعماء يزيد في المحبة واما التفكر في ثوابه فهو ان يتفكر في ثواب ما اعد الله لاوليائه
في الجنة من الكرامات فان التفكر في ثوابه يزيد رغبة فيها واجتهادا في طلبها وقوة
على طاعة ربه واما التفكر في عقابه فهو ان يتفكر فيما اعد الله لاعدائه في النار من الهوان
والعقوبة والنكال فان التفكر في ذلك يزيده رهبة عنه ويكون قوة على

وسوسة الشيطان

الفرق بين الالاء والنعماء

الامتناع من المعاصي واما التفكر في احسانه اليه فهو ان يتفكر في احسان الله تعالى وعفوه
ما ستر عليه من ذنوبه ولم يعاقبه بها ودعاه الى التوبة وينظر في جفاء نفسه كيف
ترك اوامره وارتكب معاصيه فان التفكر في ذلك يزيد له الحياء والخجل فاذا تفكر
في هذه الخمسة الاشياء فهو من الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير
من عبادة سنة ولا تتفكر فيما سوى ذلك فان التفكر فيما سوى ذلك وسوسة
قال بعض الحكماء لا تتفكر في ثلثة اشياء لا تتفكر في الفقر فيكثر همك وغمك ويزيد
في حرصك ولا تتفكر في ظلم من ظلمك فيغلظ قلبك ويكثر حقدك ويدوم غيظك
ولا تتفكر في طول البقاء في الدنيا فتحب الجمع وتضيع العمر وتتشوق في العمل
فقال اصل الورع ان يتعاهد المرء قلبه لكي لا يتفكر فيما يعنيه فكما ذهب قلبه
الى ما لا يعنيه عالجه حتى يرده الى ما يعنيه ومواسى للجهاد وافضله واشغله
لصاحبه فمن لم يفعل ذلك في غير الصلوة يوشك ان لا يملكه في الصلوة وقال بعض
الحكماء تمام العبادة في صدق النية وتمام صلاح العمل في التواضع وتمام هذين بالزهد
في الدنيا وتمام هذه كلها بالهم والحزن في امر الآخرة وتمام الهم والحزن ملازمة
ذكر الموت بقلبك وكثرة التفكر في ذنوبك ويقال اخلاق الابدال عشرة اشياء سلامة
الصدور وسخاوة في المال وصدق اللسان وتواضع النفس والصبر في الشدة و
البكاء في الخلوة والنصيحة للخلق والرحمة للمؤمنين والتفكر في الاشياء والعبرة من الاشياء
وقال مكحول الشامي رحمه الله من اوى الى فراشه ينبغي ان يتفكر فيما صنع في يومه ذلك
فان عمل خيرا حمد الله على ذلك وان عمل ذنبا استغفر الله ورجع عن قريب فان لم
يفعل كان كمثل التاجر الذي ينفق ولا يحسب حتى يفلس ولا يشعر وقال بعض
الحكماء الحكمة تهيج من اربعة اشياء اولها بدن فارغ من اشغال الدنيا و
الثاني بطن خال من طعام الدنيا والثالث يد خالية من عرض الدنيا والرابع
التفكر في عاقبة الدنيا يعني يتفكر في عاقبة امره فانه لا يدري كيف يكون عاقبته
ولا يدري ان اعماله تتقبل منه ام لا فان الله تعالى لا يتقبل من الاعمال الا الطيب

فلا تفكر فيما سوى ذلك
قال لا تتفكر في ثلثة اشياء

الورع

الشهوات

بيان اخلاق الابدال عشرة

من اوى الى فراشه ينبغي ان يتفكر فيما صنع في يومه

قال الحكماء تهيج من اربعة اشياء

قال الفقيه رحمه الله سمعت جماعة من العلماء رفعوا الحديث الى خالد بن معدان
قال قلت لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم حفظته وذكرته كل يوم من رقة ما حدثك به فبكى معاذ رضي الله عنه
حتى قلت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال قلت فداك ابي وامي يا رسول الله حدثني
وانا رديفه اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب
ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله يا سيد المرسلين ثم قال يا معاذ فقلت
لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك حديثا ما حدث به نبي
امته ان حفظته نفعك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال
ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات لكل سماء ملك وجعل
على كل باب منها بوابا فيكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح حتى يمسي
ثم ترتفع وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فيزكيه ويكثره فيقول
الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك انا صاحب الغيبة
ومن يغتاب المسلمين لا ادع عمله ان يجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل
العبد وله نور وضوء يضيء حتى ينتهي به الى السماء الثانية فيقول الملك قف
اضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك انه اراد بهذا العمل عرض الدنيا
وانا صاحب عمل الدنيا الا ادع عمله ان يجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظة
بعمل العبد مبتهجا به بصدقة وصلوة كثيرة فيعجب الحفظة فيتجاوزون الى
السماء الثالثة فيقول الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك
انا ملك صاحب الكبر انه من عمل وتكبر على الناس في مجالسهم فقد امرني ربي
ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد و
هو يزهر كما يزهر النجوم بتسبيح وصوم فيمر بهم الى السماء الرابعة فيقول
له الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك انا ملك صاحب
العجب بنفسه انه من عمل عملا ادخل فيه العجب فقد امرني ربي ان لا ادع عمله

ان حفظته نفعك الى

خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات لكل سماء ملكا

عاوز

يجاوزني الى غيري فيضرب بالعمل وجهه فيلعنه ثلثة ايام قال ويصعد
الحفظة بعمل العبد مع الملائكة كالعروس المزفوفة الى اهلها فيمر به الى الملك
السماء الخامسة بالجهاد والصلوة بين صلوتين فيقول الملك قف اضرب
بهذا العمل وجه صاحبه واحمله على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم ويعمل لله
فهو يحسدهم ويقع فيهم فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله ما دام حيا في الحيوة قال ويصعد
الحفظة بعمل العبد بوضوء تام وقيام ليل وصلوة كثيرة فيمر بهم الى الملك السماء
السادسة فيقول الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك صاحب الرحمة
ان صاحبك لم يرحم شيئا فاذا اصاب عبد من عباد الله ذنبا او ضرا في الدنيا
شمت به وقد امرني ربي ان لا يجاوز عمله الى غيري قال ويصعد الحفظة
بعمل العبد بصدق واجتهاد وورع له صوت كصوت البرق فيمر به الى الملك السماء
السابعة فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه واقفل على قلبه انا ملك
الحجاب احجب كل عمل ليس لله تعالى وانه اراد به الرفعة وذكرا في المجالس
وصيتا في المداين وقد امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال
ويصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من خلق حسن وصمت وذكر كثير
ويشيعه ملائكة السموات حتى ينتهوا به الى تحت العرش فيشهدون له
فيقول الله تعالى انتم الحفظة وانا الرقيب على ما في نفسه انه لم يرد بهذا العمل
وجهي فعليه لعنتي فيقول الملائكة كلهم عليه لعنتك ولعنتنا ويقول
اهل السماء عليه لعنة الله ولعنة سبع السموات والارضين ولعنتنا
ثم بكى معاذ رضي الله عنه وقال قلت ما نعمل يا رسول الله قال اقتد بنبيك يا معاذ
وعليك باليقين وان كان في عملك تقصير واقطع لسانك عن اخوانك ولكن
ذنوبك عليك ولا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بذمهم اخوانك ولا ترفع
نفسك بوضع اخوانك ولا تراءي بعملك الناس

باب علامات الببغاء

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله

حدثنا محمد بن الفضل حدثنا ابو القسم بن محمد حدثنا ابو بكر الواسطي حدثنا ابرهيم
بن يوسف حدثنا محمد بن الفضيل الطبي عن عبد الله بن الوليد عن مكحول عن حذيفة
اليماني رضي الله عنهم قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قال
ما المسؤل عنها باعلم من السايل ولكن لها اشراط تقارب الاسواق يعني كسادها ومطر
ولا نبات وتفشو الغيبة يعني اكل الربوا ويظهر اولاد البغية يعني اولاد الزنى ويعظم
رب المال وتعلوا اصوات الفسقة في المساجد ويظهر اهل المنكر على اهل الحق قال
وكيف تامرني يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فر بدينك وكن حلسا من احلاس بيتك قال
حدثنا عمر بن محمد حدثنا ابو بكر الواسطي حدثنا ابرهيم حدثنا عيسى بن زيد عيسى الاصفهاني
رفعه قيل يا رسول الله متى الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السايل ولكن اشراط الساعات
عشرة يقرب فيها الحل ويظرف فيها الفاجر ويعجز فيها المنصف وتكون الصلوة منا و
الزكوة مغرما والامانات مغنما واستطالة القراء فعند ذلك تكون امارة الصبيان و
سلطان النساء ومشورة الاماء قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا ابو بكر حدثنا ابرهيم
حدثنا جعفر بن عون عن ابي حيان التيمي عن ابي زرعة بن عمرو قال جلس الى مروان ثلثة نفر بالمدينة
فسمعوه يحدث الناس عن الآيات اولها خروج الدجال فقام النفر من عند مروان فجلسوا
الى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم فحدثوه بما قال مروان فقال عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها والدابة اصبحها قريبة
على اثر الاخرى ثم انشا يحدث قال وذلك ان الشمس اذا غربت اتت تحت العرش فسجدت
فاستاذنت في الرجوع فيوذن لها حتى اذا اراد الله ان تطلع من مغربها اتت تحت العرش
فسجدت واستاذنت في الرجوع فلا يرد عليها شيء ثم تعود وتستاذن ولا يرد عليها شيء
وعلمت انه لو اذن لها لم تدرك المشرق قالت رب ما ابعد المشرق فمن لي بالناس حتى اذا
كان الليل كالطوق اتت فاستاذنت قيل لها اطلعي من مكانك ثم قرا عبد الله يوم ياتي بعض آيات
ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون
وعن عبيد بن عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليصحبن الدجال اقوام يقولون انا نعلم انه كاذب

طلوع الشمس من مغربها

ولكنا نصحبه لنا كل من الطعام ونرعى من الشجر فاذا نزل غضب الله
نزل فيهم كلهم وعن الحسن عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الدجال خارج وهو اعور عين الشمال وانه يبرئ الاكمه والابرص
ويحيي الموتى فيقول للناس انا ربكم فمن قال انت ربي فقد فتن ومن قال ربي
الله حتى يموت على ذلك فقد عصم من فتنته فيلبث في الارض ما شاء الله ان
يلبث ثم يجيء عيسى بن مريم عليهما السلام من قبل المغرب مصدقا بمحمد صلى الله عليه
وسلم فيقتل الدجال ثم قال انما هي قيام الساعة وروى سعيد عن قتادة عن
العلاء بن زياد العدوي عن عبد الله بن عمرو قال لا تقوم الساعة حتى يجتمع اهل
على الاناء الواحد وهم يعرفون كافرهم ومؤمنهم قيل وكيف ذاك قال تخرج الدابة
وهي دابة الارض فتمسح كل انسان على مسجده فاما المؤمن فيكون نكتة بيضاء
فتفشو في وجهه حتى يبيض لها وجهه واما الكافر فيكون نكتة سوداء فتفشو
في وجهه حتى اسود لها وجهه حتى يتبايعوا في اسواقهم فيقال كيف تبيع هذا
يا مؤمن وكيف تاخذ هذا يا كافر فما يرد بعضهم على بعض وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ان الدابة ذات زغب وريش لها اربع قوائم تخرج من
بعض اودية تهامة وعن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى واذا وقع
القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا
لا يوقنون قال الذين لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وروى
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة
حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم اجمعون
ويومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
وعن ابن ابي اوفى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليأتين عليكم
مثل ثلاث ليال من لياليكم هذه فاذا كانت تلك الليلة عرفها المتهجدون فيقوم
الرجل فيقرا ورده ثم ينام ثم يقوم فيقرا ورده ثم ينام ثم يقوم فيقرا ورده

خروج الدجال

دابة الارض

صفة الدابة

فبينما هم كذلك اذ ماج الناس بعضهم في بعض فيقولون ما هذا فيفزعون
الى المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فتجري حتى اذا توسطت السماء
رجعت فطلعت من المشرق فذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك الآية
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانبياء اخوة
العلات امهاتهم شتى ودينهم واحد وانا اولاهم بعيسى بن مريم عليهما السلام
انه لم يكن بيني وبينه نبي وانه خليفتي في امتي وانه نازل فيقتل الخنزير ويكسر الصليب
ويضع الجزية وتضع الحرب اوزارها فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذيب مع الغنم وحتى
تلعب الصبيان بالحيات وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال ينزل
عيسى بن مريم عليهما السلام فاذا رآه الدجال اللعين ذاب كما يذوب الشحم
فيقتل الدجال ويتفرق عنه اليهود فيقتلون حتى ان الحجر ليقول يا عبد الله
المسلم هذا يهودي تعال فاقتله وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان ياجوج وماجوج يحفرون الردم كل يوم حتى اذا كادوا ان يرون
شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله فيعودون
اليه وهو كهيئته التي تركوها بالامس فيحفرونه فيخرجون على الناس فيشربون
المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم فيبعث الله عليهم نغفا في اعناقهم فيهلكهم
الله بها وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال ليحجن البيت وليعتمرن النبي
بعد خروج ياجوج وماجوج وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال ما مات الرجل
من ياجوج وماجوج الا ترك الف ذرية فصاعدا من صلبه وعن الحسن البصري
رحمه الله قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بين يدي الساعة فتنا
كقطع الليل المظلم يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه ويصبح الرجل فيها مؤمنا
ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع فيها اقوام دينهم بعرض من الدنيا
قليل وروى العلاء عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بادروا

نزول عيسى عليه السلام

قتل الدجال

ياجوج وماجوج

كقطع الليل المظلم

بالاعمال قبل ان يظهر اشراط ست طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان والدابة
وخاصة احدكم يعني الموت وامر العامة يعني يوم القيامة وعن عبد الرحمن بن سابط
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه كائن فيكم الخسف والمسخ والقذف قالوا
يا رسول الله وهم يشهدون ان لا اله الا الله قال نعم اذا ظهرت فيهم الاربع
القينات والمعازف والخمور والحرير وعن ابي بن كعب رضي الله عنه في قوله تعالى
قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا
ويذيق بعضكم بأس بعض قال هي خلال اربع وهن واقعات لا محالة فمضت
ثنتان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة فالبسوا شيعا يعني
الاهواء المختلفة وذاق بعضهم بأس بعض وثنتان واقعتان لا محالة الخسف
والرجف وروي انه لما نزلت هذه الآية دعا النبي صلى الله عليه وسلم فعوفي
عن اثنتين الخسف والمسخ وبقي اثنتان وروى الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق
قال بينما رجل يحدث في المسجد قال اذا كان يوم القيامة نزل دخان من السماء
فاخذ باسماع المنافقين واخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام قال مسروق فدخلت
على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فذكرت ذلك له وكان متكئا فاستوى قاعدا
ثم قال ايها الناس من كان منكم عنده علم فليقل به ومن لم يكن
عنده علم فليقل الله اعلم ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما
اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وذلك ان قريشا لما كذبوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اعني عليهم
بسبع كسبع يوسف اللهم سنين كسني يوسف فاخذتهم سنة فاكلوا فيها
العظام والميتة من الجهد حتى جعل احدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة
الدخان من الجوع فذلك قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال
حدثني ابي رحمه الله حدثنا ابو عبد الرحمن عن ابي طلحة الليث حدثنا ابو بكر يحيى بن
حفص عن عبد الرحمن بن ابراهيم الراسبي عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم

الاهواء المختلفة

قال كتب عمر رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وهو بالقادسية
ان وجه نضلة بن معاوية الى حلوان ونوجه سعد نضلة في ثلثماية فارس فخرجوا
حتى اتوا حلوان فاغاروا على نواحيها واصابوا غنيمة وسبيا فرجعوا
جعلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى نزلوا الى سفح جبل ثم قام نضلة فاذن
للصلوة فقال الله اكبر الله اكبر فاذا الجبل يجيبه كبرت كبيرا يا نضلة ثم قال
اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول
الله قال هو الذي بشرنا به عيسى عليه السلام قال حي على الصلوة قال طوبى لمن
مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح قال افلح من اجاب محمدا صلى الله
عليه وسلم وهو البقاء لامة محمد صلعم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال
اخلصت اخلاصا يا نضلة فحرم الله بها جسدك على النار فلما فرغ من اذانه
من انت رحمك الله املك انت ام ساكن من الجن ام طايف من عباد الله اسمعتنا
صوتك فارنا صورتك فانا وفد الله عز وجل ووفد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووفد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاذا شيخ له هامة كالرحا ابيض الراس
واللحية عليه طماران من صوف قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا
وعليك السلام ورحمة الله من انت رحمك الله قال انا زريب بن برثملا وصي
العبد الصالح عيسى بن مريم عليهما الصلوة والسلام اسكنني هذا الجبل ودعا
لي بطول البقاء الى وقت نزوله من السماء فاما اذ فاتني لقاء محمد صلى الله عليه وسلم
فاقرئوا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب وقد دنا الامر واخبروه
بهذه الخصال التي اخبركم بها اذا ظهرت في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب
الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبهم
ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف
فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه ويتعلم عالمهم العلم ليجلب
الدنانير والدراهم وكان المطر قيظا يعني ايام الصيف والولد غيظا يعني يغيظ

والديه ويفيض اللئام فيضا ويغيض الكرام غيضا يعني القليل وشيدوا البناء
واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا بالدماء وقطعوا الارحام وباعوا
الحكم وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشى
واكلوا الربوا وصار الغنى عزا وركب النساء السروج ثم غاب عنا وذكروا ان
سعدا خرج بعد ذلك مع اربعة الاف رجل فنزل هناك اربعين يوما يؤذن لكل
صلوة فلم يسمع جوابا ولا كلاما

باب احاديث ابو ذر الغفاري رضي الله عنه

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثنا
الفقيه ابو جعفر حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن سهل القاضي حدثنا ابرهيم بن الحسين البصري
عن ابيه عن شعبة عن الحجاج عن ابي اسحق الهمداني عن الحارث الاعور رضي الله عنهم
ان ابا ذر رضي الله عنه قال دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس وحده فقلت ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لوحي او لحاجة فقال ادن
مني يا جندب فدنوت واستغنمت خلوتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرتنا بالوضوء فما الوضوء فقال يا ابا ذر لا صلوة
الا بالوضوء وان الوضوء ليكفر ما قبله من الذنوب فقلت يا نبي الله امرتنا بالصلوة
فما الصلوة قال الصلوة خير موضوع من شاء فليقلل ومن شاء فليكثر فقلت يا
نبي الله امرتنا بالزكوة فما الزكوة فقال يا ابا ذر لا ايمان لمن لا امانة له ولا صلوة
لمن لا زكوة له وان الله تعالى افترض على الاغنياء زكوة اموالهم بقدر ما يستغني
فقراؤهم وان الله تعالى سائل الاغنياء عن الزكوة ومعذبهم عليها يا ابا ذر
ما انتقص مال من زكوة ولا ضاع مال في بر ولا بحر الا بمنع الزكوة يا ابا ذر
لا يعطي الرجل زكوة ماله من اخرج طيبة بها نفسه الا المؤمن ولا يمنع الزكوة الا المشرك
فقلت يا نبي الله امرتنا بالصوم فما الصوم قال الصوم جنة وعند الله الجزاء وللصايم
فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقى ربه وخلوف فم الصايم اطيب عند الله
من ريح المسك ويوضع للناس يوم القيامة مائدة فاول من ياكل منها الصايمون فقلت

يا نبي الله امرتنا بالصبر فما الصبر فقال ان مثل الصبر كمثل رجل معه صرة من
مسك وهو في عصبة من الناس كلهم يعجب ان يوجد ريحها فقلت يا نبي الله
امرتنا بالصدقة فما الصدقة قال بخ بخ يا ابا ذر الصدقة في السر تطفي غضب
الرب والصدقة في العلانية تذهب من صاحبها سبعين ومائة سوء والصدقة
تكفر الخطيئة وتطفي غضب الرب والصدقة شيء عجب والصدقة شيء عجب والصدقة
شيء عجب فقلت يا نبي الله امرتنا بالرقاب فاي الرقاب افضل ان تعتق قال اعلاها
ثمنا فقلت يا نبي الله اي الهجرة افضل قال ان تهجر السوء فقلت يا نبي الله فاي
الناس اسلم قال من سلم الناس من لسانه ويده فقلت يا نبي الله فاي الناس اعجز
قال من عجز عن الدعاء فقلت يا نبي الله فاي الناس ابخل قال من بخل بالسلام
فقلت يا نبي الله فاي المجاهدين افضل قال من عقر جواده واهريق دمه فقلت
يا نبي الله اخبرني عن صحف ابرهيم عليه السلام وعن الكتب متى انزلت قال انزلت
صحف ابرهيم اول ليلة مضت من شهر رمضان وانزل الانجيل اثنتي عشرة
من رمضان وانزل الزبور ثمان عشرة مضين من رمضان وانزلت التورية في ثماني
مضين من رمضان وانزل الفرقان في اربع وعشرين مضين من رمضان فقلت
يا نبي الله كم كان الانبياء وكم كان المرسلون قال كان الانبياء مائة الف نبي
واربعة وعشرين الف نبي وكان المرسلون ثلثمائة وثلثة عشر رجلا
وقد يكون نبيا ولا يكون مرسلا وقد يكون نبيا مرسلا قال وحدثنا عبد الوهاب
بن محمد باسناده عن ابي ذر نحو هذا وزاد فيه فقلت يا نبي الله فاي وقت
الليل افضل قال جوف الليل الغابر قال قلت فاي الصلوة افضل قال طول القنوت
قال فاي الصدقة افضل قال جهد من مقل سر الى فقير فقلت من كان
اول الانبياء قال آدم فقلت يا رسول الله كان آدم مرسلا قال نعم خلقه الله بيده
ونفخ فيه من روحه قال واربعة من الانبياء سريانيون آدم وشيث وادريس
ونوح ويقال واربع من العرب هود وصالح وشعيب ونبيكم عليه الصلوة والسلام

الكتب المنزلة

يا ابا ذر فقلت وكم كتابا انزله الله على انبيائه قال مائة واربعة كتب انزل
على شيث بن آدم خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشر
صحائف وعلى موسى قبل التورية عشر صحائف والتورية والانجيل والزبور
والفرقان فقلت يا نبي الله اوصني قال عليك بتقوى الله فانه راس امرك كله قلت
يا رسول الله زدني قال عليك بذكر الله وتلاوة القرآن فانه نور لك في السماء
وشرف وذكر لك في الارض وعليك بالجهاد في سبيل الله فانه رهبانية امتي و
عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة الشيطان عنك وعون لك على امر دينك
واياك والضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قال وحدثني والدي رحمه الله
باسناده عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال دخلت المسجد فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فرة قلت في نفسي اتيهم لا استفيد منه
في حال خلوته وغرة قلت لا شغله عما هو فيه فابيت الا ان آتيه وسلمت فانتبه
عليه وجلست عنده طويلا لم يكلمني حتى قلت في نفسي انه قد شق عليه جلوسي
ثم قال يا ابا ذر هل ركعت قلت لا قال قم فاركع فان لكل شيء تحية وتحية
المسجد ركعتان فقمت وركعت ثم جلست اليه طويلا ثم قال يا ابا ذر
استعذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شر شياطين الانس والجن فقلت
يا رسول الله او من الانس شياطين قال اما تسمع قول الله تعالى شياطين الانس
والجن ثم سكت فلما رايت انه لا يكلمني ولا يحدثني افضيت في الكلام فقلت
يا نبي الله امرتني بالصلوة فما الصلوة وذكر في نحو السوالات التي ذكرناها قال
اجتمع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بابخل الناس قالوا يا رسول
الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي قال حدثني عبد الوهاب بن محمد الفضلاني
بسمرقند باسناده عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة عن ابيه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم لما خرج النبي صلى الله
عليه وسلم الى غزوة تبوك صحبه رجال من المنافقين وكانوا يتخلفون عليه

الرجل والرجلان فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يك
فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه فقالوا يا رسول
الله تخلف ابو ذر فقال دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وكان ابو ذر
تخلف لانه ابطأ به بعيره فتلوم بعيره فلما ابطأ عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره
ثم خرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا حاملا على ظهره في شدة الحر
وحده فقالوا يا رسول الله اقبل الينا رجل يمشي وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليكن ابا ذر فلما تأمله الناس قالوا يا رسول الله هذا والله ابو ذر فدمعت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده
ويبعث وحده قال محمد بن اسحق حدثني بريدة بن سفيان الاسلمي عن محمد بن كعب
رضي الله عنهم قال لما سار ابو ذر رضي الله عنه الى الربذة في عهد عثمان رضي الله عنه
واصابه بها قدره ولم يكن معه الا امرأته وغلامه فاوصى اليهما ان غسلاني وكفناني
ثم ضعاني على قارعة الطريق فاول ركب يمر عليكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا به ذلك ثم وضعاه على قارعة
الطريق فاقبل عبد الله بن مسعود في رهط من العراق فلما رآهم الغلام قام اليهم
فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فاقبل
ابن مسعود رضي الله عنه وهو يبكي رافعا صوته ثم قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم واروه ومضوا وحدثهم بما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك وعن اياس بن سلمة عن ابي
ذر الغفاري رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيصيبك بعدي بلاء
قال قلت في الله قال في الله قلت مرحبا بامر الله قال يا ابا ذر اسمع واطع ولو
صليت خلف اسود فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف ابو بكر
رضي الله عنه دعاه فحياه وبكى فقال قد سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيك فاعوذ بالله ان اكون صاحبك يعني اعوذ بالله ان يصيبك البلاء بسببي

(هامش: انتظر — الربذة موضع به قبر ابي ذر رضي الله عنه — اي موته — اعلاه — اي جماعة — اي دفنوه)

او في زماني فلما توفي ابو بكر رضي الله عنه وولي عمر رضي الله عنه دعاه واتى عليه قال
قد سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك فاعوذ بالله ان اكون صاحبك
فلما توفي عمر رضي الله عنه وولي عثمان رضي الله عنه قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
كنت قاعدا عند عثمان رضي الله عنه فاستأذن ابو ذر رضي الله عنه فقلت يا امير
المؤمنين هذا ابو ذر يستأذن قال ايذن له ان شئت قال فاذنت له فدخل
حتى جلس فقال له عثمان رضي الله عنه انت الذي تزعم انك خير من ابي بكر وعمر رض
قال ما قلت هذا قال انا اقيم عليك البينة قال ابو ذر نضر الله وجهه اني لا ادري
ما بينتك وقد عرفت كيف قلت قال فكيف قلت اذا قلت قال قلت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبكم الي واقربكم مني الذي يأخذ بالعهد الذي
تركته عليه حتى يلحقني وكلكم قد اصاب من الدنيا غيري قال عثمان رضي الله عنه
الحق بمعوية واخرجه الى الشام فلما قدم الشام اخذ يعلم الناس فابكى عيونهم
واحزن صدورهم وكان فيما يقول لا يبيتن احدكم وفي بيته دينار ولا درهم
الا شيء ينفقه في سبيل الله او يعده لغريم قال فاتى معاوية والناس
ذلك فبعث اليه بالف دينار فاراد ان يخالف فعله قوله وسريرته علانيته
فاخذ الالف وقسمه كله فلم يبق عنده شيء فدعا معاوية الرسول في اليوم الثاني
فقال له اذهب الى ابي ذر وقل له انما ارسلني بالالف الى غيرك فاخطأت فجاءه
الرسول وقال له انقذني من عذاب معاوية فانما ارسلني بالالف الى غيرك فاخطأت
به فدفعته اليك فقال للرسول اقرأ معاوية مني السلام وقل له ما اصبح عندنا
من دنانيرك شيء فان اردتها فانظرنا ثلاث ليال نجمعها لك فلما رأى معاوية
ان فعله يصدق قوله كتب الى عثمان رضي الله عنه ان كان لك بالشام حاجة فارسل
الى ابي ذر واستدعه قال فكتب عثمان رضي الله عنه الى ابي ذر رضي الله عنه ان
الحق بي قال فقدم ابو ذر رضي الله عنه وعثمان رضي الله عنه في المسجد فاقبل حتى سلم
عليه عثمان رضي الله عنه وقال له كيف انت يا ابا ذر قال بخير فكيف انتم ثم

فردهم

(هامش: نضر الله بالتشديد والتخفيف اي حسن الله وجهه)

ثم خرج عثمان رضي الله عنه وقام ابو ذر رضي الله عنه الى سارية فصلى ركعتين
ثم تعوذ وجلس اليه الناس فقالوا له يا ابا ذر حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم حدثني حبيبي ان في الابل صدقة وفي البز صدقة وفي البقر صدقة وفي الشاة
صدقة ومن بات وفي بيته دينار او درهم لا يعده لغريم او ينفقه في سبيل الله تعالى
فهو كنز يكوى به يوم القيامة فقيل يا ابا ذر اتق الله وانظر ما تحدث فان هذه الاموال
قد فشت في الناس فقال اما تقرؤون القرآن والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فمكث ليلتين او ثلاثا فارسل
اليه عثمان رضي الله عنه فقال الحق بالربذة وهي قرية خربة فخرج الى الربذة
فوجدهم يؤمهم اسود فقيل لابي ذر تقدم فابى وصلى خلف الاسود وقال صدق
الله ورسوله قال لي اسمع واطع ولو صليت خلف الاسود ومكث هناك
حتى مات رحمه الله ورضي عنه وارضاه وروي عن ام ذر امراة ابي ذر رضي الله عنها
قالت لما حضر ابا ذر الوفاة بكيت قال ما يبكيك قلت تموت في فلاة من الارض و
ليس لي ثوب اكفنك به قال لا تبكي وابشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لنفر كنت انا فيهم ليموتن رجل منكم في فلاة من الارض يشهده عصابة من
المؤمنين وليس من اولئك النفر احد وقد هلك في قرية او جماعة الا انا والله ما
كذبت ولا كذبت فانا ذلك الرجل فابصري الطريق قالت فقلت قد ذهب
الحاج وانقطع الطريق فكنت اقوم على كثيب فانظر فارجع اليه فامرضه فبينما
انا كذلك اذا بنفر على رحالهم فالحت اليهم بثوبي فاسرعوا الي فقالوا يا امة
الله ما لك قلت رجل من المسلمين يموت فكفنوه قالوا ومن هو قلت ابو ذر قالوا صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم ففدوه بابائهم وامهاتهم فاسرعوا
حتى دخلوا عليه وسلموا فرحب بهم وقال ابشروا فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض يشهده
عصابة من المؤمنين وليس من اولئك القوم احد الا وقد هلك في قرية او في

جماعة الا انا فانا ذلك الرجل وانتم اولئك العصابة ولو كان لي ثوب يسعني او لامراتي
لم اكفن الا في ثوب لي او لها واني انشدكم بالله لا يكفنني رجل منكم كان اميرا او
بريدا او عريفا او نقيبا ولم يكن احد في القوم الا وقد اصاب ذلك او بعض ذلك الا رجل
من الانصار فقال يا عم انا اكفنك في ردائي هذا او في ثوبين في عيبتي من غزل امي
قال انت تكفنني فمات رضي الله عنه فكفنه الانصاري في النفر الذين شهدوه وكلهم
من اهل اليمن من جعفر المنتشرون بما سمعوا منه

باب الاجتهاد في الطاعة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله
حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا محمد بن سلمة حدثنا ابو شيبة
حدثنا غندر عن شعبة عن الحكم عن عروة بن الزبير عن معاذ بن جبل رضي الله
عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على ابواب الخير الصوم
جنة والصدقة برهان وقيام العبد في جوف الليل يطفي كل خطيئة حدثنا
مومل بن اسمعيل حدثنا حماد بن زيد عن واصل بن سيار عن الوليد بن عبد
الرحمن عن الحرث بن ابي عبيدة رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الصوم جنة ما لم تخرقها يعني ما لم تخرقها بالغيبة قال حدثنا الفقيه ابو جعفر
حدثنا علي بن احمد حدثنا عيسى بن احمد رفعه الى الحسن رحمه الله قال اربع من زاد
الاخرة الصوم صحة النفس والصدقة ستر فيما بينه وبين النار والصلاة تقرب
العبد الى ربه والدموع تمحو الخطيئة قال الفقيه رحمه الله يقال اصل الطاعة ثلثة
اشيا الخوف والرجاء والحب فعلامة الخوف ترك المحارم وعلامة الرجاء الرغبة
في الطاعة وعلامة الحب الشوق والانابة واصل المعصية ثلثة اشيا الكبر
والحرص والحسد فاما الكبر فقد ظهر من ابليس حيث امره بالسجود
فاستكبر حتى صار ملعونا واما الحرص فقد ظهر على ادم عليه السلام حيث تناول
من الشجرة لكي يخلد في الجنة فاخرج منها واما الحسد فقد ظهر على ابن ادم قابيل فقتل
اخاه حتى ادخل النار فالواجب على كل احد ان يجتنب عن المعاصي ويجتهد في

الصوم والصدقة والقيام في جوف الليل

اربع من زاد الاخرة

اصل الطاعة ثلاثة

اصل المعصية ثلاثة اشياء

الطاعة ويخلص في طاعته لوجه الله تعالى فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من اخلص العبادة لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
ويقال ثلثة يزرعون لانفسهم المقت في القلوب ويوجبون السخط ويبدون
ما يبنون احدهم المشتغل بعيوب الناس والثاني المعجب بنفسه والثالث المرائي
بعلمه وثلثة اصناف يزرعون المحبة في القلوب ويرثون العافية والمنزلة في اهل
السماء احدهم صاحب الخلق الحسن والثاني المخلص بعلمه والثالث المتواضع وروي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فانه ايسر
واهون لحسابكم وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر
يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وروي عن يحيى بن معاذ رضي الله عنه
انه قال الناس ثلثة اصناف رجل يشغله معاده عن معاشه ورجل يشغله
معاشه عن معاده ورجل مشتغل بهما جميعا فالاول درجة العابدين والثاني درجة
الهالكين والثالث درجة المخاطرين وذكر عن حاتم الزاهد قال اربعة لا يعرف
قدرها الا اربعة قدر الشباب لا يعرفه الا الشيوخ ولا قدر العافية الا اهل
البلاء ولا قدر الصحة الا المرضى ولا قدر الحيوة الا الموتى قال الفقيه رحمه الله و
هذا مستخرج من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك
قبل هرمك وحيوتك قبل موتك الخبر فينبغي للانسان ان يعرف قدر حيوته ويغتنم
كل ساعة تاتي عليه ويقول لا ادري كيف يكون حالي في ساعة اخرى ويتفكر
في ندامة الموتى انهم يتمنون الحيوة مقدار ركعتين او مقدار قول لا اله الا الله
وانك قد نلتها فاجتهد في عبادة الله تعالى قبل ان ياتيك وقت الندامة والحسرة
وقيل لحاتم رحمه الله على ما بنيت امرك قال على اربع احدها اني علمت ان لي رزقا
لا يجاوزني الى غيري فوثقت به والثاني علمت ان علي فرضا لا يؤديه غيري
فانا مشغول به والثالث علمت ان ربي يراني كل وقت فاستحيي منه و
الرابع علمت ان لي اجلا يبادرني فانا ابادره قال الفقيه رحمه الله المبادرة

خرج البيهقي عن عائشة قالت قال رسول الله صلعم الموت غنيمة والمعصية مصيبة والفقر راحة
والغنى عقوبة والعقل هدية من الله تعالى والجهل ضلالة والظلم ندامة والطاعة قرة العين والبكاء
من خشية الله تعالى النجاة من النار والضحك هلاك البدن والتائب من الذنب كمن لا ذنب له

الى الاجل هي الاستعداد له بالاعمال الصالحة والامتناع عما نهى الله عنه والتضرع
الى الله تعالى لكي يثبته على ذلك ويحسن عاقبته في حينه وقال بعض الحكماء لا يجد الرجل
حلاوة العبادة حتى يدخل في العمل بالنية والمنة ويعمله بالخشية ويسلمه بالاخلاص
لانه اذا دخل فيه بالنية فيعلم ان الله تعالى قد وفقه لذلك العمل ولله عليه
المنة فيدخل فيه بالشكر فكان له من الله الزيادة لان الله تعالى قال لئن شكرتم
لازيدنكم واذا عمله بالخشية وجب ثوابه على الله تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين
والثواب في الدنيا من الحلاوة وفي الاخرة الجنة واذا سلمه بالاخلاص يتقبل الله
منه وعلامة القبول ان يوفقه لطاعة هي ارفع منها ويقال علامة الاغترار
في ثلثة اشياء احدها ان يجمع ما لا يخلفه والثاني زيادة ذنوب تهلكه والثالث
ترك عمل ينجيه وعلامة المنيب يعني المقبل الى الله تعالى ثلاث خصال اولها
ان يجعل قلبه للتفكر والثاني ان يجعل لسانه للذكر والثالث ان يجعل بدنه للخدمة
ويقال للمخادع نفسه ثلاث علامات احدها ان يبادر الى الشهوات بالتمني الى
والثاني تسويف التوبة بطول الامل والثالث يرجو الآخرة بغير عمل قال بعض
الحكماء من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فاعلم ان الشيطان يسخر منه اولها من ادعى
حلاوة ذكر الله مع حب الدنيا والثاني من ادعى رضا خالقه من غير سخط نفسه
والثالث من ادعى الاخلاص مع حب ثناء المخلوقين وعن ابي نضرة قال اربع
من كن فيه فلم يزدد بهن خيرا فذلك الذي لم يتقبل الله منه اولها من
غزا ثم رجع فلم يزدد خيرا فذلك آية انه لم يتقبل الله منه ومن حج فلم يزدد
خيرا فذلك آية انه لم يتقبل الله منه ومن صام شهر رمضان فلم يزدد خيرا
فذلك آية انه لم يتقبل الله منه ومن مرض فعوفي فلم يزدد خيرا فذلك آية
انه لم يكفر الله عنه ذنوبه ويقال ينبغي للعاقل اربعة اشياء حتى يصلح
عمله ولا يضيع اجتهاده اولها العلم ليكون لعمله حجة والثاني التوكل حتى
يكون له في العبادة فراغا من الخلق اياسا والثالث الصبر ليتم به العمل

علامة الذي استقام ان يكون مثله كمثل الجبل — الجبل له اربع علامات — يقال سبعة اشياء من كنوز البر

والرابع الاخلاص لينال به الآخرة وقال الحسن البصري ما طلب رجل هذا الخير الا اجتهد وتحلى وذبل واستمر واستقام حتى يلقى الله الا ترى الى قول الله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقال بعض الحكماء علامة الذي استقام ان يكون مثله كمثل الجبل لان الجبل له اربع علامات احدها انه لا يذيبه الحر والثاني لا يجمده البرد والثالث لا يحركه الريح والرابع لا يذهب به السيل فكذلك المستقيم اذا احسن انسان لا يحمله احسانه ان يميل اليه بغير حق والثاني اذا اساء اليه انسان لا يحمله ذلك على ان يقول بغير حق والثالث ان هوى نفسه لا يحوله عن امر الله تعالى والرابع ان حطام الدنيا لا يشغله عن طاعة الله تعالى ويقال سبعة اشياء من كنوز البر وكل واحد من ذلك واجب بكتاب الله تعالى اولها الاخلاص في العبادة لقول الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء والثاني بر الوالدين لقوله عز وجل ان اشكر لي ولوالديك والثالث صلة الرحم لقوله عز وجل واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام والرابع اداء الامانة لقوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها والخامس ان لا يطيع احدا في المعصية لقول الله عز وجل ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله والسادس ان لا يعمل بهوى نفسه لقول الله عز وجل ونهى النفس عن الهوى والسابع ان يجتهد في الطاعة ويخاف الله تعالى ويرجوه لقوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فالواجب على كل انسان ان يكون خائفا باكيا فان الامر شديد وروي في الخبر ان عيسى عليه الصلوة والسلام مر بقرية وفي تلك القرية جبل وفي ذلك الجبل بكاء وانتحاب كثير فقال لاهل القرية ما هذا البكاء في هذا الجبل قالوا يا عيسى منذ سكنا هذه القرية نسمع هذا البكاء وهذا الانتحاب في هذا الجبل فقال عيسى عليه السلام يا رب العالمين ائذن لهذا الجبل حتى يكلمني فانطق الله الجبل فقال يا عيسى ما اردت مني قال اخبرني ببكائك وانتحابك ما هو قال يا عيسى

قال ائذن لهذا الجبل حتى يكلمني

انا الجبل الذي كان ينحت مني الاصنام التي يعبدونها من دون الله فاخاف ان يلقيني الله تعالى في نار جهنم فاني سمعت الله يقول واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة مع صلابتها وشدتها تخاف الله وتتعوذ فكيف لا يخاف المسكين الضعيف ابن آدم من النار ولا يتعوذ بالله منها وانما الخلاص منها باجتناب الذنوب فان بالذنوب يستوجب سخط الله تعالى وعذابه ولا طاقة لك مع عذاب الله وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما نزلت قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا دمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا معشر الناس ان الله تعالى بعثني نبيا وارسلني رسولا واختاركم لنبيه واشهدكم عليكم واشهدكم على الامم السالفة والقرون الماضية فقام اليه رجل من الانصار يقال له قيس بن عروة فقال يا رسول الله وكيف نشهد على الامم السالفة ولم نكن منهم ولم يكونوا في زماننا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن عروة اذا كان يوم القيامة وبدلت الارض غير الارض وطويت السموات كطي السجل للكتب وحشر الخلائق فمنهم سود الوجوه ومنهم بيض الوجوه فيوقفون اربعين عاما قيل يا رسول الله ماذا ينتظرون قال الصيحة التي قال الله تعالى يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يعني تحريك الشفتين من غير نطق وهم يساقون الى ارض لم يسفك عليها الدماء ثم يؤتى بالبهائم فيقتص لبعضها من بعض ثم يقال لها كوني ترابا فتكون ترابا فذلك قوله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يؤتى بكل نبي وامته ويحكم بينهم بالحق ففريق في الجنة وفريق في السعير ثم ينادي مناد ابن نوح النبي صلى الله عليه وسلم فيؤتى به فيقول الله تعالى يا نوح هل بلغت الرسالة واديت الامانة فيقول يا رب نعم بلغت الرسالة واديت الامانة فيؤتى بقومه فيقال يا امة نوح هذا نوح بعثته اليكم يدعوكم الى كلمة الاخلاص فهل بلغ اليكم الرسالة

فيقولون ربنا ما جاءنا بشير ولا نذير فيقول الله تعالى يا نوح هولاء انكروا انكروك فهل لك من يشهد بذلك فيقول نعم امة محمد صلى الله عليه وسلم فينادى منادٍ يا خيار امة اخرجت للناس يا صوام شهر رمضان فيقومون من الصفوف كما قال الله تعالى في محكم تنزيله سيماهم في وجوههم من اثر السجود فيقولون لبيك داعي الله فيقول الله عز وجل يا امة محمد هل تشهدون لنوح فيقولون اي رب نشهد انه بلغ الرسالة وادى الامانة فيقول امة نوح عليه السلام ان نوحا اول نبي ومحمد صلى الله عليه وسلم اخر نبي فكيف يشهدون لمن لم يدركوا زمانه فيقولون كتاب الله عز وجل المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم انا ارسلنا نوحا الى قومه الى اخر السورة فيقول الله تعالى صدقتم يا امة محمد صلعم واني اليت على نفسي ان لا اعذب احدا الا بحجة فتواهبوا يا امة محمد صلى الله عليه وسلم المظالم فيما بينكم فاني قد وهبت الذي بيني وبينكم والله الموفق

باب عداوة الشيطان ومعرفة مكايده

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا ابي رحمه الله حدثنا ابو الحسين الفراء حدثنا ابي رحمه الله حدثنا ابو الحسين الفتى حدثنا ابو بكر احمد بن اسحق الجوزجاني حدثنا سلمة عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن صفية بنت حيي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم قال حدثنا ابي رحمه الله حدثنا ابو الحسين الفتى حدثنا ابو بكر احمد بن اسحق حدثنا سلمة عمن حدثه عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي في قوله عز وجل قل اعوذ برب الناس يعني سيد الناس ملك الناس يعني ملك الناس كلهم من الجن والانس اله الناس يقول خالق الناس من شر الوسواس يعني الشيطان الخناس وهو الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس يقول يدخل في صدور الجن كما يدخل في صدور الانس فيوسوس في

في صدورهم فاذا ذكر الله خنس وخرج من صدورهم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت داعيا ومبلغا وليس الي من الهداية شيء وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شيء يعني انه يوسوس ويزين المعصية وليس بيده اكثر من ذلك فينبغي للعبد ان يجتهد في مخالفة عدوه لان الله تعالى قال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فينبغي للعاقل ان يعرف صديقه من عدوه فيطيع صديقه ولا يتبع عدوه فانه يقال علامة الجاهل اربعة اشياء احدها الغضب في غير شيء والثاني اتباع النفس في الباطل والثالث انفاق المال في غير حق والرابع قلة معرفة صديقه من عدوه يعني يختار طاعة الشيطان على طاعة الله تعالى فبئس البدل طاعة الشيطان على طاعة الله تعالى وقال الله تعالى بئس البدل طاعة الشيطان على طاعة الله تعالى وقال الله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا وعلامة العاقل اربعة اشياء الحلم عن الجاهل ورد النفس عن الباطل وانفاق المال في حقه ومعرفة صديقه عن عدوه وذكر عن وهب بن منبه رحمه الله انه قال ان ابليس عليه اللعنة لقي يحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له يحيى اخبرني عن طبائع بني ادم عندكم فقال ابليس اما صنف منهم فهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء والصنف الثاني فهم في ايدينا كالكرة في ايدي صبيانكم وقد كفونا انفسهم والصنف الثالث فهم اشد الاصناف علينا فنقبل على احدهم حتى ندرك منه حاجتنا ثم يفزع الى الاستغفار فيفسد علينا ما ادركنا منه فلا نحن نياس منه ولا ندرك حاجتنا منه وقال بعض الحكماء نظرت وتفكرت من اي باب ياتي الشيطان الى الانسان فياتي من عشرة ابواب اولها ياتي من قبل الحرص وسوء الظن فقابلته بالثقة والقناعة فقلت باي اية اتقوى عليه من كتاب الله تعالى وجدت قول الله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها الاية فكسرته بذلك والثاني نظرت فاذا

هو يأتي من قبل الحيوة وطول الامل فقابلته بخوف مفاجأة الموت فقلت
باي آية اتقوى عليه فوجدت قول الله عز وجل وما تدري نفس باي ارض
تموت فكسرته بها والثالث نظرت فاذا هو يأتي من قبل طلب الراحة وطلب
النعمة فقابلته بزوال النعمة وسوء الحساب فقلت باي آية اتقوى عليه
فوجدت قول الله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا الآية وبقوله افرأيت
ان متعناهم سنين فكسرته بذلك والرابع نظرت فاذا هو يأتي من باب العجب
فقابلته بالمنة وخوف العاقبة فقلت باي آية اتقوى عليه فوجدت قول الله
تعالى فمنهم شقي وسعيد فلا ادري من اي الفريقين اكون فكسرته بها والخامس
وجدته يأتي من باب الاستخفاف بالاخوان وقلة حرمتهم فقابلته بمعرفة
حقهم وحرمتهم فقلت باي آية اتقوى عليه فوجدت قول الله عز وجل ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين فكسرته بها والسادس نظرت فاذا هو يأتي من
باب الحسد فقابلته بالعدل وقسمة الله تعالى في خلقه وقلت باي آية اتقوى عليه
فوجدت قول الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فكسرته بها
والسابع نظرت فاذا هو يأتي من باب الريا ومدح الناس فقابلته بالاخلاص
فقلت باي آية اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى من كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا صالحا يعني مخلصا فكسرته بها و
الثامن نظرت فاذا هو يأتي من باب البخل فقابلته بفناء ما في ايدي الخلق و
بقاء ما عند الله فقلت باي آية اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى ما عندكم
ينفد وما عند الله باق فكسرته بها والتاسع نظرت فاذا هو يأتي من باب
الكبر فقابلته بالتواضع فقلت باي آية اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى
انا خلقناكم من ذكر وانثى الى قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم فكسرته بها
والعاشر نظرت فاذا هو يأتي من باب الطمع فقابلته بالاياس والثقة بما
عند الله تعالى فقلت باي آية اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى ومن يتق الله

مخادعة الشيطان من سبعة اوجه
النهي عن الطاعة رده بالاحتياج اليها
الامر بالتسويف رده بقرب الاجل
الامر بالعجلة رده بفضل القليل التام
بالريا رده بعدم القدرة في الخلق على شيء
العجب تنبيه رده بتذكر الهداية من الله
بالامر بالخفي رده برضا القضاء والتسليم
بتذكير القدر السابق رده بالاختيار
للجزئي والوعد الصادق بقوله
ام نجعل المتقين كالفجار

يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وذكر في الخبر ان ابليس عليه اللعنة
جاء الى موسى صلوات الله وسلامه عليه وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة
ويحك ما ترجو منه وهو يناجي ربه في هذه الحالة فقال ارجو منه ما رجوت من
ابيه آدم وهو في الجنة ويقال اذا حضر وقت الصلوة امر ابليس جنوده بان
يتفرقوا ويأتوا الناس ويشغلوهم عن صلوتهم يجيء الشيطان الى من اراد
الصلوة فيشغله ليؤخرها عن وقتها فاذا لم يقدر فانه يأمره بان لا يتم ركوعها
وسجودها وقراءتها وتسبيحها ودعواتها فان لم يستطع فانه يشغل قلبه باشغال
الدنيا فان لم يقدر على شيء من ذلك امر ابليس بان يوثق هذا الشيطان ويقذف به
في البحر فان كان يقدر على شيء من ذلك فانه يكرمه ويجله وقال الله تعالى حكاية
عن ابليس عليه اللعنة لاقعدن لهم صراطك المستقيم يعني من امر الآخرة حتى اجعلهم
في الشك ومن خلفهم يعني لازين لهم الدنيا حتى يطمئنوا اليها وعن ايمانهم يعني آتيهم
من جهة الدنيا والطاعات وعن شمائلهم يعني من جهة المعاصي ولا تجد اكثرهم
شاكرين يعني على نعمتك وقال في آية اخرى يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج
ابويكم من الجنة وقال في آية اخرى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء
والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وقال في آية اخرى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا فقد بين الله تعالى ان الشيطان عدو لبني آدم ويريد ضلالتهم ليجرهم
مع نفسه الى النار فالواجب على العاقل ان يجتهد في مجاهدته لكي يخلص نفسه
منه فانه عدو ظاهر للمؤمنين وللمؤمنين ايضا اعداء سوى الشيطان كما روى انس
بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن بين خمس شدائد
مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وعدو يقاتله وشيطان يضله ونفس تعوقه
يعني ان النفس مايلة الى ما هو سبب لضلالته واغوائه فينبغي للمؤمن ان يستعين
بالله ليقويه على اعدائه ويوفقه لما يحب ويرضى فان هذا كله يسير على من يسره
الله عليه وروى صالح باسناده عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال بينما موسى عليه

يعني لا نفضلكم عن طاعة الله فنمنعكم من الجنة

جالس في بعض مجالسه اذ جاءه ابليس وعليه برنس منلوّن يعني قلنسوة ذات
الوان فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه ثم اقبل فسلم عليه فقال من انت فقال ابليس
قال فما جاء بك قال جئت لأسلم عليك لمكانك من الله عز وجل قال فما هذا البرنس
الذي عليك قال به اختطف قلوب بني آدم قال اخبرني ما الذنب الذي اذا اذنب ابن
آدم استحوذت عليه يعني غلبت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله ونسي
ذنبه استحوذت عليه وذكر عن وهب بن منبه رحمه الله قال امر الله تعالى ابليس ان يأتي
محمدا صلى الله عليه وسلم ويجيبه عن كل ما يسأله فجاءه على صورة شيخ وبيده عكازة
فقال له من انت قال انا ابليس فقال لماذا جئت قال ان الله تعالى امرني ان آتيك
واجيبك عن كل ما تسألني فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ملعون كم اعداءك من
امتي قال خمسة عشر اولهم انت والثاني امام عادل والثالث غني متواضع و
الرابع تاجر صادق والخامس عالم متخشع والسادس مؤمن ناصح والسابع
مؤمن رحيم القلب والثامن تائب ثابت على التوبة والتاسع متورع
عن الحرام والعاشر مؤمن يديم على الطهارة والحادي عشر مؤمن كثير الصدقة
والثاني عشر مؤمن حسن الخلق مع الناس والثالث عشر مؤمن ينفع الناس
والرابع عشر حامل القرآن يديم على تلاوته والخامس عشر قائم بالليل والناس
نيام ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ومن رفقاءك من امتي قال عشرة اولهم
سلطان جائر والثاني غني متكبر والثالث تاجر خائن والرابع شارب الخمر
والخامس القتّات والسادس صاحب الزنا والسابع آكل مال اليتيم والثامن
المتهاون بالصلوة والتاسع مانع الزكوة والعاشر الذي يطيل الامل فهؤلاء
اصحابي واخواني وذكر في الخبر انه كان في بني اسرائيل رجل متعبد في صومعة له
يقال له برصيصا العابد كان مستجاب الدعوة وكان الناس يأتونه بمرضاهم
فكان يدعو ويبرء المريض فدعا ابليس الشياطين لعنهم الله وقال من
يكفيني هذا فانه قد اعياكم فقال عفريت من الشياطين انا افتنه فان لم افتنه

فلست لك بولي فقال له ابليس انت له فانطلق الشيطان حتى اتى منزل ملك
من ملوك بني اسرائيل وله ابنة من احسن النساء وهي جالسة مع ابيها وامها واخواتها
فخبلها ففزعوا لذلك فزعا شديدا وصارت بمنزلة المجنونة وكانت على ذلك
اياما ثم اتاهم على صورة انسان فقال لهم ان اردتم ان تبرأ فلانة فاذهبوا بها
الى فلان الراهب يعوّذها ويدعو لها فذهبوا بها اليه فدعا لها فبرأت من
علتها فلما رجعوا بها عاودها ذلك فاتاهم الشيطان فقال لهم ان اردتم ان
تبرأ فلانة فاحملوها عنده اياما فانطلقوا بها اليه ليضعوها عنده فابى
الراهب ان يقبلها فالحوا عليه وتركوها عنده فكان الراهب يظل صائما
فلا يتعرض الشيطان للجارية فاذا جلس الراهب يطعم خبلها وكشفها
فيعرض الراهب عنها بوجهه حتى اذا طال ذلك فنظر يوما فرأى وجهها و
جسدها فرأى وجها وجسدا لم ير مثله فلم يصبر حتى وقع بها فحبلت منه ثم اتاه
الشيطان فقال له انك قد احبلتها وليس ينجيك مما صنعت بها من عقوبة
الملك الا ان تقتلها وتدفنها عند صومعتك فاذا سألوك عنها فقل اتى عليها
اجلها فماتت فانهم يصدقونك فرجعوا وفي بعض الاخبار ان الراهب قال
انها قد برأت وذهبت الى منزلها فصدقوه فرجعوا وجعلوا يطلبونها
في بيوت اقربائها فانطلق الشيطان فقال لهم ان الراهب قد وقع عليها
فاحبلها فلما خشي ان تطلع على ذلك ذبحها ودفنها فركب الملك في الناس
مقبلا الى نحو الراهب فحفروا فوجدوها مذبوحة فاخذوا الراهب فصلبوه
ثم جاءه الشيطان وهو على الصليب فقال له انا الذي فعلت بك كما فعلت وانا انجيك
من ذلك واخبرهم بانه ذبحها غيرك وهم يصدقونني بذلك ان انت سجدت
لي سجدة من دون الله فقال كيف اسجد على هذه الحالة فقال اني ارضى بان تومي
براسك فسجد له سجدة فقال له الشيطان انا برئ منك وذكر قوله تعالى كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني برئ منك اني اخاف الله رب العالمين فكان

فقام اليها فذبحها ودفنها فجاؤا وسألوا عنها فاخبرهم بانها ماتت فصدقوه

عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين قال الفقيه رحمه الله اعلم
ان لك اربعة من الاعداء تحتاج ان تجاهد مع كل واحد منهم احدها الدنيا وهي
غرارة مكارة قال الله تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور و
الثاني نفسك وهي شر الاعداء والثالث شيطان الجن والرابع شيطان الانس
فاحذره فانه اشد عليك من شيطان الجن لان شيطان الجن يكون اذاه بالوسوسة
وشيطان الانس هو رفيق السوء يكون اذاه بالمواجهة والمعاينة لانه
يطلب عليك وجها يزيلك عما انت فيه وروى شداد بن اوس رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت يعني
حاسب نفسه في الدنيا وعمل الطاعة لكي ينفعه بعد الموت والفاجر من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله وروى عن عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه
عليهما انه قال ليس العجب ممن هلك كيف هلك ولكن العجب ممن نجا كيف نجا
يعني ان الجنة قد حفت بالمكاره والنار قد حفت بالشهوات وان في كل نفس
شيطانا يوسوس اليه وملكا يلهمه الخير فلا يزال الشيطان يزين ويخدع و
لا يزال الملك يمنعه ويلهمه الخير فايهما كانت النفس معه كان هو الغالب وبالله العون

باب الرضا

قال الفقيه ابو الليث
السمرقندي رحمه الله حدثنا ابي رحمه الله حدثنا العباس بن الفضل حدثنا موسى
بن نصر الحنفي حدثنا محمد بن زياد الكوفي عن ميمون بن مهران قال امرني
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم ان اتيه في كل شهر مرتين فجئته يوما فنظر
الي من فوق حصن له فاذن لي قبل ان ابلغ الباب فدخلت عليه فاذا هو
قاعد على بساط له وسادة على قدر البساط وهو يرقع قميصا له فسلمت
عليه فرد علي السلام ولم يزل حتى اجلسني على وسادته ثم سالني عن امرائنا
وعن امر شرطنا وعن جلاوزتنا وعن سجوننا وعن اشعارنا كلها ثم سالني عن
خاصة نفسي فلما نهضت لاخرج قلت يا امير المؤمنين ما في اهل بيتك من يكفيك ما ارى

قال يا ميمون يكفيك من دنياك ما بلغك المحل نحن اليوم ههنا وغدا في
مكان آخر ثم خرجت وتركته قال وحدثنا ابو منصور بن عبد الله الفرائضي
بسمرقند رحمه الله باسناده عن قتادة رحمهم الله في قول الله سبحانه وتعالى
واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم قال قتادة هذا
صنيع مشركي العرب اخبرنا الله تعالى بخبث صنيعهم فاما المؤمن فهو حقيق
من قضاء المرء لنفسه وما قضى الله لك يا ابن ادم فيما تكره خير من قضائك
فيما تحب فاتق الله وارض بقضائه قال الفقيه رحمه الله هذا القول موافق لقول
الله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم
وانتم لا تعلمون يعني يعلم ما في صلاحكم وصلاح دينكم ودنياكم وانتم لا تعلمون ذلك
يعني ارضوا بما قضيت لكم فانكم لا تعلمون ما فيه صلاحكم وقال بعض الحكماء المنازل
اربعة عمرنا في الدنيا ومكثنا في القبر ومقامنا في الحشر ومصيرنا الى الابد الذي خلقنا له
فمثل عمرنا في الدنيا كمثل المتعشي من الحجاج لا يطمئنون ولا يحلون الدواب و
الاثقال لسرعة الارتحال ومثل مكثنا في القبر كمثل النزول في بعض المنازل يضعون
الاثقال ويستريحون يوما او ليلة ثم يرحلون ومثل مقامنا في الحشر كنزولهم بمكة
وهو غاية الاجتماع لكل فريق من كل فج عميق يقضون النسك ثم يتفرقون يمينا و
شمالا كذلك يوم القيامة اذا فرغوا من المحاسبة افترقوا فريقا الى الجنة وفريقا الى
السعير قال شقيق بن ابراهيم رحمه الله سألت سبعمائة عالم عن خمسة اشياء
فكلهم اجابوا بجواب واحد فقلت من العاقل قالوا من لم يحب الدنيا فقلت من
الكيس قالوا من لم تغره الدنيا فقلت من الغني قالوا الذي يرضى بما قسم الله
له فقلت من الفقير قالوا الذي في قلبه طلب الزيادة فقلت من البخيل قالوا الذي
يمنع حق الله تعالى من ماله ويقال سخط الله تعالى على العبد في ثلاثة اشياء احدها ان
يقصر فيما امر الله تعالى والثاني ان لا يرضى بما قسم الله تعالى له والثالث ان يطلب شيئا
فلا يجده فيسخط على ربه قال بعض الحكماء في قوله عز وجل والسارق والسارقة

فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا قال الفقهاء من سرق عشرة دراهم تقطع يده
وليست لهذه العشرة حرمة حتى تقطع يد الرجل المؤمن لاجلها ولكن تقطع يده لمعنيين
احدهما لهتك حرمة المسلمين والثاني لانه لم يرض بما قسم الله له ومال الى مال غيره
فامر الله تعالى بان تقطع يده نكالا بما كسب ليكون عبرة لغيره كي يرضى بما قسم الله
له وينبغي للمؤمن ان يكون راضيا بما قسم الله تعالى له فان الرضا بما قسم الله له من اخلاق
الانبياء والصالحين وروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال اثنتا عشرة
خصلة من اخلاق الانبياء عليهم الصلوة والسلام اولها انهم كانوا آمنين
بوعد الله والثاني كانوا آيسين من الخلق والثالث كانت عداوتهم مع الشيطان
والرابع كانوا مقبلين على امر انفسهم والخامس كانوا مشفقين على الخلق والسادس
كانوا محتملين لاذى الخلق والسابع كانوا موقنين بالجنة يعني اذا عملوا عملا ايقنوا
ان الله لا يضيع ثواب عملهم والثامن كانوا متواضعين في موضع الحق والتاسع كانوا
لا يدعون النصيحة في موضع العداوة والعاشر كان راس امرهم الفقر يعني كانوا لا
يمسكون فضل المال ويشفقون على الفقراء والحادي عشر كانوا يدعون على الوضوء
والثاني عشر كانوا لا يفرحون بما وجدوا من الدنيا ولا يتمنون على ما فاتهم
من الدنيا وقال بعض الحكماء حرفة الزاهدين عشرة اشياء اولها عداوة الشيطان
يرونها واجبة على انفسهم لقول الله عز وجل ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا والثاني لا يعملون عملا الا بالحجة يعني لا يعملون الا بعمل ما يثبت لهم الحجة
يوم القيامة لقول الله عز وجل قل هاتوا برهانكم يعني حجتكم والثالث انهم مستعدون
للموت لقول الله عز وجل كل نفس ذائقة الموت والرابع يحبون في الله و
يبغضون في الله لقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
اولئك كتب في قلوبهم الايمان يعني من كان مؤمنا لا يكون له صداقة مع من
يخالف امر الله وان كان اباه او ابنه او اخاه او عشيرته والخامس انهم يامرون

بالمعروف وينهون عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور
والسادس انهم يعتبرون ويتفكرون في امر الله لقوله تعالى ويتفكرون في خلق
السموات والارض وقال في اية اخرى فاعتبروا يا اولي الابصار والسابع يحبسون
تلوبهم كي لا يتفكروا فيما لم يكن فيه رضا الله سبحانه وتعالى لقوله تعالى ان السمع و
البصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا والثامن ان لا يامنوا مكر الله لقوله
تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون والتاسع ان لا يقنطوا من رحمة الله لقوله
تعالى لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم و
العاشر لا يفرحون بما آتاهم الله من الدنيا ولا يحزنون على ما فاتهم لقوله تعالى
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم يعني ان العبد لا يعلم بان الصلاح
فيما يفوت عنه او فيما ياتيه فينبغي ان يكون في الحالين جميعا واحدا فان المؤمن
مثله مثل الآس والمنافق مثله مثل الورد فالآس يكون على حال واحد في حال
البرد والحر ولكن الورد يتغير حاله اذا اصابه ادنى آفة فكذلك المؤمن يكون
حاله عند الشدة والرخاء واحدا ويكون راضيا بما قسم الله له فلا يطغى عند النعمة
ولا يجزع عند الشدة فينبغي للمؤمن ان يقتدي بفعال الانبياء والزهاد و
لا ينبغي ان يقتدي بفعال الكفار والمنافقين

باب المواعظ

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثنا ابو نصر الدبوسي
منصور بن جعفر الفقيه حدثنا ابو القاسم احمد بن حم حدثنا محمد بن الفضيل
حدثنا يزيد بن هرون حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
العصر الى مغيربان الشمس حفظها منا من حفظها ونسيها من نسيها فقال
الا ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون الا
فاتقوا الدنيا واتقوا النساء الا ان بني آدم خلقوا على طبقات شتى فمنهم من يولد
مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كافرا و

الغضب

منهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا و
يموت مؤمنا الا ان الغضب جمرة توقد في قلب ابن آدم الم تروا الى حمرة عينيه
وانتفاخ اوداجه فمن وجد من ذلك شيئا فالارض الارض الا ان خير الرجال من
كان بطيء الغضب سريع الفيء فاذا كان سريع الغضب سريع الرضاء فانها بها
خير التجار
الا ان خير التجار من كان حسن الطلب حسن القضاء فاذا كان الطلب
سيء القضاء فانها بها الا ان شر التجار من كان سيء الطلب سيء القضاء فاذا كان
سيء الطلب حسن القضاء فانها بها الا ان لكل غادر لواء يعرف به يوم
ان لكل غادر لواء
القيامة الا ولا غدر اكبر من غدر امام عامة الا وان افضل الجهاد كلمة عدل
افضل الجهاد كلمة عدل
عند امام جائر الا لا يمنعن احدكم مخافة الناس ان يقول بالحق اذا شهده
وعلمه حتى اذا كان عند مغيربان الشمس قال الا انه لم يبق من الدنيا فيما
مضى الا كما بقي من هذه الشمس الان تغيب قال حدثنا ابي رحمه الله حدثنا العباس
بن الفضيل الدورقي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا الحكم بن نافع حدثنا
شعيب عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لرجل ممن يدعي الاسلام ان هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل
الرجل اشد القتال فجاء رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت الرجل الذي ذكرت
انه من اهل النار قد والله يقاتل في سبيل الله اشد القتال فقال اما انه من
اهل النار فكاد بعض الناس ان يرتاب فبينما هو على ذلك اذ وجد الم الجراح
فاهوى بيده الى الكنانة فاستخرج منها سهما وتكلم بكلمة منكرة ونحر نفسه
الكنانة هي التي يجعل فيها السهم
فاشتد رجال من المسلمين الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد صدق
الله حديثك قد نحر فلان نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا فلان فناد لا
يدخل الجنة الا مؤمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالخواتيم يعني لا عبرة
انما الاعمال بالخواتيم

بكثرة الصلوة والصيام وانما ينظر الى الخاتمة امره قال حدثنا ابو يعقوب اسحق ابن ابرهيم
العطار حدثنا ابو عبد الله محمد بن صالح الترمذي حدثنا سويد بن نصر حدثنا ابن
المبارك حدثنا سفيان عن الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود رض
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدق ان خلق احدكم يجمع
في بطن امه اربعين يوما ثم تكون علقة اربعين يوما ثم تكون مضغة اربعين يوما
ثم يبعث الله اليه الملك باربع كلمات فيقال له اكتب اجله وعمله واثره ورزقه
واكتب شقيا او سعيدا وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه و
بينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم
ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم
بعمل اهل الجنة فيدخلها فهذا الحديث موافق للحديث الاول انما الاعمال بالخواتيم
فالواجب على كل مسلم ان يدعو الله عز وجل ان يجعل خاتمته بخير فانما اكثر ما يخاف
ذهاب الايمان عند النزع وذكر عن يحيى بن معاذ الرازي قدس الله سره انه كان
يقول اللهم ان اكثر سروري فيما اكرمتني بالايمان واخاف ان تنزعه مني فما دام
هذا الخوف معي ارجو ان لا تنزعه مني وسئل ابو القاسم الحكيم بسمرقند رحمه الله هل
من ذنب ينزع الايمان من العبد قال نعم ثلثة من الذنوب تنزع الايمان من العبد
اولها ان لا يشكر الله على ما اكرمه به من الايمان والثاني ان لا يخاف فوت الايمان
عنه والثالث ان يظلم اهل الاسلام وروى عن الحسن البصري رحمه الله انه قال يعذب
رجل في النار الف سنة ثم يخرج منها الى الجنة ثم قال الحسن يا ليتني كنت ذلك الرجل
وانما قال الحسن ذلك لانه خاف عاقبة امره فهكذا كان الصالحون يخافون خاتمة
امرهم والله المعين

باب الحكايات

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا ابي رحمه الله حدثنا ابو الحسن
الفراء حدثنا محمد بن حم الفقيه حدثنا محمد بن حاتم الهروي حدثنا سويد بن سعيد
حدثنا محمد بن عمرو الكلاعي عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي

قال ايمنعني سوادي ودمامة وجهي عن دخول الجنة

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ايمنعني سوادي ودمامة
وجهي من دخول الجنة قال لا والذي نفسي بيده ما ايقنت بربك وامنت بما جاء
به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالذي اكرمك بالنبوة لقد شهدت ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله من قبل ان اجلس هذا المجلس بثمانية
اشهر ولقد خطبت الى عامة من بحضرتك ومن ليس معك فردوني لسوادي
ودمامة وجهي واني لفي حسب من قوم من بني سليم ولكن غلب على سواد اخوالي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شهد اليوم عمرو بن وهب وكان رجلا
من ثقيف قريب العهد بالاسلام قالوا لا قال اتعرف منزله قال نعم قال فاذهب
واقرع الباب قرعا رفيقا ثم سلم فاذا دخلت فقل زوجني نبي الله صلى الله عليه
وسلم فتاتكم وكان له ابنة عاتق وكان لها حظ من الجمال والعقل فلما اتى الباب
قرع وسلم فرحبوا به وسمعوا لغة عربية ففتحوا الباب فلما راوه سواده و
دمامة وجهه انقبضوا عنه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني فتاتكم
فردوا عليه ردا قبيحا فخرج الرجل ومضى حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت الفتاة لابيها يا ابتاه النجا النجا قبل ان يفضحك الوحي فان يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم زوجني منه فقد رضيت بما رضي الله ورسوله فخرج الشيخ حتى
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس في ادنى المجلس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انت الذي رددت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رددت فقال
قد فعلت واستغفر الله وظننا انه كاذب وقد زوجناها فنعوذ بالله من سخط الله
وسخط رسوله فزوجناها منه باربعمائة درهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للزوج وهو سعد السلمي رضي الله عنه اذهب الى صاحبتك فادخل بها فقال
والذي بعثك بالحق ما اجد شيئا حتى اسال اخواني فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مهر امراتك على ثلثة من المومنين اذهب الى عثمان بن عفان رضي الله عنه
فخذ منه مائتي درهم فاعطاه وزاده واذهب الى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

وخذ منه مائة درهم فاعطاه وزاده واذهب الى علي كرم الله وجهه وخذ منه
مائة درهم فاعطاه وزاده فبينما هو في السوق ومعه ما يشتري لزوجته فرحا
قرير العين اذ سمع صوت النفير ينادي يا خيل الله اركبي يعني منادي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينادي بالنفير فنظر نظرة الى السماء ثم قال اللهم اله السماء
والارض واله محمد صلى الله عليه وسلم لاجعلن هذه الدراهم اليوم فيما يحب
الله ورسوله والمومنون فاشترى فرسا وسيفا ورمحا واشترى جبة وشد عمامته
على بطنه واعتجر فلم ير الا حماليق عينيه حتى وقف على المهاجرين فقالوا
من هذا الفارس الذي لا نعرفه فقال لهم علي رضي الله عنه كفوا عن الرجل فلعله
ممن طرا عليكم من قبل البحرين او من قبل الشام فجاء يسالكم عن معالم دينكم فاحب
ان يواسيكم اليوم بنفسه فاقبل يطعن برمحه ويضرب بسيفه حتى قام به فرسه
فنزل وحسر عن ذراعيه فلما راى رسول الله صلعم سواد ذراعيه عرفه فقال
اسعد فقال نعم بابي انت وامي قال سعد جدك فما زال يطعن برمحه و
يضرب بسيفه بكل ذلك يقتل اعداء الله بطعنه ورمحه اذ قالوا صرع سعد
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا نحوه فاتاه فرفع راسه ووضع على حجره
ومسح عن وجهه التراب بثوبه وقال ما اطيب ريحك واحبك الى الله ورسوله قال
فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم اعرض بوجهه ثم قال ورد الحوض
ورب الكعبة قال ابو لبابة بابي انت وامي وما الحوض قال حوض اعطانيه ربي
عرضه ما بين صنعاء الى بصرى حافتاه مكللة بالدر والياقوت ماؤه اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل من شرب منه شربة لا يظما بعدها ابدا قالوا يا رسول
الله رايناك بكيت ثم ضحكت ثم اعرضت بوجهك قال اما بكائي فبكيت شوقا الى
سعد واما ضحكي ففرحت بمنزلته من الله وكرامته عليه واما اعراضي فاني رايت ازواجه
من الحور العين يبادرنه كاشفات سوقهن باديات خلاخلهن فاعرضت
عنهن حياء منهن فامر بسلاحه وفرسه وما كان له من شيء فقال اذهبوا به الى زوجته

الحوض

فتولوا ان الله قد زوج حيًّا من فتاتكم والله الموفق **حكاية** قال
الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن جعفر الكرابيسي حدثنا ابرهيم
بن يوسف حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير رضي الله عنهم
قال خرج ثلثة نفر ممن كان قبلكم يتبسطون في الارض فاصابهم المطر فلجؤا الى
غار فبينما هم فيه اذا انقضت عليهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم بابه
فقالوا عفا الاثر وانقطع الخبر وليس لكم الا الله وصالح اعمالكم يعني انه قال
بعضهم لبعض ادعوا الله تعالى بصالح اعمالكم الذي عملتم فلعل الله يفرج عنا فقال
رجل منهم اللهم انك تعلم انه كانت لي بنت عم وانها كانت تعجبني فراودتها عن
نفسها فابت فاصابتها حاجة شديدة فاتتني فسالتني فقلت لا حتى تمكنيني
من نفسك فابت ثم ذهبت ثم رجعت فقد اصابتها حاجة شديدة وفي رواية ان
زوجها كان مريضا وكان بينها اولاد صغار وقد اصابهم القحط قال فاتتني
فسالتني المرة الثالثة او الرابعة فقلت لا حتى تمكنيني من نفسك فقالت دونك فلما
قعدت منها مقعد الرجل من امراته ارتعدت فقالت لا يحل لك ان تفك هذا الخاتم
الا بحقه فتركتها ووفرت عليها ما احتاجت اليه اللهم ان كنت تعلم اني فعلت هذا
ابتغاء لوجهك فافرج عنا فانفرجت من باب الغار فرجة وقال الاخر اللهم
انك تعلم انه كان لي ابوان شيخان كبيران واني حلبت حلابا فجئت الى عشيها
فوجدتهما نائمين فكرهت ان اوقظهما وخشيت على غنمي لو تركتهما ماشيتي و
امسكت الاناء على يدي حتى طلع الفجر وغنمي في البرية اللهم ان كنت تعلم اني فعلت
ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فانفرجت منه فرجة اخرى وقال الاخر اللهم ان
كنت تعلم اني استاجرت عمالا يعملون لي كل رجل بمد من الطعام فعملوا لي
فوفيتهم اجورهم فقال رجل منهم كان علي افضل فاعطني افضل فابيت فغضب
وفي رواية اخرى قال جاء رجل اخر في نصف النهار فعمل في بقية نهاره مثل ما عمل
غيره في يومه كله فرايت ان لا انقص من اجرته شيا فقال رجل منهم انه جاء في

حكاية ثلثة نفر الذين انطبق عليهم الغار

وسط النهار وانا جئت اول النهار فسويت بينه وبيني في الاجر فقلت له هل نقصت
من اجرتك شيا فغضب وترك اجرته وذهب فاخذت ذلك مد من فزرعتها فجاء
منها المال والبقر والغنم والابل وشيء كثير فجاءني بعد ذلك يطلبه مني بعدما اشتدت
حاجته فقلت انظر كل شيء هاهنا فخذه اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء
وجهك فافرج عنا فانفرج عنهم فخرجوا منه وروى هذا الخبر ايضا نعمان بن بشير
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يحدث حديث الرقيم وذكر
هذا الحديث وروى غير النعمان ايضا هذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انهم
رووا بالفاظ مختلفة **حكاية** قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا الثقة
باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان في بني اسرائيل عابد وكان
قد اوتي جمالا وحسنا وكان يعمل القفاف بيده فبينما هو ذات يوم بباب الملك فنظرت
اليه جارية لامراة الملك فدخلت اليها فقالت لها هاهنا رجل ما رايت احسن منه يطوف
بالقفاف يبيعها فقالت ادخليه علي فادخلته فلما دخل عليها نظرت اليه
فاعجبته فقالت له اطرح هذه القفاف وخذ هذه الملحفة وقالت لجاريتها هاتي
الدهن يا جارية وهاتي الطيب فنقضي منه حاجتنا ونقضيها منا وقالت تغسل
عن بيع هذا فقال ما اريد ذلك مرارا فقالت وان لم ترده فانك غير خارج حتى نقضي
حاجتنا منك وامرت بالابواب فاغلقت فلما راى ذلك قال لهل فوق قصركم هذا
متوضأ قالت نعم ثم قالت يا جارية ائتي بوضوء فلما رقي جاء الى ناحية السطح
فراى قصرا مرتفعا ولا شيء يتعلق به ليرسل نفسه من السطح فاخذ يعاتب نفسه
ويقول يا نفسي منذ سبعين سنة تطلبين رضاء الرب الكريم حريصة عليه في الليل
والنهار جاءتك غشية واحدة تفسد عليك هذا كله انت والله لخائبة ان جاءتك
هذه الغشية وتفسد عليك عملك ارسلي نفسك من هذا السطح فتلقى الله تعالى بقية
عملك فجعل يعاتبها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تهيا ليلقي نفسه قال
الله تعالى لجبريل عليه يا جبريل قال لبيك وسعديك قال عبدي يريد ان يقتل نفسه فرارا

كان في بني اسرائيل عابد

من سخطي ومعصيتي فتلقته بجناحك لا يصيبه مكروه فبسط جبريل عليه السلام
جناحه فاخذه به ثم وضعه وضع الوالد الرحيم ولده قال فاتى امراته وترك
القفاف وقد غابت الشمس فقالت له امراته اين ثمن القفاف فقال لها ما اصبت
لها اليوم ثمنا فقالت على اي شيء نفطر الليلة قال نصبر ليلتنا هذه ثم قال لها قومي
فاسجري تنورك فانا نكره ان جيراننا اذا لم يروا تنورنا مسجورا اشتغلت
قلوبهم بنا فقامت فسجرته ثم جاءت فقعدت فجاءت امراة من جيرانها فقالت
يا فلانة هل عندك وقود قالت نعم ادخلي فخذي من التنور فدخلت ثم خرجت
فقالت يا فلانة ما لي اراك جالسة تحدثين مع فلان يعني زوجها وقد نضج خبزك في
التنور يريد ان يحترق فقامت فاذا التنور محشو خبزا نقيا فحملته في جفنة
ثم جاءت به الى الزوج فقالت له ان ربك لم يصنع بك هذا الا وانت عليه كريم فادع
الله ان يبسط علينا بقية عمرنا في معاشنا قال لها تصبري على هذا فلم تزل تصبرين
به حتى قال نعم افعل فقام في جوف الليل فصلى ودعا الله تعالى اللهم ان زوجتي سالتني
فاعطها ما تتوسع به في بقية عمرها فانفرج السقف فنزلت اليه كف عليها ياقوتة
اضاء له البيت كما يضيء الشمع فغمز رجلها وكانت نائمة فوثبت منه فقال اجلسي
وخذي ما سالت فقالت لا تعجل الهذا ايقظتني كنت قد رايت في المنام كاني
انظر الى كراسي من ذهب مكللة باليواقيت والزبرجد فيه ثلمة فقلت
لمن هذا قالوا هذا مجلس زوجك فالي حاجة في شيء اثلم عليك مجلسك ادع ربك
فدعا به فرجع الكف انظر فاعتبر

حكاية

قال الفقيه رحمه الله حدثنا لي رحمه الله
باسناده عن عبد الله بن الفرج العابد يقول خرجت يوما اطلب رجلا يرم لي
شيئا في الدار فذهبت واشير الى رجل حسن الوجه بين يديه مر وزنبيل فقلت
اتعمل لي اليوم الى الليل قال نعم فقلت بكم قال بدرهم ودانق فقلت له قم فقام
الدانق سدس درهم فعمل لي عمل ثلثة رجال ثم اتيته في اليوم الثاني فسالت عنه فقيل ذاك رجل لا يرى
في الجمعة الا يوما واحدا يوم كذا وكذا فترصدت حتى اتى اليوم الذي وصفوا ثم جئت

ذلك اليوم فاذا هو جالس وبين يديه مر وزنبيل فقلت له تعمل لي قال نعم قلت بكم
قال بدرهم ودانق فقلت اتعمل بدرهم فقال بدرهم ودانق فقلت قم فقام فعمل
ذلك اليوم عمل ثلثة فلما كان بالمساء وزنت له درهما واني احببت ان استعلم
ما عنده قال لي ما هذا قلت درهم قال الم اقل لك بدرهم ودانق قد افسدت علي
اجرتي لست آخذ منك شيئا قال فوزنت له درهما ودانقا فقلت له خذ فابى
ان ياخذ والححت عليه قال سبحان الله اقول لا آخذ وتلح علي فابى ان ياخذ
ومضى فاقبلت على اهلي وقالت فعل الله بك ما اردت من الرجل قد عمل لك عمل
ثلثة ان افسدت عليه اجره قال فجئت يوما اسال عنه فقيل انه مريض فاستدللت
على بيته فاتيته فاستاذنت عليه فدخلت فاذا هو مبطون في خربة ليس
في بيته شيء الا ذلك المر والزنبيل فسلمت عليه وقلت له لي عليك حاجة وتعرف
فضل ادخال السرور على المومن وانا احب ان تاتي الى بيتي امرضك قال وتحب ذلك
قلت نعم قال آتيك بثلاث شرايط فقلت نعم قال احدها لا تعرض علي طعاما حتى اسالك
والثانية اذا مت ان تدفنني في كسائي هذا وجبتي هذه فقلت نعم قال واما الثالثة
فهي اشد منهما وسااخبرك عنها فحملته الى منزلي عند الظهر فلما اصبحت من
الغد نادى يا عبد الله فاتيته فقلت ما شانك قال الآن اخبرك عن حاجتي
الثالثة واني قد احتضرت يعني حضرت وفاتي ثم قال افتح صرة على كم جبتي
فاذا فيه خاتم له فص اخضر فقال لي اذا انا مت ودفنتني فخذ هذا الخاتم
وادفعه الى هرون الرشيد امير المومنين وقل له يقول لك صاحب هذا الخاتم
ويحك لا تموتن على سكرتك هذه فانك ان مت على سكرتك هذه ندمت قال فلما دفنته
سالت عن خروج هرون الرشيد وكتبت قصة وعرضت له فدفعت اليه
وتاذيت اذى شديدا فلما دخل القصر وقرا القصة قال علي بصاحب هذه
القصة فادخلت عليه فقال لي ما شانك فاخرجت الخاتم فلما نظر الى الخاتم قال من اين
لك هذا فقلت دفعه الي رجل طيان فقال رجل طيان رجل طيان ونظرت المعدوم

تتحدر من عينيه على لحيته ومن لحيته على ثيابه ويقول طيا ناً وتوبيخ
منه واد ناني فقلت يا امير المؤمنين انه اوصاني اذا اوصلت اليك هذا الخاتم قال
لي قل له انه يقرئك صاحب هذا الخاتم السلام ويقول لك لا تموتن على سكرتك هذه
فانك ان مت على سكرتك هذه ندمت فقام على رجليه قايما فضرب بنفسه على
البساط وهو يقلب براسه ولحيته ويقول يا بني نصحت اباك حيا وميتا فثلث غريبه
في نفسي كانه ابنه ولم اشعر فبكى بكاء طويلا ثم جلس وجاؤا بالماء فغسل
وجهه ثم قال كيف عرفته فقصصت عليه قصته فبكى بكاء شديدا طويلا ثم قال
كان هذا اول مولود ولد لي وكان ابي المهدي قد ذكر لي زبيدة ان تزوج
فنظرت يوما الى امراة فتعلق قلبي بها فتزوجتها سرا من ابي فاولدتها هذا الولد تعلق
فانفذتها الى البصرة ودفعت اليها هذا الخاتم واشياء كثيرة وقلت لها اكتمي نفسك
فاذا بلغك انه قد قعدت للخلافة فاتيني فلما قعدت للخلافة سالت عنها فذكر
لي انهما ماتا ولم اعلم انه باق فاين دفنته فقلت دفنته في مقابر عبد الله بن مالك
قال ان لي اليك حاجة اذا كان بعد المغرب وقفت لي حتى اخرج اليك متنكرا فاخرج
الى قبره فازوره فوقفت له فخرج والخدم حوله حتى وضع يده في يدي فجئت
به الى قبره فما زال ليلته يبكي الى ان اصبح ويقول يا بني لقد نصحت اباك
حيا وميتا فجعلت ابكي لبكايه رحمة مني له حتى طلع الفجر ثم رجع حتى اذا دنا من الباب
فقال لي قد امرت لك بعشرة الاف درهم وامرت باجراء عليك فاذا انا مت اوصيت امرت لك
من يلي بعدي ان يجري عليك ما يجري لك عني فان لك علي حقا بدفنك ولدي فلما
اراد ان يدخل الباب قال لي انظر الى ما اوصيتك اذا طلعت الشمس فقلت
ان شاء الله ثم جئت من عنده فلم اعد اليه

حكاية

قال الفقيه رحمه الله
حدثني ابي رحمه الله حدثنا العباس بن الفضل حدثنا يحيى بن ابي حاتم عن همام بن
سمرة عن ليث بن خالد عن يزيد بن هرون عن يحيى بن موسى عن سهل بن حوشت
عن ابي امامة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه قال لما آخى نبي الله صلى الله عليه وسلم

بين المسلمين وآخى بين سعيد بن عبد الرحمن وبين ثعلبة الانصاري وغزا نبي
الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فخرج سعيد بن عبد الرحمن غازيا وخلف
اخاه ثعلبة في اهله وكان يحتطب لاهله الحطب ويستقي لهم الماء على ظهره في كل
ذلك يرجوا الثواب من الله تعالى فاقبل ثعلبة ذات يوم فدخل المنزل فجاءه ابليس
لعنه الله فقال له انظر الى ما خلف الستر فرفع ثعلبة الستر فراى امراة اخيه و
كانت امراة جميلة فلم يتصبر حتى دخل عليها وحبسها فقالت يا ثعلبة ما حفظت
فينا حرمة اخيك الغازي في سبيل الله فنادى ثعلبة بالويل والثبور وخرج
هاربا الى الجبل فنادى باعلى صوته انت انت وانا انا انت العواد بالمغفرة
وانا العواد بالذنوب والخطايا فلما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من غزاته اقبل جميع
الاخوان يتلقون اخوانهم ولم يستقبل اخ سعيد فاقبل سعيد الى منزله
فقال لامراته يا هذه ما فعل اخي المواخي في الله قالت ابن الذي نفسه في بحر
الخطايا فخرج هاربا الى الجبل فخرج سعيد يطلب اخاه فوجده منكبا على وجهه واضعا
يده على راسه ينادي باعلى صوته وا ذلاه مقاماه مقام من عصى ربه فقال له
ثعلبة لست بقايم معك حتى تغل يدي الى عنقي وتقودني كما يقاد العبد الذليل
الى باب مولاه فنعل وكانت له ابنة يقال لها خمصانة فاقبلت تقود اباها
حتى اتت به الى باب عمر رضي الله عنه فدخل عليه فقال لامست امراة اخي الغازي في سبيل
الله فهل لي من توبة فقال عمر رضي الله عنه اخرج من عندي فقد هممت ان اقوم
اليك واخذ بشعرك اخرج من عندي فلا توبة لك عندي فانطلق من عنده الى باب
ابي بكر رضي الله عنه فلما دخل قال لامست امراة اخي الغازي في سبيل الله فهل لي
من توبة فقال ابو بكر رضي الله عنه اخرج من عندي لا تحرقني بنارك فلا توبة لك
عندي ابدا فخرج من عنده الى الباب علي رضي الله عنه وقال لامست امراة اخي
الغازي في سبيل الله فهل لي من توبة فقال له اخرج من عندي فلا توبة لك عندي
ابدا فخرج من عنده وهو يقول يا اخي ويا ابنتي قد ايسني هولاء النفر وا رجوان

بعقبه ما ازكى فقال له سعيد نعم يا اخي فما الذي

لا يؤيسني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتت به ابنته الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دخل عليه نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذكرتني سلاسل جهنم و
اغلالها فقال بابي انت وامي يا نبي الله لامست امراة اخي الغازي في سبيل الله
فهل لي من توبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخرج من عندي فلا توبة لك عندي
ابدا فخرج فقالت له ابنته يا ابتاه لست لي بوالد و لا انا لك بولد حتى يرضى
عنك محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم فاقبل ثعلبة هاربا الى الجبل
ينادي باعلا صوته يا رب اتيت عمر فاذا دفعني واتيت ابا بكر فانتهرني و
اتيت عليا فطردني واتيت النبي صلى الله عليه وسلم فآيسني فانت يا مولاي
صانعي انقول لدعائي نعم او تقول لا فان قلت لا فيا ويلتاه و يا شقوتاه و
يا ندامتاه قال فقلت نعم فطوبى لي قال فانزل ملك من السماء وهو يقول للنبي
صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انت خلقت الخلق او انا قال بل انت يا سيدي
قال يقول لك الجبار انت تقبل توبة عبدي ام انا قال بل انت يا سيدي قال
يقول الجبار تبارك وتعالى بشر عبدي باني قد غفرت له فقال النبي صلعم من ياتيني
بثعلبة فقام اليه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا يا رسول الله نحن ناتي به فقام علي
وسلمان رضي الله عنهما وقالا نحن ناتي به فاذن لعلي وسلمان رضي الله عنهما فخرجا
واخذا في وجهتهما فانطلقا فاذا هما براع من رعاة المدينة فقال له علي كرم الله
وجهه هل رايت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراعي عسى
انكم تطلبون الهارب من جهنم قالا نعم فدلنا على موضعه قال اذا جن الليل
حضر هذا الوادي حتى يجي تحت هذه الشجرة ثم ينادي باعلى صوته واذلاه فاقاماه
مقام من عصى ربه فاقاما حتى جن عليهما الليل اذا اقبل ثعلبة فاتى الشجرة فخر تحتها
ساجدا باكيا فلما سمع سلمان بكاءه مشى اليه فقال يا ثعلبة قم فان رب العالمين
قد غفر لك فقال كيف تركتما حبيبي محمدا صلعم قال سلمان رضي الله عنه كما يحب الله ويحب
انت فلما قام بلال لصلوة العشاء ادخلاه المسجد فاقاماه في اخر الصف خلف رسول الله صلعم

انظر فاعتبر

الهيكل الثكالى فشهق شهقة فلما تلاحقت ذرية المغايب شهق شهقة اخرى وفارق
الدنيا فلما انفتل النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى ثعلبة فقال يا سلمان انضح عليه الماء
فنادى سلمان رضي الله عنه يا نبي الله قد فارق الدنيا فاقبلت ابنته فقالت يا نبي الله
ما فعل والدي فاني كنت بالاسواق الميرة قال ادخلي المسجد فدخلت فاذا هي بوالدها
ميت مسجى فوضعت يديها على راسها ثم انشات تنادي واغماه من لي بعدك يا
ابتاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا خصانة اما ترضين ان اكون لك والدا
وتكون فاطمة لك اختا فقالت بلى يا رسول الله فلما حمل ثعلبة فاقبل النبي صلى الله عليه
وسلم يتبع جنازته حتى اذا بلغ شفير القبر اقبل يمشي على اطراف اصابعه فلما رجع
قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله رايتك تمشي على اطراف اصابعك قال يا عمر ما قدرت
ان اضع باطن قدمي من كثرة الملايكة قال الفقيه رحمه الله قد روي هذا الخبر
بالفاظ مختلفة ويقال هذه الاية نزلت في شانه والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله الى قوله ونعم اجر
العاملين حكاية قال الفقيه رحمه الله حدثني ابي رحمه الله حدثنا محمد بن
موسى بن النجار رفعه الى احنف بن قيس قال قدمت المدينة وانا اريد عمر بن الخطاب
رضي الله عنهم فاذا انا بحلقة عظيمة فاذا بكعب الاخبار رضي الله عنه يحدث الناس
ويقول لما حضر آدم الوفاة قال يا رب سيشمت بي عدوي اذا رآني ميتا وهو
منظر الى الوقت المعلوم فقيل له يا آدم انك ترد الى الجنة ويؤخر الملعون الى النظرة
ليذوق بعدد الاولين والاخرين الم الموت ثم قال آدم عليه السلام لملك الموت
صف لي كيف تذيقه الموت فلما وصفه قال يا رب حسبي حسبي قال فضج الناس
وقالوا يا ابا اسحق رحمك الله حدثنا كيف يذوق الموت فابى ان يقول فالحوا عليه
فقال انه اذا كان اخر الدنيا وقربت النفخة فاذا الناس قيام في اسواقهم يتخاصمون
ويتجرون ويتحدثون اذا هم بهدة عظيمة يصعق فيها نصف الخلايق فلا يفيقون
منها مقدار ثلثة ايام والنصف الباقي من الناس قد ذهل عقولهم فيبقون مدهوشين

انظر فاعتبر

فلا يبقى على ظهرها احد الا مات

كيفية موت ابليس اللعين

قياما على ارجلهم كالغنم الغزعزة ترى تسعى فبينا الناس في هذا الهول اذ اتهم
صيحة بين السماء والارض غليظة كصوت الرعد القاصف فلا يبقى على ظهرها
احد الا مات فتبقى الدنيا بلا ادمي ولا جني ولا شيطان ولا وحشي ولا دابة فهذه
النظرة المعلومة التي كانت بين الله سبحانه وتعالى وبين ابليس اللعين ثم يقول الله عز وجل
لملك الموت عليه السلام يا ملك الموت اني خلقت لك بعدد الاولين والاخرين اعوانا و
جعلت فيك قوة اهل السموات واهل الارض واني البستك اليوم اثواب الغضب و
السخط كلها فانزل بغضبي وسخطي الى ملعوني ورجيمي ابليس فاذقه الموت و
احمل عليه في الموت مرارة الاولين والاخرين من الجن والانس اضعافا مضاعفة
وليكن معك من الزبانية سبعون الف ملك قد امتلؤا غيظا وغضبا وليكن مع كل
زبانية سلسلة من سلاسل اللظى وغل من اغلال لظى وانزع روحه المنتن
بسبعين الف كلوب من كلاليب اللظى وناد مالكا ليفتح ابواب النيران فينزل
ملك الموت بصورة لو نظر اليه اهل السموات السبع والارضين السبع لذابوا كلهم من
هول رؤيته ملك الموت فانتهى الى ابليس وزجره زجرة فاذا هو قد صعق منها
ونخر نخرة لو سمع اهل المشرق والمغرب لصعقوا من تلك الهدة ويقول ملك الموت
قف يا خبيث فلاذيقنك الموت بعدد من اغويت كم من عمر ادركت وكم من
قرون اضللت وكم من قرناء لك في سواء الجحيم فهذا يوم لك وهذا الوقت المعلوم
الذي بينك وبين ربك قال اين تهرب فيهرب الى المشرق فاذا هو بملك الموت بين
عينيه فيهرب الى المغرب فاذا هو بملك الموت بين عينيه فيغوص في البحار فترميه
البحار ولا تقبله فلا يزال يهرب في الارض ولا محيص له ولا ملجأ ثم يقوم في وسط الدنيا
عند قبر ادم عليه السلام ويقول من اجلك يا ادم صرت ملعونا رجيما فليتك لم تخلق
فيقول يا ملك الموت باي كاس تسقيني يعني باي عذاب تقبض روحي فيقول ملك الموت
بكاس اهل اللظى يعني مثل عذاب اهل اللظى وبكاس اهل سقر وبكاس اهل الجحيم
اضعافا مضاعفة وابليس يتمرغ في التراب مرة ويصيح مرة ويهرب مرة من المشرق

الى

الى المغرب ومن المغرب الى المشرق حتى اذا كان في الموضع الذي اهبط فيه يوم لعن
وقد نصبت له الزبانية الكلاليب وصارت الارض كالجمرة ويحتوشه الزبانية فيطعنونه
بالكلاليب فيكون في النزع والعذاب الى ما شاء الله ويقال لادم وحواء عليهما الصلاة
والسلام اطلعا اليوم على عدوكما وانظرا ما نزل به وكيف يذوق الموت فيطلعان
فاذا نظرا الى ما هو فيه من شدة العذاب والموت قالا ربنا قد اتممت علينا النعمة

حكاية قال الفقيه رحمه الله حدثني ابي رحمه الله باسناده عن عبد الواحد
بن زيد رحمهم الله قال بينما انا يوما في مجلسنا هذا قد تهيانا للخروج الى الغزو وقد
امرت اصحابي ان يتهيئوا لقراءة الايتين وقرا رجل في مجلسنا ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقام غلام ابن خمس عشرة او
نحو ذلك وقد مات ابوه واورثه مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقلت نعم حبيبي فقال لي اني اشهدكم يا عبد
الواحد اني قد بعت نفسي ومالي بان لي الجنة فقلت له ان حد السيف اشد من ذلك
وانت صبي واني اخاف عليك ان لا تصبر وتعجز عن هذا البيع فقال لي يا عبد
الواحد اني بايع الله بالجنة ثم اعجز اني اشهد الله اني قد بايعت الله قال فتقاصرت
الينا انفسنا فقلنا صبي يعقل ونحن لا نعقل قال فخرج من ماله كله يعني تصدق
به الا فرسه وسلاحه ونفقته فلما كان يوم الخروج كان اول من اطلع علينا
فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت له وعليك السلام ورحمة الله ربح البيع
ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويرعى دوابنا ويحرسنا
اذا نمنا حتى دفعنا الى بلاد الروم فبينما نحن كذلك يوما اذ اقبل وهو ينادي
واشوقاه الى العيناء المرضية حتى قال اصحابي لعله وسوس الغلام او خلط عقله
حتى دنا وجعل ينادي يا عبد الله لا صبر لي واشوقاه الى العيناء المرضية فقلت حبيبي
وما هذه العيناء المرضية قال اني غفوت غفوة يعني نمت نومة فرايت كانه اتاني
ات فقال اذهب بك الى العيناء المرضية فهجم بي على روضة فيها نهر من ماء غير اسن

ويخدم دوابنا

واقعة عجيبة

فاذا على شط النهر جوار عليهن من الحلي والحلل ما لا اصفه فلما رأينني استبشرن وقلن
هذا زوج العيناء المرضية قد قدم فقلت السلام عليكن أفيكن العيناء المرضية فقلن لا وعليك
السلام يا ولي الله نحن خدم لها وإماء لها فتقدم امامك فتقدمت فاذا انا بنهر فيه لبن لم
يتغير طعمه في روضة فيها من كل زينة فيها جوار لما رأيتهن افتتنت من حسنهن وجمالهن فلما
رأينني استبشرن وقلن هذا والله زوج العيناء المرضية قد قدم علينا فقلت السلام
عليكن أفيكن العيناء المرضية فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن خدم لها وإماء لها فتقدم
امامك فتقدمت فاذا بنهر آخر من خمر على شط الوادي فيها جوار انسينني من خلفت فقلت
السلام عليكن أفيكن العيناء المرضية قلن نحن إماء لها امض امامك فتقدمت فاذا انا بنهر آخر
مصفى وروضة فيها جوار لهن من النور والجمال ما انسينني من خلفت فقلت السلام عليكن أفيكن (من عسل)
العيناء المرضية فقلن يا ولي الرحمن نحن إماء لها امض امامك فتقدمت فرفعت لي خيمة من
درة جوفاء على باب الخيمة جارية عليها من الحلي والحلل ما لا اصفه فلما رأتني استبشرت و
نادت في الخيمة أيتها العيناء المرضية هذا بعلك قد قدم قال فدنوت من الخيمة فدخلت
فيها فاذا هي على سريرها قاعدة وسريرها من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رأيتها افتتنت
بها وهي تقول مرحبا بولي الرحمن قد دنا لك القدوم علينا فذهبت لاعتنقها فقالت مهلا فانه
لم يأن لك ان تعانقني فان فيك روح الحياة وانت تفطر الليلة عندنا ان شاء الله فانتبهت
يا عبد الواحد ولا صبر لي عنها قال عبد الواحد فما انقطع كلامنا حتى ارتفعت لنا سرية
من العدو فحمل عليهم وحمل الغلام قال فعددت تسعة من العدو الذين قتلهم الغلام
وكان هو العاشر فمررت به وهو يتشحط في دمه يضحك ملء فيه حتى فارق الدنيا

حكاية قال الفقيه ابو الليث رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا علي بن احمد
حدثنا عبد الله بن بشر باسناده عن يزيد بن حوشب الفهري عن ابيه رضي الله عنهم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان جريج الراهب فقيها لعلم ان اجابة امه افضل (قصة جريج الراهب)
من عبادة ربه قال سمعت غيره يذكر قصة جريج انه كان راهبا في بني اسرائيل يعبد
الله تعالى في صومعته فاتته امه يوما وهو قائم في الصلاة فنادته يا جريج فلم يجبها لاشتغاله بالصلاة

فقالت ابتلاك الله بالمومسات يعني الزواني وكانت امرأة في تلك البلدة خرجت لحاجة
لها فاخذها راعي فوقعها عند صومعة جريج فحبلت وكان اهل تلك البلدة يعظمون
الزنا فظهر امرها لملك المرأة في البلد فلما وضعت حملها احضر الملك ان امرأة قد ولدت
من الزنا فدعاها فقال لها من اين لك هذا الولد قالت من جريج الراهب قد واقعني
فبعث الملك اعوانه اليه وهو في الصلاة فنادوه فلم يجبهم حتى جاؤوا بالمرور وهدموا صومعته
وجعلوا في عنقه حبلا وجاؤوا به الى الملك فقال له الملك انك قد جعلت نفسك عابدا ثم تهتك
حرم الناس وتتعاطى ما لا يحل لك قال اي شيء فعلت قال انك قد زنيت بامرأة كذا
فقال لم افعل فلم يصدقوه وحلف على ذلك فلم يصدقوه فقال ردوني الى امي فردوه
الى امه فقال لها يا اماه انك دعوت الله علي فاستجاب الله دعاك فادعي الله ليكشف
عني بدعائك فقالت امه اللهم ان كان جريج انما اخذته بدعوتي فاكشف عنه
فرجع جريج الى الملك فقال اين هذه المرأة واين الصبي فجاؤوا بالمرأة والصبي فسالوها (انظر فاعتبر)
فقالت المرأة بلى هذا الذي فعل بي فوضع جريج يده على راس الصبي وقال بحق الذي
خلقك ان تخبر من ابوك وتكلم الصبي باذن الله وقال ان ابي فلان الراعي فلما سمعت
المرأة ذلك اعترفت وقالت كنت كاذبة وانما فعل بي فلان الراعي وفي رواية اخرى
ان المرأة كانت حاملا لم تضع حملها بعد فقال لها اين اصابك قال تحت شجرة كذا وكانت الشجرة
بجنب صومعته قال جريج اخرجوا الى تلك الشجرة ثم قال يا شجرة اسألك بالذي خلقك ان تخبريني
من زنى بهذه المرأة فقال كل غصن منها راعي الضأن ثم طعن باصبعه في بطنها وقال يا غلام
من ابوك فنادى من بطنها ابي راعي الضأن فاعتذر الملك الى جريج الراهب وقال ابنيه لي
انا ابني صومعتك بالذهب قال لا قال فبالفضة قال لا ولكنه بالطين كما كان فبنوه
بالطين كما كان وروى ابرهيم بن مهاجر عن مجاهد رحمهم الله قال ما تكلم صبي في حال الصغر من
طفل الا اربعة عيسى بن مريم عليهما السلام وصاحب الاخدود وصاحب جريج الراهب و
صاحب يوسف صلوات الله وسلامه عليه وهو قول الله سبحانه وتعالى وشهد شاهد من اهلها

إِنِّي وَبِلِّ ٱقْتَسِمِينَ نَكَافُوا ٱلْأَسَدَا ٱلَّذِي تَوَلَّى ٱلْبَرِيَّةَ مُسْنَدَا

وقف لوجه الله تعالى
افقر الورى ابو الخير احمد
الشهير بامام زاده
عفى عنه وعن اسلافه
سنة ١١٢٧

١١٢١

استصححه الفقير ابو الخير احمد
الشهير بامام زاده عفى
الله عنه وعن اسلافه
١١٢٧

انتهى من كتابة الجلد ... الشريفة
النبوية ... بالكتاب ... الموعد
... الدين ... الى ... العدد
... ونحن ... ونحن ... ونحن
... ونحن ... ونحن

كتاب ...

قد استصحبه الفقير أبو بكر أحمد
عفي عنه

قد استصحبه الفقير السيد [illegible] قد استصحبه

٤٩٦٢ م
درویش [illegible] محمد مراد افندی
محمد مراد [illegible] قد استصحبه
قد استصحبه [illegible] عفی عنه

[illegible]

يا من لا تنفعه طاعتي ولا تضره معصيتي   بذكري مولاي بعد دره   و سر في حتى حوت المرايا

هب لي ما لا ينفعك   واغفر لي ما لا يضرك

اعترف بعظم ظلم نفسي